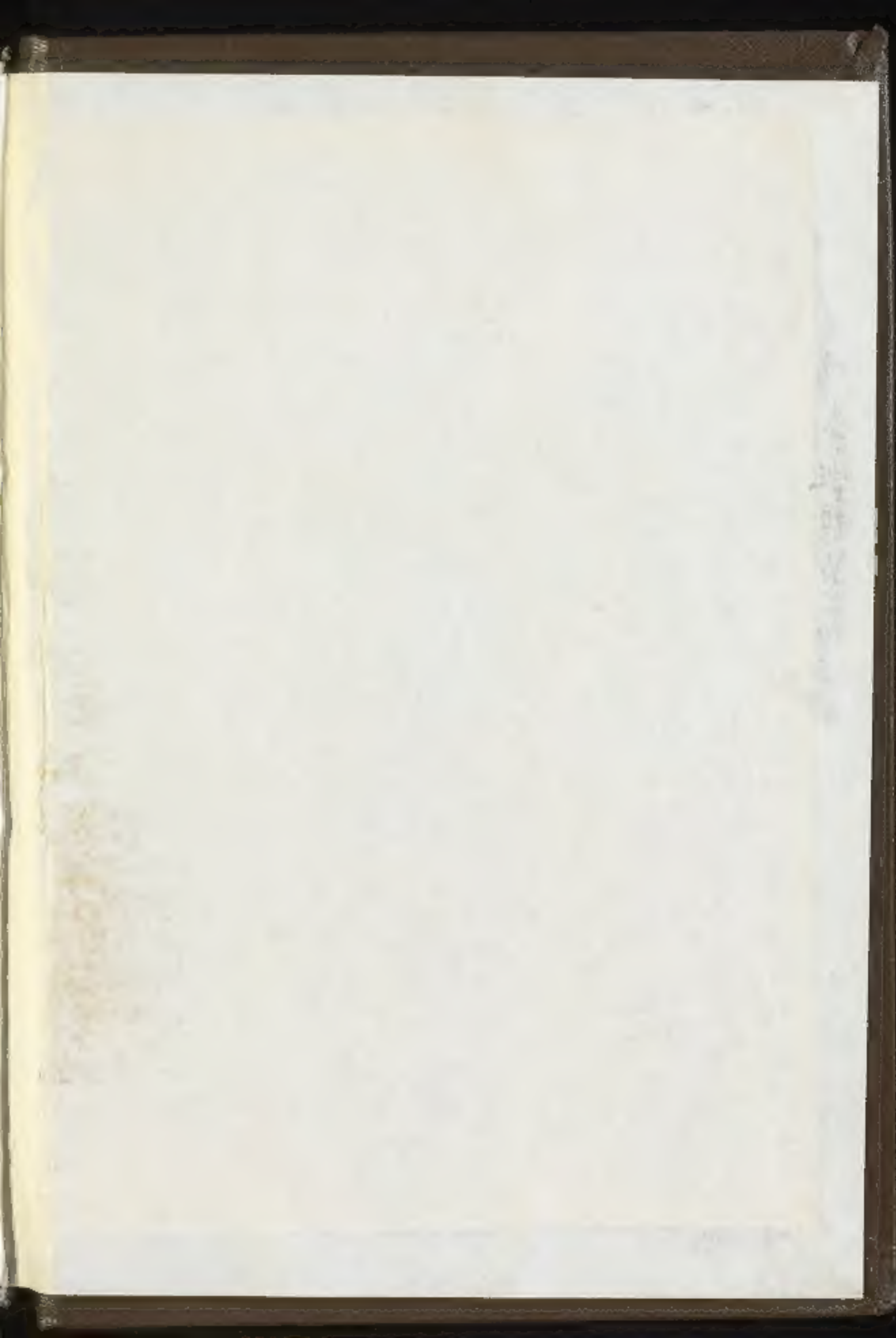


تفسير البصائر

تأليف

يسعوب الدين رشتكار الجويني

المجلد الثالث من الأربعين





32101 015592122

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*





Jāybarī

المجلد الثالث والأربعون

مِكتَاب

تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ

تأليف

يَعْسُوبُ الدِّينِ رَسْتِگَارِ الْجُوبَارِي

حَفَونَ الطَّبَعِ وَالنَّقْلِ بِدِخْفِ مَحْفُوظَةٍ

لِلْمُؤَلِّفِ

مَطْبَعَةُ فَهْرٍ

اِهْرَان - قُمْ

(Arab)

BP130

14

J89

mujallad 43

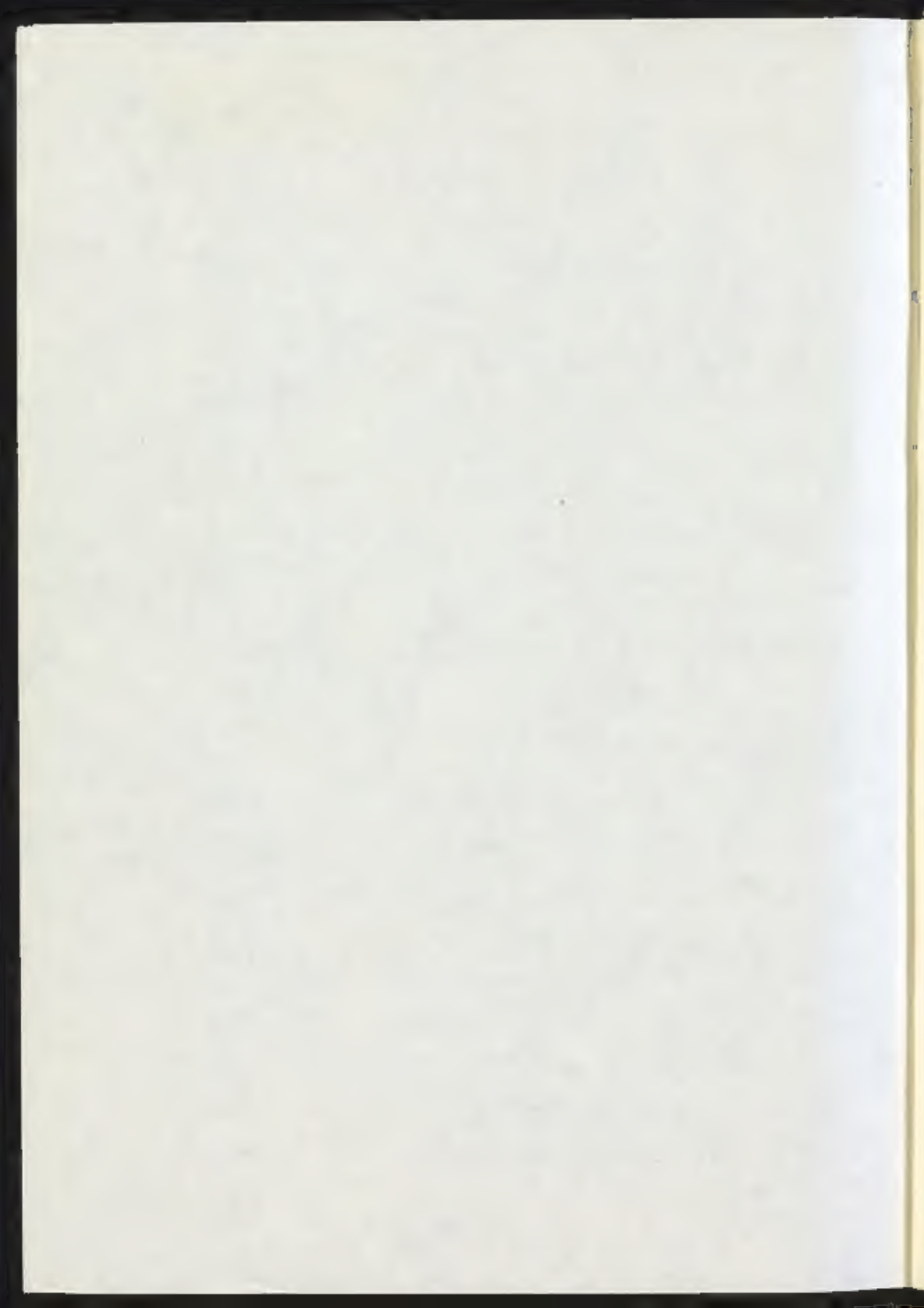
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْوَحْيُ عِلْمُ الْفَرَانِ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَيْهِ الْيَقَانُ ۝ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُحْسِبَانِ ۝
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝ وَالنَّمَاةُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝ وَ
أَفِيقُوا الْوِزْنَ بِالْقِلَاطِ وَلَا تَحْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝ وَالْأَرْضُ ضَعْفُهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَادِكُهُ
وَالشَّحْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝ وَالْحَبُّ وَالْعَصْفُ الرَّيْحَانُ ۝ فَيَأْتِي الْآلَ رَبُّكَ تَكْدِيبَانِ
۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ نَارٍ مِنْ نَارٍ ۝ فَيَأْتِي الْآلَ
رَبُّكَ تَكْدِيبَانِ ۝ رَبُّ الشَّرِّقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ۝ فَيَأْتِي الْآلَ رَبُّكَ تَكْدِيبَانِ ۝ مَرَجَ
الْبَحْرَيْنِ يَلْقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۝ فَيَأْتِي الْآلَ رَبُّكَ تَكْدِيبَانِ ۝ نَخْرَجُ مِنْهَا اللَّوْلُ
وَالْمَرْجَانُ ۝ فَيَأْتِي الْآلَ رَبُّكَ تَكْدِيبَانِ ۝ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ فَيَأْتِي الْآلَ
رَبُّكَ تَكْدِيبَانِ ۝ كُلٌّ مِنْ عِنْدِنَا ۝ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رُجُومُ الْجِبَالِ ۝ وَالْإِكْرَامُ ۝



32101 015592122

فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ يَسْتَلْهُ مِنْ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ مَوْفٍ شَأْنٍ ۝ فَيَأْتِي آلَ
رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ سَنَفُوعٌ لَكُمُ آيَةُ الْفَلَاحِ ۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ بِأَمْشَرِ الْحَرِّ
إِلَى الْإِنْسِ إِنْ أَنْطَقْتُمْ أَنْ تَفْعُدُوا مِنْ أَفْطَارِ السَّمَوَاتِ الْأَرْضِ فَتَفْعُدُوا لَا تَفْعُدُونَ إِلَّا
بِطِلَافٍ ۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ يُرْسَلُ عَلَيْكُمُ شَوَاظِمُ نَارٍ وَنُفَّاثَاتٌ فَالْتَصِفْنَ إِلَّا
۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ وَقَدْ أَنْقَبَ السَّيِّئُ فَكَانَتْ قُرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝ فَيَأْتِي
آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ مَوْسِيًّا لِيَسْتَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ
تَكَدِّبًا ۝ يَعْرِفُ الْجُرُومَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي الْأَقْدَامِ ۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ
تَكَدِّبًا ۝ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْجُرُومُ ۝ يَطُوفُونَ فِيهَا وَهُمْ لَا يَجِدُونَ فِيهَا شَيْئًا ۝ فَيَأْتِي
آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ وَلَوْ أَنَّ مَعَكُمْ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝
ذَوَاتَا أَفْئَانٍ ۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ فِيهَا عَيْنَانِ جَبْرِيَانِ ۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ
تَكَدِّبًا ۝ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ مُتَكِبِينَ عَلَى
فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ اسْتَرْبٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ فِيهِنَّ
فَاكِهَاتُ الْظَرَفِ لَمْ يَطِئْنَهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ كَأَنَّ
الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ ۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۝
فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ وَمِنْ دُونِهَا جَنَّاتٌ ۝ فَيَأْتِي آلَ رَبِّكَ تَكَدِّبًا ۝ مَذْمُومَاتٍ ۝

فَيَا أَيُّهَا رَبُّكَ أَنْتَ بَارِكٌ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَصْلُحَانِ ۝ فَيَا أَيُّهَا رَبُّكَ أَنْتَ بَارِكٌ فِيهِمَا
فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ۝ فَيَا أَيُّهَا رَبُّكَ أَنْتَ بَارِكٌ فِيهِمَا خَيْرَاتُ حِجَابٍ ۝ فَيَا أَيُّهَا
الرَّبُّ رَبُّكَ أَنْتَ بَارِكٌ حُورٌ مَقْصُودَاتُ فِي الْخِيَارِ ۝ فَيَا أَيُّهَا رَبُّكَ أَنْتَ بَارِكٌ لَطِيفُ
إِنْسٍ قَلْبُهُمْ وَلَا جَانٌ ۝ فَيَا أَيُّهَا رَبُّكَ أَنْتَ بَارِكٌ مُتَكِبٌ عَلَى فَوْضٍ خَيْرٌ عَمِيرٌ
حِجَابٍ ۝ فَيَا أَيُّهَا رَبُّكَ أَنْتَ بَارِكٌ بَنَارُكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝



﴿ فضلها وخواصها ﴾

روى الصدوق رضوان الله تعالى عليه في ثواب الاعمال بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تدعوا قراءة سورة الرحمن والقيام بها ، فانها لا تفر في قلوب المنافقين ، ويأتى بها ربها يوم القيامة في صورة آدمى في أحسن سورة وأطيب ربح حتى يقف من الله موقفاً لا يكون أحد أقرب إلى الله منها ، فيقول لها : من الذى كان يقوم بك في الحياة الدنيا ويؤمن قراءتك ؟ فتقول :

يا رب فلان وفلان ، فتبيض وجوههم ، فيقول لهم : إشفعوا فيمن أحببتهم ، فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له ، فيقول لهم : ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم .

أقول : رواه الطبرسي في المجمع والبحراني في البرهان والحويزي في نور الثقلين والمجلسي في البحار .

والتدبر في السورة يلهمنا بحسب الرواية بما تحويه السورة .

وفي الكافي : بإسناده عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يستحب أن يقرأ في دير القعدة يوم الجمعة الرحمن كلها ثم كلما قلت : « فبأي آلاء ربكما تكذبان » قلت : لا بشيء من آلائك رب ، أكذب .

وفي ثواب الاعمال : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل « فبأي آلاء ربكما تكذبان » : « لا شيء من آلائك رب أكذب » ، فإن قرأها ليلاً ثم مات شهيداً ، وإن قرأها نهاراً فمات ، مات شهيداً .

وفي المجمع : وروى عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

قال لئلا شيء عرّوس ، وعرّوس القرآن سورة الرحمن حل ذكره
وفيه : عن الصادق عليه السلام قال من قرأ سورة الرحمن ليلا يفوق عدد كل
دعوى آلاء ربه كما تكدرن ، ولا شيء من آلائك ، رب كدت ، وكثر الله
به ملكاً إن قرأها في أول الليل يحفظه حتى يصبح ، وإن قرأها حين يصبح وكنل
الله به ملكاً يحفظه حتى يمسي .

وفي البرهان در رسول الله صلى الله عليه وآله من كتبها وعلّقها عليه أمن وهان
عبيد كذا أم ، وإن علقت على من به رعد سرّاً ماذن الله تعالى
وفيه : رواه الصادق عليه السلام من كتبها وعلّقها على الأعداء عدا ودا
كسبت حصصاً على حائط السبب سمعت الهوام منه ماذن الله تعالى
أقول : ومن غير بعد أن يكون من أذن قراءه سورة وجواص كتابها ما
يشر في لزومها له مع أن شرائط النشر أهمها الإيمان غير حقني على
له يه لعتام



﴿ الفرض ﴾

سير السورة إلى لتعبد العبد لله من إبداع الخلق وتدير الكون
 وقصده ما يكامل به لأجل حاضنه من العلم والبر والتكامل به الوجود إطلاقاً .
 " يستهدف ذلك الله ليعلمكم " الرحمن " ربؤيته سبحانه وحاشية ذكر
 حمده " وماى " كما تكذبون " إزاء كل نعمه من نعم لدنونه " لأخرية
 ومن الوعد والوعد التي هي كلها من أسرار الحكمة

وفي خلالها سديد بالمكذابين وإبداء لهم دنونه بالمقبح وشري لهم دنون
 ما سوف يلقاه الأولون من هول وعذاب في الآخرة ودارها وما تنعم به الآخرون
 من نعيم ورفاه في الجنة .

ومن المديهي أن من أهم الأمور الالهييه هو الوعد والوعد يستمي عليها
 نظام الأسر والمجتمع البشري تدور عليها السورة

﴿ النزول ﴾

سورة الرحمن مكية برزت بعد سورة الرعد وقبل سورة الاسراء وهي لسورة الثامنة وتسعون برزلاً والحامسة والخمسون مصحفاً

وتشتمل على ثمان وسبعين آية سبعت عليها ٥٦١٨ آية برزلاً و ٤٩٠١ آية مصحفاً على التحصين

ومشتملة على ٣٥١ كلمة و ١٦٣٦ حرفاً وقيل ١٣٣٦ حرفاً على ما في بعض التفاسير

في تفسير البحر المحيط . ان سب برزول هذه السورة فيما قال مقاتل انه لما نزل : « واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن » الآية .

قالوا ما نعرف الرحمن فبرزت « الرحمن علم القرآن » وقيل لما قالوا « انما يعلمه بشر » اكذبهم الله تعالى وقال « الرحمن علم القرآن » ووردت روايات كثيرة باسناد عديدة عن طريق العامة ان قوله تعالى « مرح البحرين يلتقيان » البحرين على وفاطمة عليهما السلام ، والبرح محمد عليه السلام ، يجرح منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام يشير إلى ما سعه المقام :

١ - في شواهد الترمذ الحسكاني الحنفى باساده عن سلمة ان في قوله تعالى « مرح البحرين يلتقيان » قال علي وفاطمة « بينهما برح لا يسميان » قال النسفي رحمتهما « يجرح منهما اللؤلؤ والمرجان » قال الحسن والحسين عليهما السلام رواه أيضاً عن الصحاك وإبراهيم عاص وأسد بن مالك وأبي در وحضر الصادق وعلي الرضا عليهما السلام .

- ٢ - روى سبط ابن الخوري في (التذكرة) عن سعيد بن حبيب الحديث
 ٣ - رواه الحواري في (المقتل) عن ابن عباس
 ٤ - رواه السوطي في (الدر المنثور) عن ابن عباس وأبي مالك .
 ٥ - رواه الأوسى في (تفسير روح المعاني) عن ابن عباس وإدريس بن مالك
 ٦ - رواه المير محمد صالح الكشي الترمذي في (مناقب مرتضى) عن
 سلمان فارسي

٧ - روى في (تاريخ الموده) ص ١١٨ ط (الامول)

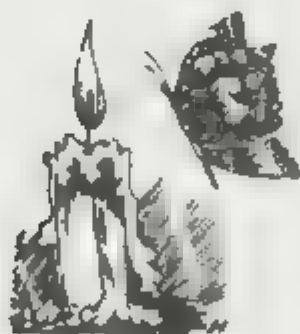
من عدة عديدة منهم أبو ذر الغفاري وروح البحر من يلتقي بينهما
 روح لا ينفقان يهرح منهما للؤلؤ والمرجان ، لأن في المني عليه السلام وعلى وفاطمة
 والحسن والحسين عليهم السلام ، فلا يحسنهم إلا مؤمن ولا يفسد منهم إلا كافر فلو نوا
 محبي حشمتهم ولا يكونوا إلا أسعفهم فتعلم في الدار

٨ - ذكر في شرح خصوص في شرح حسن حاشية إلهية في كلمة آدمية
 بأن الإنسان الكامل هو الروح من البحريين والعاجز بين العالمين وإليه الإشارة
 بقوله سبحانه : روح البحر من يلتقيان بينهما روح لا يفسدان

٩ - في كشف الغطاء في : بحر ماء السوء : بحر ماء القبة والامامة والأور
 من فاطمة والشي من علي عليه السلام هناك مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ التقوى
 لا يفسد لا يفسد لا يفسد على فصد عليه السلام بدعوى ولا فاطمة على علي مشكوى
 : أحد كونه لسي عليه السلام مرجحاً بينهما أن وجوده عليه السلام مؤكد لعضنهما وعدم
 صدور خلاف الأولى من أحدهما إلى الآخر

١٠ - قال الأوسى في تفسيره (روح المعاني ح ٢٧ ص ٩٣) بعد نقل الحديث
 عن ابن عباس وإدريس بن مالك : وكل من علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما
 عندي أعظم من البحر المحيط علماً وصلاً وكذا كل من الحسين رضي الله عنهما
 أبي وأبهي من اللؤلؤ والمرجان ممرات حادرت حد الحسان ،

وفي قرب الاسناد : باساده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام ان رسول الله ﷺ لت نزلت فيها فاكهة قدم إليه رجل ، فقال يا رسول الله - هل في تلك الفاكهة التي وصف الله تعالى رماناً وبخلاً ، فأنشئ مشعوب بهم ، وأمر الله تدرك وتعدلي فيهما فاكهة وبخلاً ورمّان التي سألت أيتها السائل .



﴿ القراءة ﴾

قرأ ابن عامر « والحب ذا العصف والسرّ حان » ، لمع على تقدير « وحلق
 الحب » وخلق الريحان ، وقرأ حمزة « ذلك لي رفع لأولين » وحرّ « لآخر » على
 تقدير : هذا الرّيحان والدّفون رفع لجميع على العطف « قرّ » نوحهم ورفع وأبو
 عمرو « وخرج » مجهولاً من « أخرج » الدّفون معنوياً من الحرج ، وقرأ أبو
 حمزة « الحوار » بالامالة ، وقرأ حمزة « المشثات » بكسر الشين على سبيل الفعل
 إلى الحوار إتساعاً كما ينقل مدّت . بدد من عمرو ، « حو دات » مما يصاد الفعل
 إليه إذا وجد فيه ، وهو في الحقيقة لغويّة « كان لمع » المشثات السّير على حدّ
 المفعول لعدم به ، وإضافة السّر إليها انداع أيضاً لأن سيرها إنما يكون في
 الحقيقة بهبوب الريح أو دفع الملائح ، والدّفون صبح الشئ ، وبها أحرمت ولم
 تفعل ذلك أنفسها

وقرأ حمزة « سيعرع » دلياً ، والدّفون باليون على طريق الالتفات ، وقرأ
 ابن عامر « أبته الثقلان » صمّ لها « من » أنه المؤمنين ، و« أنه السّاحر » .

وقرأ ابن كثير « شواط » بكسر الشين والدّفون صمّتها

وقرأ أبو عمرو « من كثر » محاس « بالعر عطفاً على » من تار ، والدّفون
 بالرفع عطفاً على « شواط » .

وقرأ حمزة « من إسترق » بقل حرّكه الهمزة إلى الثّون في الوقف فقط
 وقرأ ابن عامر « ذوالجلال » بالرفع إجراء على الاسم ، والباقيون بالجزم
 لغتاً من « ربك » .

﴿ الوقف والوصل ﴾

« الر حصر لا » لعدم تمام الكلام سواء على أنه متداً لحركات « القر آ ط »
لتمام الكلام « بحسب س » لعطف لحيثيتين المنفقتين « ووصح المرن لا » لتعلق
« ن » وللاتمام لا « لأن الجملة بعدها حال » الأقسام « للعطف » الريحان ح «
لاشياء الاستفهام مع دخول « » ، لتعقيب « والوقف أحسن لأن الاستدعاء الاستفهام
مبالغة في التثنية ، وكذلك في جميع التورية كالفحار لا » للعطف « من نارج »
« المعبر من ح » « يلتقي لا » لأن ما بعده حال من المسير في « يلتقيان » والمرحان ح «
« بالأعلام ح » « وح ح » لعطف لحيثيتين المختلفتين والأولى الوصل لأن الكلام
الأول يتم « الثاني الأكرام ح » « الأرض ط » لتتمام الكلام « في شأن ح »
« الثقلان ح » « وعدوا ح » لتتمام الكلام والاستيفاء مكلام منى آت « سلطان ح »
« فلا تتصرفان ح » « كالدعوات ح » « ولا حان ح » « والأقدام ح » « المجرمون م »
لأنه لو وصل صار ما بعده حالا من المجرمين وليس كذلك « ان ح » « حنتان ح »
« افنان ح » « من اشترى ط » لتتمام الكلام « دان ح » « الطوى لا » لأن « لم يطمئن »
حال أو نعت « حان ح » « المر حان ح » « الاحسان ح » « حنتان ح » « فنتان ح »
« صاحنتان ح » « دمان ح » « حان ح » « حان ح » « حان ح » .

على الكمة و إنما تحسن العمّة على الكمة

والكمّ - الصم - مدخل اليد ومخرجها من الثوب ، جمعه أكمام وكممه

الكم - بالفتح - مصدر ، وعند الحكماء : عزم من يقبأ القصة لقائه ، وهو أمّ
مصدر كالعدد ، أو متعذر كالرمز

والكم معبىة عزم من يقبأ التحرى لدنّه والكم المتصل أن يكون لآخره

حرء مشترك متلافي عنه ، فيخرج العدد والكم المتصل نقار الدب هو المقدا
يكون حياءً وسطياً وحقاً بالاعتناء

٤١ - الصلصال - ٨٧١

صلصال الشيء : صلصا صلصه وصلصاً - من صل و صلج - صلوات ، صل

صلصل للحم إذا توهج رجع صوته ، وصلصل الجرس رجع صوته

صلصال هي حارة صلب ، ولوا صل الحديد والحلي : إذا توهجت فلي

صوته حكاية صل ، ون توهجت رجعاً قلب صلصل ، وصلصله صل ت مضعف

أشد من الصليل وكل يابس يصلصل

صلصال دى ما حفر من طين قبل أن يصبه النار وإذا صلصته نار بصير

غضاراً وحزفاً ، فالطين اليابس يصلصل من يسه كالقحار

قال الله تعالى : حلق لابس من صلصال كالقحار ، الرحمن ١٤

وفي حديث الوحي : كأنه صلصلة على صفوان

وفي رواية : يأتي من صلصلة الحرس ، وصلصله صوت الحديد

إذا حرك

وفي حديث حين أنهم سمعوا صلصلة بين السماء والأرض ، وقيل الصلصل

المتن ما حود من صل اللحم ، إذا ثن فقلبت إحدى اللامين صداً ، صار صلصلاً

وتنسبت به بعض من لأنان له في الله وهذا خلاف الأصل ، لأن الرعاة لا يكون

أصله ثلاثياً ، صادر وباعياً .

في المفردات : أصل الصلصال : تردد الصوت من الشيء الياس ومنه قيل : صلّ المسمار ، ومعنى الطين الجاف صلصالاً .

والصلصلة بفتح ما سميت بذلك لحكاية صوت حجر " كه في المرافة وفي اللسان : وفي حديث ابن عباس في تعبير الصلصال هو الصلّ الماء الذي يقع على الارض ، فتشقق ، فيحفّ فيبصر له صوت ، فذلك الصلصال

٢٠ - المرج - ١٤١٨

مرج فلان أمره بمرج مرجاً - من باب نصر - خلطه وصيغته ولم يحكمه قال الله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » الرحمن ١١٩ ، أي خلطهما حتى التقيا .

يقال : مرج المهدي والامير والدين قد واخلطوا صطرسا والنس المخرج فيه وفي الحديث : « كيف أنتم إذا مرج الدين وفلقت أسنانه » ويقال : « بينهم هرج ومرج » أي إحتلاط وقفة وإضطراب وأمر مرج مختلط أو متنس . قال تعالى : « في أمر مرج ، ق ٥٠٠ »

المارج - اسم فاعل - الشعلة الساطعة ذات لهب شديد حليط مواردها قال الله تعالى : « وحلق العنان من مارج من نار » الرحمن ١٥ المرحان صفاران اللون ، وقيل : عظامها ، وأحدثه مرجانة ، وعلى هذا فقوله تعالى : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » ٢٢ هو من عطف الحاصل على العام . المريج العظيم الصغير الاسم وسط القرن جمعه أمرجه .

مرج يمرج مرجاً - من باب علم - : أرسل

يقال : مرج فلان دابته . أرسلها فرعى في المرح فرعت فيه يتعدى ولا يتعدى ، ومرج فلان لسانه في أعراض الناس أطلقه في دعهم واعتياهم ، ومرج الكذب : أرسل لسانه فيه .

المرج، القصد، وأمرج الدائمة، تركها تذهب حيث شاءت، والمرج أرض واسعة فيها تبت كثير تمرج فيها الدواب.

٦١ - الفناء - ١١٨٠

فنى يفتى فناء - من باب علم نحو رسي - ذهب وانقطع وعدم وهو فان .
قال الله تعالى : « كل من عليها فان » الرحمن : ٢٦)
يقال فلان فنى هزم وأشرف على الموت ، ويقال فلان فان صار شيخاً فانياً
أفناء أذهبه وقطعه وأعدمه ، وفناء خلاف البقاء ، وفي الدعاء : « وارب
لفناءك » وفي الدعاء أيضاً : « وأعوذ بك من الدنوب التي تفحل الفناء »
ومن الحسى شجرة موء دهمت أثمارها في كل شئ ، وفناء ما اعتد مع
الدار من حوائجها ومع الذهب والامتداد يكون الانقطاع والتشدد
فناء العصر : مما اتصل به معداً لمصلحته ، وفناء الكعبة ، بالمعد سمة
أفامها ، وجمعه الافسة وهي التحدث على أبواب الدور
وفي الحر : « اكسوا أقبيلكم ولا تشبهوا باليهود »

٢ - الشأن - ٧٧٠

شأن بشأن شأناً - من باب منع - : قصد قصده وعمل ما يحسنه يقال : وشأن
شأنك : إعمل ما تحسنه .
الشأن - الحط ، والحال والامر ، ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والامور .
قال الله تعالى : « كل يوم هو في شأن » الرحمن : ٢٩)
أى في كل وقت وحين يحدث اموراً ويجدد أحوالاً من إهلاك وإنحاء
وحرمان وإعطاء وعزة ودلة واعتناء وفقر ولا يشغله شأن عن شأن كما روى عن

رسول الله ﷺ وقد قيل : وما ذلك الشأن ؟ فقال : « من شأنه أن يقهر دماً ويرح
 كرمًا ويرفع قومًا ويضع آخرين » وفي حديث الصل : « حتى تلع مة شؤون
 رأسها » هي عظامه وطرائقه ومواصل قبائله وهي أربعة بعضها فوق بعض ومنها حتى
 الدموع والشأان عرفان يستدرا من الرأس الى العاجبين ثم الى العيين وعاء
 لشئون الدموع ، والشأن عرق في الحبل فيه تراب يست الشعل .
 يقال ما شأنك ما أمرك وحالك ، ويقال من شأن كذا : طنبه وطبعه
 وحلقه شؤون وشأن واشئون ، والشئون : العوانج .
 يقال لا شأن بينهم لأفدتهم ولا شأن حرمهم لأحرنتهم

٦٨ - النفوذ - ١٥٤٣

نقد الشيء بعد نفوذاً ونفاداً - من ضر - حرف وحار وحلم .
 تقول نقد الشئ من الرمية - حرفها وخالط حرفها وحارها .
 قال الله تعالى : « أن تمعدوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تمعدون
 إلا بسلطان » الرحمن : (٣٣) .
 وفي حديث ابن مسعود : « أنكم مجموعون في صعيد واحد ينقدكم النصر »
 أي يملككم ويجاوزكم .
 ويقال نقذ من البلد : حازه وخرج منه ، ونقد في الأمر والقول : مضى
 بانه حاكمه ، ونقد المنزل إلى الطريق اتصل به ، ونقد الطريق : عم
 مسلكه لكل أحد فهو نافذ أي عام ، وطريق نافذ : سالك عام وأمر نافذ : مطاع ،
 والنفيد : الأمر المطاع ، والتمعد : موضع نفوذ الشيء ، وجمعه : مفاذ ، ومنافذ
 الإنسان : نواقضه .

٤٦ - القَطَر - ١٢٣٨

قطر الماء بقطر قطراً وقطوداً وقطراً - من باب صر - سال وسقط قطرة
قطرة ، وقطر الطبيب الدواء : استقطر ماءه

القطر السحس المداد ، قال الله تعالى « آتوسى أفرع عليه قطراً »
(الكهف : ٩٦)

القطر - بالمص - : الناحية والجباب ، جمعه أقطار .

قال الله تعالى « إن استطعتم أن تعددا من أقطار السموات والأرض ،
الرحمن : ٣٣)

وفي البحر في وصفه تعالى « مسمى عنه الأقطار » يعنى الحدود والحواف
وفي حديث « قد جمع حاشته وسم قطريه » أى جمع حاشيه عن الانتشار
والشد والتمزق ، والمقطران عصاره شجرة الارز والانهل تطلع ثم تطل بها الابل
وهى شديدة الاشتعال ، وقطران سحس قد انتهى حرقه ، قال تعالى « وسرايلهم
من قطران » ابراهيم : ٥٠ .

أى تطفى أحامهم بالقطران أو مادة تشبهه ، فيكون بمثابة السرايل .
والقطور والمقطار الكثير لقطر من السحس وغيره ، والمقطار - بالكسر - قطار
الابل وهو عدد سق واحد يقال حائت الابل قطاراً ، أى مقطورة

٥٥ - الشواظ - ٨٢٣

شَط شَوَّط شَوَّطاً - من باب نصر نحو قال - ساب وقَدَع ، يقال شاط به
الغيب إذا سابه ، والشواظ - صمّ الشيب وكبره - . القطعة من اللهب ليس فيها
دخان ، ويقال : أصابني شواظ من الشمس .

قال الله تعالى : « يرسل عليكم شواظ من نار وحدها فلا تنصرون »
(الرحمن : ٣٥)

وعن ابن عباس في أحوال الكافرين والمناقبين يوم القيامة : « إذا حرقوا
عن قبورهم ساقهم شواظ إلى المحشر »
الشواظ : المشتاة ، ويقال : تشاوطا : إذا تآت

٦٠ - الفنن - ٨٢٣

فنّ فلان يئنه يئنّ فنّاً - من باب نصر نحو مدّ - طردها ، ومن غيره عناه
وفي البيع عنه ، ومن دمه عطله ، ومن الشيء ريشه

الفن : الفن العنّ الورق ، ويقال للنوع من الشيء كالفنّ ، وجمعه :
أفان ومنه المعنى يمكن أن يفسّر الأفان في المرة الواحدة التي وردت
فيها الكلمة في قوله تعالى : « دواتا أفان » (الرحمن : ٤٨) . أي أعنان أو أنواع
فنّ الناس جعلهم صنواً ، وفنّ الشيء ما الشيء - خلطه والكلام : اشتق
في فنّ بعد فنّ وفنّ رأيه : لونه ولم يثبت على رأي واحد ، وتفنّن الشيء : تنوعت
فنونه ، وإفنت فلان في حديثه وحطته - أخذ في فنون من القول وحاء مألوفين .
استفنّ فرسه - حمّله على فنون من المشي ، والفنّ يطلق على العلم والصناعة

وعلى قسم في المقالة ، جمعه فنون وأفان
أفان الكلام أساليبه وأحاسه وطرقه ، والفنون الاحلاط من الناس ،
ودرجل مفتن : كبير سبى الخلق ، ودخل منعش ذو فنون
وفي النهاية في لحدث : « أهل الحنة حرد مكشون اولوا أفان »
أي ذوو شعور وجسم .

وفي الماموس وشرحه الفن ، العدل وأصوب من شيء والطرد والعس
والمض والماء ولتر من والافون - بالضم - الحنة والمجور المترجيه والمسته
والعص لمستف والخلام المشج والداهنة وتول الشهاب وأول الحب ، والتعص
التحليط ، والتعص في ثوب طرائق لست من حسه بقا ثوب ذو تعص

٦ - الطرف - ٩٢٣

طرف بطرف طرفاً - من ما ضرب - : اعط بناحية عينه
طرفه لعنه يده وطرفه عنه صرف عنه وردة تعال «الذى طرفت عني»
أي ردك ، وفي حديث الفحاة «أطرو بهراء» أي امر قد عرف عليه وامتد
اليه طرف بهراء اطبق أحد حصه عني لآخر ، أي صرف بعنه وحر ك حصه ،
وطرف كل شيء منتهاه ، ومنه محي حاب الشيء والحبه وتستعمل في الحسام
والأوقات وعرف والحص في العين طرف وحاب ، فيقار أطرف لتحريك
الحفون أو لاصاف الحص على الحص وتحريك الحص لأرم للنظر ، فيعمر به عن
النظر ويكون الطرف : العين والاسم الجامع للنظر
قال الله تعالى : «فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن» إسن قبلهم ولا حن ،
الرحمن (٥٦) المرأة منه طرفه ، تعال : أسرع من طرفه عين
وفي الدعاء : «لا تكني إلي نفسي طرفه عين» .

والطرف : الحان ، قال تعالى : «وأقم الصلاة طرفي النهار» هود (١١٤)
أي الصباح والعش وقال : «ومن الليل فسبح وأطراف النهار» طه (١٣٠) أي

ساعاته وجوانته .

والطرف : الطائفة قال تعالى : « ليقطع طرفاً من الذين كفروا » آل عمران (١٢٧) أى طائفة .

وطراف الرجل : أخواله وأعمامه وكل قريب له محرم ، ويقال : لا يدري أى طرفه أطول : أى لا يدري أى والدته اشرف وطرفا الانسان : لسانه وإسته .

والطراف بيت من آدم ليس له كفه وهو من بيوت الأعراب .
وأطراف الارض : اشرافها وعلمها ، ومنه فتر قوله تعالى : « اننا قأنى الارض
ننقصها من أطرافها » الرعد : (٤١) أى موت علمائها .
وطرفت المرأة سنانها إذا حصت أطراف أصابعها بالحناء .

وفي الحديث : « ان ابراهيم الحليل عليه السلام جعل فى سرب ، وهو طفل وجعل ردفه فى أطرافه » أى كان يمس أصابعه ، فيجد فيها ما يقذبه .

والطرائف : جمع طريقة وهى الحكمة المستحدثة تكون طرفة عندكم .
ومنه قول الامام على عليه السلام : « ان هذه النفوس تمل كما تمل الانسان
وتتغوا لها طرائف الحكمة » أى لطائفها وعرائثها المصححة للنفس الدنيئة لها ،
ودلك ليكون رائداً فى اكتساب الحكمة مشاط

فى المفردات : طرف الشيء : حاشيه ويستعمل فى الاحسام والافاق وغيرهما
ومنه استعير : هو كريم الطرفين : أى الاب والام .

وطرف العين حسنه ، والطرف : تحريك العين وعثره عن النظر إذا كان
تحريك العين لازمة النظر .

قال تعالى : « ويهين قاصرات الطرف » عارة عن أعصابهن لعفتن .

٢٤ - الطمث - ٩٤١

طمث الشيء يطمته طمّاً - من باب صرّب - : مسّه
 الطمث في الحيض : المس في كلّ شيء يمس
 قال الله تعالى : « لم يطمنهن » إسر قلهن دلائحاً ، الرحم ٥٦ - ١٧٤
 أي لم يمسهن .
 وطمث يطمث طمّاً - من باب صرّ وعلم - خاص ودس وفسد ، والطمث
 دم الحيض والاقتصاص ، والطمث الدس والفساد ، والطمث : الرية .
 يقال : طمّنت المرأة حسنت ، والطمث الحوائض ، وطمّنت المرأة ١٥١
 دعيت « لاقتصاص » ، وطمث الشيء دس وفسد ، ويقال : ما علان طمث أي رية

١٤ - الياقوت - ١٧٢٦

الياقوت من الحواهر - حجر من الأحجار الكريمة ، ولونه في الغالب
 شدة مشرب بالحمرة والزرقة والصفرة ، والواحدة ياقوتة
 قال الله تعالى : « كتّهن الياقوت والمرجان » الرحم ٥٨ .
 والياقوت على أقسام كثيرة وأحودها الأحمر الرّماهي ، ويقال له الهرمسي
 قال الحكماء : يحلب هذا النوع من الياقوت من سرديب ، مفرّح حامض
 مقوّ ، نوع للوسواس العارس من السوداء والحفان وسعف القلب شرباً ، ولحمود
 الدّم تعليقاً .

٣٨ - الذهب ومدهماتان = ٤٩٧

ذهب الأمر بذهبهم ذهباً - من بابي علم ومنع - : غثيه .

الذهب السواد ، والادهم الاسود ، والذهمة سواد الليل ، ويصير بها عن سواد الفرس والابل وغيرهما ، وقد يمتزجها عن الحصر الكامله اللول يقال حذيفة ذهبة أي حصاره تصرب إلى السواد بعمق ورياً ، وروضة مدهماتة : شديدة الحصره المنهية فيها كأنها سوداء لشدة حمرتها ، وانما قيل للحنه : مدهماتة لشدة خضرتها .

قال الله تعالى « مدهماتان » الرحمن . ٦٤) أي حصارا ان تصرمان إلى السواد من النعمه والرتى ، وهو من باب الاعمبال ادهام مدهم ادهباما - من باب إحضار - : ضرب إلى السواد من الذهمة : فهو مدهام . يقال : ادهام الزرع : علاه السواد رباً .

ذهبت الشر القدر سودنها ، والذهيم - بالتصغير - : الداهية والاحمق . ادهمه : ساهه ، والذهيمة - : بالتصغير القتنة المظلمة .

الذهب - بفتح الدال - العدد الكثير جمعه دهوم ، والذهب - صمها - : ثلاث ليال من الشهر ، والذهب . الحلق يقال : أي ذهب الله هو ، أي خلق الله هو . وفي الحديث لما نزل قوله تعالى : « عليها تسعة عشر » قال أبو جهل : أما نستطيعون يا معشر فريش وأشم الذهب أن يغلب كل عشرة منكم واحداً .

وفي الحديث : « من أراد أهل المدينة مذهباً ، أي بأمر عظيم وعائلة من أمر يذهبهم أي يفحاهم ، والادهم : الحديد من الانار والقديم الدارس أيضاً ، فهو من

الاصداد، يقال : الوطأة الذهباء : القديمة والجديدة .

الذهباء : مؤنث الادهم . جماعة الناس والعدد الكثير وساحة الرحن وعشيد عريضة يدع بها ، والذهباء : القدر ، والشاة الذهباء : الحائض الحمراء . وذهباء ليلة تسع وعشرين من الشهر .

٥١ - نضاختان - ١٥٢٦

صحبت عين الماء تصبح صحباً - من باب مسع - فار ماؤها وارتفع من سفل إلى علو وجاش والمين ناضجة

ويقال في الصالحة عين صالحة أى مستندة فوردان مائها من سوعه

قال الله تعالى : « فيهم عيال صاخرن » (الرحمن : ٦٦)

النجاح العيث الكثير الغريب ، ويقال عيث صاخر

نضج الثوب : بلله ، ونضج البول : ترشش .

٧١ - الخيام - ٤٥٩

خام بحيم حيماً وحيماناً وحيوماً وحيومة وحياماً - من باب صرب نحو باع - : فكسر وجبن .

الحيمة أصلها بيت يتحده الأعراب من الثياب أو عيدان الشجر وجمعها : خيام وحيمات وأراد به القرآن الكريم بيوتاً يعلم الله تعالى حقيقتها .

قال الله جلّ وعلا : « حور مقصورات في الخيام » (الرحمن : ٧٢)

وفي الحديث : « الشهيد في حيمة الله تحت العرش »

خيم القوم تخيماً : دخلوا في الحيمة ، وخيم بالمكان : أقام فيه وسكنه

العامة : الصفة من الثياب ، وجمعها : خام وخامات .

النخام . الحلد الذى لم يدسغ والكرناس الذى لم يغسل والثياب الذى لم
يقصر . الخامة من الزرع . أول ما ينبت على ساق ، وحام رحله . رقبه ، والمخيم .
المكان نمت فيه الخيام ، والخيمي صانع الحيام ونامها ، العيم . الطبيعة والحياة

٥٢ - الرقرف - ٥٨٠

رقرف الطائر يرقرف ررقرة ورقرافاً - من باب دحرج - . سبط حناجه
وحر كهما ، والرقرف : الساط ، والرقرف الوسادة التى يشكك عليها
قال الله تعالى : « متكنين على رقرى حنر » الرحمن (٧٦) .
وفى حديث المعراج عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت رقرفاً
أحضر سد الأفق » أى بساطاً .

الرقرف ثياب خصر تشد منها المجالس ونسب ، والرقرف : كل ثوب
عريض رقيق من ثياب الدباس . والرقرف : شبه الطاق يجعل عليه طرائف البيت ،
والرقرف : ما يجعل من أطراف البيت من خارج ليوقى به من حر الشمس .
رقيق الشجر انتشار أعضائه ، والرقرف : المنتشر من الأوراق

٦ - عبقرى - ٩٧١

عبقر السراب يعقر عقرة - من باب دحرج - : تداً .
وأصل العبرى سفة لكل ما مولغ فى وصفه والذى ليس فوقه شيء
وورد فى وصف عرائس الجنة الممتنع : عبرى قال الله تعالى : « متكنين على
رقرف حنر وعبقرى حان » الرحمن : (٧٦) .
العبقرى : ضرب من البسط فاخر .
ان العرب تزعم ان للجن موضعاً اسمه عقر ، يقال فى المثل : كأنهم حن
عقر ، فسبوا إليه كل نافذ من إنسان وحيوان وغيرهما .

وقيل : عقرى منه إلى بلدة باليمن توشى فيه السط وغيرهما حسب إليها
كل شيء حيد دقيق الصعة ، وتوسعوا فيه ، فقالوا : العقرى - الشديد والسيد
وحاربه وطيه عقرة أى باصعة اللون كما صاعوا فعلا ، فقالوا : عقرى السراب
إذا تلالا .

وعقرية - قرية ثياها من غايه الحسن ، وعقرى القوم سيدهم وكبيرهم
وقويتهم ، والعقرى : الكذب المحت

٤٤ - الجلال والجلالة - ٢٦٠

حل الشيء بعد حلالة وحلاله - من باب ضرب نحو قر - عظم قدره وحل
عن كذا : تفره عنه

ومنه حل فلان فى عيسى ، أى عظم ، وحلال الله تعالى - عظمته

الجلالة : عظم القدر والحلال : التهاى فى عظم القدر والثان ، ولا يقال
الجلال إلا لله تعالى .

قال الله تعالى : " تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام " الرحمن (٧٨)
وفى الحديث : " أحلوا الله بغير لحم " أى قولوا : " د الحلال والاكرام
أو عظموه .

والجليل : من أسمائه تعالى راجع إلى كمال الصفات ، كما أن الكبير راجع
إلى كمال الذات والعظيم راجع إلى كمال الذات والصفات .

وصفه تعالى بذلك إما لحلقه الاشياء العظيمة المستدل بها عليه أو لانه
يجل عن الاحاطة به أو لانه يجل أن يدرك .

الحليل - العظيم ، جمعه أحلاء ، والجليلة : النخلة العظيمة الكثيرة الحمل
الأجل : الأعظم .

الجلة : الكسر - العظام السادة ذوو الاخطار ، قوم حلة ذوو أخطار ومسان

وفي الحديث : « فحاء إبليس في سورة شيخ حليل ، أى مس »

الجل - بالفتح - اليا سمين والورد أبيضه وأحمره وأصفره - والكسر - :
صد الدق ، يقال ما له دق ولا حل أى دقيق ولا حليل - بالضم للدائنة
كالثوب للامسان .

الجلل - بالفتح - الأمر العظيم والهيبس الصغير ، فهو من الاصداد

في الحديث : « كل مصيبة بعدك حلل » أى حين

وفي حديث الدعاء : « اللهم عر لى دسى كله دقه وحله » أى صغيره وكبيره
وقال : حدثت في الحلل أى الامر الصغير وهذا الامر حلل في حسب هذا
الامر أى صغير يسير

وفي حديث عبد الميت : « وتصله مرة أخرى بماء وشيء من حلال الكافور »
أى قليل يسير منه

جلل الشيء - من التعميل - أعطاه ، ومنه : حلل المطر الارض إذا غمها
وطبقها ، فلم يدع شيئاً الا أعطى عليه

وفي حديث الفجر : « حين ينشق إلى أن تتحلل الصبح السماء » أى يملؤها
بمنورها وبمجمتها

وفي الحديث : « الامام كالشمس الطالعة المحللة موردها للعالم » وتحلل ريد
شوبه : تنطلي به ،

وفي الخبر : ان القلب ليتحلل في العووف ليطلب الحق فادأصانه اطمأن ،
أى ليتحرك

وحلل الرجل : عظمه ، وجلله عن الميت : ترعه عنه .

الجللى - بالضم - الامر الشديد والمحلل العظيم ، والحلاء : الفضلة العظيمة

الجلالة : بالتشديد - من الحيوان ، وهي التي اعتادت في اعتدائها بمذرة

الانسان ، وفي الحديث : « نهى عن لحوم الجلالة » .

المجلة الصحيحة التي فيها الحكمة . وكل كتاب عند العرب مجلة يريد كتاباً فيه حكمة لقمان .

في المفردات : أصل الحليل موضوع للحسم الغليظ والمراعاة معنى العلظة
فيه قول بالدقيق وقول العظيم بالصغير ، قليل حليل ودقيق وعظيم وصغير
وفي القاموس : الحلل - محرقة - الأمر العظيم ، والهس الصغير صد .



﴿ النحر ﴾

١ - (الرحمن)

وهو حبر لمحدود أى الله الرحمن وقيل مستداً . والأفعال بعده مع صماؤها أحاد مترادفة واحلاؤها عن العاطف إما لأن العائد قام مقام الصدر وإما لمجيئها على نمط التعديد

وعلى الأول فب بعده مشتاف ، فعلى التقديرين ، ان الرحمن صفة صالحة تدل على كثرة الرحمة سدل المعنى على المؤمن والكافر وعلى الغنى والدن و

٢ - (علم القرآن)

الفعل ماس من باب التعميل ، وقاعله الصير المستقر فيه الراجع إلى « الرحمن » ، و « القرآن » مفعول به الثانى على حذف المفعول به الاول ، أى علم الله تعالى الحن والاس القرآن أو علم الانسان ، وقيل علم محمداً ﷺ القرآن وعلم هو ﷺ أمته ، وقيل علم حرائيل للقرآن ، فنزل به على محمد ﷺ .

٣ - (خلق الانسان)

« خلق » فعل ماس قاعله « الله » أو « الرحمن » ، و « الانسان » مفعول به

٤ - (علمه البيان)

الصير مفعول به الاول و « البيان » مفعول به الثانى ، قيل ، ان الحملة فى موضع النصب على الحال من « الانسان » بتقدير « قد » .

٥ - (الشمس والقمر بحسان)

« الشمس » متداً « والقمر » عطف عليه ، وفي الخبر وحسان : أحدهما : أن يكون الخبر « حسان » منه والثاني أن يكون الخبر محذوفاً وتقديره : بحريان بحسان وعلى التقديرين : الجملة خبر بعد خبر

٦ - (والنجم والشجر يسجدان)

الواو للعطف « النجم » متداً « والشجر » عطف عليه ، « يسجدان » خبر والجملة عطف على ما سبق على تقدير : يسجدان له .

٧ - (والسماء رفعها ووضع الميزان)

« السماء » بالنصب فعل محذوف مفعله المدكور ، وهذا أوحد من الرفع لأن من أحدهما لأن تقدير النص « رفع السماء » وهو بطابق « يسجدان » من عطف الفعل على الفعل

أيهما لأن في تقدير الرفع لا بد من كونه عطفاً على إسم قد عمل فيه الفعل وهو الميم في « يسجدان » أو عطفاً على « الابن »

و « رفعها » فعل ماضٍ ، فاعله الميم المنكسر فيه راجع إلى « الرحمن » وصير التثنية في موضع نصب على المفعول به عائد إلى « السماء » و « وضع الميزان » عطف على « رفعها » .

و « الميزان » إسم وضع موضع المصدر وأصله الموزان ، فقلت الواو ياء لسكون الواو وكسر ما قبلها .

٨ - (ألا تظفوا في الميزان)

على تقدير - لأن لا تظفوا ، والجملة في موضع نصب لأنها مفعول له ، ولفظها نهي ومساها نهي ، ولذلك عطف عليها ، قوله تعالى : « وأقيموا الوزن » .

وقوله : « ولا تضرروا » وقيل : « لا » للنهي ، و « أن » بمعنى « أي » على تقدير القول .

٩- (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تحسروا الميزان)

« أقيموا » فعل أمر من باب الافعال ، أصله : أقوموا ، فنقلت كسرة الواو إلى ما قبلها لتقفى عليها ، فقلت الواو باء لكسر ما قبلها
« الوزن » مفعول به ذو القسط ، متعلق بفعل الأقامة ، و« لا تحسروا » فعل نهى ، و« الميزان » مفعول به

١٠- (والارض وضعها للانعام)

« الارض » بالصب فعل محدود يفسره المدكورة ، و« للانعام » متعلق بفعل الوضع ، وقيد : متعلق بما بعدها أى للانعام

١١- (فيها فاكهة والحللات الاكمام)

« فيها » متعلق بمحدود حصر مقدم ، و« فاكهة » مبتدأ مؤخر ، وصير التائب راجع إلى الارض ، والحملة في موضع نصب على الحال ، و« الحل » عطف على « فاكهة » ، و« ذات الاكمام » امت من النخل .

١٢- (والحب ذو العصف والريحان)

« والحب » عطف على « فاكهة » ، كذلك « والريحان » وهو فعالان وروحان من الرائحة وأصل الباء في الكلمة واو فقلت باء للفرق بينه وبين الروحاني وهو كل شيء له روح .

١٣- (فبأى آلاء ربكما تكذبان)

الفاء تعريضية و« أى » إستفهامية إنكارية و« آلاء » جمع « إلى » بمعنى النعمة أصغت إلى الرب المضاف إلى كاف المحطات للانس والجن و« تكذبان » فعل مضارع من باب التعميل .

١٤- (خلق الانسان من صلصال كالفخار)

« خلق » فعل ماض ، وأعله الصير المستتر فيه راجع إلى « الرحمن »

«الانسان» معمول به و «من صلصال» متعلق بفعل الخلق و «كالفخار» نعت من صلصال، يدل على غاية يس كرامة الانسان.

١٥ - (وخلق الجن من مارج من نار)

«من مارج» متعلق بقوله «خلق» و «من نار» متعلق بمحدود، وهو نعت من «مارج»

١٦ - (رب المشرقين ورب المغربين)

في روع «رب» و «و» أحدها - أن يكون بدلاً من الصير في «خلق» ثانياً - أن يكون خبر مبتدأ محدود و «تقدير» هو رب المشرقين، ثالثاً - أن يكون مبتدأ وخبر «مرج»

١٩ - (مرج البحرين يلتقيان)

«البحرين» معمول به و «يلتقيان» فعل مضارع معاين لثنية المذكور من «الافتعال» في موضع نصب على الحال من «البحرين» ويحتمل المعنى

٢٠ - (بينهما برزخ لا يبغيان)

«بينهما» متعلق بمحدود وهو خبر «برزخ» مبتدأ، والجملة في موضع نصب على الحال من صير «يلتقيان» و «لا يبغيان» حال أصلاً

٢٢ - (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)

قبل في المقام حذف أي من أحدهما لأن اللؤلؤ والمرجان إنما يخرج من الملح، فحذف المضاف واقيم المضاف إليه مقامه، والجملة حال أيضاً ولكن ثبت أنهما يخرجان من الملح والمعدن فلا يحتاج إلى مضاف محدود

٢٤ - (وله الجوار المشآت في المحر كالاعلام)

«له» متعلق بمحدود خبر مقدم، والصير راجع إلى «الرحمن»،

و « الجوار » جمع حارية وهي صفة السمن مستداً مؤخر قامت مقام المستداً المحدوف
 أى السمن الحاريات و « المنشآت » إسم مفعول من الانشاء صفة من « الحوار »
 و « فى البحر » متعلق بالمنشآت و « كالاعلام » جمع علم - متعنتين - وهو الحمل
 والكاف فى موضع نصب على الحال من لصير فى « المنشآت »

٣٦ - (كل من عليها فان)

« كل » مستداً أصيب الى « من » وهو موصول « عليها » متعلق بمحدوف
 أى كل من هو كائن على الارض والمحدوف هو الصلة ، فالصير راجع إلى الارض
 المتقدم ذكرها و « فان » خبر المبتدأ

٣٧ - (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

« ذو الجلال » صفت من « وجه ربك » و « الاكرام » عطف على السمات

٣٨ - (يستلهم من فى السموات والارض كل يوم هو فى شأن)

« يستلهم » من مصادر والصير فى موضع نصب مفعول به راجع إلى الله و
 « من » موصولة فى موضع رفع فاعل الفعل و « فى السموات » متعلق بمحدوف ،
 « هو الصلة » والارض « عطف على « السموات » « كل يوم » ظرف لما دل عليه
 « هو فى شأن » أى يقلب الامور كل يوم .

٣٩ - (سمرغ لكم آية الثقلان)

السين لتسوية والفعل للمصارع المتكلم مع الغير جاء به تعظيماً ، من
 فاعله الصير فيه الراجع إلى الله سبحانه و « لكم » متعلق به و جمع ثم قال « آية
 الثقلان » لانهما ثقلان و كل فريق جمع و « آية » صلة إلى بناء ما فيه ال وحدث
 حرف النداء لتقدم الخطاب و « الثقلان » : المنادى .

٤٠ - (يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفدوا من اقطار السموات والارض فانفدوا لاتعبدون الا بسلطان)

« يا » حرف نداء و « معشر الجن » المبادئ « والانس » عطف عليه و « ان »
 حرف شرط « استطعتم » فعل ماض لجميع الخطاب المذكور من باب الاستعمال وهو

فعل شرط « أن تنفذا » في موضع نصب على المفعول به لأنب كه إلى المصدر و
« اقطار » جمع قطر اضع إلى السموات « فانفذا » الفاء للحراء ومدحولها فعل
أمر وهو جزاء الشرط و « لا » حرف نفي .

٣٥ - (يرسل عليكم شواط من نار ونحاس ولا تمصرون)

« يرسل » فعل مضارع مني للمفعول « عليكم » متعلق به « شواط » فاعله
على التبيان « من نار » صفة من « شواط » أو متعلق بالفعل « ونحاس » عطف على
« شواط » « ولا » الفاء ترميئة ومدحولها حرف نفي ، « تمصرون » فعل مضارع
لهطاب تنبيه المذكر من باب الأفعال

٣٦ - (فإذا انشعب السماء فكأت ووده كالدهان)

الفاء ترميئة و « إذا » شرطية ، و « انشعبت » فعل مضارع من باب الأفعال
و « السماء » فعل الفعل و « فكأت » الفاء للحراء والمفعول من أفعال النقص وإسمه
صغير متكرر راجع إلى « السماء » و « ووده » حيرة ، والحيلة حراء الشرط
و « كالدهان » الكاف نعت من « ووده »

٣٧ - (فومئذ لا يسئل عن دسه انس ولا حآن)

الفاء للتعريف ومدحولها طرف « لا » حرف نفي « يسئل » فعل مضارع
من « يسئل » للمفعول و « عن دسه » متعلق بفعل السؤال والمصدر راجع إلى « انس » وهذا
من باب الأصناف قبل الذكر و « انس » فعل الفعل على التبيان « ولا حآن » عطف
على « انس » ولكن على تقدير « لا يسئل عن دسه حآن » فيكون من عطف الجملة
على الجملة

٣٨ - (يعرف المجرمون بسيماهم فموخذ بالمواصي والافدام)

« يعرف » فعل مضارع مني للمفعول و « المجرمون » فاعل على التبيان
و « بسيماهم » متعلق بفعل المعرفة و « فموخذ » الفاء ترميئة ومدحولها فعل مضارع
مني للمفعول و « بالمواصي » جمع ناصية في موضع رفع على الفاعل التبايني

« والاقدام » جمع القدم عطف على « النواصي » .

٤٣ - (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون)

« هذه » متداً « جهنم » خبر « التي » موصولة « يكذب » فعل مضارع من « بالتعيل » « بها » متعلق به « المجرمون » فاعل الفعل والحيلة صلة الموصول

٤٤ - (يطوفون فيها وبين حميم آن)

« يطوفون » في موضع نصب حال من « المحرمين » ، ويحتمل الاستيفاء « منها » متعلق بفعل الطواف والمسير راجع إلى « جهنم » ، « بين » عطف على « فيها » اسبغ إلى « حميم » « وآن » اسم فعل صفة من « حميم »

٤٥ - (ولمن خاف مقام ربه جنتان)

الواد للاستيفاء ، « لمن » متعلق بمحدود وهو البحر المقدم ، « من » موصولة « وحى » فعل ماض ، وعلة السير المستتر فيه راجع إلى « من » « مقام » مصدر مسمى بمعنى القيام مصاف إلى فعله والحيلة صلة الموصول « وجنتان » متداً مؤخر

٤٨ - (ذواتا أفنان)

« ذوات » خبر لمحدود أى هما - جنتان - ذوات أفنان « ذواتا » تشية « ذات » على الأصل ، لأن الأصل في « ذات » « ذوبة » لأن عينها واو ولأما ياء ، فتحرك الياء واحتج ما قبلها فقلت ألقا مصدر « ذات » إلا أنه حذف الواو من الواحد للفرقين الواحد والجمع ودلّ عود الواو في التثنية على أصلها في الواحد « ذوات » اسبغ إلى « أفنان » وقيل : المصاف والمصاف إليه صفة من « جنتان »

٥٠ - (فيهما عيان تجريان)

« فيهما » متعلق بمحدود خبر مقدم « عيان » متداً مؤخر « تجريان » سعه من « عيان » والحيلة صفة من « جنتان » وقيل : حال .

٥٢ - (فيهما من كل فاكهة زوجان)

إعراجها ظاهرة من قبلها .

٥٣ - (متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجبا الجنة دان »

« متكئين » حال من « من حاي » العامل فيه الطرف أى نبت لهم حشائش
في هذه الحداد وقيل . العامل فيه مقدار أى يعمول متكئين « بطائنها » جمع
بطانة مبتدأ . والصير راجع إلى « فرش » جمع فرش و « من استبرق » متعلق
بمحدود خبر المبتدأ والجملة صفة من « فرش » وأصل كلمة « استبرق » فعل ماض
من باب الاستفعال . فليت سقى به قطعت همزته وأعرب .

« وحى الجنة » مبتدأ المعنى . ما يحنى من الشجر ، والمراد فى المقام

ثمر أشجار الجنة « دان » خبر المبتدأ

٥٤ - (فهن قاصرات الطرف لم يطمئنهن أنس قبلهن ولا جان)

« فهن » متعلق بمحدود وهو البحر المقدم والصير راجع إلى الفرش وبحور
أن يكون عائداً إلى « الحان » إذ لكل واحد من أولياء الله تعالى معها حشائش
و « قاصرات الطرف » مبتدأ مؤخر أى قاصرات الطرف نابت على الفرش أى فى
الحداد و « لم يطمئنهن » المعنى صفة من « قاصرات الطرف »

٥٥ - (كأنهن الياقوت والمرجان)

« كأن » من الحروف المشبهة بالفعل ، والصير فى موضع نصب إسما
و « الياقوت » خبرها « والمرجان » عطف على « الياقوت » والجملة صفة من « قاصرات
الطرف » وقيل . حال فتقديره . فهن قاصرات الطرف مشبهات بالياقوت والمرجان .

٥٦ - (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)

« هل » للاستعظام الانتكاري و « جزاء الإحسان » مبتدأ و « الإحسان » خبره

دخلت « إلا » على المعنى و « هل » فى القرآن على أوجه أربعة :

أحدها - بمعنى قد كقوله تعالى « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » .
 ثانيها - بمعنى الاستفهام كقوله تعالى « فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً »
 وبمعنى الأمر كقوله تعالى : « فهل أأنتم منتهون » وبمعنى ما للحد كقوله تعالى :
 « فهل على الرسل إلا البلاغ » و « هل حراء الاحسان إلا الاحسان »

٦٢ - (ومن دونهما جنتان)

على تقدير « ولهم من دونهما جنتان » ، محذوف « لهم » ، لدلالة الكلام عليه
 جميعاً ، فإلاية جملة اسمية على التقديم والتأخير وصير التثنية راجع إلى
 الحسنيين السابقين .

٦٤ - (مدهامتان)

حرف لمحدود أى هما مدهامتان والحمله صفة من « جنتان » ، « مدهامتان »
 بحو « مدهامتان » ، تثنية « مدهامة » ، إسم معمول من باب الافعال

٦٦ - (فيهما عيمان نضاختان)

« فيهما » متعلق بمحدود وهو البحر ، وصير التثنية راجع إلى « جنتان » ،
 و « عيمان » مبتدأ مؤخر و « نضاختان » صفة من « عيمان » ، والحمله في موضع
 نصب حال من « جنتان » ، وقل - صفة
 و « نضاختان » تثنية نضاخة للمبالغة .

٦٨ - (فيهما فاكهة ونخل ورمان)

إعرابها ظاهر من سابقها .

٧٠ - (فيهن حيرات حسان)

« فيهن » متعلق بمحدود وهو البحر المقدم والصير راجع إلى الجنان
 باعتبار أن « هاتين الحسنتين المتقدمتين منها » و « حيرات » مبتدأ مؤخر ، وهي أيضاً
 صفة لموصوف يدل عليه « حور » الآية ، فقامت مقام موصوفها وأصل « حيرات »
 حيرات بالشدبد ، فخفضت وقيل جمع حيرة يقال : امرأة خيرة و « حسان »
 صفة من « حيرات » .

٧٣ - (حور مقصورات في الخيام)

« حور » بيان من « حيرات » وقيل بدل وقيل حر لمحدود أى فيهن*
 وقيل : متدا ، وفي الخيام ، حرها وقيل على حد الحرائى فيهن ، والحد
 جمع الحوراء
 « مقصورات » صفة من « حور » و « في الخيام » متعلق بمقصورات ، والخيام
 جمع الخيمة .

٧٤ - (لم يظمنهن انس قلوبهم ولا جان)

إعرا بها ظاهر من آية (٥٦)

٧٥ - (متكئين على رفرف خضر وعنقري حسان)

« متكئين » حال وصاحب الحال محدود دل عليه المسير في « قلوبهم » وفي
 « رفرف » وجهان أحدهما - أن يكون إسما للجمع كقوم ورهط ولهذا وصف
 بقوله « خضر » و « عنقري » والخضر جمع الاحصر والعنقري اسم جنس واحد
 عنقريه كقولك قوم كرام ورهط لثم ، والثاني - أن يكون جمع رفرف ، و « حسان »
 صفة من « عنقري » وقيل : صفة من « رفرف » .

٧٦ - (تبارك اسمك ذي الجلال والاكرام)

« تبارك » فعل ماض من باب التفاعل و « اسمك » فعل الفعل و « ذي الجلال »
 نعمت من « ربك » وعلى قراءة الرفع صفة من « اسم »

﴿ البيان ﴾

١ - (الرحمن)

إعلم أن هذه السورة بهذا الاسم يفوح ربيع العايات الإلهية والرحمة الواسعة وما يحيى من ذكر أنواع النعم الدنيوية والآخرية ومن القوى الطاهرة والباطنة وما ينظم به عالم الثقلين الجن والانس خاصة وما ينظم به العالم كافة فافتتح السورة باسم الرحمن من بين أسمائه تعالى ليعم العباد ان جميع ما يصعب بعد هذا من اعداله ومن ملكه وقدرته حرج اليهم من الرحمة العامة الشاملة من رحمانيته تعالى .

كما ان هذا الاسم هنا هو سبيل توكيد كونه هو الله حلّ وعلا وسبيل الردّ على الكفار الذين كانوا يكرّون تسمية الله به ويتساءلون عن ذلك ثاؤل امشكر المنعرب فان بدتها به ونسبة مشاهد الكون إليه قريبه على ذلك

٢ - (علم القرآن)

شروع في عدد النعم الإلهية وقدم نعمته التي تنمو به الأرواح البشرية ، وتميز بها الانسان عمّا سواه ، ووصل بها إلى الكمال والسعادة الدنيوية والآخرية وهي القرآن الكريم الذي فيه شعاع القلوب والظهور عن الدنوب لتقدم نص مشعلها في الوجود على حذف المفعول أي علم الانسان فقط أو مع الجن لدلالة ما بعده عليه واشترأكه بالانسان في التكليف ، فقدم أجل نعمته قدراً وأكثرها نفعاً وأتمها فائدة فان ماتعها تكون سعادة الدارين والسير على نهجه تذل الرغائب فيها وهو سام الكتب السماوية وقد نزل على خير البرية مع أن معرفة الله تعالى هي العلة لحلق الجن والانس ، صخلقهما ليقوما

موطقتهما ، وهما معلولان لهذه العلة ، والعلة مقدم على معلولها إذ قال الله تعالى :
 « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » (الداريات ٥٦٠) أي ليعرفوني ويعبدوني
 وفي إسداء تعليم القرآن الى الرحمن ايدان مأنه من آثار الرحمة الواسعة
 وأحكامها وقد اقتصر على ذكره تنبيهاً على إصاليته وحلاله قدره وانه أسبق الآلاء
 قدماً وأجل النعماء منسأ وهو أول تحلى رحمه الرحمن وأعظمها شأناً فيما
 يتصل بالانسان وهو موضع هذه الرحمة ومختلفى عيونها

٣ - (خلق الانسان)

تعييناً للمعلم والمتعلم وفي تخصيص الانسان بالذكر ليرد القرآن الكريم
 عليه وان كان الجن أيضاً مكلفاً به .

٤ - (علمه البيان)

تعييناً لكيفية التعليم ون الحمد الثلاث أحداً مترادفة للرحمن وإحلاء
 الاخيرتين عن العاطف لورودها على منهاج التصديد .

وفي الايات الثلاث الاحيرة نكات لطيفة بلهمهاها ربنا الايات ، وهي ان
 الانسان لا يكون إنساناً إلا بالدين ولذا من الإنان لا قدرته على الانسان «الحقائق الدينية» .
 ودلت لأن الله تعالى ابتدأ بتعليم القرآن ، ثم خلق الانسان ، ثم تتعلم
 البيان ، ولم يدخل الواو فيما بينهما وعلم القرآن ، ون اتحاد الانسان بحسب
 نظرها مقدم على تعلم الانسان ، وتعلم البيان مقدم على تعليم القرآن لكن لما
 لم يعد الانسان إنساناً ما لم تنحصر بالقرآن ، ابتدأ بالقرآن ، ثم قل خلق
 الانسان تنسهاً على أن تعليم القرآن جعله إنساناً على الحقيقة ثم قل علمه
 البيان تنسهاً على أن البيان الحقيقي المختص بالانسان يحصل بعد معرفة القرآن
 فنه بهذا الترتيب المحصور وركز العاطف وحمل كل حمله مدلاً مما قلها من
 غير عطف على أن الانسان ما لم يكن عالماً برسوم العادة ومنحصراً بها لا يكون
 انساناً ، وإن كلامه ما لم يكن على مقتضى الشرع لا يكون بياناً .

ان قلت : فعلى هذا لا يصح أن يقال للكافر إنسان وقد سماهم الله تعالى

بذلك في عامة القرآن.

قلت : إراداً لم نقل : ان الكافر لا يسمى إنساناً على تعارف عامة الناس بل قلنا : إن قسبة العقل والشرع تقتضي أن لا يسمى به الا مجدراً ما لم يوجد منه العقل المحتصر به ثم ان سمى به على سبيل تعارف العامة ، فليس ذلك بمنكر إذ كثير من الاسماء يستعمل على وجه ، فبين الشرع ان ليس إستعماله على ما استعملوه كقولهم . الغنى فانهم استعملوه في كثرة المال وبين الشرع ان الغنى ليس بكثرة المال ، قال رسول الله ﷺ : ليس الغنى بكثرة المال وانما الغنى غنى النفس .

٥ - (الشمس والقمر بحسبان)

إستمرار للآيات السابقة في صدد عدّ نعم الله تعالى وعظمته وفي الآية دلالة على أن الشمس والقمر منازل لا يبعدانها وبها توضح الشهور والنون والادقات .. وذكرهما من بين الكواكب لكونهما أظهر ما في العالم العلوي المنظور لنا من اجوف وكواكب . بحيث يقعان في نظر كل انسان ولكون الحساب والادقات عليهما أكثر من غيرهما وكأنهما سدا الاحرام السماوية فادراهما الا ان عرف كثيراً من الاسرار العلوية ولما فيهما من المنافع من النور والضياء ومعرفه الليل والنهار ووضوح النهار .

٦ - (والمجم والشجر يسجدان)

وهذه إستعارة والنجم ههنا ما نجم من النسات أى طلع وظهر والمراد بسجود النسات والشجر ما يظهر عليها من آثار صنع الصانع الحكيم والمقدّر العليم بالنقل من حال الاطلاع إلى حال الابتناع ومن حال الابراق إلى حال الانمار ، غير مستتمة على المصروف ولا آية على المدبر .

وان الآيتين - ٥ و ٦ - خيران آخران للرحمن حرّ دنا عن الرائط اللفظي تمويلاً على كمال قوة الارتباط المعنوي ، إذ لا يتوهم نهاب الوهم إلى كون حالة

الشمس ، والقمر بتسخير عير الله تعالى ، ولا إلى كون سجود النجم والشجر لهما سواء
فكأنه قيل : الشمس والقمر حصانه تعالى ، فيجريان على ما قدر لهما
من نوع الحرى والنجم والشجر يسجدان له وإحلاء الحملة الأولى عن العاطف
لشدّة الارتباط ، وتوسط العاطف بينها وبين الثانية ، لتناسلها من حيث التقابل ،
لما إن الشمس والقمر علويان والنجم والشجر سفليان ومن حيث أن كلّاً من
حل العلويين وحل السفليين من باب الانقضاء لامر الله تعالى .

٧ - (والسماء رفعها ووضع الميزان)

الميزان ههنا مستعار على أحد التوابع وهو أن يكون معناه العدل الذى
نستقيم به الامور ويحتدل عليه الجمهور .

٨ - (الا تظفوا فى الميزان)

دعوة إلى أن يقم لئاس أمرهم فى التعامل وغيره على العدل والاحسان على
سبيل الاتصاف والاحسان فى معنى الاشياء وهى تكرار الميزان دلالة على الاعتناء به
لانه معيار العدل وهى تمثيل الحق من لاطل ولولاه لتعدد الوصول الى كثير من الحقوق .
إن تئل ان قوله تعالى : « لا تظفوا فى الميزان » مفى عما بعده من
الحيثيتين فما قائدها ؟

نحسب ان المراد بالطغيان ههنا أحد الرائد والاحسان ههنا إعطاء البقصر
إطلافاً فأمراً بالتوسط الذى هو إقامة الوزن بالقسط وهى عن الطرفين المدمومين

٩ - (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تحسروا الميزان)

إشارة إلى مراعاة العدل فى جميع الأقوال والافعال والمقائد ، فيصط مسيرهم
فى الحياة الدنية على العدل كما تصط السماء دعائمها بهذا الميزان الذى رصمه الله
تعالى لهما . لما فى ذلك من قوام العمران وطمأنينة المجتمع البشرى .
وهذا من امتهات الأخلاق الشخصية والاجتماعية التى تكررت فى عديد
من السور القرآنية بأساليب متنوعة والتى هى من امتهات أهداف الرسالة

المحمدية في صدد تعامل الناس معهم مع مصل على أساس الحق والعدل والانصاف وعدم خسر الناس وعشهم والطفيان عليهم مما هو مستمر التلخيص والسدى فى كل ظرف ومكان ..

١٠ - (والارض وضعها للابل)

إشارة إلى أن هذه الارض هى فى خلافة الانام - وهم الناس - وأن معهم الميراث الذى يسطون به أمور الارض أشبه بذلك الميراث الذى وصمه الله تعالى لسط السماء وعوالمها وفى هذا تكريم للانسان ورفع لقدمه واعطاه حكم هذه الارض بالميراث الذى معه وهو العقل وهو بهذا الميزان استحق أن يكون خليفة الله فى الارض فاما لم يتم أمرها على ميراث الحق والعدل والاحسان اضطرب أمره وقد حاله وسه مصيره ، وفى التعبير عن الارض بالوصع قال التعبير فى السماء بالرفع لطف ظاهر .

١١ - (فيها فاكهة والمحل ذات الاكمام)

تقرير لما أفادته الجملة الساخنة من كون الارض موسوعة لمنافع الناس وتفضيل المنافع العائدة إلى البشر .

وفى تكبير « فاكهة » دلالة على كثرتها وأنواعها وهى كل ما ينفعه به ، وفى تخصيص النخل بالذكر للتفصيل ، ولأنه « فاكهة » عذائية ، ولكثرتها بالبلاد العربية وكثرة هوائها ، لانه ينتفع شجارها رطبة وبسطة وينتفع بجميع أجزائها فيتخذ من حوصها السلال والرنائيل ، ومن ليفها الحبال ، ومن جريدها سقف البيوت ويؤكل حماتها .

١٢ - (والحب ذو العصف والريحان)

فى التعبير بكلمة « الريحان » عن النبات الطيب الرائحة إشارة إلى أن إنحاء هذا النبات إنما هو إلى الروح إذ بالريح الطيب تنشق النفوس .

١٣ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

سؤال إستكلاي يتضمن تقرير كون كل ذلك لا يكون إلا من إله قادر عليم حكيم ، فأي آلاء الله محل للتكديب والمعاراة ، والفاء لترتيب الانكار ، والتوبيخ على ما حصل من فتون النعماء ، وصنوف الآلاء الموححة للإيمان والشكر حتماً ، والتعريض لمصوان الربوبية المسته عن المالديته المطلقة والتربية والقدرة الكاملة مع الإضافة إلى صير الثقيل الأس والحن لتأكيد التكبر وتشديد التوبيخ .
وفي الآية تنديد موجه للكفار المكذبين الذين يكابرون في الحقائق وينعمون عن آلاء الله تعالى الناهرة ويظنون بكررون حدودهم وتكذبهم

وقد جاء الخطاب بصيغة التثنية لتشمل الأس والحن على ما يستلهم من ذكر الحن والأس معاً في هذه السورة مريعاً في قوله تعالى : « منفرع لكم آية الثقلان - ما معتر الحن والأس - برسل عليكم شواط من نار » (٣١ - ٣٥)
ويظهر من الآية ان " للحن " تعماً في الجملة بهذه النعم الممدودة في حلال الآيات كما للأس وإلا لم يصح " إشراكهم مع الأس في التشديد والتوبيخ ولا يحصى ان " التكذب إما باللسان والقلب معاً كالكفار وإما بالقلب دون اللسان كالمتقين ، ولأنه شاملة للمريقين سواء كانوا من الأس أو من الحن

١٤ - (خلق الإنسان من صلصال كالفخار)

تقرير عام لعظمة الله تعالى وقدرته وتمهيد للتوبيخ على إحلال المكذبين مواضع شكر النعمة المتعلقة بداني كل واحد من الثقيلين
وفي التشبيه بالفخار - وهو الخرف - بيان لعابيه يس طينته وكرارته وانتهاء خلقه إليه في سلسلة التراب ، والتركيب يدل عليه .
ان تشتمل : عن وجه إختلاف الآيات القرآنية في خلق الإنسان في سلسلة التراب إذ قال : « يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب » (الحج : ٥) .

وقال : « ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون ، العجبر : ٢٦)

وقال : « انا خلقناهم من طين لارب ، الصافات : ١١)

وقال : « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، المؤمنون . ١٢) وغيرها

من الايات .. ؟

تجيب : ان الايات متفقة في المعنى ، فانها تعيد انه تعالى خلق الانسان من تراب جعله طيناً ثم حمأ مسنوناً ثم صلصلاً كالصغار كما لو قلت : جعلت خبزاً من العجين ثم قلت : جعلت خبزاً من الطحين ثم قلت : جعلت خبزاً من العنطة من غير منافاة في ذلك ، فتدبر واغتم

١٥ - (وخلق الجن من مارج من نار)

« من نار » بيان من « مارج » وفي الآية دلالة على أن الجن من اوع من الله محضات ، وقد ثبت ان « المو » مركب من ألوان سعة ولطف « مارج » يشير إلى ذلك كما ان الانسان من عناصر مختلفة .

وعدم مخلوقين من النار باعتبار انتهاء خلقهم إليها كأنشاء خلق الانسان إلى التراب لو قلنا : ان المراد « لاسان نوعه والجان نوعه » .

وفي الآتي دلالة على أن السامعين كانوا يعرفون بأصلية الانسان نارية الجن قد كرو ما يعرفونه ليستحكم التندد بممارسة المدارس منهم .

١٦ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

قد خلق الله الانسان من طين وخلق الجن من النار فما الذي يكذبه المكذبون من ذلك ؟

وفي تقديم خلق الانس على خلق الجن مع أن الجن أسبق في الخلق من الانس - تشريعاً للانسان وتكريماً له في رتبة الخلق حيث أمر الله تعالى الملائكة - ومنهم الجن - أن يسجدوا له إحتفاء بمولده ..

١٧ - (رب المشرقين ورب المغربين)

تكرار « رب » باعتبار الخطاب للانس والجن فيه تأكيد ، لأن المقام صدد الامتنان وتعدد النعم ولم يكرر في قوله تعالى : « فلا اقم رب المشارق والمغارب » المعارج : ٤٠)

وقوله : « رب المشرق والمغرب » المزمع : ٩ .

لأن الموسعين لب صدق الامتنان وتعدد النعم ، ولا الخطاب للجن والانس .

وهي تشبيه المشرق والمغرب وحوه أحدهما - المشرقان هما مشرق الشمس والقمر والمغربان هما مغربا الشمس والقمر في الصيف والشتاء اللذين يترتب عليهما تقلب الفصول الأربعة وتقلب الهواء وتبؤسه ، وما يلي ذلك من الامطار والشجر والنبات والانهار الحارثات ، ثانيا - مشرقها ومغربها إطلاقاً

ثالثها - ان سباق السورة ساق المدح والثناء فانه تعالى ذكر أولاً بوعى الابداع وهذا الرحمة والخلق والتعليم والبيان ، ثم ذكر سراجي العالم : سراج النهار وهو الشمس وسراج الليل وهو القمر ، ثم ذكر بوعى النبات مما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر .

ثم ذكر بوعى السماء والارض ، ثم بوعى العدل والظلم ، ثم بوعى الجرح من الارض وهما الحبوب والرياحين ، ثم بوعى المكلفين وهما الجن والانس ، ثم بوعى المشرق والمغرب للشمس والقمر ، ثم بوعى البحر الملح والعذب ، ولهذا حسن تشبيه المشرق والمغرب في هذه السورة فلا منافاة بين هذه الآية والآيات التي جاء المشرق والمغرب فيها صيغته الافراد والجمع ، فان كل قطر من أقطار العالم له مشرق لشمسه وقمره ومغرب لهما ، فالآيات التي تقول : المشرق والمغرب أرادت مشرق الشمس ومغربها أو مشرق القمر ومغربها ، والآيات التي ذكرت المشرقين والمغربين أرادت مشرق الشمس والقمر ومغربيهما ، والآيات التي ذكرت المشارق والمغارب ، إنما هي ناظرة إلى أن الارض كروية الشكل ، فكل قطر من أقطارها على

خطاً الامتواؤه مشرق لشمسه ومشرق لقمره ومغرب لشمسه ومغرب لقمره أدنى قدر .
 هي مشارق الشمس ومغاربها وهي ثلاثمائة وستون مشرقاً وكذلك المغارب ، فان
 الشمس تشرق كل يوم في مشرق منها وتغرب في مغرب ولا تشرق ولا تغرب في
 واحد يومين وعلى هذا فلا منافاة بين الآيات .

١٨ - (فبأى آلاء ربكما تكذبان)

ان الشرق والغرب نعمتان عظيمتان جليلتان يتكامل بهما الحمدات
 والنيات والحيوان والانسان والجن ..

وسكون كل موجود هو من صنع رب الشرق والغرب وعدى من فعل همه
 الربوبية واحسانها ، فهل من مكذب بهذه الآلاء ومنكر لها ؟

وعلى أى حال ان المرض هو لفت نظر السامعين إلى ما يرويه من دقة
 سير كل من الشمس والقمر شرقاً وغرباً وما في ذلك من مشاهد قدرة الله تعالى
 وعظمته وديع صنعته وفصله على خلقه

١٩ - (مرج البحرين يلتقيان)

فيها إستعارة والمراد بها أنه تعالى أرسل البحرين طاميب وأمارهما طائعين
 وهما يلتقيان بالمفارقة لا بالمدارحة بينهما حاجر يمنعهما من الانحراف ويصدّهما
 عن الاختلاط والقدرة الالهية هي الحاجر لوقلنا ان المراد بالبحرين الارصيين .

٢٠ - (بينهما برزخ لا يبغيان)

فيها إستعارة أيضاً إذ كنى تعالى بلفظ البقى عن علنة أحد البحرين على
 صاحبه لان الباغي في الشاهد إسم لمن تغلب من طريق الظلم بالقوة والسطوة
 والتطاؤل والوسط .

فالمعنى : لا يغلب أحدهما على الآخر ، فيقلبه إلى صفته إما المثلح على
 العذب أو العذب على المثلح .

٢٢ - (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)

في الآية دلالة على أنه كان يحرق في الحدر التي تقع عليها البلاد العرب
مراكب عظيمة تنحرج منها اللؤلؤ والمرجان وأن هذا وذلك كان مشاهداً أو
معروفاً في بيئة النبي الكريم ﷺ ومنشعباً به وموضع حديث عن قدرة الله تعالى
وعظمته وبديع صنعه .

٣٦ - (كل من عليها فان)

في إطلاق « من » على ما وحه الأرض على تعليق العقلاء على غيرهم ولأن
الكلام مرود في السورة لتعدد نعم الله تعالى وآلائه للعقلاء من الحس والاس
ولا يحفى على القاريء الحبير أن هذا المقطع ، صمد حديد في الحطاب
والتقرير مع إيماله ببيان عظمة الله تعالى وقدرته
وان الآيات السابقة احتوت تهريراً عن آلاء الله تعالى وكونه وبوامسه
ونعمته على الإنسان ووصاياه له

وهذا المقطع احتوى تقريراً عن ذات الله ، وأسلوب كساقه تقريرى عام ،
وهذه تقرير عظمة الله تعالى أيضاً ، وكل كائن سواء قابل للعناء وهو الدقى الذى
لا يطرأ عليه زوال ولا تغير

٢٧ - (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)

تعبير « وجه ربك » بمعنى ذات الله جل وعلا هو تعبیر أسلوبى مألوف في
المخططات الشربة التي نزل بأسلوبها القرآن الكريم وبدل عليه قوله تعالى
« ذو الجلال والإكرام » وكأنه قال ويبقى ربك

وجاء بالوجه لانه إلهات الى الله تعالى وانه الحي الباقي الذى ينسب أن
تمحه إلى وجهه الوحوه وتعلق برصاه وكرمه الآمال وبرحى عبده الخير كله
وفي وصف الله تعالى بالبقاء بعد فناء الخلق إيذاناً بأنه حل وعلا
بفيض عليهم بعد فنائهم أيضاً آثار لطفه وكرمه حسماً ينسب عنه قوله تعالى

٢٨ - (فإى آلاء ربكما تكذبان)

فإن احياءهم بالعباء الأديبة واثاثهم بالنعيم المقيم أحلّ النماء وأعظم الآلاء .

وذلك لأن فى القلاء قاءاً ، فناء عن الصور والمادية الديونية وبقاء فى العياء الواقعية وهى أعظم آلائه تعالى .

قال الله تعالى « ولا تحسبن الدين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » آل عمران : ١٦٩ .

وقال « من عدل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة » النحل : ٩٧ .

وقال « وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون » العنكبوت : ٦٤) حقيقة هذا الفناء رجوع إلى الله تعالى بالانتقال من الدنيا إلى حياة طيبة ، وبذلك سدع قول من قال « أى نعمة هى الفناء حتى يعمل من النعم وبعد من الآلاء .

٢٩ - (يستلئ من فى السموات والارض كل يوم هو فى شأن)

السؤال كتابية عن الحاجة المستمرة ، إذ كل مخلوق فى حاجة أبدأ إلى عون الله جلّ وهلا وإلى امداد اسامه واحاده ، فإن الوجود ليس مجرد آلة تدور على وجه واحد لا متغير أبدأ بل هو فى كل وقت وظرف فى صورة وحالة وحاجة غير سابقتها فانه فى تجديد دائم وهى حركة دائمة يتبدل أنوائاً مآتوات وأحوالاً مآحوال دون أن يقع فى نظامه حلل أو اضطراب .

« كل يوم هو » معنى طرفية اليوم إحاطة الله سبحانه فى مقام الفصل على الاشياء ، فهو تعالى فى كل زمان ، وليس فى زمان ، وهى كل مكان ، وليس فى مكان ومع كل شئ ، ولا يدانى شيئاً .

وهى تشكير « شأن » دلالة على التفرق والاختلاف .

أى ان الله تعالى كل يوم هو فى شأن غير ما فى ساعته ولاحقه من الشئون

فلا يتكرر فعل من أفعاله مرتين ، ولا يماثل شأن من شؤنه شيئاً آخر من جميع الجهات ، فإنه تعالى يفعل على غير مثال سابق وهو الانداع
 قال : « يدبغ السموات والأرض » (القرة ١١٧٠) « ولحملة أنها شئون
 يبدئها لا شئون يبتدئها

٢٩ - (سفرغ لكم آية الثقلان)

مقطع حديد غير مقاطع سابقة ، والحطاب موحته إلى المكذبين من حنين
 الانس والجر ، ويحتوى وعيداً شديداً لهم على سبيل الاستعارة ، وتعبير « سفرغ
 لكم » تعبير أسلوبى ، فإن الله سبحانه لا يشعل شأن عن شأن حتى يسمع في حقه
 معنى الشغل ، والتفرع والفراع ، وإنما المرص هو الابداع والتهديد بأنه سوف
 يحاسبهم ويجزئهم بما كانوا يعملون

ولا يحصى ان أصل الاستعارة موضوع على مستعار منه ومستعار له ، والادل
 أصل وهو الأقوى ، والثاني فرع وهو الأضعف ، والمستعار منه في المقام ما يحور
 فيه الشغل وهو أفعال العباد ، والمستعار له ما لا يحور فيه الشغل وهو أفعال الله
 تعالى ، والمعنى الجامع لهذا الوعيد لأن الوعد بقول القائد « سفرغ لعقوبتكم
 أقوى من الوعيد بقوله : سأعاقبك

وإن الادل في معنى « سأعزّد لعاقبتك » كأنه يريد إستفراع قوته في
 العقوبة له ، وهذه الفرآن الكريم على مطرح كلام العرب لأن معناه أسبق إلى
 النفس ، وأظهر للمقل والمراد به تملط الوعيد والمبالغة في التهديد

نظيره قوله تعالى « ددني ومن خلقت وحيداً » المدثر : ١١ فان المستعار
 منه ههنا ما يحور فيه المنع وهو أفعال العباد ، والمستعار له ما لا يحور فيه المنع
 وهو أفعال الله تعالى ، والمعنى الجامع لهذا التخويف والتهديد

والتهديد بقول القائد « ذري وفلانا إذا أراد المبالغة في وعيده أقوى من
 قوله : حوِّف فلاناً من عقوبتي وحدّره من سطوتي » والمعنى - سقصد لحسابكم
 أيتها الجبن والانس .

وأما قال : سترغ دون ستقص أي ستعمل عمل من يترغ للعمل من غير
توان تشبها على كمال القدرة من غير عجز وعلى إرادة متحررة من دون رد
وهي الآية دلالة على إشتراك الحق بالإنس في التكليف ، وشمول حساب
الآخرة ونوابها وعقابها لهم ، فينال المحسن منهم نوابه والمسيء عقابه في
الآخرة كالإنسان .

٣٣ - (فإى آلاء ربكما تكذبان)

ولا يحصى أن تهديد المعصيين بالنار والعذاب من آلاء الله تعالى في نظام
الدون بطير لتشديد على أهل السوء والفساد في السس والقوايين الحارثة في
المعتمعات مما يتوقف عليه حياة المجتمع وثقافته

٣٣ - (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تعدوا من اقطار السموات والارض فانعدوا لا تمضون الا بسطان)

حوطت باسم حسنها لربادة التقدير ، وتقديم الحق على الأس في الذكر
في هذه الآية عكس آياتي - ١٤ و ١٥ - المتقدمتين ، لأن المقام صدد التحدي
من المعود من أقطار السموات والارض ، وهذا أليق بالحق لو أمكن لأن الحق على
الحركات السريعة أقدر ، وإن كانوا لن يتطمعوا أن ينحوا من قصته ويهروا من
إطاف سلطانه من أي ناحية في السموات والارض .

ولعل في التعبير عن السموات بسيفد الجمع وعن الارض بنقط المفرد
إشارة إلى أن السموات عوالم وأكوان ، بعضها فوق بعض أو محيط بعضها بعض
وأن الارض عالم واحد له قطر واحد . .
وأما قوله تعالى « الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن »
الطلاق : ١٤) .

فليست المثلية هنا في العدد على ما قيل بل من حيث إختلاف طبقات الارض
التي تبدأ من وجه الارض وتنتهي إلى وسط المركز منها
فقشرة الارض تراب وطين ورمال وأحجار . . ثم تلي ذلك طبقات كل طبقة

ذات طبيعة خاصة وعلى درجة حرارة خاصة تتكون منها المعادن والحواهر من الحديد والنحاس والذهب والفضة والألماس وغيرها
والأرض واحدة في كيانها وحرمتها وهي سبع في طبقاتها واختلاف طبيعة كل طبقة ولهذا جاء التعبير القرآني الممعر : « ومن الأرض مثلهن » ولم يحى : « ومن الأرض مثلهن » حيث تدل المنبثقة هنا في التعبير غير القرآني على مثلية العدد صمًا وأما التعبير القرآني والمنبثقة فيه مثلية في تنوع العوالم واختلاف المنازل ولكن الالب ان يكون المراد من الأرض حتمها ويشمل الجميع من هذه الأرض التي تعيش عليها وغيرها من الت على ما حفظناه في سورة الدارات وغيرها

٣٤ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

من غير حتى عني المنذر لخير ان التحدي والتعجب يريدان المؤمن على إيمانه ، ويحفظه الشيء عن إسنه ، وهي من آلاء الله تعالى
٣٥ - (يرسل عليكم شواط من نار ونحاس فلا تقتصران)
ان التووين في شواط - ونحاس - للتفجيم وهي « نار » للتووين

٣٦ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

ان التهديد يرسل الشواط من أنواع البيران ، ولقد أتت من النحاس الملتهم من آلاء الله تعالى التي تدعو الأس : « لحسن إلى الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وإلى صالح العمل والاحتساب عن الدائر والصعائر

٣٧ - (فاذا انشق السماء فكنات وردة كالذهبان)

وصف رقيب لاهوال الآخرة ، ووعيد معذاتها للمجرمين المكذبين من الثقلين يثيران العرع في قلوبهم ويحملانهم على الارعواء ، وكونهما من آلاء الله ظاهرًا جدًا ،

٣٨ - (فيومئذ لا يسئل عن دنه انس ولا جان)

وصف لأحوال المجرمين . وفي عدم التساؤل وجوه :

أحدها - عدم التساؤل إنما هو يوم صبح الصور ، وقيام الساعة وعرض الناس للحساب لأن لكل امرئ يوم تنبأ بعبه ، والتدبر والمسئلة إنما هو في الحنة وبعد الفراغ من الحساب على أن يوم القيامة الذي مقداره خمسون ألف سنة فيه أزمة وأحوال مختلفة تتساءلون ويتعارفون في بعضها وفي بعضها لا يفتنون لذلك لشدة الهول والفرع .

ثانيها - أن المواطن مختلفة . فهي بعضها يسئل المحرمون عن دنيوهم ولا يسئلون في أخرى .

ثالثها - لا يسئل أحد سؤال استعلام وإنما يسئل سؤال توبيخ وتقريع .
رابعها - لا يحتج المدعى إلى السؤال عن حاله لأن كل ما هو اليوم فيه كامن فيظهر منه يوم القيامة ، فيعرف المحرمون بعلاماتهم الظاهرة معرفة نفسي عن سؤالهم عن هوياتهم ودنيوهم ، ولا تقع في السؤال على سبيل التوبيخ والتقريع يومئذ إذ لا سبيل لهم إلى إصلاح ما أفسدوا ..

لقوله تعالى : « يومئذ لا ينفع الدين طلبوا معدرتهم ولا هم يستعتون » (الروم : ٥٧) .

وفي الآية دلالة على أن الحسن يبعثون ويحاسنون يوم القيامة كالانس ، وإحتصاص حجاب الدنبا بالدكر دون حجاب الطاعة إيدكات الذنوب في هذا اليوم مما يتحاشاه أهل الموقف ويفرون منه .

انهم يطلبون السلامة ويعضون أصابع الندم على ما فرط منهم في الحياة الدنيا .

٤١ - (يعرف المجرمون بسيماهم فيوحذ بالواصي والاقدم)

مستأنف بياني سيق مقام التعليل لعدم السؤال ، كأنه قال قائل ، فإذا لم يسئلوا عن دنسهم فمن أين يعرفوا من انهم أهل إيمان وجنة ، أو أهل كفر وعقاب ونار ، فقيل : يعرفون المجرمون - الخ .

٤٣ - (هذه جهنم التي يكذب بها المحرمون)

مفوز لقول مقدّر أى يقال على - من التأنيب والتوبيخ
وفي الإشارة إلى جهنم هاهنا استحسان لها في هذه الحدة لتأنيب بين يدي
اسكندريين بها وبالحيات والحراء حيث يشهدون أنفسهم وهم يطوفون بينها وبين
حميمها .

وان المقام يقتضي الخطاب ، ولالتعب لتبديد والتحجير عليهم بالأحرام ،
وفي إظهار الأحرام موضع الأصنام تجعل وإشعار بعله الحدم

٤٦ - (ولئن حاف مقام ربه جنتان)

مقطع جديد - فيه بيان المصير الآخر لروى للعداء الحائض والانتفاء
الصالحين الذين نقص عليهم إلا الله تعالى بعد ما وصل إليهم في الدن من آلائه
- مقابل مقاصع الانذار والوعيد السابق ، وبيان مصير الأشقياء المحرمين ونبذ
الشياطين في الآخرة جرياً على مألوف القرآن

وفي إشعار الملية من تعليق الحدم على الوصف ما لا يحصى على القاري ، الحير
وإضافة المقام إلى الرب حل دعاء للتعظيم والتهويل أو هو مضمّن للتعظيم

٤٨ - (ذواتا أفتان)

في تخصيص الأفتان ، المذكور لأنها هي التي تورق ، فتسبح بورقها العفوس
وتستظل والتي تثر ، فتتنفع النفوس بشمارها .

٥٠ - (فيهما عيمان تجريان)

وصف ثان للجناتين ، وفي إيهام الميعين دلالة على فصاحة أمرهما .

٥٢ - (فيهما من كل فاكهة زوجان)

في كلفه ، كل ، من الاستعراق ، وفي تكبير ، فاكهة ، من التوسيع والتعظيم
مالا يخفى على القاري ، الحير .

٥٤ - (متكئين على فرش بطائنها من استمرق وجنا الجمتين دان)

وصف لمراسمهم بعد وصف طعامهم ، وإنما ذكر الانتكاء لأنه هيئة تدل على

فراع الدال والعيش الهيب وسلامه الحسم فان مشغول القلب ، وصلك العيش
والعليل لا يستطيع أن يستقي أو يستند إلى شيء
وهي « مطاؤها من استرق » دلالة على عاية شرف العرش ، فان ما تكون
مطاؤها من الاسترق تكون طواهرها حراً منها ، فكأنه شيء لا يدركه السر من
سندس وهو الديباج الرقيق الناعم .

ومن المداهة أن أهل الديب يظهر ون الرينة ، ولا يتمكنون من أن يصلوا
البطائن كالطهاير لأن عرسهم اظهر الرينة والباطن لا يظهر . فلا حقيقة للرينة
الديوية . وأما الآخرة ، فليس رستها بالطواهر فقط بل رينته حقيقة لا فرق فيها
بين الطواهر والبواطن ولا بين الظواهر والباطن .

٥٦ - (فهن قاصرات الطرف لم يطمئنهن أنس قبلهم ولا حان)

بيان لأرواحهم وأحوالهن بعد ذكر ما كنهم وطعامهم وشرابهم ، وهي الآية
دلالة على أن الجن تطمئن كالانس

٥٨ - (كأنهن الباقوت والمرجان)

وصف لأرواحهم بعد ذكر أحوالهن ، ووصف لهن بالنقاء والصفاء بعد
وصفهن بالعفة والحياء

٦٠ - (هل جزاء الاحسان الا الاحسان)

مستأنف سبق تقرير مصموم ما حصل قبله ، والاستفهام انكاري في مقام
التعليل لما ذكر من إحسانه حل وعلا على العداة النائمين بالحنين ، وما فيها
من أنواع النعم والثناء ، فيفيد أنه تعالى يحسن إليهم هذا الاحسان جزاء لإحسانهم
بالخوف من مقام ربهم .

فالمعنى : ليس جزاء إحسانهم - بالإيمان وصالح العمل - إلا الاحسان
في الثواب .

فيل إن إطلاق الاحسان في قوله تعالى : « إلا الاحسان » يفيد الريادة
على قدر الجزاء .

٦٢ - (ومن دونهما جستان)

بيان للجنين الآخرين اللذين تكونان أقل من الاولين حظورة وأهنية
وأثرل منهما درجة وحظاً فصلاً ، وإن كان فيهما من النعيم مما لا يحيط به وصف
نسيهاً إلى تدوت حبات الآخرة حسب تدوت المؤمنين في الأيمان وصالح الاعمال
وإلى أن أهل الجنة ليسوا على درجة واحدة وهذا طبعي
قال الله تعالى : « هم درجات عند الله » آل عمران ١٦٣)

٦٤ - (منها جستان)

وصف للجنين أي مطرهما صار إلى السواد من شدة الاخضرار والنسرة
أو وصف لاشجارهما أي أنها متشابهة السماء بحيث تجعل الظل دالون أدهم
كلون الشفق عند الغروب ،
وهذا الظل هو معه ، وإن لم يكن في طله ذلك الصفاء البلوري للجنين
الاوليين . . ذواتا أفنان .

٦٦ - (فيهما عيمان نضاختان)

وصف ثان للجنين ، فيهما عيمان ماء توردان في دفعات متتالية ولا ترسلانه
متدفقا كالجنين السابقين « فيهما عنان تحريان »

٦٨ - (فيهما فاكهة ونخل ورمان)

في تخصيص النخل والرمان بالذكر مع دخولهما في الفواكه لصلتهما
وشرفهما على غيرهما من الفواكه لأن النخل طعام كامل ، والرمان شراب ودواء
كامل ، وإن العرب تذكر الأشياء جملة ثم تخصص شيئاً منها بالتسمية إهتماماً
به ، وتبييناً على مزية فيه .

كما قال الله تعالى : « من كان عدواً لله وملائكته وكتبه ورسله وجميع رسله
وميكال » البقرة : ٩٨ .

ولا ينفى عليك الفرقين ما في الجنين الاولين من « فيهما من كل فاكهة »
فيهما يحويان كل فاكهة معروفة معالمة نزهة عين ولم يسمح به أدن ولم يحظر على

قلب بشر « من كل فاكهة » وبين ما في الجنة الآخرين « وفيهما فاكهة ونخل
ورمان » ان فيهما فاكهة ولكن لا على سبيل الشمول ومن فاكهتهما النخل والورمان
وليسا أكرمى ثمر الجنة وأطيبها .

٧٠ - (فيهن خيرات حسان)

في وصف الخيرات « الحسان » مع كونهن « مستغنية عن الوصف مداتها تحفيفاً
لكمال العبرة فيهن » ومصهور « للخير الخالص وعزلهن » عن الخير الذي يشوبه
شيء مما يكدر صفوه إذ كثيراً ما يشوب الخير ما ليس منه .

٧٢ - (حور مقصورات في الحيام)

بذل مسير لقوله « حيرات حسان » وهن « يفاضل هؤلاء الحور قصرات
الطرف اللاتي للسعداء الخالفين .

وينهن « فرق إذ في « قاصرات الطرف » إشارة إلى ما في هؤلاء الحوريات
من حياة وعفة ذاتاً وطبعاً ، وفي « حور مقصورات في الحيام » إشارة إلى أن
هؤلاء الحوريات قد قصرتهن الحيام وحسنهن عن العيون وحسن العيون عنهن
فتشأن بين حياة وعفة مطلقين وحياة وعفة مقيدتين

والعرب تندح النساء الملامات للبيوت للدلالة على شدة الصيانة

٧٦ - (متكئين على رفرف خضر وعنقري حسان)

مقابل لقوله تعالى في وصف السعداء العائمين « متكئين على فرش بطائنها
من استرق » إذ وصف الفرش ساطعها ووصف الرفرف مظهرها « لها حراء عجيبة
في رونقها ومنظرها

وهذه التفرقة بينعيم الجنة وأهلها أمر لازم ، يقضى به عدل الله تعالى كما
أن عدم إستواء المحسنين والمسيئين في الآخرة على أساس العدل الإلهي ، فلكل
منزل حسب عمله . .

قال الله تعالى « ولكل درجات مما عملوا » (الانعام : ١٣٢) .

٧٨ - (تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام)

ثناء حميد لله تعالى بما أفاض على الابرار والحق في الحياة الدنيا من الخلق والنظام والعلم والبيان وما يفيض عليهم غداً كلاً بعمله .

وهذا تعليل منه حل "وعلا لعاده أن يقولوا غيب كل نعمة من سمه وآلائه وفي التعبير « تبارك » في حلال السورة إشارة إلى أن كل ذلك نعم صادرة من المالك المرنى الذي ينمى الجن والابرار أحصاء وعقولا بطرف مختلفة من الوعد والوعيد والبيارة والانتذار وما إليها .



﴿ الأجزاء ﴾

إعلم أن سورة الرحمن مريدة في أسلوبها النظمي تلفت للأنظار وتدعو إلى التساؤل عنها ، والبحث عما وراءها من أسرار ..

وذلك لأنها بدأت بلحن علوي ومن ثم قد من " لا سكا تنحر " كك بها الشفاء وتصل بهم الآذان ، حتى يتفنى من أكامها الحلال المهيب الذي يسلأ القلوب مهابة وحشية والأكرام والمرحى الذي تنتهج به النفوس

سواء في ذلك من وقف عند ناعم الألفاظ ، وتجاوب حرسها ، أم من حمص إلى هذا ما يفتح الله حل وعلا له من علم يرى في أموانه حلال المعنى ومدفه المعنى من شوائب الباطل والضلال

انظر كيف بطلع هذا المطلع على تلك الصورة الرائعة الفريدة من النظم . فأتت من يدي خمس آيات تلاحمت وتماسكت دون أن يقوم بينها حرف عطف : « الرحمن علم القرآن خلق الإنسان الشمس والقمر بحسان »

وذلك لأن ما بينها من تجاوب وتآلف يجعلها في غنى عن أن يقوم بينها عاطف يعطف بعضها على بعض ، ويجمع بعضها إلى بعض

ثم انظر كيف كانت كلمة « الرحمن » التي بدئت بها السورة هي الميزان الذي تجري أحكامه على آيات السورة كلها ، وتصبط عليه أنغامها وتآلف منه وحدة اللحن كله ..

« الرحمن » أنه الذي يمسك أجزاء السورة كلها لفظاً ومعنى ، فالرحمن تدفق من رحمته هذه النعم التي تعرضها السورة في كل آية من آياتها وقد تصدر

السورة والقرآن - ومعه القراءة الواعیه فی صحف الوجود وفي كتب العلم وأحلها القرآن الكريم - تصدر كل هذه العلم .

فإنه بغير هذه القراءة لا يهتدى لآسان إلى الله تعالى ، ولا يتعرف على خالقه ولا تقوم قدماء على طريق الحق والحير

فالقرآن كلمات لله تعالى ومن كلمات الله هذا الوجود ، وما قام شيء من الكائنات في السماء والأرض إلا بأمره ومكنه من كلماته

ثم يحىء الإنسان أول هذه المخلوقات جميعها التي قامت بكلمات الله ، وعلم القرآن خلق الإنسان ، ولم يقل خلق القرآن وإنما قل « علم القرآن » لأن القرآن مصدر العلم والهداية

والإنسان لما خلق لينعم ويهتدى فقد خلقه الله تعالى وأودع فيه الملكات والقوى التي تستطیع بها أن تعلم وأن يفهم ، وإن الإنسان هو المنقضى لمحتج كلمات الله القاريء المستصير الذي يباين بقراءته دلائل القدرة الإلهية فيؤمن بالله ويقوم على خلائقه في الأرض ويقيم موازين العدل فيها

ثم انظر - أولاً - إلى التدرج لحليم الذي تطلع به عبيث هذه المقدمة من الفواصل المتتالية المتعاقبة مع فاصله الآله المكررة

« الرحمن - القرآن - الإنسان - الليل - الحساب - سبحانه - المبرأ - المبرأ - المبرأ - للآدم - الأكرم - المبرأ - فهذه اثنت عشرة فصلة سقت المقطع الذي سكرر في السورة في قوله تعالى « فإني آلاء ربكم تكذبان » فيكون أشبه بمقدمة لهذا التكرار إذ يكون من شأنه أن يقيم الأدن على هذا النعم ، ويربطها به ، وإذا تكررت هذه الآية بعد ذلك لم تجد الطريق إلى الأدن مسدوداً عليها أو مستوحشاً منها ، بل إن الأدن لتفتح لها ، وتدعوها إليها وتحدثها فحورها

ثم انظر - رابعاً - إلى ما سبق هذا التكرار المتناظر تكرار آخر يمهده له ويهيئ السمع واللبان لاستقباله ..

وذلك بأن تكررت كلمة « الميراث » ثلاث مرات في ثلاث فواصل متتامة دون أن يفصل بينها فصل آخر . ولأنه ان هذا التمهيد يبيع للتكرار الذي سيبدأ بعد هذه الفواصل مباشرة بقوله . « فأى آلاء ربكما تكذبان » والذي سيتكرر إحدى وثلاثين مرة .

فتكون هي القراءة التي ستنتهي إليه النعم ، والذي يتردد بعد كل آية أو آيتين من السورة ..

فكل آية من آياتها رحمة الهيته وبهمة سامية حتى تلك الآيات التي تحمل العقاب على الكافرين المكذبين الصالحين ، كما أن كل كلمة من كلماتها معجزة خالدة

من النظم القرآني لا يورث ميران نظم البشر لكلامهم فهذا كلام الله و كلامه صفة من صفاته والفرق بين كلام الله و كلام البشر كالفرق بين صفات الله وصفات عباده . ولا تصح المقايضة بحال أبداً بين الخالق والمخلوق واستمع إلى قوله تعالى « وحى العنثيين دان » .

و « دان » يراد بها « قرب » و « حاصر » و « عنيد » وبحواها عما يدل على القرب والمدانة

ولكن ليست هناك كلمة تؤدي ما تؤديه كلمة « دان » هنا . حيث تدل على أن هذه الفاكهة العنثية في متناول يد الطالبين لا تقصر أيديهم عن تناولها ثم إنها تدل من جهة أخرى على أن هذه الفاكهة تقبل نفسها على من أنعم الله عليهم بها ، فتتحرك شوقاً إليهم ولطفاً من أطياف الله بهم ، فكأنها - و الحال كذلك - تسمى إليهم « تقع لأيديهم و أفواههم » فلا يتكلمون لها جهداً أبداً ثم كلمة « حنى » يراد بها « ثمر » و « فاكهة » ولكن ليس لأى المرادفين ما لها في مكانها هذا . إنها « أجنة » هذه العنثة ومواليدها أشجارها !!

فاتظر كيف يتمثل لك هذه الثمر - أنعم الله علينا وعليك به - كيف يتمثل في تلك الصورة المتدفقة حياة وجمالاً .. حياة الطفولة وجمالها ، وكلمة « فاكهة »

أود الثمر « لا تعطى هذا المعنى ولا تمثله لخيالك ..

فقد يكون الثمر والعاء كهة ولا شجر! .. ولكن هما نجد في كلمة « حتى »
ان الثمر قد حملة الشجر على أدعجه واحتواء في صدره كما تحمل الأمهات
أحنتها ونحتوبها !! فهو - والحال كذلك - نمر يجتنى عند الطلب ، فلا يباله
فاد أو عطل ! هذا إلى ما لمنظر العاء كهة في أشجارها من متعة للقلب وروح للنفس !
هذا ما يبدو من الآيات لأدنى النظر فيها ..

أما المعنى الذى وراء هذا النظم فهو ما لا نهاية له من عجائب وأسرار لا
يحصىها العد ولا يحيط بها العقل
وانما هي أسرار تكشف حالاً بعد حال على مسرح العقول وعلى إمتداد
الأزمان والآباد .

فان القرآن الكريم جامع معارف وسحر لآلىء ودرر لا تزال أمد الدهر
تقرى ، لطالين لها القواصين في بحاره ليمتلؤا أيديهم منها ويريسوا حيد الزمن مما
ينظمون من جواهره .

واقصد قصدك إليها ووجه قلبك وعقلك لها . . وسترى ما الله مدنيك منه
ومطلتك عليه من آياته



﴿ التكرار ﴾

لا بد لنا في المقام من البحث في أمور :

أحدها - أن تشير إلى صيغ سبع عشرة لعم - أوردنا معانيها اللغوية على سبيل الاستقصاء في بحث اللمة - الصمغ التي جاءت في هذه السورة وفي غيرها من السور القرآنية :

- ١ - جاءت كلمة (الرحمن) في القرآن الكريم مرة واحدة (الرحمن : ١٥)
- ٢ - د د د (الأكرم) د مرتين (الرحمن : ١١) وصفت (٤٧)
- ٣ - د د (الصلصال) د أربع مرات : ١ - (الرحمن : ١٤)
- ٤ - ٤ (المجر : ٢٦ - ٢٨ - ٣٣)
- ٤ - د د (العرج) د ست مرات : ١ - ٤ (الرحمن : ١٥ - ١٩ - ٢٢ - ٥٨) (٥ - ق : ٥) (٦ - الفرقان : ٥٣)
- ٥ - د د (الفناء) د مرة واحدة : (الرحمن : ٢٦)
- ٦ - د د (الثأن) د أربع مرات : ١ - (الرحمن : ٢٩) ٢ - حبس :
- ٣ (٣٧) - ٣ (يونس : ٦١) (٤ - النور : ٦٢)
- ٧ - د د (النموذ) د ثلاث مرات : ١ - ٣ - (الرحمن : ٣٣)
- ٨ - د د (القطر) د تسع مرات : ١ - (الرحمن : ٣٣) ٢ - ساء
- ١٢ (٣ - لكهف : ٩٦) (٤ - الأحزاب : ١٤) (٥ - إبراهيم : ٥٠) (٦ - آل عمران : ١٤ - ٧٥)
- ٩ - النساء : ٢٠)
- ٩ - د د (الفواظ) د مرة واحدة : (الرحمن : ٣٥)
- ١٠ - د د (القطن) د مرة واحدة : (الرحمن : ٤٨)

- ١١ - د (الطرف) د نحو إحدى عشرة مرة
 ١٢ - د (الطمث) د مرتين الرّحم ٥٦ - ٧٤
 ١٣ - د (البقوت) د مرة واحدة الرّحم ١٥٨
 ١٤ - د (الدهم) د مرة واحدة الرّحم ٦٤
 ١٥ - د (نضاحان) د مرة واحدة الرّحم ٦٦
 ١٦ - د (الغبام) د مرة واحدة الرّحم ٧٢
 ١٧ - د (الرفرف) د مرة واحدة الرّحم ٧٦
 ١٨ - د (عقرى) د مرة واحدة الرّحم ٧٦
 ١٩ - د (الحلال) د مرتين الرّحم ٢٧ - ٧٨

فيها - تكرر كلمة الميراث ثلاث مرات متعاقبة في ثلاث آيات لتطيق التبريع على التكوين الذي جاء به ميراث العدل ، وتكرر في «حيه التبرع تشديداً للتوصية به وتأكيذاً للأمر باستعماله ، والحث عليه في جميع الشئون الشرعية من الأسرة والمجتمع ، وتنبه إلى أن الميراث لا بد منه في حاسي الأمر والنهي كما يشعر عليه جميع الأحاديث والأمر والنهي عندئذٍ واعظم حداً

وفي المقام كلمات لا تتبع أهميتها وحجتها

أحدهما - تحرر دلاله على استقلال الإسلام في كل واحد منها وإن الأول هو ميزان الدنيا والثاني ميزان الآخرة والثالث ميراث لعقل فدلّ معايير لغيره .
 ثالثه - تكرر تمهيداً بلعاً للتدريج الذي سيبدأ بعد هذه الفواصل مباشرة بقوله : «فأى آلاء ربكم تكذبون»
 رابعها - تكرر قوله تعالى «فأى آلاء ربكم تكذبون» إحدى وثلاثون مرة .

ثمالية منها عقيب آيات تذكر فيها تعداد عجائب خلق الله تعالى ودائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم وتطبيق التبرع على التكوين بميراث العدل ثم سبعة منها عقيب آيات تذكر فيها النار وعذابها وشدائدها على عدد أبواب

جهنم : « لها سبعة أبواب » (الحجر : ٤٤) .

ثم ثم بية بعد وصف الجنة العائنين وأهلها الحائعين مقام رتبهم على عدد أبواب الجنة .

ثم ثم بية بعد ذكر الجنة لدارتس وأهلها المؤمنين هم أسرار درجه من السابقين الأولين في الآيات والصالح . العمل

فعلى هذا تنقطع السورة على أربعة مقاطع فمن توعد وتعد من مقطع الثاني ، وآمن بما جاء في مقطع الأول ، وعمل بما يقتضيه ، فهو من أصحاب الجنتين المقطعين الآخرين على درجة الإيمان والعمل الصالح ، فإن تسئل حسن التكرار « فأي آلاء كما يكذبون » بعد ذكر المصيبة وما وحده ذكره بعد « يرسل عذابنا نوح من نار وحار ولا ينصرون » - وبعد « وإنا نشتت السحاب فكانت دودهم كالنمل » بعد « مرف للمجرمون سبحانه فيؤخذ « لتواصي « لأفهام » بعد « هذه جهنم التي » بدت بها المحرمون يطوفون فيها « حسن حليم آل »

نحيب أن فعل العقب وإن لم يكن بمعة ، « لكن الأنداد والوعيد به من أكر النعم من في الأنداد والوعيد دحرأ عما يستحق به العذاب ثمث على ما يستحق به الثواب وفي المقام وجوه آخر أوجهها وجهان أحدهما - ذكر . لنفرض « والثنت بعد عد » بمعة من نعمه تعالى ، وإن التكرار في مو رد عدده حسن كما يقوله لمن أجمع عليه عدد كمراته « أما أحسنت إليك حين أظفك بك ماء » ، « أما أحسنت إليك حين ملكتك عقداً »

« أما أحسنت إليك حين بنيت لك داراً »

« أما زدك حثك » كنت عروياً »

« أما أفضتاك حين عرفت »

فالتكرار للتغريب بالنعم المختلفة الممدودة ، فكلمة ذكرت بمعة ونح على المكثف بها ، ولو كان الجمع عائداً على شيء واحد لما راد على الثلاثة ، لأن التأكيد لا يزيد عليها .

ثانيهما - لما سبق تكرار الوعيد في السورة السابقة « القمر » في قوله

تعالى « فكيف كان عذابي وشدتي » أربع مرات ذكر الله تعالى هذه الآية للمعظة والنصيحة

داعيا - إفتحت ثلاث سور بحرف « و » إراحمت صرون « الرحمن » « و » هي « الرا » « و » حم « و » ن »

فهي هذا التفصيل إشارة إلى أن أي نعمة من نعم الله تعالى وإن مدت في العين صغيرة لا يكاد يلتفت إليها الناس ولا يقدرونها فدعاها هي في حقيقتها نعمة جليلة تنم في كيانها نعمة جليلة أيضاً

وهذا هو معنى الشكر في هذا التعمق عفا كذا نعمة بقوله تعالى « وما يـ^أ آلاء ربكم أنكدن »

حاشاها - الشاسب بين هذه السورة وختمها :

ودلك بها إفتتح بهذا الاسم « الرحمن » ثم أشارت إلى تعلم القرآن ، « حمى الإنسان » وتعلم لسان « حمى لسان » ولسموات والأرض ، « والى صعدة » وتديره تعالى في الكون ، وأنه « كل يوم هو في شأن »

ثم أشارت إلى القبلة « هو الهى » وإلى لسان أهلها ، وإلى لحيته وأصحابها فحتمت بقوله تعالى « اسم ربك الذى الحلال والاكرام » أى هذا الاسم هو الذى إفتتح به السورة

فدأبه تعالى يعلم الأسر « لحن أن هذا كله حرج لكم من رحمته الواسعة العامة » ومن رحمته خلقتكم وعلمنكم البيان ، وأزلت عليكم القرآن وخلق لكم السماء والأرض ، ومن رحمته ذكرت في القرآن العنة والنار وعداً ووعداً بحر الحسير ويقع الكبير فهذا كله لكم من اسم الرحمن ، فمدح اسمه إذ قال « الذى الحلال والاكرام » حليل في ذاته كريم في أفعاله

« التاسع »

ان البحث في المقام على جهات ثلاث :

أحدها - : التناسب بين هذه السورة وما قبلها نزولاً

ثانيها - : التناسب بيني وسابقتها مصحفاً

ثالثها - : التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الاولى : فان هذه السورة نزلت بعد سورة الرعد ، فلما حلت سورة الرعد لآفات أنظار السامعين إلى نواميس كون الله المعجب وعظمته في سمائه وأرضه وشمسه وقمره ، دليله ونهاره وحاله وسهله ومرته وبحره ، وما على وجه الأرض من جنات وأنواع أشجارها ..

فتسترعى الأسماع والادھان . وأن يبعد إلى العقول والقلوب ، فتدل إيمان أن يؤهل عقله وإدراكه لتدبر نواميس الله في كونه وتمهيداً في كل وقت ومكان بكل وسيلة وطريقة .

وحالت في سورة الرعد ، فصول من المشاهد العبدية التي كانت تقوم بين النبي الكريم ﷺ والكافرين فيها صور من أقوالهم ومكابرهم ، وتكذيبهم برسالة النبي ﷺ وإبدار وتقيده ، وتمثيل ومقاييس بين الصالحين والمفسدين ، وعدم استوائهم وقد كبر بمواقف الأمم السابقة وبيان مصائر المؤمنين والكفار في الآخرة ..

تخير سورة الرحمن إلى النعمة العمة الإلهية من إمداد الخلق ، وتقدير الكون وإفصاح ما يتكامل به الإنسان من القرآن والعلم والبيان ، وتبحث الانس والجن على التقاعد والإيمان وصالح العمل ، وشكر الآلاء وحمد النعم لله تعالى ،

وهي خلالها تنديد بالمكذبين ، وإنداد لهم وتوبيه بالعدائين وشرى للمؤمنين وموقف
الفریقین فی الآخرة .

وأما الثانية : فمما سجد هذه سورة لسورة القمر فوجوه
أحدها - لما حتم الله تعالى سورة القمر باسمه « مليك مقدر » هذه السورة
باسمه أيضاً « الرحمن »
ثانيها - لما جاء في سورة القمر إجمال من أحوال المجرمين والمتقين إذ
قل : « ان المجرمين في صلال وسع - ان المتقين في جنات ونهر »
جاء تفصيلها في هذه السورة ..

٣ - لما عدد الله تعالى في سورة القمر ما رل بالمأمم السالفة من صروب
اللفظ ، وشرى كف صروبها ان القرآن قد ستر لذكر الناس وإيقاظهم
ثم نعى عليهم أعراسهم

عدد في سورة الرحمن ما أواص على عبادته من صروب العلم الدينية
والديونية في الانفس والآفاق وأشر عليهم إثر كل من منها إخلالهم بموحد شكرها
٤ - ان قوله تعالى « الرحمن علم القرآن » كأنه جواب سائل يقول
ماذا صنع المليك المقدر . ومن آثار الملك والاقتدار الرحمة بالعبود ، وما
أعاد برحمته على أهل الأرض وخاصة الآب والجن المكلفين

فأجاب عنه بقوله . « الرحمن علم القرآن - المع » وهذه الرحمة التي وسعت
كل شيء ، أرسل الرسل يدعوون عباده إليه ، وأرسل عليهم كتباً ، وخاصة القرآن
الجامع لجميع الكتب السماوية ، وفيه كمال الانس والجن وسعادتهم الدنيوية
والآخروية .

٥ - ان النظم الذي جاء عليه سورة الرحمن يشبه الذي جاءت عليه
سورة القمر من حيث التكرار .

إد كرر في سورة القمر قوله تعالى : « فكيف كان عبادي وندره أربع مرات
وكذلك قوله : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » أربع مرات .

وأما الثالثة : فإن الله تعالى لما بدء السورة باسمه الذي يشيء عن رحمته
أحد بعد آثارها ، فقدّم أول شيء هو أسبق قدماً ، وأعلى درجة ، وأجل شرفاً من
أقسام آلائه ، واصناف نعمائه ، وهو نعمة الدن التي تنمو بها الأرواح البشرية ،
فتكمل ، وقدّم من نعمة الدن ما هو أعلى من غيرها ، وأقصى مرقبها ، وهو القرآن
الكريم لأنه أعظم وحى الله تعالى رتبة ، وأعلاء منزلة ، واكملها بياناً مما يحتاج
إليه الإنسان إلى يوم الدن ، وهو تمام الكتب السماوية ومصدقها والمبارك عليها

ثم ذكر ما هو ملتبس لمجتمع كلمات الله تعالى ، وهو الابن تنبيهاً إلى
أنه خلق للكمال ولا يكمل إلا بالدين الاسلامي ، وخلق ليحيط علماً بوحى الله
تعالى وكنهه

ثم ذكر ما به نماير الانسان من غيره من الحيوان والنبات والجماد وهو لبيان
وهو المنطق الفصيح المعرب عمّا في الضمير

ثم أشار إلى أن هذا الوجود كلّهُ على أسس مبررات العدل ، ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت فوارجهم هل ترى من قطور ؟

ولا بد من تطبيق التوزيع على التكوين في السير على مبررات العدل ، لئلا
يقع في المجتمع البشري من فطور

ثم أخذ يذكر ما يستر الابن أن يعيش على وجه الارض من العوالم ،
والحيوانات والرباحين ، وما فيها ، وما يحرق عليها ، ثم أشار إلى أن الانسان لم
يخلق للبقاء على وجهها ، فلا بد له من وجهها إلى طيها إلى أن يلقى كل عامل حواء
ما عمل به في الدنيا

ثم أخذ يذكر ثلاثة مقاطع :

أولها : في العت وشدائده ، وأحوال المكدين الذين علت عليهم شقوقهم
متعاقبة تدكير الآلاء ليتذكر السامعون فيحدرون مما سيؤدى إلى سوء الحساب
وشديد العقاب

ثانيها : في الحنتين العاليتين للخائفين مقام ربهم وأحوالهم فيهما للعلو وتنتهم

في الايمان والعمل ..

ثالثها - في الحثين الناريين للدين هم أدنى من السابقين في الايمان والعمل : وأحوالهم فيهما .

وحثمت السورة بما يلتقى مما حدث به من الذي يراوح بين رحمة الرحمن وكرم الكريم ، فانتهت بدئت بالاسم الحليل « الرحمن » وحثمت بالترك لهذا الاسم العظيم الذي يتحلى على عاده سبحانه وعظمته وكرمه

فمن حق كل نعمة من نعمه تعالى وآلائه التي هي من آثار رحمته وكرمه أن يحمده الثقلان في العدو والاصال ، وإن كان حمدهما وشكرهما لا يقوم بحق نعمة منها .. فصلا عن جميعها



﴿ الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه ﴾

ولم أحد من الباحثين كلاماً يدل على أن في السورة ناسخاً أو منسوخاً أو متشابهاً
فظاهر آياتها محكمات والله تعالى هو أعلم .



﴿ تحقيق في الأقوال ﴾

٢ - (علم القرآن)

في معنى التعليم والقرآن والمراد بالمتعلم أقوال :

١ - قيل أى استعد الإنسان لتعليم القرآن الكريم ، ومكّنه الله تعالى من تعلمه .

٢ - عن الكلبي أى علم الله تعالى عهداً عليه السلام القرآن وعهد عليه السلام علم أمته

٣ - عن الزجاج أى يسر الله القرآن فهمه وسهله ومافيه من هدى وارشاد لأن يذكر ويقرأ لقوله تعالى « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » .

٤ - أى علم الله تعالى الانس والجن القراءة ، فالمراد بالقرآن هي القراءة وبهذه القراءة السواعية يكون لقراءة القرآن ثمراتها التي يحصل بها الخير كله الذي ملاكه معرفة الله والايمان به والولاء له .

٥ - قيل أى جعل الله تعالى القرآن علامة لما تعد الناس به

٦ - قيل ، أى علم الله جبرائيل القرآن حتى نزل به على عهد عليه السلام

٧ - قيل : أى علم المؤمنين .

أقول : لو لا يؤيد الثاني بالرواية الآتية لكان الرابع هو الاسبب شحاط

السورة في تصانيف آياتها للجن والانس وشمول التعليم للتقلين .

٣ - (خلق الانسان)

في الانسان أقوال . ١ - عن ابن عباس وقتادة والحن : اريد بالانسان

آدم عليه السلام فأخرجه من الدم إلى الوجود .

٢ - قيل : قد بالإنسان نوعه ، فيشمل الذكر والأنثى كما هي قوله تعالى
« والعصر إن الإنسان لفي خسر »

٣ - قيل الإنسان هو محمد رسول الله ﷺ عن ابن عباس : أيضاً وإن كان .
أقول وعلى النسي أكثر المعربين التحريم ولكن السبب مؤيد الأول

٤ - (علمه الإنسان)

في البيان أقوال ١ - عن ابن عباس وإس : كان : أريد « البيان بيان
الحلال والحرام ، وهي كتابه بيان ما يحتاج إليه الإنسان في دنياه وآخرته ليحتج
بذلك على خلقه .

٢ - عن المحضك أريد بالبيان بيان الخير والشر ، وما تأتي ويدع ،
وبين سبيل الهدى والرشاد وطريق الملاحة والموافاة .

٣ - قيل : الإنسان هو الأسماء التي علمها الله تعالى آدم عليه السلام وهي أسماء
كذلك شيء .

٤ - قيل أريد بالبيان القرآن إذ علمه الله تعالى المؤمنين

٥ - عن الحسن والسدي وأبي العالبي وإس : زيد : ومما : البيان : الكتابة
والخط : بالقلم والسطح والقلم والأقلام حتى يعرف ما يقول وما يقال له لقوله تعالى
« علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم »

٦ - قيل أي علم الإنسان اللغات كلها فعلمه التعبير عما يختلج به خاطره
ويدور بخلده

٧ - عن ابن كيسان أيضاً : البيان ما كان وما يكون لأنه يبين عن الأولين
والآخرين ويوم الدين .

٨ - عن الربيع بن أنس وقتادة : أيضاً : البيان هو ما ينفعه وما يضركه .

٩ - عن السدي أيضاً : البيان هو علم كل قوم لسألهم الذي يتكلمون به .

١٠ - عن الجعفي وإبن زيد : البيان هو الكلام الذي يبين به عن مراده وبه
يتميز من سائر الحيوانات .

وذلك لأن الافان لما كان مدنياً بطمعه لا يمشي إلا محتسماً سواء كان
لا بد له من لغة يتفاهم بها من سواء من أساء حظه ، وبحث إليه في الأقطار النائية
والبلاد الدوحة ، ويحفظ علوم السلف ليستمتع بها الخلف ، ويريد فيها اللاحق على
ما فعل السابق .

أقول والاول هو المردى من غير تدف بينه وبين بعض الأقوال الاخر فتدبر
٥ - (الشمس والقمر بحسان)

في معنى « بحسان » أقوال :

١ - عن ابن عباس وقتادة وأبي مالك أي لهما مدارك وبروح يعبريان عليها ،
ولا يعدوانها ولهما أحل مسمى

٢ - عن الصادك أي لهما يعبريان فقدر وحساب معلوم وتقدير مسمى

٣ - عن مجاهد أي انهما يدوران على مدارهما كالرحى على قطبها ،
فيدوران في مثل القطب

٤ - عن ابن زيد وابن كيسان . يعني ان بهما تحسب الأوقات والآجال
والأعمار ، ولو لاليل والنهار والشمس والقمر لم يدر أحد كيف يحسب شيئاً ، لو كان
الدهر كله ليلاً أو نهاراً

٥ - عن السدي . « بحسان » تقدير آحلهما أي تجري مآحل كآحل
الناس فاذا جاء أحلهما هلكا

أقول والاول هو المؤيد بالآيات والرواية مع تقاربه ببعض الأقوال الاخر .

٦ - (والنجم والشجر يسجدان)

في النجم والشجر أقوال :

١ - عن ابن عباس وسعيد بن جابر والثوري والسدي : النجم . نبات
الارض الذي لا ساق له ، والشجر : النبات الذي له ساق .

٢ - عن مجاهد والحسن وقتادة . النجم : نجوم السماء ، ثم قال مجاهد .
سجودها دوران طلها ، وقال غيره : سجودها : أقولها ، وسجود الشجر إمكان
الاجتهاد لثمارها .

٣- قيل النجم الرزق والحبوب مما يأكله الانسان

أقول : وعلى الاقل أكثر المقربين

وهي سجودهما أقوال

١- عن الصحابة وسعيد بن جبير وقتادة ومجاهد : أى طلالهما لقوله تعالى

« يتفوّا طلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله » النحل (٤٨)

والمعنى فيه ان لكل جسم له طلق فهو يقتضى الصعود بما فيه من دليل

المحدث ، واثبات المحدث المدثر قال تعالى « والله محد من فى السموات والارض

طوعاً وكرهاً وطلالهم بالعدد والآصال » الرعد (١٥)

٢- قيل سجدة النجم - طلوعه ودورانه على مداره ، لو كان المراد بالنجم

نجم السماء ، وثم لو كان المراد به النسات الذى لاساق له على قوله فسجدته تسه

من الارض للامر الالهى بالتشؤ والسمو على حسب ما قدر لهم.

٣- قيل إن حক্ষে السجود توحد مهما ، وإن لم تكن مرثية ولم

بهمه الانسان كقوله تعالى « ولكن لا تفقهون تسبيحهم » الاسراء (٤٤)

٤- عن الفرّاء : سجودهما ، أيهما مستقلاان الشمس إذا طلعت ثم يميلان

معهما حتى ينكر الفىء

٥- قيل . السجود وضع الجبهة على الارض والنجم والشعر رؤسهما على

الارض فى الحقيقة وأدجلهما فى الهواء.

لان الرأس من الحيوان مانه شره واعتدائه والنجم والشجر اعتدائهما وشرهما

ماحداهما ، ولأن الرأس لا تنقى مدونه الحياة والنجم والشعر لا يبقى شيء منهما

ثابتاً عناً عند وقوع الخلل فى اصولهما ويبقى عند قطع فروعهما وأعاليلهما .

وانما يقال للفروع : رؤس الأشجار لأن الرأس فى الانسان هو مايلى جهة

فوق ، فليل لاعالى الشعر : رؤس ، فاذا علمت هذا ، فالنجم والشجر رؤسهما على

الارض دائماً ، فهو سجودهما بالشه لاهل الحقيقة ، وانما الحيوان بين الانسان والشجر

سواء يمشى بالاربع أم على بطنه فرؤسه بين فوق وتحت .

٦- عن مجاهد وقتادة : أى يتقادان له تعالى فيما يريد بهما طبعاً وإقياد

الساجدين من المكلفين طوعاً .

٧ - عن الزجاج : سجودهما دوران الظل معهما .

أقول : وعلى الأول والسادس أكثر المفسرين

٧ - (والسما رفعها ووضع العيزان)

في رفع السماء أقوال ١ - قيل أي خلقها لله تعالى مرفوعة لأنه تعالى
رفعها بعد خلقها ، فالمراد بالسماء حينئذ هو جهة السموات

٢ - قيل أي رفع محالها بحيث تكون مرفوعة بالنسبة إلى الأرض بالفتق
بعد الرقيق كما قال سبحانه : " أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما " الآية
(٣٠) فالمراد من السماء ما هي جهة العلوم والأحرام والرفع على القولين رفع حتى
٣ - قيل أريد بالرفع ما شمل متدرج الملائكة الكرام ومصادر الأمر

الالهي والوحي ، فالرفع معنوي

٤ - قيل أريد بالرفع ما يشمل المعنوي والمعنوي .

أقول والخير هو الأول ساقى التكوين والتشريع فتدبر

وفي الميزان أقوال :

١ - قيل الميزان آلة التعديل في القمصان والرحجان وبه يوزن الأشياء ،
وعن معاهد وقته والسدى والزجاج أي وضع الله العدل في الأرض الذي أمر به
فالمراد بالميزان هذا العدل ، فوسعه بين خلقه في الأرض إذ قال : " ألا تظفوا في
الميزان " أي في العدل ، فلا تظلموا ولا تسخروا في الكيل والوزن وفي جميع
الشئون ، وعدلوا بين الناس كما تحبون أن يعدلوا عليكم ، فلا تدّ من إعطاء كل
ذي حق حقه .

٢ - قيل أي أن الله تعالى جعل لكل شيء حداً لا يتجاوز عنه .

٣ - قيل . أريد بالميزان في المقام ما يتميز به الحق من الباطل وهو المعيار
للداء كل حق يصاحبه من غير زيادة ونقصان ولا إفراط وتعميط سواء كان من الظواهر
والأعيان كأدوران الأشياء أو من الخفيات ، والمحقوق كالحكم بين صاحبها .

٤ - قيل أى وضع الله تعالى الشريعة ، ووضع فلان كذا أى ألقاه .

٥ - عن الحسن بن لعصل الميراث القرآن لأن فيه بيان ما يحتاج إليه الإنسان

٦ - عن الحسن بن قتادة الصحيح الميراث ذو اللسان الذى يورث به لينتصف به الناس معهم من بعض

٧ - قيل الميراث الحكم

٨ - قيل أراد وضع الميزان فى الآخرة لوزن الاعمال .

أقول : والحاصل هو الاسم سبب التشريع من غير تشاف فيه وبين أكثر الأقوال ويسكن تأييده بالرواية الآتية .

٨ - (ألا تطعموا فى الميزان)

فى الميزان أقوال

١ - عن ابن عباس : الميزان هو ميزان الأتقال ، فاسمى لا تدوبوا من ورشم له .

٢ - قيل الميراث القرآن الذى أمر له الله تعالى على محمد ﷺ

٣ - قيل أمركم ألا تطعموا فيه ، وفعل ذلك لئلا تعتدوا وتشاوروا ما يسنى من العدل والتسوية وحرى الأمور وفق ما وضع لكم من سنن الميراث فى كل أمر ، فتر فى شؤونكم ، وتنظم أفعالكم وأخلاقكم

٤ - الميراث العقل الذى يصط به مسير الإنسان فى الحياة .

أقول : والثانى هو الاسم بما قلنا فى الآية السابقة

١٠ - (والأرض وضعها للأنام)

فى الأنام أقوال :

١ - عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وإبن زيد والصحاب الأنام كل ما دب على الأرض وفيه الروح من الخلاق .

٢ - عن الحسن : الأنام : الجن والانس .

٣- قيل: لأهم. الناس فقط وحصر بالذكر لشرقه ولأن الباقي خلق لأجله.

أقول : والا حير هو المؤنث ما ورد عن الرواية الآتية

١١ - (فيينا فاكهة والسجلات الأكمات)

في الكلام أقوال .

١ - من الحسن أي دت الليف ، وإن لحظة قد تكسب الليف وكمماها

لِيَمْنِي، الَّذِي فِي أَعْبَادِهِ،

۲۔ عن ابن رید : أى ذات الطلع قبل أن يفتق

٣ - عن عكرمة : أى ذات الأحمال.

أقول : والمعاني متقاربة

١٢ - (والحي ذو العصف والريحان)

في الحب* ذو النصف أقوال

١- من أجل أن يكون هناك لحس في الحطة، والشعر

دوالورق والعصف هو التمس لذن لرج نعهه أى نطير *

٢ - عن سعيد بن جبير قال: قاله السدي الحب والصف ، هو ليقول من

الرع أي أوتل ما سمت منه تقول العرب نصف الرع إذا قطعوا منه قبل أن يدرك .

٣ - عن معاهد والحائى : المى ورق الشجر والزرع .

٤- عن ابن عباس الحبشي عن العصف ثمن الررع وورقه الذي يصعب الریح ،

وقال : العصف ورف الررع الاحمر إذا قطع رؤسه وبس كقولہ تعالى : فحمله

کھنڈ ما کول ء

٥ - عن الكلبي: المصنف: الورق الذي لا يؤكل

أقول : والأول هو المردى .

وفي اللسان أقوال :

١ - عن أبي عيسى ومجاهد والضحاك : الريحان : الرق والطعام وفي

المحدث : « الولد من روحان الله » .

٢ - عن ابن عباس ، لصحك أعباً وقتاده وإسريد والحسن ، الريحان هو الذي يشمُّ

٣ - قيل : الريحان ما ينبت من الأرض ويأكله الإنسان .

٤ - عن ابن عباس أيضاً : الريحان خضرة الرزق .

٥ - عن سعيد بن جبير : الريحان ما قام على ساق .

٦ - عن القرطبي : الريحان ما لا يؤكل .

٧ - عن الكشي والصحاك : الريحان هو الحب ، المذكول

٨ - قيل : الريحان كل بقلة طيبه الريح سميت ريحاناً لأن الإنسان يرايح لها رائحة طيبه أي يشمُّ

٩ - عن القرطبي أيضاً : العصف ساق الزرع والريحان ورقه

١٠ - قيل : الحب ذو الرزق والمرق من حيث كان العصف ورقاً لأن العصف ورق للبهائم ، والريحان رزق للناس .

أقول : والثالث هو المردى

١٣ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

في تنبيه الضمير والفعل أقوال

١ - قيل : خطاب للذكر والآنثى من الأس ، ولم يعر سبيل التعقيب للأهمية

٢ - قيل : خطاب واحد خطاب الاثنين للتأكيد

٣ - عن ابن عباس وابن عمر وإسريد وقتادة والحسن خطاب للأس والحن بناء على كون الأنام إسماء للأس والحن ، فيعود ضمير التنبيه إلى ما في الأنام من الحسن أو بناء على إرادة الأس والحسن من الأنام موقوف لما سيدكر في قوله تعالى : « وخلق الجن » « وخلق الإنسان » فيعود الضمير إلى المتنوي أو بناء على كون المحاطب في النبوة ، لافى اللفظ فكأنه قال : « فبأي آلاء ربكما تكذبان » أيها الثقلان من الأس والجن .

٤ - قيل : جعلت للروح والجسم ، وهما اللذان يتشكل بهما الانسان أحدهما
نعمة ظاهرة ، والاخرى نعمة روحية معنوية

٥ - قيل : اريد بالتنبيه العموم لدخول الجسم في التسمية كما إذا قلت : ان الله
تعالى خلق من عقل ومن لا عقل ، فمراد به العموم مع سوى الله تعالى ، فكأنه
قال : ليس لأحد ولا شيء أن يسخر نعم الله تعالى

٦ - قيل : اريد بالتنبيه لقلب واللسان لأن التكذيب إنما باللسان وإنما
بالقلب أو كليهما ، فكأنه تعالى قال : محطاً لهما ما أتت به القلب واللسان فأي
آلاء ربكما تكذبان

٧ - قيل : ان المحدثين على طائفتين طائفة كذبوا ما بات الله تعالى ونعمه
وطائفة سيكذبون ، قاله خطاب لهما

٨ - قيل : اريد بالتنبيه صائفي المحدثين

أحدهما - مكدتوا الأدلة القوية من آيات قرآنية ورويات واردة عن
أهل بيت لسوء كدهم على لتوحيد وما حوله من الأصول والفروع
ثانيهما - مكدتوا الأدلة العقلية من الآيات الاوقية والانبية التي كلها
يسدى على الخلق المدثر الحكيم ، لعلم الحبير ، فكأنه تعالى قال : ما أتت
المكذبان : مكذب العقل ومكذب النقل

أقول : والثالث هو المؤيد مظاهر السياق من قوله تعالى ، وسرع لكم
آيته الثقلان - يا معشر الجن والانس ، وما الرواية الآتية وهم المكلفان من بين
العلائق سالف من عقل وإدراك وهم اللذان يحاسن ويشادن أو يعاقبان

١٤ - (خلق الانسان من صلصال كالفخار)

في الانسان قولان :

أحدهما - آدم عليه السلام وهو الذي خلق من طين ياس لم يطبع .

ثانيهما - قيل : اريد بالانسان نوعه .

أقول : وعلى الاول أكثر المحققين وهو الانسب مظاهر السياق .

١٥ - (وخلق الجان من نار من نار)

في الجان أقوال :

- ١ - عن ابن عباس أريد بالجان نوعه ، وحلقهم من النار باعتبار انتهاء خلقهم إلى النار كأنها خلق الإنسان إلى التراب .
- ٢ - عن الحسن أريد بالجان أبو الحسن كما أريد بالإنسان أبو البشر .
- ٣ - قيل : أريد بالجان إبليس .

أقول : وعلى الثاني أكثر المحققين وهو المؤيد بظاهر السياق والمراياتين الآيتين .

وفي قوله تعالى : « من نار » أقوال :

- ١ - عن ابن عباس ومعاهد وعكرمة والضحك وقتادة والحسن وابن زيد المارج هو الذي احتلط بعمه سمى من بين أحمر وأصفر وأحمر
 - ٢ - عن ابن عباس أيضاً المارج حائل النار كالسالة خلاصة من الطين
 - ٣ - قيل من مارج من نار . أي من أوسطها وأحسنها
- أقول : والمعاني متقارب .

١٦ - (رب المشرقين ورب المغربين)

في المشرقين والمغربين أقوال .

- ١ - عن معاهد وقتادة أي مشرق الصيف ومشرق الشتاء ومغربيهما .
- قيل : في إختصاص المشرقين والمغربين بالذكر مع أن الشمس والقمر في كل يوم مشرقاً ومغرباً اشعار إلى غاية إنحطاط الشمس في الشتاء وعاية إرتفاعها في الصيف ، والاشارة إلى الطرفين تتناول ما بينهما والاول مطلع أول السرطان والثاني مطلع أول الحدي هذا في ملأنا الشمالية والحال في الجنوبية بالعكس وبذلك تمسك الفصول الأربعة .
- ٢ - قيل : مشرق الشمس ومشرق القمر ، ومغرب الشمس ومغرب القمر ،

فاليان حيث في حكم إعادة ما سبق مع زيادة لأنه تعالى له قال « الشمس والقمر بحسبان » دلّ على أن لهذا مشرقين ومغربين كما أن ذكر خلق الإنسان ذكر أنه مخلوق من شيء وهو الصلصال .

٣ - عن ابن أرى : أى مشارق الصيف ومغارب الصيف مشرقان تجري فيهما الشمس خمس وستون وثلاثمائة في خمس وستين وثلاثمائة برج إذ لكل برج مطلع لا تطلع يومين من مكان واحد ، فذلك في ناحية لمغرب .
٤ - قيل : في التثنية إشارة إلى النوعين المحصرين ، والتثنية في معنى الجمع فيشمل للجميع .

٥ - عن ابن زيد : أى أقصر مشرق السنة وأطول مشرق السنة وأقصر مغرب السنة وأطول مغرب السنة .

٦ - قيل : إن التثنية باعتبار تشبه الحطاب للحجر والاس للرعاه الفواصل .
٧ - قيل : في الآية إشارة إلى وجود قبة أخرى تكون على السطح الآخر للأرض يلزم شروق الشمس عليها غروبها عنّا .

أقول : والاول هو المؤيد بالرواية

١٩ و ٢٠ (مرج البحرين يلتقيان بسمهما برّج لا يمتعان)

في البحرين أقوال ١ - عن إسعاس ومجاهد وسعيد بن جابر والصحابة وابن أرى : يريد بالبحرين بحر في الأرض وبحر في السماء يلتقيان كل عام بينهما برّج وهو العو ، فلا يسمى أحدهما على الآخر ، فإن العو بمنع بحر السماء من النزول وبحر الأرض من الصعود إلا نادى الله تعالى .

وذلك لأن في السماء حرّاً يمكّه الله تعالى بقدرته ، فينزل منه المطر ، ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، ومن المعلوم أنهما بحر حان من بحر الأرض عن قطر ماء السماء ، وإن ذلك بحر الأرض وبحر السماء .

٢ - قيل : بحر المشرق وبحر المغرب يلتقي طرفاهما .

٣ - عن الحسن وقتادة : يريد بأحدهما بحر فارس وبحر الروم وبينهما

برزخ وهو الحجاز ، وقيل : الجزائر .

٤ - قيل : أى بحر اللؤلؤ وبحر المرحان .

٥ - عن ابن جريج : البحر المالح والأنهار العذبة .

٦ - قيل : بحر مالح وبحر عذب ، وبينهما برزخ ، وهو القدرة الإلهية

٧ - عن سهل بن عبد الله : بحر الحير وبحر الشر والبرزخ الذى بينهما التوفيق والعصمة .

٨ - قيل : البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر

٩ - قيل : البحر الأحمر وبحر الهند

١٠ - قيل : شط العرب وخليج البصرة

١١ - قيل : البحر المالح الذى يعمر نحو ثلاثه أرباع من الكرة الأرضية من المحار المحيطة وغير المحيطة والبحر العذب المدحرج فى محاذى الأرض التى تنحدر الأرض عنها ، فتحرى الميون والأهوار الكبيرة والصغيرة ، فنصب فى البحر المالح ، ولا يزال يلتقيان بينهما حاجز .

وهو نفس المحاذى الأرضية والمحاذى يبحر البحر المالح أن يسمى على البحر العذب ، فسميه وسدله بحراً مالحاً ، فتظل بذلك الحياة ويبحر البحر العذب أن يريد فى الأصناف على البحر المالح ، فيسدله ماء عذباً ، فتظل مذاك مسالمة ملوخته من تطهير الهواء ، وعيش ما فيها من السماء وغيرها

أقول : والاول هو المردى ولعله من باب التوسيع وأكثر المعربين على السادس وفى قوله تعالى « لا يفيان » أقوال ١ - عن ابن زيد : أى لا يحتلان .

٢ - قيل : أى لا يفيان على اليأس .

٣ - قيل : أى لا يظلمان ولا يتجاوزان .

٤ - قيل : أى لا يظلمان شيئاً .

٥ - عن مجاهد : أى لا يغلب أحدهما على الآخر كما لا تحذف الشمس القمر أو الأرض وغيرها من الكرات والأفلاك ولا أحد منها غيره .

٦ - عن قتادة أي لا يغيث على التمس ، فعرقهم كما طمأ أهل كما من على الارض في آدم نوح ^{عليه السلام} فجعل سهمه ومن التمس ساء
 ٧ - قيل المرحم ما بين الدب والاحرة أي بينهما مدة قدرها الله تعالى وهي مدة الدب ، فهما لا يغيث ، وهذا أدب الله تعالى في انقضاء الدنيا صار الجحرا شيئا واحداً وهو كقوله تعالى : « وإذا البحار سجرت »
 أقول : والخامس هو الالب يطاهر الشيا ، ولا تعمل عن تقارب أكثر الأقوال معنى

٢٣ - (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)

في اللؤلؤ والمرجان أقوال

- ١ - عن ابن عباس والحسن وقتادة والضحك : ان اللؤلؤ من عظم من الدر وكباره ، والمرجان ما صغر منه .
 - ٢ - عن ابن عباس والضحك وقتادة : ان اللؤلؤ من عظم من الدر ، والمرجان كباره .
 - ٣ - عن مرة : اللؤلؤ الذي من اللؤلؤ ، والمرجان الجيد منه .
 - ٤ - عن ابن مسعود وأبي مالك وعطاء الخراساني : المرجان من حرر الاحمر وهو كالقصد من البحر ، وقال ابن مسعود المرجان حجر .
- أقول : ان اللؤلؤ يختلف « اختلاف قطرات المطر ، وان السدف إذا فتح فاه في البحر ، فوقع في فيه من ماء المطر تحلق اللؤلؤ الصغيرة من لقطرة الصغيرة ، واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة وهذا هو المروي .

٢٤ - (وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام)

في المنشآت أقوال :

- ١ - عن معاهد : هي العن التي رفع قلمها منه قتل وتدبر ، وقال : ما رفع له القلاع ، فهو منشأ وما لم ترفع قلاعه ، فليس بشيء ، والقلاع جمع قلع وهو شراع الفينة ، وقيل : يقال لها : المستندآت للسير مرصعة القلاع

٢ - قيل : أى المصنوعات بأيدى الناس .

٣ - عن قتادة : أى المخلوقات للجبرى ما حوذه من الانشاء وهو إحداث الشيء وتربيته .

قيل : عدد الحواري مملوكة لله تعالى ومخلوقة له حل وعلام مع كونها من صنع الانسان لان الاسباب العاملة فى إنشائها من حشب وحديد وسائر أجزائها التى تتركب منها والاسان التى بركنها وشعوره وفكره وإرادته كل ذلك مخلوق له ومملوك ، فما ينتجه عملها من ملكه .

وهو تعالى المسم بها للانسان ألهمه طريق صنعها والمنافع المترتبة عليها ، وسبيل الانتفاع بمنافعها كلها

٤ - قيل : المنشآت المرفوعات ، وهى التى رفع حشها معها على بعض درك حتى إرتفعت وطالت

٥ - عن الاخفش : المنشآت : المجريات

٦ - قيل : أى رافعات القلع .

٧ - قيل أى منشآت الأمواج بجريهن

٨ - قيل : أى الظاهرات فى السير يقبلن ويدبرن .

أقول : والادل هو المؤيد بالرؤية الآتية .

٣٦ - (كل من عليها فان)

فى الصمير أقوال :

١ - قيل : راجع إلى الارض أى كل من على وجه الارض من الانسان والحن والحيوان والنبات والعماد ستقنى وتخرج من الوجود إلى العدم ، وكفى عن الارض وإن لم يعرف ذكرها آما لكونها معلومة من آية ساقية والارض وضما للانام : (١٠) .

وحاء بلفظ « من » يدل على أولى العقل لخطابها السورة لتدريه من الانس والحن

٢ - قيل : راجع إلى الحوار إذ لاشك فى أن كل من فى السفن إلى القضاء

أقرب . فكيف يمكنه انكار كونه في ملك الله تعالى ، وهو لا يملك نفسه في تلك الحالة نفصاً ولا ضمراً

٣ - قيل : راجع إلى السماء والأرض والحدود وكل من في السموات والأرض ومن في البر والبحر من الملائكة والجن والانس والحيوان وغيره يسمى ويهلك ، وما هو يبقى ، فهو ذات الله تعالى

أقول : وعلى الاول جمهور المفسرين ولكن الاخير غير بعيد للتأنيق وفيه فان أقوال :

١ - قيل : أى فان عن سورة مائدة بالتمام

٢ - قيل : أى فان عن سورة اسماينة وكل شيء ينفسى عما هو فيه في الدنيا

ولكن يبقى مواد

٣ - قيل : ان الفناء هو القضاء المطلق

أقول : وعلى الثاني جمهور المحققين

٢٧ - (ويمضي وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

في الوجه أقوال ١ - عن ابن عباس : اراد الوجه ذات الله تعالى ووجوده

٢ - قيل : الوجه سعد رائدة على الدات لانكيف يحصل بها الاقال على من

أراد الرب تخصيصه بالاكرام

٣ - قيل : أى يبقى الظاهر بطلته كظهور الاسان بوجهه .

٤ - قيل : أى تبقى الجهة التي يتقرب بها إلى الله تعالى

أقول : والاول هو الصواب على الظاهر

٢٨ - (فبأى آلاء ربكما تكذبان)

في وجه كون الفناء وقضاء الدات الربوبى لعمدة أقوال

١ - قيل : إن في قضاء الخلق نسوية يسهم في الموت والموت تستوى الاقدام

٢ - قيل : إن الانسان والجان وبينهما خلقوا في الحياة الدنيا لغرض وهو

الايمان وصالح العمل فيها دلهما أجر وثواب لا يملون بهما إلا في الآخرة ، لان

الدنيا دار عمل لا ثواب فيها ، والآخره دار ثواب لا عمل فيها ليميز المؤمن من الكافر والمطيع من الطاغى . ولا يمكن من إفعال المكلفين من دار التكليف إلى دار العزاء إلا بالموت فهو سبيل لقرب ومقربة لسد العزاء بما كان يعمل ، المكلفون . ولقد عمة عظيمه من نعمه تعالى ، ولا بد من بقاء الذات الربوبى ليحرى كل عامل بما عمل ..

ولقد هذا هو الوجه لاحتهم محال العزاء والموت سورة الرحمن وبهذه الآية

٣ - قل ان فى الفناء حياة مشيرة إذ لو لا الموت لتمطلت الحياة وذلك لأن سى آدم إذ نوال الدوا حبلاً بعد حبيل ، ولم يست منهم أحد ، فلا تسمى إلا أحياء معدودة حتى يكون على القدم ألف قدم وتمتلىء الارض بالدميين فلا يكفهم حيوان ولا نبات ما كقول . ولا يحدون وسله للعيش إلا أن سا كل بعضهم بعضاً ، وتمتلىء الارض رماً آدمية من السبع والمحصة أقول : وللآخر وجه والثانى هو الاوجه . والجمع بينهما غير بعيد .

٢٩ - (يستله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شأن)

فى الشوال أقوال :

١ - عن ابن عباس وأبى صالح ان أهل السموات يسئلون الله تعالى المغفرة ولا يسئلونه الرزق وأهل الارض يسئلونهما جميعاً .

٢ - قيل ، سئل الله تعالى من فى السموات الرحمة ومن فى الارض الرزق .

٣ - عن ابن حريج : تسئله الملائكة الرزق لأهل الارض ، فكانت المسئلتان جميعاً من أهل السماء ، وأهل الارض لأهل الارض .

٤ - من ابن عطاء : يسئلونه القدره على الصادة .

٥ - عن قتادة : أى لا يستغنى عنه أهل السموات والارض فيسئلونه حوالجهم .

٦ - عن مقاتل : أى يسئل أهل الارض الرزق والمغفرة ، وتسئله لهم الملائكة أيضاً الرزق والمغفرة .

٧ - عن ابن عباس أيضاً ، يسئله تعالى عاده الرزق والموت والمعاية كل يوم

هو في ذلك .

٨ - تسئله الملائكة لمصالح الدارين ويسئله الحن والاس لمصالح الدارين

أقول وعلى المحضر أكثر المفسرين وهو الذنب سبب الاطلاق وفي قوله تعالى : « كل يوم هو في شأن » أقوال :

١ - عن ابن بحر وسفيان بن عيينة ان الدهر عند الله تعالى يومان يوم هو مدة عمر الدنيا وفيها الامتحان والاشلاء والاختيار ، وثأته تعالى فيها الأمر والنهي والاحياء والاماته والاعطاء والمسخ والاهلاك والاساءه ويوم وهو يوم الاخره ، وثأته فيه الحساب والحراة من الثواب والعقاب والجنة والنار

٢ - قيل : أى كل يوم هو في وقت من الأوقات

٣ - قيل أى في أمر من الأوامر ، ومن شؤونها ان الله تعالى يعطي أهل السموات والأرض ما يطمونه منه حل + علا على اختلاف حوائجهم وتقدير اعراضهم

٤ - عن الحسين بن الفضل : أى انها شؤون يبدئها لاشؤون يستدعيها

٥ - قيل أى في كل يوم من أيام الدنيا وهذا اخبار عن شأنه في كل يوم من أيامها

٦ - عن مجاهد وقتادة : أى كل يوم هو في شأن لا يستغنى عنه تعالى أهل السموات ولا أهل الأرض يحيى ويميت ، ويرفع قوماً ويضع الآخرين ، ويفقر عبداً ويفنى فقيراً ، ويعزّز دليلاً ويذلّ عربراً ، ومن شأنه شعاع سقيم ، وإحاطة دعاء داع وغفراء ذنب تائب ، ورفع كرم ذي كرم ، ورفع عم مصاب وكشف سوء من المنظر وغير ذلك

٧ - قيل ان شأنه تعالى أن يخرج في كل يوم وليلة ثلاثة عساكر : عسكرياً من أسلاف الآماء إلى الأرحام ، وعسكرياً من الأرحام إلى الدنيا وعسكرياً من الدنيا إلى القصر ، ثم يرتحلون جميعاً إلى الله تعالى .

٨ - عن أبي سليمان الداراني : ان شأنه إيصال المصانع إلى الانسان ودفع

المضارع عنه ، فلا يسعى أن يفعل طاعة من لا يفعل عن برّه وإحسانه على عباده .
أقول والدس هو الردى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام

٣١ - (صنف فرغ لكم آية الثقلان)

في الفراغ أقوال :

١ - عن قتادة أي دنا من الله فراع لحلقه ، أي سطوى ساطع النشأة الأولى
وشتعل بسطة النشأة الأخرى جراء لكم مما كسبتم في الأولى إن حيراً فحيراً وإن
شراً فشراً

٢ - قيل : أي ستنتهي الدنيا ، فلا يبقى إلا حساسكم وحراءكم .

٣ - عن الزجاج : أي سقمند لحساسكم وحراء أعمالكم على سبيل الوعيد
كقول القائل في مقام الوعيد والتهديد : لا تفر عن لك وسأتمرع ، بمعنى سأحدث
في امرك

٤ - عن الحسن وإمرئيه ومقاتل : أي سحسهم وماخذ في أمركم به معشر
الحسن والاس ، فنه قباهل لعصيان وشب أهل الإيمان على طريق الوعد والوعيد .

أقول : والمعالي متقارن

وفي تسمية الثقلان أقوال

١ - قيل : سمى الحسن والاس بالثقلين لعظم شأنهما بالاصافة إليهما في الارض
من عجزهما بسبب التكليف ، فكل واحد حاساً من كفى مبراهما .. الاس في كفته
والجن في كفة .

عالم الظهور في حجاب وعالم الخفاء في حجاب ، ومثل هذا الملوان ، وهما
الليل والنهار لانهما يملآن الزمان كله ، ويشتوعان كل آتاه ولحظاته .

٢ - قيل : سمياً بذلك لانهما ثقلا الارض أحياء وأمواتاً ، قال الله تعالى :
« وأخرجت الارض أنقاعها » ومع قولهم « اعطه ثقله » أي وزنه ، إذ كل شيء له
وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل ، ومنه قيل ليسع الثعام : ثقل لان واحده وسائده
يفرح به إذا ظفر به لثاقسته .

٣ - قيل : سبياً هما لأنهما متقلان بالذنوب .

٤ - قيل : الثقل : لأنس لشرفه على غيره ، وهذا على سبيل الحقيقة والحق به الحق محذوراً للمحذورة والتعليق

والنفس : العظيم الشريف ، قال رسول الله ﷺ : «أنتى تدرك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتى أهل بيتى»

والثقل - محرز كنه - كل شيء بنفسه سمي النبي الكريم ﷺ القرآن وعترته ثقلين لخطرها وعظم شأنهما ونفاستهما .

أقول : وعلى الأول جمهور المفسرين وهو الأنس ببق المعطوب للحسين .

٣٣ - (يا معشر الجن والإنس أن استطعتم أن تمدوا من أقطار السموات والأرض فامدوا لا تمدون إلا بسطان)
في الآية أقوال .

١ - عن ابن عباس أى إن قدرتم أن تخرجوا من مساكنكم وتخرجوا من مساكنكم ، وحلوا أنفسكم من ملكي ومن حيطه تصرفي ، وهذا في الآخرة

٢ - قيل أى إن قدرتم أن تحوروا أطراف السموات والأرض ، فتعجزوا عنكم حتى لا يقدر عليكم ، فعوروا ذلك وكم لا تحورونه إلا سلطان من رؤسكم وهذا على سبيل التعجيز .

٣ - عن عطية والسجك أى إن قدرتم أن تخرجوا من نواحي السموات والأرض ، وتخرجوا هادين من الموت ولكم لا تقدرتون ، وإن الموت يدرككم ولو فقدوها لكانوا في سلطان الله تعالى ولأنهم الموت أمره حل وعلا ، وهذا في الدنيا .

٤ - عن ابن عباس أيضاً . أى إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموا ولن تعلموه إلا سلطان بمعنى يسهو من الله تعالى ولا يسهو ولا حجة لكم ، وقيل . ملك من الملائكة وليس لهم ذلك

٥ - قيد - أي فلا تفتدروا على النعم إلا بقوة وقهر وعنه ، وأتى لكم ذلك لأن تقدرة التي به مملكت السموات والارض لا قدركم محدودة وتلك القدره فوق قدركم

٦- عن الروح لا يحدون إلا بعدد مصداق حيث شاهدتم حجة الله
واسطته الذي يدل على وحدته.

٧ - عن الصادق ع قال إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا ، فتشققت بأهله ، فتكون الملائكة على حفافها ، حتى يأمرهم الرب ، فنزلون إلى الارض ، فيحيطون بالارض ومن فيها ثم يأمر الله السماء التي عليها كذلك ، فنزلون فيكونون صفاً من خلف ذلك الصف ثم السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة ، فينزل الميت الأعلى في بهائه ومملكه ومحنته إلى ربيهم وسمعون ربه را وشهيعه . فلا يأنون قطراً من أقطارها إلا وجدوا صفواً من الملائكة ، وقال به امن المبارك أصاً

٨- قبر أي : ابن تيمية لأحد من الحس و لأسس المجاعة من الفرع يوم
الأكبر إلا يبرهان وهو الإيمان وصالح العمل

أقول والآخر والسابع والأول مؤيدة بالروايات الآتية ومظاهر الساق
لأن المقام صدد النشأة الآخرة

٣٧ - (فإذا أنشقت السماء فكانت وردة كالدهان)

فی « وردت کالد» حان ، اُھوال :

١- عن ابن عباس وسعيد بن حدير وقناة وأبي عبد والزهري وأبي صالح
أى فتصير السماء يوم القيامة فى حمرة الورد وجريان الدّهن أى تدب الانشقاق
حتى يصير حمراء من حرارة نار جهنم وتصير مثل الدّهن لرفقتها وذماها

٢- عن ابن عباس أيضا: أي كالقرص الورد وهو الأبيض الذي يعرب إلى الحمرة بتغير ألوانه ، فانه في الربيع كميته أصغر وفي أول الشتاء كميته أحمر ، فاذا اشتد كان كميته أغبر ، فنه تلوّن السماء تلوّن الورد من الضيل .

- ٣ - قيل أراد به وردة الميت وهي حمراء وقد تختلف ألوانها
 ٤ - عن مجاهد والمحدث أي صارت السماء في صفاء الدهن الخالص
 ٥ - عن الفراء : أي تصير السماء حمراء كاللحم لندوة حرّ السور
 ٦ - عن الحسن أي كصبّ الدهن ، فافك إذا صبته ترى فيه ألواناً .
 ٧ - عن زيد بن أسلم وعطاء بن أبي رباح أي تصير كمكر الزيت يتلون ألواناً .
 ٨ - قيل ن لسماء نمر دجىء
 ٩ - عن قتادة أن لسماء يوم لقمة تصير أحمر ولها اليوم لون
 حمراء ورفاء

١٠ - قيل أن السماء تصير حمراء كلون الجلد المدبوغ

أقول: وعلى لأول أكثر للمعمر

٣٩ - (فمؤمئذ لا يسئل عن دينه الله ولا جآن)

في السؤل الله ال

١ - عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة أي لا يسئل الله عن ديوبهم
 لأنه قد حفظها عنهم ولا يسئل لملائكته المحرمين عن ديوبهم لأنهم يعرفونهم
 بسيماهم دليله ما بعده

٢ - قيل أي لا يسئل الله بعضهم عن ديوب بعضهم الآخر

٣ - عن قتادة أي يسئل عنهم ثم يحتم على أفواههم ، فتكلمت أيديهم
 وأرجلهم مما كانوا يكتبون

٤ - قيل لا يسئل بعض المحرمين عن بعضهم .

٥ - عن أبي العالية أي لا يسئل غير المحرم عن دين المحرم .

٦ - قيل أي لا يسئلهم هل عملتم كذا وكذا لأنه تعالى أعلم بذلك منهم
 بل يقول لهم : لم عملتم كذا وكذا .

٧ - قيل معنى الآية - أن من اعتقد الحق ثم أذنب ولم يتب في الحياة
 الدنيا عذب عليه في الرزح ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسئل عنه

٨ - قيل : ان هذا بعد دخولهم في النار ، فلا يسألون عن دنوبهم بعد دخولهم في النار وإستقرارهم فيها ، وأمّا قبله فيسألون لقوله تعالى : « وورثك لسئلتهم أحصين عما كانوا يعملون »

٩ - قل لا يسألون سؤال شقة ورحمة إنما يسألون سؤال تفرّيع وتوبيح للمحاسبة

١٠ - عن عكرمة ان المواطن يوم القيمة عديدة اطول ذلك اليوم ، فيسأل في بعضها ، ولا يسأل في بعضها

أقول دعني الأخير جمهور المحققين والسابع هو المردى ولكنه راجع إلى المؤمنين فقط فتأمل

٤١ - (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام)

في قوله : « يعرف المجرمون بسيماهم » قولان

أحدهما - عن قتادة والحسن أي علاماتهم وهي سواد الوجوه وورقة العيون.

ثانيهما - قيل : بأمارات الخزي

أقول : ولكل وجه ، والمعتاد متقاربان .

دعني قوله تعالى « فيؤخذ بالنواصي والاقدام » أقوال ١ - قيل أي تأخذهم الزمانية بنواصيهم وأقدامهم ، فتسوفهم إلى النار .

٢ - عن الحسن وقاتدة أي فتأخذهم الزمانية فتجمع بين نواصيهم وأقدامهم بالفعل ثم يحبون في النار ، ويقذفون فيها .

٣ - قيل - ملكان يأخذ أحدهما ناصية المجرم - وهي شعور مقدم رأسه - والثانيهما - يأخذ رجل المجرم فيلقياه في نار جهنم .

٤ - قيل : ان بعض الملائكة يأخذ رجله وعض الآخرين ناصيته فيلقون في جهنم .

٥ - قيل : إن بعض المجرمين يؤخذ بناصيته وبعضهم يجر برجله

٦ - عن الضحاك - أي يجمع بين ناصيته وقدمه من جانب الظهر أو من

حاجية الوجه ، فبرط مواصهم أقدامهم ، فتكون رؤسهم على ركبهم ومواصهم في
أصابع أرجلهم مربوطة في سلسلة وراء ظهورهم .

أقول : وعلى الثاني أكثر المعسر

٤٣ - (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمين)

في الآية قولان .

أحدهما - قيل أى يقال للمجرمين يوم القيامة عند دخولهم في النار هذه

جهنم التي - الخ .

ثانيهما - قيل هذا إخبار من الله تعالى للشيء الذي كان ذلك لأن الله تعالى لما
أخبر بأن المجرمين سيؤخذون بالواضي والأقدام ويدخلون في النار ، قال : ان
هذه جهنم التي كان المجرمون يكذبون بها ، فيردونها يوم القيامة فلا تحزن .

أقول : وعلى الأول جمهور المحققين

٤٤ - (يطوفون فيها وبين حميم آن)

في الآية أقوال

١ - عن قتادة : أى يطوفون مرة بين الحميم ومرة بين الحميم ، والحميم
النار والحميم الشراب ، وقال « آن » طبع عند خلق الله السموات والأرض ، فإذا
استفاك المجرمون من النار جعل غياهم ذلك .

٢ - عن ابن عباس وسعيد بن جبير والدي ومعاذ والمصالح والحسن : أى
ان المجرمين يعدّون بالنار مرة ويتحرّجون من الحميم يصيب عليهم ليس لهم
من العذاب أبداً فرج ، و « آن » أى انتهى حرّته واشتدّ عليانه .

٣ - عن كعب أنه قال « آن » زاد من أودية جهنم يجتمع فيه صديد أهل
النار ، فيمسون بأغلالهم فيه حتى تنخلع أوصالهم ثم يفرحون منها وقد أحدث
الله لهم خلقاً جديداً ، فيلقون في النار .

٤ - عن كعب أيضاً أنه قال : « آن » أى حاضر .

٥ - قيل الحميم الآن ما ينبعث من النار من سموم يشوى الوجوه . .

فأهل النار إذا نجر كوا في جهنم كانت حر كتهم فيها على سحار من الحميم وهو القمح والسديد الذي يسيل منهم لما يسيل الماء من القدر أثناء عليها .
أقول : وعلى الثاني أكثر المفسرين .

٤٦ - (ولمن حاف مقام ربه جنتان)

في قوله تعالى : ولمن حاف مقام ربه ، أقوال ١ - عن ابن عباس ومجاهد وقدوة أي من حاف قيمة بين يدي ربه للحساب ، فأعطاه ثأداً فرائضه وإحسانه معصيه وإشرافه تعالى وإعلاجه عليه وذلك بأن الرجل إذا هم بالهدى ويدكر قيم ربه عليه وقيامه بين يدي ربه للحساب فدعه ويتركه محافة الله تعالى ، والمقام مصدر ميمي بمعنى القيام بياته قوله تعالى : وأمن هوقائم على كل نفس مما كسبت ٢ - قيل أي لمن راقب الله تعالى في السر والعلانية حملة ، فما عرس له من دس تركه محافة من الله تعالى وما عرس له من خير عمله وأقصى به إلى الله تعالى لا يطلع عليه

والمقام اسم مكان والأصوب لأمته والمراد به مقامه وموقفه تعالى من عبده وهو أن الله حلّ وعلا بسره أمر عبده ، ومن تدير أمره أنه دعاهم بلسان أنبيائه إلى الإيمان ومالغ لعمل وقصى أن يعاد بهم على ما عملوا ، إن كان خيراً فحيراً وإن شراً فشرّاً ، فهو تعالى محيط بهم وهو معهم أينما كانوا وسميع ما يقولون وصير ما يفعلون

٣ - عن ابن عباس أيضاً - أي من حاف مقام ربه بعد أداء الفرائض .

أقول : والمعاني متقاربة وهي مؤيدة بالروايات الآتية .

وفي قوله تعالى : « جنتان » أقوال :

١ - قيل ولكل خائف على حدة جنتان حنة لشوقه من ربه وحنة لشره الشهوات ، فينتقل من إحداهما إلى الأخرى لتتوفر دواعي لذته ، وتظهر ثمار كرامته ، وأين هذا ممن يطوف بين النار وبين حميم آن ، فكأنه قيل : لكل مطيع وتارك المعصية جنتان .

- ٢ - قيل : إن الحنتين هما لجميع الخائعين
- ٣ - قيل : إن الحنتين ، حنة خلقت لجنات وحنة ورثها
- ٤ - عن الحناني : إحداهما منزل العائف ومحل ريادة أحفاده ، والأخرى منزل أزواجه كما يفعله رؤساء الدنيا
- ٥ - قيل : إحداهما مكنه والأخرى ستانه
- ٦ - عن العراء : أسماهما حنة واحدة ، فتش لرؤس الأي والعواصر لقوله تعالى : « فان الجنة هي المأوى »
- ٧ - قيل : إحداهما أسافل القصور والأخرى أعاليها
- ٨ - قيل : إحداهما في داخل قصره وبستان في خارج قصره
- ٩ - عن مقاتل : هما جنة عدن وجنة النعيم
- ١٠ - قيل : أسما كانتا إثنين ليس عرف له السرور ، والتنقل من جهة إلى جهة
- ١١ - إحداهما اللاس والأخرى للحس ، فالتشبه باعتبار شبة صاحبهما ، فكل من طاعتني الحس ولاس حنة حنة اللاس المتصف بالحوى وبالطاعة وترك المعصية ، وحنة للحس المصطب تترك المعصية والمتصف بالحوى .
- ١٢ - قيل : حنة يناد بها ، وحنة يتعمل بها عليه ريادة لقوله تعالى « للذين احسنوا الحسنى وريادة » يوسف (٣٦) أى الجنة والريادة
- ١٣ - قيل : لكل حائف حستان حنة لفقدته الحققة والأخرى لعمله الصالح
- ١٤ - قيل حنة روحانية للحس ، وحنة مادية للاس فكل ما يباسه
- ١٥ - قيل : جنة من ذهب وجنة من فضة .
- أقول : والاول هو المردى من غير تفاوت بينه وبين أكثر الأقوال الآخر فتدبر .

٤٨ - (ذواتا أفنان)

فى الأفنان أقوال

١ - عن ابن عباس : أى ذواتا ألوان من التعيم ، وإحداهما العين .

٢ - عن الصحاح أى ذواتا ألوان من الفواكه ، والمعنى : ذواتا أنواع من الشمار ونحوها .

٣ - عن معاهد الاحسن والحسنى : الافان الاعنان ، واحدها . الفنس وهو الفنس اللين الدقيق

والمعنى : ذواتا أعنان لينة أنواع أشجارها .
 وذلك لأن الأعنان لا تكون إلا من الشجر ، فدل بكثرة أغصانها على كثرة أشجارها ، وبكثرة أشجارها على تمام حلقها ، وكثرة ثمارها لأن السنان إنما يكمن بكثرة الأشجار ، والأشجار لا تنسج إلا بكثرة الأغصان .

٤ - عن فتادة أى ذواتا سعة ، وفضل على ما سواهما من الجنات
 ٥ - عن معاهد أيضاً وعكرمة ان الافان : ظل الأعنان على المحيطان
 أقول : ولكل وجه والثالث هو الأوجه من غير تناف بين الأقوال

٥٠ - (فيهما عسان تجريان)

فى الآية أقوال

١ - عن إس عسان والحسن أى تجريان بالماء الرلال ، إحداهما التسميم والآخرى السليل .

٢ - عن إس عسان أيضاً : أى تجريان ماء بالزيادة والكراهة من الله تعالى على أهل الجنة

٣ - قيل : أى تجريان من جبل من مك .

٤ - عن إس عسان أيضاً : أى عينان مثل الدنيا أضعافاً مضاعفة ، حصاؤهما الياقوت الأحمر والزمرحد الأحمر وتراهما الكافور وحماتهما المسك الأذفر وحافاتهما الزعفران .

٥ - عن عطية العوفي : إحداهما من ماء غير آس ، والآخرى من حمر لذة للشاربين .

٦ - عن أبي بكر الوراق : أى فيهما عينان تجريان لمن كانت عيناه فى الدنيا

تحريران من محافه الله عز وجل .

أقول: وعلى الاول أكثر المعربين

٥٣ - (فيهما من كل فاكهة زوجان)

في الروحين أقوال :

١ - عن ابن عباس انه قال ما في الدنيا شجرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة حتى الحنظل إلا أنه حلوة

٢ - قيل الروحان المصداق وكلاهما حلوة يستلذه ، فمن كل نوع من العاكهة في الحنن صرمان مثنا كلال كث كل الذكر والأنثى .

٣ - قيل أي صرمان . وطب دباس لا يقصر أحدهما عن الآخر في العسل ، والطيب بخلات ثمار الدنيا . فان الطارح فيها ألد طعماً وأشهى ما كلاً

٤ - قيل أراد تفصيل هذين الحنن عن الحنن ذويهم سيأتي ذكرهما فكانه تعالى قال في يديك لحنن من ذلك ككه نوع ، وفي هذه الجنة من كل فاكهة نوعان كمد كره ، عيسى ح مني وكرتم عيسى بالماء والمصع دون الحري .

٥ - قيل الروحان الذكر والأنثى من الفواكه ، وإن حب علب في الحياة الدنيا ولا يعرفها ، ولكن يوم القيامة تدر كل شيء على حقيقته

٦ - قيل أي فيهما من كل نوع من العاكهة صرمان صرمان معروف وصرب من شكله عرب لم يعرفوه في الدنيا ، فكل صنف من أصناف العاكهة يرد على أهل الجنة بحيثهم في صورتين صورة لما كانوا يعرفونه في الدنيا وصورة لما هو من حقيقة ثمار الجنة وبهذا يظهر لهم ما بين العاكهتين من بون شاسع وفرق بعيد .

أقول: والحامس غير بعيد ويمكن تأييده بالآيات الكريمة

٥٤ - (متمكنين على عرش بطلانها من استمرق وجنى الجنتين دان)

في « بطلانها من استمرق » أقوال :

١ - عن ابن مسعود البطائن جمع البطانة ، وهي التي تحت الظهارة ،

والاستمرق ما علق من الديباج وحش أي إذا كانت البطانة التي تلي الأرض هكذا

فما طمسك بالظاهرة

فيل لمعدس حذر إذا كانت الطائن من إسترق ، فما الظواهر ؟ قال :
هذا مما قال الله تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين »

وقال إبراهيم بن - ما وصف لهم ، طائنها لتهدى إليه قلوبكم وأما الطواهر
فلا يعلمها إلا الله تعالى

٢ - عن الحسن ، طائنها من إسترق وطواهرها من نور حامد .

٣ - قيل : يكون طهائر الفرش من سندس وبطائنها من إسترق ، وذكر
الطائن دون الطهائر لأن الطائة تدل على أن لها طهارة ، وعلى ذلك تنسب على
أن الطهارة فوق الاسترق

٤ - عن الحسن أيضاً والعرفاء وقتادة : الطائن هي الطواهر ، ونقول العرب
لنظير بطناً وقال هذا طهر السماء وهذا طين السماء لظهوره الذي تراه

أقول : والاخير مؤيد بآيات كريمة فانتظر

وفي « وحى الحنين دان » أقوال

١ - عن ابن عباس : أي تدلو الشجرة حتى يجتنبها أولياء الله تعالى
حيث شاء

٢ - عن معمر بن إسماعيل الحنظلي : من أقواء أربابها ، فيتناولونها
منطبعين ، فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك

قال رسول الله ﷺ « والذي نفسي بيده لا يقطع رجل نمرة من العنة ،
فتصل إلى فيه حتى يمد الله تعالى مكانها حيراً منها »

٣ - قيل : أي نمر الحنظل الذي يجتنى قريب منهم فلا يتعمدون صعود بحلها
وشجرها لاجتناء ثمرها ، بل يجتنونها من قومود سير عناه ونصب ، فيتناولها القاعد
والمنطبعين حينما شاء .

أقول : والمعاني متقاربة .

٥٩ - (فهن قاصرات الطرف لم يعلمنهن انس قليلهم ولا جان)

هي القاصرات قولان

أحدهما - عن بلخي تهن حه عن ، ولمعى ان ما بهب لله لمؤمسي
الانس من الجنود لم يعلمنهن انس ، وما بهب لله لمؤمسي الجن من الجنود لم
يعلمنهن جان من قبل

ثانيهما - عن لكلي والتعبي هن من بء الدنيا لم يعلمنهن عند انشهن
الله تعالى وحققهن أحد من انس ولا جان ، وهن اللاتي من قبل رؤسهن

أقول : وعلى الأول أكثر المفسرين

٦٠ - (هل جزاء الاحسان الا الاحسان)

قيل : في القرآن الكريم ثلاث آيات في كذا واحدة منها قوله :

أحدها - : قوله تعالى : ٥٠ فاذا كرروا : كر كم ، الفقرة (١٥٢) .

ثانيها - : قوله تعالى : ٥ وان عدتم عدنا ، الاسراء : (٨) .

ثالثها - : قوله تعالى : ٥ هل جزاء الاحسان الا الاحسان ، فشير الى أهم

الاقوال فيما نحن فيه

١ - أي ليس جزاء التوحيد وكلمته إلا الحسنة ، أحسن قال لا إله الا الله ،

وعمل عمداً صالحاً وترك دساً بدخلاً لحسنة

٢ - أي ليس جزاء الاحسان في الدنيا على الناس إلا الاحسان على

المحسن يوم القيامة

٣ - أي ليس جزاء من أحسن إليكم في الحياة الدنيا ما كنتم دعي العقبي

ما كنتم إلا أن تحنوا إليه بالصلاة والصالح العمل

٤ - أي ليس جزاء كل من أحسن إلا أن يعب الاحسان على المحسن .

أقول : والاول هو المروي وهو المؤيد بظاهر الشيق .

٦٢ - (ومن دونهما جستان)

فيها أقوال :

١ - عن ابن عباس أي ومن دون الجنة الساقطين حنتان آخرتان في لدرج . وكان في الأولين السخل والشجر وفي الأخرى الررع والنبات وما أسطر .
٢ - عن ابن عباس أي ومن دون الجنة سبق ذكرهما حنتان أخريان في الفصل والخطورة الأهمية

٣ - عن العودى هاتان الحنتان لثناع العائدين لقصور منزلتهم عن منزل العائدين ، فحدهما للمحور العبي والأحرى للولدان المحطدين لتمييز المذكور عن الآث .

٤ - عن ابن جريج الحنتان أربع حنتان منها للساقطين الأولين ، وهم المقرَّبون وحنتان أخريان لأصحاب اليمين

٥ - قيل أي من حاد مقام ربه فله حنتان قريبتان من حنثيه الساقطين فينتقل من حنثه إلى حنثه كذا ، تميل إلى ذلك الطائفة ليتضاعف السَّوَر للإنسان بمعنى دون قرب . وقيل أي ومن أسفل الجنة الساقطين حنتان في المكان أقول : والرابع هو المؤنَّد بالروايات الآتية من غير تناف سه وبن بعض الأقوال الآخر

٦٦ - (فيهما عيانان نضاحتان)

في الآية أقوال

١ - عن ابن عباس والصَّحَّاحُ وإس ردد أي عيانان فوَّارتان بالماء ، وعن الحسن أي تسعان الماء من أصلهما ثمَّ تحرَّبان .

٢ - عن ابن عباس والحس أيضاً ومجاهد أي فوَّارتان بالمعير والركة
٣ - عن ابن عباس أيضاً وإس مسعود : أي تمنح على أولياء الله تعالى بالمسك والعنبر والكافور في دور أهل الجنة كما بمنح ريش المطر

٤ - عن سعيد بن جبير أي تمنح بأنواع الفواكه والماء .

٥ - قيل أي بأنواع الفواكه والنعم والجمود الریشات والدواب الممرجات والثياب الملوَّقات .

٦ - عن المحاك أيضاً : أى متكتان لا تقطمان .

أقول : والاول هو الأنس بمعنى الصبح المعوى وهو المؤند بالرواية

الآتية فانظر

٧٠ - (فمهن خيرات حسان)

فى « مهن » أقوال .

١ - قيل إن الصير راجع إلى الجنان باعتبار أنها حنن ، حنن من

هتين الحنن .

٢ - قيل راجع إلى الجنات الأربع المذكورة فى الآيات ..

٣ - قيل : راجع إلى الجنتين ونعيمهما

٤ - قيل : راجع إلى الفاكهة والنخل والرمان

أقول : لكل واحد : الأوجه الاول

ومى قد له تعالى : « خيرات حسان » أقوال .

١ - عن الحسن : أى حسان فى المساطر والألوان

٢ - قيل : هن نساء مؤمنات صالحات ، خيرات الاخلاق ، حسان الوجوه

والجمال نردن على أصحاب السير فى الجنة وهن أحد من الحور العين .

٣ - عن جرير بن عبد الله : خيرات : مختارات .

أقول : يمكن تأييد الثانى بالرواية الآتية .

٧٢ - (حور مقصورات فى الحيام)

فى « حور » أقوال :

١ - عن ابن عباس ومجاهد والمحاك : حور هن نساء الدنيا ، وهن هؤلاء

خيرات الحسان .

وحور : بيض حسان اليأس ، ومنه الدقيق الحوارى لشدة بياضه ، والحوراء

إذا كانت شديدة بياض البياض شديدة سواد السواد ، وبذلك يتم حسن العين .

٢ - قيل : انهن من غير نساء الدنيا ، وذلك أن سحابة أمطرت من العرش

فحلقت الحور من قطرات الرحمة ثم صرت على كل واحدة منهن حيمة على شاطئ
الانهار سمعتها أرسون ميلا ، وليس لها باب حتى اذا دخل ولي الله الجنة انصدعت
الحيمة عن باب ليعلم ولي الله ان أعمار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها
هي مقصورة قد قصر بها عن أعمار المخلوقين .

٣ - عن أبي صالح - حور - هن عذارى الجنة اللاتي لم تزوجن في الحياة
الدنيا ، فانهن متن قبل البلوغ أو لم يعطن أصلا

أقول : دلائل هو الأب بظاهر الباق وإن كان ذلك غير بعيد عن
التياف قد مر وفي « مقصورات في العيام » قولان :

أحدهما - عن ابن عباس ومجاهد والحسن والسحاك وأبي العلاء - أي
محمولات مستورات في الحاصل ليس بالطوافات في الطرق

ثانيها - عن مجاهد أيضا والربيع - أي قد قصرن على أرواحهن فلا يردن
منها منهن فلا يسمي بهم ولا يرفع أعمارهن إلى غيرهم من الرجال

أقول : والجمع غير بعيد

٧٦ - (متكئين على رفرف حصر وعمقري حسان)

في « رفرف حصر » أقوال

١ - عن ابن عباس - الحصر وقتادة والسحاك وإسريد والقرطبي - الرفرف -
صول الفرش ، وهي المحاسن يتكئون على أصولها ، وهي ثياب حصر تتخذ
منها المحاسن .

٢ - عن الحنائي وإبن عيينة - الرفرف : الزراني - وهي الفرش المرتفعة .

٣ - عن الحسن أيضا وإبن كيسان - الرفرف : المرافق وهي الوسائد

٤ - عن أبي عبيدة والليث - الرفرف - حاشية الثوب وصورت من الثياب

الحصر التي نسط ، وقيل : كل ثوب عريض عند العرب ، فهو رفرف

٥ - عن ابن عباس أيضا وسعيد بن جبير والزجاج - الرفرف دباب الحنة .

٦ - قيل : أي متكئين على نبات أحصر في الجنة على ما هو معتاد في

أبناء الرضيع .

أقول : وعلى الأول أكثر المفسرين والمعاني الأربعة الأول متقاربة

وفي «عقري حسان» أقوال :

١ - عن القراء وإبن زيد العبقرى - الطناعم الثمان منها

٢ - قيل . العبقرى : ثياب منقوشة نبط

٣ - عن إبن عبد بن سعد بن حير وقادة العبقرى : الزراعى الحسان .

٤ - عن الحسن العبقرى الط

٥ - عن معاهد العبقرى . الدساح .

٦ - عن القتي كل ثوب وشى عند العرب عبقرى ، وقال أبو عبيد :

العبقرى منسوب إلى ارس يعمل فيها الوشى ، فيسب إليها كل وشى حدث

٧ - عن الحليل النحوى كل حليل ناصى فاصل وفاجر من الرجال

والنساء وغيرهم عند العرب عبقرى

أقول : والأخير هو الأنسب بمعناه اللغوى .



﴿ التفسير والتأويل ﴾

١ - (الرحمن)

هو الذي وسعت رحمته كل شيء وشمولها له باعتبار أصل الوجود لا بالنظر في صفاته من الأسماء والكبر والأبيض والأسود ومن كونه ذكراً أو أنثى أو دافعاً ودعماً

وتم هي الصفات التي في هذا الوجود والتصور الهادي لكل موجود وإلى هذه الرحمة بعدته لشعته شتى بموله « ورحمتي وسعت كل شيء » (الأعراف : ١٥٦)

وقوله : « أنهم يسألون رحمت ربك » (الزخرف : ٣٢)

وقوله تعالى حكمة عن حملي العرش من الملائكة « رب وسعت كل شيء رحمة وعلماً » (المؤمن : ٧)

وقوله « فاطر إلى آت » رحمت الله كف يحيي الأرض بعد موتها « (الروم : ٥٥)

وقوله « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله » (القصص : ٧٣) .

وقوله : « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسله من بعده وهو العزيز الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأتى توفكون » (فاطر : ٣ و ٢) .

٢ - (علم القرآن)

علم الله تعالى - التعليم - هو تسخير ما به يصير من لم يعلم عالماً - محمداً ﷺ - القرآن وهو الجامع لمقتضى الأشياء وأوصافها وأحكامها ، ولما يمكن وجوده بعد ذلك وفيه أحكام الشرائع لهداية الناس ، وإرشاد الحق وإتمام سعادتهم في معاشهم ومعادهم وفيه عنه ما يأمته آمل و بهامة مسئلة سائل وعلمه الرسول ﷺ أمته . والآية في معنى قوله تعالى : « وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً » البقرة : ١٢٩

وقوله : « إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد لقوى » النجم : ١٥ و ٤
وقوله : « كما أرسلناك قبلك رسولاً مبشراً بما ينزل عليك » البقرة : ١٢٩
وعلمكم الكتاب والحكمة وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون » البقرة : ١٢٩

٣ - (خلق الانسان)

خلق الله تعالى آدم ﷺ وولّى إماماً الإنسان على آدم فقط كثير ، وخاصة في مقام الخلق كما يأتي عن قرب في قوله تعالى : « خلق الإنسان من صلصال كالفخار » الرحمن : ١٤) .

وقال تعالى : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » المؤمنون : ١٢
وقال : « وبدأ خلق الإنسان من طين » السجدة : ٧
وما ورد من المراد بالإنسان المسمى بالإنسان من التذليل لانه مظهر كمال الانسانية

٤ - (علمه البيان)

البيان هو النطق الفصيح المعروف عما في الصمير وليس المراد تعليمه بمجرد تمكين الإنسان من بيان نفسه بل منه ومن فهم بيان غيره أيضاً
وان البيان هو الذي يدور عليه تعليم القرآن والبيان يحفظ نوع الإنسان في موقعه ، ويهديه الى كل خير ، فالإنسان هو ما حصل به الإنسان على سائر الحيوان . وان الإنسان هو إحدى امتيازات الإنسان على غيره ، فليس هو المائز الوحيد

بين الانسان وغيره ، وانما اهم الامتيازات هو استعداد الانسان للكامل الروحى وتسمية المعنوية ومن هذا اعطى سبب الكمال والنمو وهو الدرس . وجعله الله تعالى مختاراً في ذلك ليثاب أو يعاقب

فلو لا هذا الاستعداد ولو لا هذه التسمية لما كان بين الانسان والحيوان فرق فتعليم البيان للانسان عظم العناية الالهية المتعلقة به . ومن اعظم النعم والالاء الربانية التي اتمعها عليه هذا .

ولكن الآية في معنى قوله تعالى : « ورتلنا عليك الكتاب تسليماً لكل شئ »

(النحل : ٨٩)

وقوله : « هذا بيان للناس وهدى » آل عمران : ١٣٨)

وتؤيده الرواية الواردة فانتظر .

٥ - (الشمس والقمر بحسبان)

يجريان بحسب مقدار في مروجهما ومارلهما وحر كنهما ودوراهما على وفرة واحدة ، وحسب متفق لا يقع فيه تضاد

وان الشمس تقطع بروح الملئ في ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وشمس « ويقطع القمر منازل في ثمانية وعشرين يوماً

وبذلك تنتظم امور الكائنات العلية ، وتختلف الفصول والافاق . وتعلم السنين والحساب .

قال الله تعالى . « هو الذي جعل الشمس حياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب » يونس : ٥ .

وقال « والشمس تجري لمقرر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قد رآه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون » يس ٣٨ - ٤٠ .

٦ - (والنجم والنجر يجدان)

النجم . نوات الارض الذي لا ساق له مما ينبت من الارض ويطلع منها ويسط

عليها كالحشائش ونحوها مما لا يغلظ ساقه

والشجر السات الذي له ساق ، ينهى في الشتاء وماله من الفروع والأعصان والأوراق والأزهار والثمار .

وان السجود في الأصل الاستسلام والاقبياد لله تعالى

وفي السجود والشجر آية دالة على وحدانيتهما ، وعلى أن لهما صفات ، أثبتت فيهما من الصفات ، والقدرة التي توجب السجود ، فتظهر منهما آثار ، للحدوث والله تعالى يصرفهما على ما يريد من غير امتناع ، فجعل ذلك حصوعاً واستسلاماً وإقباداً

فصيرهما في الثرى ماضوا لهما وعرفتهما لحدوث ما يحدثان إليه من المولد المعصومة التي يعتمدان بها ، فهذا القوط على الأرض اظهاراً للعاجزة إلى المبدأ الذي يقضي حاجتهما ، وهو الله الذي - في الحقيقة - برئيهما كذلك سجود منهما له تعالى

وهذا اختلاف تمرهما في الشكل والهيئة واللون والمقدار والطعم والرائحة إلا إقباد للقدرة الالهية أرادها الله تعالى منهما

قال الله تعالى : « ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجن والإنس والحيوان كثيرا من الناس الحج ١٨) .

وقال : « والله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً ، الرعد ١٥)

وقال : « وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه حصرأ مخرج منه حشاً متراكباً ومن الثعلب من طلعها قموان دابة وحنا من أعين والريثون والرممان مشتهاً وغير مثته انظروا إلى ثمره اذا أثمر ويسعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ، الانعام ٩٩)

وقال : « فأخرجنا به اوداجاً من نبات شتى كلوا وادعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى ، طه : ٥٣ و ٥٤)

وقال : « فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ، قاطر : ٢٧) .

وقال : « ثم سرح به ذراعاً مختلفاً ألوانه تم يهيج قراء مصفراً ثم يجعله حظاماً ان في ذلك لذكرى لأولى الالاد » الرمر (٢١)

٧ - (والسماء رفعها ووضع الميزان)

والسماء مرفوعة ، لا عمد تقوم عليها ، واسما بد القدرة الالهية تمسكها وتقيمها ، على ميزان دقيق لا يحرف قيد أنملة ، فقامها ووضع لها حجاباً دقيقاً ومبرأناً مصوطاً يحرق عليه امورها ، وحملها ورفع لغيره ، فانه مبتدأ احكامه ومتمم اول امره ، وبواهبه لعمده ، مسكن ملائحته ، ندى بهبوطه ، لوحى على أسبائه عليهم السلام .

فكان ان الله تعالى خلق لعالم العلوى على العدل ، فلا بد منه في التشريع أن بقيمة الانسان في مصاملاته وامور تمدسه ، وجميع شؤنه في عالمه الارضى ليسير على نهج العدل ، فانزل ما يميز به الحق من الباطل ، ولهدى من الضلال ، والسادة من السفاه ، والصدق من الكذب ، والامان من الكفر ، والعدل من الظلم والصبر من الشر ، والحسن من القبيح ، والفضيلة من الرذيلة مما هو شأن الرسول عليه السلام أن يأتي به من عند ربه

قال الله تعالى : « الله الذى رفع السموات سبع عمد ترونها » الرعد : ٢

وقال : « وبمسك السماء أن تقع على الارض لا مادده » الحج : ٦٥

وقال : « الله الذى ارسل الكتاب بالحق والميزان » الشورى : ١٧٠

٨ - (ألا تظفوا في الميزان)

لثلاث تنحاوروا عن القرآن الذى هو أصل الدين ، فكانت تعالى يترأدلة العقل والسمع ، فعدد ذكر الميزان من غير إصدار ليكون الكفى قائماً سمعه في النهى عنه إذا قيل لهم لا تظفوا في الميزان .

نظير قوله تعالى : « فاستقم كما امرت ومن تاب منك ولا تظفوا » هود : ١١٢٠ .

٩ - (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تحسروا الميزان)

اعملوه مستقيماً بالعدل ولا تحسروا الميزان بزيادة أو نقصه بحيث يحسر

الناس أو المشتري لو ردد بالميزان ما يوزن به الأثقال فقط كقوله تعالى «وأنهوا
الكيل والميزان بالقسط» (الانعام : ١٥٢)

وقوله «فأوفوا الكيل والميزان ولا تسحبوا الناس أشياءهم» (الاعراف ٨٥).
والألف معناه ما يوزن به العقيدة والقول والعمل وهو القرآن الكريم وما
جاء به الأنبياء عليهم السلام

كقوله تعالى «الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان» (الشورى ١٧).
وقوله «وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» (الحديد : ٢٥).
وما ورد في المقام فمن التأويل فتدبر

١٠ - (والارض وضعها للامم)

«حق الله تعالى لا من الالبس يستمع ما في ظهرها وما في باطنها في
معائنه على ضروب مختلفة وأشكال عديدة

والآية صدد لأمتين ظهير قوله تعالى «الذي جعل لكم الارض فراشاً
والسماء ساء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم» هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعاً» (البقرة ٢٢-٢٩)، وقوله : «ولقد مكناكم في
الارض وجعلنا لكم فيها معايش» (الاعراف : ١٠).

١١ - (فيها فاكهة والبخل ذات الاكمام)

في الارض ما تنفع به الامم من ألوان الثمار من سرور الأشجار والنحل
ذات الاوعية لثمرها حتى ظهوره

قال تعالى : «وما نخرج من ثمرات من أكمامها» (ص ٤٧).

١٢ - (والحب ذو العصف والريحان)

وما يحرث في الارض من الحنطة والشعير والأرز، وأنواع الحبوب ذى
النسج، وما يأكل من الخضراوات .

كل ذلك كاشف عن العناية الربانية والرحمة الشاملة الالهية واللفظ
المبارى في هذا الوجود عامة والامم خاصة .

قال الله تعالى «أعلم ينظروا إلى السماء فوفهم كيف نبياها وربها وما لها

من فروح والارض . . . ووالقريب فيها . . . الى واسمها فيها من كل روح يهيج بصره
ودكرى الكون عند موت ومرتلك من السماء ماء مباركا فأنشأ به جنات وحب
الحصيد والحدائق مسقات لها طلع صديد ورفا للعبد . . . ق ٦ - ١١

١٣ - (فبأى آلاء ربكما تكذبان)

فبأى الآء ربكما . . . من تعليم القرآن ، وخلق الانسان ، وتعليم البيان ،
وتقدير الشمس والقمر بحسب معلوم ، ورفق السماء ، وتشريع ما فيه سعادة
المجتمع البشرى ، ووضع الارض للانسان وخلق الانسان ، وما فيها . . . يامعشر الجن
والانس تكذبان

ومعنى تكذيب الآء الله تعالى لخلقها إما بذكر كونها نعمه في نفسها
كتعليم القرآن ، وما يستند إليه من نعم الدنياه وإما بذكر كونها من الله جل
وعلا مع الاعتراف بكونها نعمه في نفسها كالنعم الدنياه الواضحة إنهم ينادون
إلى غير الله تعالى إستقلالاً وإشترافاً كما صرحوا بدلالة
وما ورد في ذلك فمن التأويل .

١٤ - (خلق الانسان من صلصال كالفخار)

خلق الله تعالى آدم عليه السلام من صلصال لم يطلع ، وان الصلصال هو من
الطين الذي إذا امطرت السماء قبست الارض كأنه حرف رفاق تتردد منه الصوت
إذا نقر

١٥ - (وخلق الجن من مارح من نار)

وخلق الله تعالى العان وهو أبو الحر . . . كآدم أبو البشر عليه السلام . . . من لهب
النار الصافي الذي لا دخن فيه . فان الله هو الاسمر والاحمر اللذان يعلون
النار إذا أوقدت وانتهت حمرتها .

١٦ - (فبأى آلاء ربكما تكذبان)

فبأى آلاء ربكما يامعشر الجن والانس مما أفاض عليكم من سوانح

النعم في سبب خلق أصنام آدم من اتصاله بجان من مراح من تكديس
وأنتم لا تعرفون حكمة الصلابة في سلسلة الترابية في خلق آدم من سبب ولا حكمة
المارجية من النار في خلق الجان

١٧ - (رب المشرقين ورب المغربين)

الله تعالى هو رب المشرق والمغرب والشمس والقمر بهما ، وكذلك يحصل
العقول الأربعة ، وتقلب الهواء وتنوعه ، وما يلي ذلك من الأمطار والأشجار والنبات
والأهوار الخ. وتنتظم بها الأزاق ، وما في ذلك من مشاهد قدرة الله جلا
وعلا ، ومع صفة ذلك كنهه عظمة شحمه وعدى قصر إلهي وإحسان لكل
إس وحسن

وما ورد في ذلك من تشريف رسول الله ، ومير المؤمنين والمؤمنين الحسن
والحسن عليهم السلام فمن لأوحد فتأمل ، عظم

١٨ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

فما من محدث بامتنع العن والاس بذكر النعم العامة الشاملة ومبكر لها
أفبكر إحتلاله العقول ، مع ما فيها من إحتلاف أصوات البردعات المسموعة
والشقوق أم مبكر الأصوات لأشجار ، ولأهوار لجذبة وفوائده ، أو مبكر ما لا إحتلاف
الهواء ، ولأحواء من مراح في تنظم مراح الإنسان والحيوان وغيرها من المسامع
الحاصلة من إحتلاف العقول الحاسدة من مشرق المصيف والشتاء ومغربيهما

١٩ و ٢٠ - (مريح البحرين ، بلقيان بينهما برح لا يبعثان)

خلق الله تعالى وأرسل البحر الملح والبحر العذب متحاورين متلاقيين ،
وأثار بينهما تدحجاً وتدافعاً وإضطراباً عند التقاء أحدهما بالآخر لا يبغي أحدهما
على صاحبه ، فلا الملح يطغى على العذب ، فيجعله ملحاً ، فيبطل بذلك نظام الحياة
والبقاء ، ولا العذب يجعل البحر الملح مثله بالمارحة ، فيبطل بذلك مصلحة
خلقته من تطهير الهواء وعيش ما فيها من السمك وغيرها .

قال الله تعالى : وهو الذي مراح البحرين هذا عذب ومرات وهذا ملح

١٠ ج وحمل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً ، لفرقان (٥٣)
وقال : « وما استوى البحرين هذا عذب فرات سائغ شرا به وهذا ملح أجاح
ومن كل تأكلون لعماً طرياً وتستخرجون حليه تلبسونها وترى الصلك فيه مواجر
لتنتموا من صله ولعلكم تشكرون ، وطر (١٢) .
وما ورد في ذلك ، فمن باب التأويل والتوسيع فتدبر

٢١ - (فبأى آلاء ربكما تكذبان)

ومن الرزق منه العذبة انه حل وعلا جمع بين البحرين : عذبة فراتاً سائغاً
شرا به وملحاً أجاحاً وهذا في مرأى العين ماء ولكن آثاره وفوائده ومنافع تروحم
كلها الى الالاس والجن

فلو لم يكن العذب على الملح لما وجدناه ما يباح الهواء وسمع عاديته الحرائم
التي فيه وما اليها من فوائد البحر المالح وآثاره
ولو لم يكن الملح على العذب لما وجدناه ماء للشرب ولا لسقى الحيوان
والسبت ، وما وجدناه ما تقتات به فتهلك جوعاً ، وغيرها من منافع البحر
العذب وخواتمه .

فبأى هذه النعم التامة الرابطة بامعشر الجن والالاس تكذبان ؟

٢٢ - (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)

يخرج من البحرين اللؤلؤ والمرجان ، واللؤلؤ هو إفرار حيوان بحري
داخل بيت صدفى لونه أبيض مشرب صفرة تتعد منه الحلل الثمينة من فلائد
وقرط وخواتيم .

والمرجان هو حرر أحمر سمار وهو لما يقرب إلى عالم الحيوان
وقد ثبت حديثاً أن اللؤلؤ يستخرج من البحر الملح والبحر العذب وان
المرجان يستخرج غالباً من البحر الملح .
وهما على ما تشبه بهما الأشياء في الصفاء قال تعالى : « وجور عين كأمدال
اللؤلؤ المكنون » الواقعة : ٢٢ - ٢٣ .

وقول « فيه » فاصبرات لطرف - كأنه من اليقوت والمرحاح ،
 الرحمن : ٥٦ - ٥٨)
 وما ورد من أن النؤلؤ والمرحاح هما الحس والحسين عليهما السلام
 فمن التأويل

٢٣ - (فبأي آلاء ربكم اتكذبان)

ومن الرحمة العامة الإلهية أنه سحر لكم البحر ، فتستخرجون منه
 حليكم وزيئكم
 قد الله تعالى « وهو الذي سحر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا
 منه حلية تلبسونها وترى الغنث والناثر فيه » ولستم تعلمون من منحه ولعلكم تشكرون
 النحل : ١٤) .

فهو من مكذبات يمعثر البحر والاسم تلك النعم التي من الرأية ومسرلها ؟

٢٤ - (وله الجوار المشثات في البحر كالاعلام)

والله تعالى السفن العارية في البحار بأمره حل وعلا - سميت بالحوار
 لجرها في البحار كما سميت السموك كفة حادثة باعتبار حريها لحوائج سيدها .
 مرفوعات القلاع والشرع فالسفن في البحر التي رفعت شرعها في الهواء كالعمال
 الشاهقة في أشر - وسنرى لحمل علماً لظهوره وإشراقه على الأرض كعلم من
 معالمها كما سميت الراية علماً . الرّحل العظيم المار علماً لهذا المعنى - وهي
 تجري في البحر لا تتعاق الناس ، وتنقل المناجر والأقوات من بلاد إلى بلاد أخرى
 وهي محروم منها وبدا يتم تداول السلع وسد حاجات الأمم في أقطانها ومشاربها
 قال الله تعالى : « الله الذي سحر لكم البحر لتجري عليكم السفن فيه بأمره
 ولستم تعلمون من منحه ولعلكم تشكرون » الباقية : ١٢)

وقال « ألم تر أن السفن تجري في البحر بركة الله ليريكم من آياته أن
 في ذلك لآيات لكل صبار شكور » لقمان : ٣١) .

وقال « والملك التي تجري في البحر بما سمع الناس » البقرة : ١٦٤) .

٢٥ - (فأى آلاء ربكما تكذبان)

فأى هذه النعم الثمينة والمنافع العائدة إليكم من الله تعالى بالدمى تكذبان ؟

٢٦ - ٢٧ (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)

كل من على وجه الأرض من الحيوان والنبات والحيوان سيقضى ويهلك عما هو عليه في الحياة الدنيا من الصور والأشكال والهيئات وتبقى مواده وحقيقته . ويبقى ذات ربك سبحان الله وهو ذو العظمة والكبرياء وهو أهل لأن يكرم عن لا يليق به من الشرك والكفران ، فلا يد من الحمد والثناء الحميل على إحسانه الذى يدور عليه إحسان غيره . وعلى اسمه الذى هو أصل كل اسم أو هو الذى يكرم أوليائه بأفعاله

قل الله تعالى : « ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا اله الا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون » القصص ٢٨ وما ورد في المقام من التذليل

٢٨ - (فأى آلاء ربكما تكذبان)

فأى هذه النعم الرائعة من الخروح من سجن المادة إلى فسيح العالم الروحى بعد الموت ، ومن تعاف الأجل بالعدا ، وإلى التمتع بسعيم آخر بعد العتيا يا معشر الجن والإنس تكذبان ؟

وفى الماء تحدّد مستمر فى العالم ، فان المادة الارضية لو بقيت على حال واحدة لما كان العيش على وجه الأرض شيئاً لتتغير السلع الشرى عن حالة واحدة لمحدودية قوى المادة الارضية

فامتدت الصور المتنوعة ، وتماقها حيلاً بعد حل ، يلبس المادة جميع الصور والأشكال ، ويجعل العالم فى تجديد مستمر .

ففى الموت حيات جديدة ، وفى القضاء لقاء أبدي ونعم سرمدى

٢٩ - (يسئله من فى السموات والأرض كل يوم هو فى شأن)

يسئله الله تعالى من فى السموات من الملائكة ، ومن فى الأرض من الناس

والاسم وعمرهم كل يوم هو حاد* وعلا في شأن لاسي لاحد منهم عند تعالى
 وكل محتاج إلى مسانئده وصر يقد لأكو ان وشؤون الحق دائم لاسكون فيه
 وهو حل* وعلا مثل حاجت عدمه ومنتهى شكواهم ، وهم سائلوه من
 خلاله وكرمه ، سؤال الدليل عن العرير ، سؤال الصغير إلى الكبير ، سؤال الضعيف
 عن القوي ، وسؤال من لا يملك شيئاً عن من يملك كل شيء ، سائلوه بلسان
 الحال والمقال .

ولسؤال كناية عن حاجة مطلقة إذ كل مخلوق في حاجة أبدأ إلى عون الله
 وإلى إمداد رحمته واحده . وأنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني ، فاطر (١٥)
 فكل مستند من فضله تعالى سئل أولاً

فان لم يسئل ، فهو يعلم بحاله ، فيعنه برحمته العمة عن سؤاله ، فان
 هذه المنس ، وثلاث العظام التي يعيش بها فيها المخلوقات ، وتحتفظ عليها وجودها
 كلها من عند الله ومن واسع رحمته

وانه تعالى في كل يوم مل في كل آن ولحظه في تصرف وتدير للمخلق ،
 وهذا شأن مالك الملوك وحالق المخلوق لا يفعل أبدأ عن ملكه ولا يقر عن تدير
 شؤون خلقه قط .

والله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات
 وما في الارض يسمع كرسية السموات والارض ولا يؤده حفظهما ، وهو العلي العظيم
 (القرة : ٢٥٥)

وان هذا الوجود ليس محرّد آلة تدور على وجه واحد لا يتغير ، بل هو
 في كل آن في صورة غير الصورة التي كان عليها ، وفي حاجة غير ما كان عليه من
 قبل بل هو في تحدّد دائم ، وفي حركة مستمرة . يشدّل أنواراً بأنوار ، وأحوالاً
 بأحوال من غير حائل وإضطراب في نظام الكون .

وهذا دليل قاطع ، وبرهان واضح على يد القدرة الكاملة ، على هذا الوجود
 يغيره ويبدّله كيف يشاء ، مع إحتفاظه بهذا النظام المحكم الدبيع .. ولو كان

لهذا لوجود وجه واحد لما قام منه شاهد على أن له مدتراً يدره ، وبحكم أمره
ومن شأن الكائن الحيّ الصادر أن يحركه ويعمل ويؤثر ، وأن يلقى قديماً وليس
جديداً ، وأن يأخذ كل يوم وضعاً جديداً في الحياة
فهذه التدللات التحولات والتغير كله في هذا الكون شاهد على أنه قائم حدوثاً
وقاء على وجود حيّ مؤثر في حياة الكون ولهذا الحيّ المؤثر حياة أبدية سرمدية
لا زوال ولا فناء لوجوده

٣٠ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

فبأي هذه المنن السارية وتلك العطايا العارضة يامعشر الانس والجن تكذبان ؟

٣١ - (سنفرغ لكم آية الثقلان)

سنفرغ لكم آية الثقلان ، يا معشر الجن والانس ، وهذا
على سبيل الوعيد الشديد والانهذار والتهديد ،
وما ورد من أن المراد بالثقلين القرآن وأهل البيت عليهم السلام فمن
التأويل ، والمعنى سنفرغ لسؤال الخلق لكم والانتقام ممن لم يرج حقكم .

٣٢ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن سلك الوعيد والتهديد والانهذار الربانية وهي نعم جليلة من النعم
الشملة التي تقيم كيان الجن والانس ، وترفع قدرهما في العالمين وهي التي لا
تدع لاحد فرصة للعطفة عن مراقبة الله تعالى لهما ، وتحذير مما سيؤدي إلى سوء
الحساب وشديد العقاب ؟

وذلك لأن من المعلوم أن الوعيد والتهديد والانهذار تلاحظ في النش
والقوانين الموضوعية جميع الامم لما فيها من التأثير في نظام الاسر والاجتماعات .

٣٣ - (يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تقفون الا بسطوان)

إذا وقعت الواقعة ، وحضر الله تعالى أهل السموات من الملائكة ، وأهل
الارض من الجن والانس يأمر الله جلّ وعلا منادياً يتنادى : يا معشر الجن والانس

إن قدّرت اليوم على أن تحرّجوا من نواحي السّموات والأرض هارين من الحساب
والخراج فارين من عذابه وخرج يومئذ فعملوا ولم تعملوا ذلك إلا بالحقّة والبرّ هين
وعما الإيمان وصالح العبد

ففي الآية إرشاد وهداية إلى ما فيه نعمة للجن والانس من قزع اليوم الأكبر
وخلاص من عذاب يومئذ ، وذلك نعمة عظيمة الهية .

٢٤ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

فبأي هذا الارشاد والهداية بعمير الجن والانس تكذبان ؟

٢٥ - (يرسل عليكم شواط من نار ونحاس فلا تمتصران)

لو أردتم الحرج يوم القيامة من نواحي السّموات والأرض ليرسل عليكم
شواط - وهو لهب - من نار حيث تشتعل وتؤجج لأحجار فيه ويرسل عليكم
نحاس - وهو الدحان الذي لا لهب فيه - وقيل صغر مداد يصب على رؤسكم .
فلا ينصر بكم صمّا بعمير لجن والانس من البلاء والمساء لسقوط تأثير الاسباب
يومئذ ، ولا عاصم اليوم من الله عزّ وجلّ ، ففي الآية احذار عن حالة يوم القيامة
بتحرر عنها لدفع الاحتمال عن الحشر ومواقفة المعاصي وعن الانهماك في الشهوات
في الحياة الدنّ

قال الله تعالى : ونرهم دلة ما لهم من الله من عاصم كأنهم اعنيت وحوهم
قطماً من الليل مظلماً ، يونس : ٢٧ .

٢٦ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يكذب بالاحذار عن حالة يوم القيامة يوجب النجاة منها إذا احتشنت
عنها في الحياة الدنيا ؟

٢٧ - (فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان)

فإذا جاء يوم القيامة انشقت السّموات ، وتطورت واحتلت نظمها وتعترت
أحرامها وكواكبها عن مدارجها ، فتغير لونها ، مما عليه في الدنيا من لون

الرفقاء فتصير حمراء ، فتدب كما يندب دودي الزيت والسمكة حين السبك
وتتلون كما تلون لأصاع التي يدهن به ، فتكون حمراء نارة وخضراء أخرى
وزرقاء ثالثة

وفي الآية إحد مما يسر حر الابل عن الشر ويقعه عنه ، ويحثه إلى
الحير ويوقفه ما يثابته ، فهو لطف أي لطف دعة أيتها نعمة إلهية ورحمة
عامة ربانية .

٢٨ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن تكذب ، لاحذر الذي يقف المزدحرج عن الشر ، ويوفق المتفكر
إلى الحير كله

٢٩ - (فبؤمئذ لا يئسل عن ذنبه إنس ولا جان)

يوم الميث وبعد الحشر لا يئسل إنس عن حرمه ولا جان عن ذنبه في ذلك
الموطن لم يلحقه من الدحول الذي تدار له العقول ، وفي الموطن الذي يقوم
عليهم الأشهاد

قال الله تعالى : « فهذا يوم الميث - فبؤمئذ لا يئسل الذين ظلموا معذرتهم ولا
هم يستعتبون » الروم : ٥٦ و ٥٧ .

وقال : « هذا يوم لا يسطفون ولا يؤذن لهم فيعتدون - هذا يوم الفصل جمعناكم
والأولين » المرسلات : ٣٥ - ٣٨ .

وقال : « ويوم يقوم الشهداء يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم » المؤمن ٥١ و ٥٢ .

وقال : « يوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون وترعنا من
كل أمة شهيدا - ولا يئسل عن دنوبهم المحرمون » القصص : ٧٤ - ٧٨)

وان وقعت المسئلة في غير هذين الوطنين لقوله تعالى : « ولتسلن عما كنتم
تعملون » النحل : ٩٣) ففي الآية تخويف شديد .

٤٠ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

ان التخويف نعمة ربانية يرتدع به المرتدع عن الذنوب ، ويتوب به

الثائب إلى ربه وشوق به المهندي إلى ربه ، فأتى هذه النعم لتأمله بمعشر الحس
والأنس تكذباً ؟

٤١ - (يعرف المجرمون بسماتهم فتؤخذ بالمواصي والاقدام)

يعرف كل محرم يوم القيامة بعلامات في سببهم من آثار الحري ، وسواد
وجوههم ودرقة عيونهم ، وهم يسحبون في الحميم والاعلال في أعاقهم وهم يسحبون
في النار والسلاسل في أرجلهم .

قل الله تعالى : « يوم نفتح في الصور » يحشر المحرمين يومئذ رزقا - وغنت
الوجوه للحى ، القيوم وقد حاب من حمل طلعاً ، طه ١٥٢ - ١١١) .

وقل : « يوم القامة ترى الدس كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في
جهنم مثوى للمتكبرين » الزمر : ٦٥) .

وقل : « جوه يومئذ عليها عرء ترحفها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة »
صس : ٤٥ - ٤٢) .

وقال : « إاد الاعلال في أعاقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار
يسحبون » المؤمن : ٧١ و ٧٢) .

وقل : « أن المحرمين في صلال يسحبون في النار على وجوههم »
القمر . ٤٧ و ٤٨) وما ورد في المقام ، فمن التأويل فأمثل

٤٢ - (هيا آلاء ربكما تكذبان)

هيا هذا التعريف والامداد والاخبار عن حال المحرمين يوم القيامة التي
تقف المتعقل عن الأحرام ، وتحت المتدكر إلى الإيمان وصالح العمل ، وتخرج
المتدسر من زمرة المجرمين في الحياة الدنيا والنجاة من عذاب النار يوم القيامة
تكذباً ؟

٤٣ - (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون)

يقال للمجرمين يوم القيامة عند دخولهم في النار على سبل التأيب والتوبيع .
هذه جهنم التي كنتم تكذبون بها في الحياة الدنيا .

قال الله تعالى : « ويل يومئذ للمكذبين الذين يحدّثون يوم الدين - ثم اتهم له لو ائحسبم ثم يضل هذا الذي كنتم به تكذبون » المطففين ١٠ - ١٧

٤٤ - (يطوفون بيها وبين حميم آن)

ان المحرمين بعدّون النار مرة ، وينحرفون من الحميم وهو الماء الذي انتهى حره واشتدّ علياه مرة اخرى ، ويصبّ عليهم من فوق رؤسهم ثلاثة قال الله تعالى : « وأما إن كان من المكذبين الضالين فزل من حميم وتصلية حميم - فدارسون عليه من الحميم فدارسون شرب الهيم ، الواقعه (٩٤ - ٥٤)

وقال : « ولدين كفروا فطعنت لهم نيات من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يسهر به ما في بطونهم والجلود الحج : ١٩ - ٢٠) .

وقال : « وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم » محمد ﷺ ١٥

٤٥ - (فبأى الاء ربكما تكذبان)

فبأى هذه النعم الرابطة ، فيما وصف من أهوال القيامة ومحاذيها وغفاب المحرمين ، ما في ذلك من الزجر عن المعاصي ، والترغيب في الطاعات ، وإثارة الغزع في قلوب الكفار والمناقض ، وحملهم على الارعواء ؟

٤٦ - (ولئن حاف مقام رب جنتان)

ولئن حاف قيام ربه عليه - فيصده تعالى لكونه أهلاً للصادة وبترك معصيته لكونه ذا الحلال والاكرام ، وكونه تعالى مهيباً عليه ، مراقباً له ، حافظاً لآحواله عليماً بأعماله ، صيراً لأفاله ، سميعاً بأقواله - جنتان .

وهذا هو خوف المقرين السابقين الحاصين المخلصين له حلّ وعلا .

وليس هذا خوفاً من عقاب الله تعالى على الكفر به ومعصيته فقط كخوف العبيد من سياسة موالئهم فلا تكون الطاعة ابتغاء لوجه الله تعالى ، ولا خوفاً من حرمان الجنة ونعيمها بالكفر والمعصيان ففكون الطاعة طمعاً في الجنة

كعبادة التعداد .

وإن كان الخوف من المعذب والحرمان من الثواب لا يدفع إلى الإخلاص لقوله تعالى : « وما نطمعكم لوحه الله لا يريد منكم حراء ولا شكوراً ، تأخوف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً » (الانسان : ١٥)

وقال : « يخافون ربهم من فوقهم ويعللون ما يؤمرون ، المحل ٥٠ »
وقال : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والاصار » (المور : ٣٧)
وقر : « ذلك الدرس يدعون يستمعون إلى ربهم الوسيلة أنهم أقرب ويرجون رحمة ويخافون عذابه » (الاسراء : ٥٧)

٤٧ - (فأتى آلاء ربكما تكذبان)

فأتى هذه النعم - من الحنن ومبها - الثلاثي ينال بها الحائف المطيع
وذكر المعصية بأعشر الجن والانس تكذبان ؟

٤٨ - (ذواتا أفتان)

انظر نعيم من نعم الجنة حيث طيب الهواء ويستدل به الحو
وحسن الأفتان ، والذكر لانها هي التي تورق وتثمر وتظل ، ولهم صاحبات فنون
النعم ، وشير إليها قوله تعالى : « وفيهما من كل فاكهة روحان » (الرحمن : ٥٢)
قال الله تعالى : « ان المتقين في طلال وعيون ورفوا كه من شتهون ،
المرسلات : ٤١ و ٤٢)

وقال : « هم وأرواحهم في طلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون ، يس : ٥٦ و ٥٧)
وقال : « مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم
وظلها تلك غيبى الذين اتقوا » (الرعد : ٣٥) .

٤٩ - (فأتى آلاء ربكما تكذبان)

فأتى هذه النعم الالهية التي وعد الله تعالى الخائفين تكذبان ؟ وهي التي تحت

لنفوس إلى إيمان وصالح لعمل لتدل به

٥٠ - (فيهما عسман نحرمان)

في كل واحد من الجنة عين حديدية للحائضين حيث شأوا وإن حرمان الماء العذب بسببه معه نصيبه إلى حرب بعة لحنه وإلى طمها الممدود

قال الله تعالى : « في حنة عالية - فيها عين جارية » الفاشية : ١٥ - ١٢ .

وقال : « عيناً يشرب بها المقربون » المطففين : ٢٨

٥١ - (فأتى آلاء ربكما تكذبان)

ومن يذهب من العن والانس بهذه الدم المتظاهرة ، ويحدد فصل الله به إلى وإحسانه بها ،

٥٢ - (فيهما من كل فاكهة زوجان)

في الجنة من كل نوع من الفواكه الكثيرة صعد الذكر والأنثى ، وإن حب عليهما في الجنة لا يفرهما ولكن يوم القيامة تفر كل شيء على حقيقته

قال الله تعالى : « لكم فيها ما كرهتم كثيرا منها فأكلوا » الرحمن : ٧٣

وقال : « ومن كل الثمرات جعد فيها » الرحمن : ٣

٥٣ - (فأتى آلاء ربكما تكذبان)

فأتى هذه الدم الخاصة الرقابة التي بعدها الله تعالى أهل الإيمان والطاعة - وفي ذكرها حيث للانس كافة إلى أسمائها - ناعشر الرحمن والانس تكذبان ؟

٥٤ - (متكئين على فرش بطائنها من استمرق وجسى الجنين دان)

حالكون الحائضين متكئين على فرش تكون بطائنها العرش من جنس الاستبرق - وهو الحرير الفليظ يتلأأ - وحال كون ثمار أشجار الجنة قريبة من أربابها ، فيتناولونها حينما شأوا وكيفما أرادوا قائمين أو قاعدين أو مصطبعين من غير تعب ولا مساء ولا مانع ولا انقطاع .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أُولَئِكَ لَهُمْ حُتَاتٌ عَنْ عَدُوِّهِمْ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْهُمْ نَبَأٌ كَثِيرٌ » (سورة التوبة : ١١٩)
 فيها من أسرار من ذهب وفضة نبتة حصرأ من سندس وسترق متكتين فيها
 على الأرائك مع الثوب وحسب مرقع الكهف (٣١)
 وقال : « إِنَّ سِتْرِي فِي مَقَامٍ أَمِيرٍ فِي حُتَاتٍ وَغِيَرٍ يَلْسُونُ مِنْ سِنْدُسٍ
 وَاسْتَرْقٍ مُتَقَابِلِينَ » الدخان : ٥١ - ٥٣

وقال : « وَدَابَّةٌ عَلَيْهِمْ طَلَالُهَا دَلِيلٌ قَطُوفُهَا تَدْلِيلٌ » (الأنعام : ١٤)
 « قُلْ » وفي حنة عائلته قطفوها دسه كافر واشربوا هيباً مما أسلفتم في الأيام
 الخالية » العنكبوت : ٢٢ - ٢٤

وقال : « وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا تُفْتَضُّ عَنْهَا » (الأنعام : ٣٢ - ٣٣)

٥٥ - (فَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّكَ إِلَّا كَذِبٌ)

فَمَا يَأْتِي هَذِهِ الْأَرْبَابَ مِنَ رَبِّكَ إِلَّا كَذِبٌ يَا مَعْشَرَ الْعَالَمِ وَالْأَسْوَءُ كَذِبٌ

٥٦ - (فِيهِمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَرْيَسْنَ فِيهِمْ أَنْسٌ وَلَا جَانٌ)
 في الحنتين وما أعدت لهما جنهما من الميم أو في الحنان إذ لكل واحد من
 الدائفتين منها جستان - وقيل في هذه لغز - حور عبيد قصر طرفهن على
 أرواحهن ، فلا ينظرن إلى غيرهم من الرجال لا يردن غير أرواحهن وهن
 لا يربن أحداً فيها أحسن منهم وهن تكاد حقهن الله تعالى لبعائفن لم يمسهن
 يد إيس ولا جان ، ولم يجمعهن إيس ولا جان من قبل

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « حُتَاتٌ عَنْ عَدُوِّهِمْ لَهُمْ الْبُابُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا
 بِمَا كُفَّه كَثِيرَةٌ وَشَرَابٌ وَعَنْهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَنْزَابٌ هَذَا مَا تَدْعُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ
 إِنَّ هَذَا لَرِيقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاذٍ » ص : ٥٠ - ٥٤

وقال : « وَعَنْهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكُونٌ » الصافات : ٤٨ - ٤٩ .

٥٧ - (فَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّكَ إِلَّا كَذِبٌ)

فَمَا يَكْدُفُ مِنَ الْجَبِّ وَالْأَسْوَءُ نَعْمُ الْعَاصَةِ الرَّحِيمَةِ - إِذْ لَا يَنْزِلُ
 بها إِلَّا الْخَائِفُونَ - وَهَذِهِ النِّعَمُ الْعَاصَةِ الرَّحْمَانِيَّةُ - إِذْ فِي ذِكْرِهَا تَحْرِيسٌ إِلَى

السر بها ، لا يعبد ، صالح لعمل ،

٥٨ - (كَانَهُنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ)

كُنَّ هَؤُلَاءِ الْقَاصِرَاتِ دُقُوقٍ فِي لُصْفَاءٍ وَالتَّلَاقُوتُ وَمرحان في اليابس
والله ، من الياقوت ، مرحان حجران كريمان صافيان صعد للود ، ولكل هذا
مع هذا لصفاء مشربان بحمرة ليست في اللود ، ولهذا كان تشبه الحور بهن أبلغ
وأصدق ما يجري في شرنهن من دم الشاب الذي يشرق منه هذا الشمع الشعقي
على وجوههن

٥٩ - (فَأَيُّ الْآلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)

فأى هذه النعم الربية - من صعد قاصرات الدوق وبتأوهن وياصهن ،
أو من كود لهن مشوقا لمفوس إلهن بكذل ،

٦٠ - (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)

ليس جزاء لإحسان في العباد والعمل إلا الإحسان في المنونه ، أن هذه
لنعم التي تدس من الله تعالى على العنق في الحس هي جزء إحسانهم في العقيدة
والعمل وحوافهم مقام دنهم وإذا كان هؤلاء المحسبون قد أحسوا العقيدة والعمل
وحوافهم مقام دنهم وكر كوا المعصى برى الله تعالى عليهم الجزاء
والجزء لا ينهم بعد فلا يبد من ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
يحاولون يوماً تنقلب فيه القلوب والأفئد احبرهم الله أحسن عبادوا ويريدهم من
فصله والله يرزق من يشاء بغير حساب ، النور : ٣٧ - ٣٨)

وقال ، الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا
مهم واتقوا أجر عظيم ، آل عمران : ١٧٢)

وقال ، وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا ، خيراً للذين أحسنوا في
هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار للمتقين حسنة عدل يدخلونها تجري
من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجري الله المتقين ، النحل : ٣٠ - ٣١)

٦١ - (فَأَيُّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)

فأى هذه النعم الربانية - من جزاء الإحسان في الآخرة لمن أحسن عقيدته

«عنه في الجباه الدنيا ومن يريد فصله على الحائض من كونه ذكر ذلك حثاً للناس كافة إلى الاحسان - يا معشر الجن والانس يندبكم ؟

٦٢ - (ومن ذويها جنتان)

ومن وراء هذين الجنةين لثنتين كانت للحائضين - وهم الناقون الاولون والثلاثون - جنتان احدهما اقرب منهما فصلاً ودرجته لأصحاب اليمين كيف لا وقد فضل الله المعاهدين على القاعدين أجراً عظيماً
وقال « وكنتم رذايلاً ثلاثة وأصحاب الجنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة أصحاب المشئمة » الناقون لثلاثون اولئك لثلاثون « نوافمة ١١٠٧ .
وقال « ان المؤمنين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا بليت عليهم آياته زادتهم ایمناً » على ربهم يشوكلون الذين يقومون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم «
(الانفال : ٢ - ٤)

وقال « ولكل درجات مما عملوا » الانعام : ١٣٢

وقال « ومن دأبه مؤمناً قد عمل الصالحات فإِنَّكَ اِلهم الدرجات العلى » طه ١٧٥

وقال « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » المعادلة : ١١ .
وقال « وعسى الله المعاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات معه ومغفرة ورحمة » النساء : ٩٥ - ٩٦

٦٣ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

من يندب يا معشر الجن والانس بهذه الدرجات كل ما عملوا وما في ذكرها من التشويق إلى أعلاها ، والتعريض إلى التسابق ؟

٦٤ - (منها عتقان)

هاتان الجنةان الدائمتان لأصحاب اليمين ، تستان الثمات والرياحين المصراة التي تصرف إلى السواد من شدة حررتها ، وتسرهما الكثرة الراى وهو انتهاج الشجرة

٦٥ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فأي نعم ربكم التي أنعم على أصحاب الحنتين الدائيتين وما رصمهما حسب ما عملوا تكذباً ؟

٦٦ - (فيهما عيمان فصاحتان)

في الحنتين الدائيتين اللتين لأصحاب اليمين عيمان فحوران في دفعات متتالية ولا ترسلانه متدفقاً كالعينين اللتين في الحنتين العالمين للحائمين ، إذ قال : وفيهما عيمان تحريان ، وليس هد عن من من الله سبحانه ، تعالى الله عن ذات عدواً كبيراً ، وإنما هو عطاء يعرف به من أهل الاحسان ، حيث يرسل كل منهما مراراً الذي هو أهد له وذلك هو يرسل الله تعالى لدى بحر مع إحسانه وبسط موارده

٦٧ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يمد من البحر والاس بهمة البعثة المتظاهرة الالهية ويوجد فصل الله تعالى وإحسانه بها ؟

ومن لمعلوم ان فوران الماء العذب بهمة بعة عظيمة إلى حوت بعة البعثة وإلى سنها ورد حبها الحصراء المبهجة التي تتوحب الحمد والشكر لله رب العالمين

٦٨ - (فيهما فاكهة ونخل ورمان)

في هاتين الحنتين الدائيتين لأصحاب اليمين فاكهة متلوقة ، ونخل ورمان ولكن لا على سبل الشمول كما في الحنتين العالمين للحائمين إذ قال : فيهما من كل فاكهة .

٦٩ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فأي هذه النعم الربانية من المواكه المتلوقة والنخل والرمان ينال بها أصحاب الجنة فيها تكذباً ؟

٧٠ - (فبين حيرات حسان)

في الحنين إلى بيتي - مؤمنات صالحت وصلات لآخلاق حسان الوحوه
لأصحت لسمي

٧١ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يلدب بهذه العلم لأبيه في لآجره ذهبي من سده المرء في لحياء الدنيا؟

٧٢ - (حور مقصورات في الحمام)

من هؤلاء حيرات حسان من سده لآجره مؤمنات لصالحات اللاتي من
يوم الفداء - سعاد العبد مع صفاء مياضها وشدة سواد سوادها ، محبوبات في
الحمام ، حسن صبه في لآجره مستورات في القباب ، قد فصرن أنفسهن عن ألبار
عراة لآجرهن وليس لآلافه لآجرهن مسدلات من أوت في لآطر في ولا يردن غير
لآجرهن ، فآراف لآجره وحده هؤلاء حيرات الحسان لآجره حوراً يلدن هؤلاء
الحور اللاتي في الجنة العاليين للخاصين

٧٣ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فأي هذه لآجره من مؤمنات ، وصالحات ، وصالحات
لأصحت لسمي ، ومن كوني لآجره شوب لآجره من إلهي من تستوحى إلهي
من الإيمان وصالح العمل تكذبان؟

٧٤ - (ثم يظمنهن أنس قبلهم ولا جان)

هؤلاء حيرات الحسان لآجره لم يلدن لآجره يد إلهي ولا جان ، ولم يلدن
أحد منهم من قل ، ألدن هذه لآجره هبة في أمر الزواح؟

٧٥ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يكذب بهذه النعمة الهبة الزواجية؟

٧٦ - (متكئين على رفرف خضر وعمقرى حسان)

حالكون أصحاح البين متكئين على نبات ناعمة ، وفرفرف رقيقة النسيج من

لناج : ومائد عظيم ، وبسط لها أقمشة وحريراً ، وحديد عظيم في أولها ،
وحسن مطرها وكذا صنعها

٧٧ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فأي هذه نعم الرب ربك يا معشر الجن والإنس تكذبان ؟

٧٨ - (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام)

تعاظم وتكبر اسم ربك يا معشر جنات وهو الرحمن ، لما أفاض برحمته
الواسعة بجميع ألائه والمخلوقات على الجن والإنس ، فمن تكبرتم بهذا التكريم
الشامل بالإيمان وصالح العمل ، وبالحمد والشكر ، فهو من المكرمين يوم القيامة
قال الله تعالى : ولقد كرّمنا نبي آدم ، حميناهم في الجنة والبحر ورفعناهم
من الطغرى ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فضلاً ، الأسماء : ٧٠)

وقال : ربكم لدايقوا العذاب ، لأنهم لم يحجروا إلا ما كنتم تعملون ، إلا
عناد الله ، المحصلين أدركتهم رزق معصوم ، وإنهم لم يكرهوا في حنات النعيم ،
الصفات : ٣٨ - ٤٣)

وقال : الذين هم على صلاتهم دائمون ، الذين هم في أموالهم حق معلوم للسائلين
والمحرورين والذين يصدقون بيوم الدين ، الذين هم من عذاب ربهم مشفقون ، إن
عذاب ربهم غير مأمون ، والذين هم لغربوبهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما
ملككن أيماهم ، وهم غير مبغضين فمن أشنع ، وإن ذلك فأولئك هم العادون ، والذين
هم لأمانتهم وعهدهم راعون ، والذين هم شهادتهم فائضون ، والذين هم على صلاتهم
يحافظون ، أولئك في حنات مكرمون ، المصالح : ٢٣ - ٣٥)

﴿ جملة المعاني ﴾

٤٩٠٢ - (الرحمن)

هو الذى وسع رحمته كل شيء وسار اطلعه في هد الوحد وهدى نوره
كل موحود

٤٩٠٣ - (علم القرآن)

علم الله حد وعلاسته غير نبي لم ارا ، وعلمه لرسول الله ﷺ أمته ،
ويلفه الناس واليمن كافة

٤٩٠٤ - (خلق الانسان)

خلق الله تعالى آدم أبا البشر عليه السلام .

٤٩٠٥ - (علمه البيان)

علم الله سبحانه الانسان البيان ، وهو إحدى اعتبارات الانسان على غيره .

٤٩٠٦ - (الشمس والقمر بحسان)

يجريان بحساب مقدّر في برودهما ومارلهما وحر كتهما ودورانهما

٤٩٠٧ - (والنجم والشجر يسجدان)

وسات الارض الذى لاساق له معاً بنيت من الارض والسات الذى له ساق ،
يبقى في الشتاء ، وعاله من العرود ستلطان لامر الله تكوينا وما فيها من آثار
الحدوث والافساد .

٤٩٠٨ - (والسماء رفعها ووضع الميزان)

ورفع الله تعالى السموات بلا عمد برؤسها وأقامها على ميزان دقيق تحريري
عبيد أموره

٤٩٠٩ - (ألا تطعوا في الميزان)

لأن لا تمتدوا حدود الله التي حثت في القرآن فطبق النكوص لتشريع

٤٩١٠ - (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان)

وأقيموا مستقيمين بالميزان لا تخسروا ميزان الحق إجمالا

٤٩١١ - (والارض وضعها للأدم)

وحاج الله حركته لا من لا يسمع لها في معشاه

٤٩١٢ - (فيها فاكهة والمحل ذاب الأكمام)

في الأرض ما تشاء به لأن من آلهن الثمار من صروب الأشجار
والنحل ذات لأوعه

٤٩١٣ - (والحب ذو العصف والريحان)

وما يحث في الأرض من أنواع الحبوب وذات النسل وما دأب
من الحضارات

٤٩١٤ - (فسأى آلاء ربكما تكذبان)

فمن سجدت بهذه النعم الممنونة والمادية اللتان يتكامل بهما
الجسم والروح ؟

٤٩١٥ - (خلق الإنسان من صلصال كالفخار)

خلق الله تعالى آدم عليه السلام من طين باس غير مطبوع ، كونه حزو وفاق
يتردد منه الصوت إذا نقر .

- ٤٩١٦ - (وحلق الحان من مارج من ناز)
 وحلق لله ناز الحان من لوب ان صاف و الذي لا دحل فيه
- ٤٩١٧ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)
 فأي هذه النعم - من خلق أب الانس من لصلال ذات الحان من مارج
 لما فها من لحنم نبي متعبر - إلاء لله تعالى - تكذبان ؟
- ٤٩١٨ - (رب المشرقين ورب المغربين)
 هو رب "مشرق في الصف و الشدة" مع ربهما
- ٤٩١٩ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)
 فهل من ملكت - بالعلم لربها امتزجته على مشرق في الصف والشدته ومع ربهما ؟
- ٤٩٢٠ - (مرج البحرين ينتمان بسهما نرج لا نتمان)
 أرسل الله تعالى البحر الملح ، والبحر العذب متلافيين ، وثار بينهما
 تماوجاً وندافاً لا يبعي أحدهما على صاحبه لهما في واحد منهما من المناوع
- ٤٩٢١ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)
 فأي سب المناوع لهما لهما من البحر من المحتضن لمتلافيين غير
 الباغيين تكذبان ؟
- ٤٩٢٢ - (يخرج سهما اللؤلؤ والمرجان)
 يخرج من البحرين اللؤلؤ والمرجان اللذان تتحد منهما الحلى الثمينة ،
 ولما فيهما من العوائد الكثيرة ...
- ٤٩٢٣ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)
 فمن يكذب تلك العوائد العاصية من اللؤلؤ والمرجان العذريين ، من
 البحرين المسخرين لكم من الله القادر المتعال ؟
- ٤٩٢٤ - (ولا الجوار المشآت في البحر كالاعلام)
 والله حنّ وعلا اليمن الحادثة في البحار بأمره مرفوعات القلاع كالبحال

للهمة في ليري لا تخرج له

٤٩٣٦ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

وهو من مذهب المذاهب لعنة إلهكم من الله تعالى وسع ؟

٤٩٣٧ - (كل من عليها فان)

كل من على وجه الارض من الجن والانس والحيوان يبعث

٤٩٣٨ - (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

يبقى بوجه محمد وآله وصحبه وسلم في يوم القيمة واليوم الآخر

٤٩٣٩ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

ومن مذهب المذاهب الذي يله الله بهاء رب جليلة لخير لمتعار الذي

يكرم عبده لمخلص يوم القيمة ما فعلوا في احب الدنيا

٤٩٤٠ - (يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن)

سئل الله تعالى من في السموات من الملائكة وأهلها ومن في الارض من

الجن والانس وغيرهم كل يوم هو حل في شأن لاهي لأحد منهم عنه سبحانه

٤٩٤١ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

فبأي هذه الامس السارة ، وذلك العطاء المسئولة العزيرة تكذبان ؟

٤٩٤٢ - (يسفرغ لكم ايه النقلان)

ستخرج لكم وحراءكم من معشر الجن والانس يوم القيامة كل ما عمل

٤٩٤٣ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

ومن يكذب بهذا الوعيد والتهديد والامذار الموحية لاصلاح الدين والدين

٤٩٤٤ - (يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تعدوا من اقطار السموات

والارض فانعدوا لا تعدون الا بسلطان)

ماد سادى يوم القيامة يا معشر الجن والانس ان قدرتم اليوم على أن

تعدوا من نواحي السموات والارض هاردين من الحساب والحراء فارين من عذاب

الله، وعبوا. لا تبتغوا من العباد إلا بالإيمان ومسالح العمل

٤٩٣٥ - (فباي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يذهب بهذا الآراء: الهدايا لله لله التي تسمى الحسن والآسن من العباد ان استرشدوا واحددوا ؟

٤٩٣٦ - (يرسل عليكم شواط من نار ونحاس ولا تستصرا ان)

لو أردتم القرار يوم تقديمه يرسل عليكم لهب من نار ودخان ، فلا بقدر أحد أن ينصر بعضكم بعضاً

٤٩٣٧ - (فباي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يكذب بالاحياء عن حاله يوم القامة يحيى الناس ! لكن منهم إحد اجتنبوا عن موحاتها في الحياة الدنيا ؟

٤٩٣٨ - (فإذا انشعب السماء فكاب وردة كالدهان)

فإذا انشعبت السموات واحتلت نظامها فصار حمراناً نديب كما يدور دردي الزيت والعصا حين البك

٤٩٣٩ - (فباي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يذهب بهذا الاحبار لدى يقف المردحور عن الشر ، ويوفق لتعار إلى الخير كله ؟

٤٩٤٠ - (فومئذ لا تسأل عن دمه أس ولاحان)

يوم انتفاق السماء لا تسأل أس عن حرمه ، ولاحان عن دمه لم ينصفهم عندئذ من الذهول الذي تحار له العقول .

٤٩٤١ - (فباي آلاء ربكما تكذبان)

فباي هذا التعويذ الذي يرتدع به المرتدع عن الذنوب تكذبان ؟

٤٩٤٢ - (يعرف المجرمون سيماهم فيؤخذ بالمواصي والاقدام)

يعرف كل محرم يوم القيامة علامات في سيماهم ، فتأخذ ملائكة العباد نواصيهم وأقدامهم ، فتغذفونهم في نار جهنم .

٤٩٤٣ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

ومن يكذب بهذا الاختار عن حال المعجز من يوم القيامة التي تحت المتدكر
إلى الامان وسالغ لعل ونقف المستعقر عن الاحرام ؟

٤٩٤٤ - (ههه جهنم التي يكذب بها المجرعون)

نقاب للمجر من يوم انقضاء عند دخولهم في النار على سبيل التوبيخ هذه
جهنم التي كنتم بها تكذبون في الدنيا

٤٩٤٥ - (يطوفون بيها وبين حميم آن)

صوف للمجر من جهنم فيعدنوب بالدار مرة ، ويطوفون بين
الماء الذي انتهى حره ، واشتد غليانه مرة اخرى .

٤٩٤٦ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

ومن يكذب بما وصف من أهوال القيامة ، ونف المجر من له في ذلك
رجز عن المعاصي وبمغيب في الطامات ؟

٤٩٤٧ - (ولئن حاف مقام ربك جستان)

ولئن حاف مقام ربك عليه ، وكون تعالي مهيماً ومرفداً له ، فيصده حق
عبادته ، وعمل انتفاء وجهه حستان

٤٩٤٨ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فأي هذه النعم - من الحنن دميمها - الثلاثي يسأل بها الحائف تكذبان ؟

٤٩٤٩ - (ذوات أمان)

ان الحنن المتقدم ذكرهما ، ساحبات فتون من النعم والثمار .

٤٩٥٠ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فأي هذه النعم التي وعد الله تعالى الحائفين تكذبان ؟

٤٩٥١ - (فيهما عيمان تجريان)

في الحنن المتقدمتين عيمان تجريان للخائفين حيث شذا

- ٤٩٥٢ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)
 فأي هذه النعم المتطاهرة تكذبان ؟ .
- ٤٩٥٣ - (فيهما من كل فاكهة زوجان)
 في الجنة من كل نوع من نوع الثمرة صعد
- ٤٩٥٤ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)
 فمن يكذب بهذه النعم التي وعد الله تعالى العائدين ؟
- ٤٩٥٥ - (متكئين على فرش بطائنها من استمرق وجمى الحميم ذان)
 حالان العائدين متكئين على فرش يكون بطائن للفرش من جنس
 الاسترق ، واحد يكون نمار أشعر لجنس قمره من أرونها فيتناولونها
 حيثما شاؤا
- ٤٩٥٦ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)
 فأي هذه الكرامات ، والنعم الالهية تكذبان ؟ .
- ٤٩٥٧ - (فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان)
 في الجنة ، وما أعد لأصحابها من النعيم حور عين قد قصر طرفهن على
 أرواحهن لم يمسهن بد إنس ولا جان ولم يحامهن إنس ولا جان من قبل
- ٤٩٥٨ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)
 فمن يكذب بهذه النعم التي يشهد إليها كل نفس ، ولكن لا يحاد بها
 إلا الحائضون ؟ .
- ٤٩٥٩ - (كأنهن الناقورات والمرجان)
 كأن هؤلاء القاصرات ناقورات في التلألؤ والصفاء ومرجان في البياض والهاء .
- ٤٩٦٠ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)
 فأي هذه النعم الرمايئة - من صفاء قاصرات الطرف وتلألؤهن وبياضهن
 تكذبان ؟ .

٤٩٦١ - (هل جزاء الاحسن الا الاحسان)

ليس جزاء الاحسن في العقيدة والعمل الا الاحسان في المنهج

٤٩٦٢ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يكذب بحر + بحر في لآخرة لمن أحسن عقيدته وعمله في الحياة الدنيا ؟

٤٩٦٣ - (ومن دونهما جنتان)

من واديين الحسنيين اللتين كانت لبعثتين حبتان احدهما أفضل منهما فضلاً وأحط درجة لأصحاب اليمين

٤٩٦٤ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يكذب بهذه الدرجات في الجنان كل بما عمل ؟

٤٩٦٥ - (عليهما ثمان)

ثمان الجنان الدائمين لأصحاب اليمين لهما نعمة وإنتهاج

٤٩٦٦ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يكذب بما وصفنا جنتي أصحاب اليمين به ؟

٤٩٦٧ - (فيهما عيمان فصاخرتان)

في هاتين الجنتين عيمان نفودان في دعوات متتالية

٤٩٦٨ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يكذب بهذه النعمة المتظاهرة ؟

٤٩٦٩ - (فيهما فاكهة ونخل ورمان)

في هاتين الحسنتين فاكهة متلوة ، و نخل ورمان كثيرة .

٤٩٧٠ - (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

فبأي هذه المواكه ، والنخل والرمان الكثيرة تكذبان ؟

٤٩٧١ - (فبهن حمرات حان)

في هاتين الحقتين بناء مؤهلات صالحات الاخلاق ، وحسات لوجوه
لأصحاب النعم

٤٩٧٢ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يكذب بناء مؤهلات وأخلاق وسلطة ، وحسنة الوجوه ؟

٤٩٧٣ - (حور مقصورات في الحمام)

وأسدت العيون مع صدق بهاء شدة سود سوادها ، مسجورات في القباب

٤٩٧٤ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يكذب بتلك خصال النساء وصفاتهن ؟

٤٩٧٥ - (لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان)

من أبكار لم يصل إليهن يد إنس ، ولا جان من قبل ذلك

٤٩٧٦ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يكذب بهذه النعمة الهيبة الروحانية التي تنفث إليها النفوس

ولكن لا ينال بها إلا أصحاب العقدة والعبرة ؟

٤٩٨٧ - (متكئين على رفرف خضر وعسقرى حان)

حالكون أصحاب اليمين متكئين على ثياب ناعمة ورفرف رقيقة النح من

الديباج ، ووسائد عظيمة حسن منظرها

٤٩٧٨ - (فأي آلاء ربكما تكذبان)

فمن يكذب بهذه النعمة الفاحشة المستهجة الاخروية ؟

٤٩٧٩ - (تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام)

كثر سدور الحيرات والنعم فسمى المادية والمعنوية ، الدنيوية والاخروية

ورادت المركبات عن اسم ربك يا محمد ﷺ له عظمة وكرياء ، وتكريم يسقى

للحن والاس أن يشكروه عند كل نعمة وإكرام .

﴿ بحث روائي ﴾

في تفسير القمي - بسنده عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله « الرحمن علم القرآن » قال الله علم « حمداً القرآن قلت « خلق الاسان » ؟ قال ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قلت « علمه البيان » ؟ قال علمه بيان كل شيء يحتاج الناس إليه قلت : « الشمس والقمر محبوبان » ؟ قال : هما بعد ما ن قلت : الشمس والقمر بعد ما ن ؟ قال : سئلت عن شيء ، فنفقه ان الشمس والقمر آيات من آيات الله يجريان بأمره مطعان له صوتهما من نور عرشه وحرهما من جهنم (وحرهما من حر جهنم - ح) فداكات القيامة عاد إلى المرس نورهما وعدد إلى النار حرهما (حرهما - ح)

ولا يكون شمس ولا قمر وإنما عد هما لهما لله أولس قدرى ليس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر يوران في النار ؟ قلت : بلى ، قال : أما سمعت قول الناس فلان وفلان شمس هذه الأمة ونور بهما وهما في النار ؟ والله ما عني غيرهما قلت : « النجم والشعر يسجدان » ؟ قال : الحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سمى الله في غير موضع « والنجم اذا هوى » وقال : « وعلامات والنجم هم يهتدون » والعلامات الاوصياء ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله

قلت : « يسجدان » ؟ قال : يعبدان وقوله : « والسماء رقعها ووسع الميزان » قال : السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رقعها الله إليه والميزان أمير المؤمنين عليه السلام نفسه لخلقها قلت : « ألا تظنوا في الميزان » قال : لا تعصوا الامام ، قلت : « وأقيموا الوزن بالقسط » قال : أقيموا الامام بالعدل ، قلت :

عن قول الله عز وجل: «فأبى آلاء ربكما تكذبان»، قال قال الله تعالى: «فأبى التبعثين تكفران بمحمد ﷺ» معاني ١١٥

وفي الكافي بسنده عن أبي يوسف الرار قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: «وادكر وآلاء الله» قال أتدري ما آلاء الله؟ قلت لا قال هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ثلاث

وقبه بسنده عن حمر بن عبد الله قال: لما قرأ رسول الله ﷺ الرحمن على الناس سكتوا، فلم يقولوا شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: الحسن كانوا أحسن جواباً مسلم لما قرأ عليهم «فأبى آلاء ربكما تكذبان» قالوا لا ولا بشيء من آلاء ربنا فكذب

وقبه بسنده في إتحاح لأمام علي عليه السلام على عاصم بن رباح عن ابن عباس عن برك المذ وشكاه أخوه الربيع بن رباح إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد عم أهله، وأحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: علي بن عباس بن رباح فعلى به، فلما رآه عس في وجهه فقال له

أما استحييت من أمك؟ أم حم ولدك؟ أتري لله أحد لك الأموات وهو يكره أحدك منها، أنت تهون على الله من ذلك أليس الله يقول: «والأرض وضعا للأنام فيها فاكهة والنخل ذات اللآلئ»

وفي السرايا عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال: أحمر لي عن خلق آدم كيف خلقه الله تعالى؟ قال: إن الله تعالى لما خلق نار السموم، وهي نار لا حر لها ولا دخان، فخلق منها الحان، وذلك معنى قوله: «والجن خلقناه من قبل من نار السموم» وسماء مازحاً، وخلق منها روحه وسمها مازحه، فوقعها فولدت الحان ثم ولد الحان ولداً سمها الجن، ومنه فزع قبائل الحن، ومنهم إبليس اللعين، وكان يولد للحن الذكر والانثى، ويولد الحن كذلك توأمين، فصاروا تبعين أهما ذكراً وأنثى، وادادوا حتى بلغوا عتد الرمال، الحديث..

وفي العمود : سأسأله عن الرضا عليه السلام وما مثل الشامي عليه السلام وفيه
سأله عن إسم أبي الحسن ، فقال : توما هو الذي حقق من عروج من يد
وفي الاحتجاج عن الإمام علي عليه السلام في حديث - وأما قوله « رب
المشرقين و رب المخرجين » فإن مشرق الدنيا على حدة ومشرق الصف على حدة
أما تعرف ذلك من قرب الشمس وسعدها ؟ وأما قوله « رب المشرق والمغرب »
فإن له ثلاثة وستين (ثلاثمائة وستين) رجلاً يطلع كل يوم من مرج ، وتصب في
آخر ، فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم .

وفي تفسير القمي : سأسأله عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن
قول الله « رب المشرقين و رب المخرجين » قال : المشرقين رسول الله وأمر المؤمنين
صلوات الله عليهم ، والمخرجين الحسين والحسين عبيد السلام وأما لهما تحرى
٢٠ - وفي الدر المنثور : عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « مرج البحرين يلتقيان »
قال : عني « وصلة » بينهما « مرج لا يمان » قال : لئلي « مرج » « مرجح »
الثلوث والمرحان ، قال الحسين والحسين

أقول : وفي « بحار » « مرجح » « مرجح » « مرجح » « مرجح » « مرجح »
المرحان في المرجح

وفي قرب الاسناد : سأسأله عن محمد بن علي الذي قرأ عن أمير المؤمنين
عليهم السلام قال : « مرجح » « مرجح » « مرجح » « مرجح » « مرجح »
البحر ، فإذا أمطرت فتحت الأصناف فواضها في البحر ، فيقع فيها من ماء المطر ،
فتخلق الثلوث الصغيرة من الفطرة الصغيرة ، والثلوث الكبيرة من الفطرة الكبيرة

وفي العمود : سأسأله عن الرضا عن آرائه عليهم السلام عن أمر المؤمنين
صلوات الله عليه في قوله عز وجل - « وله الحوار المتشآت في البحر كالأعلام »
قال : السفن .

وفي تفسير الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي - وفي الحديث « إن علياً
رعى الله عنه رأى سقناً مقلمة فقال « رب هذه الحوار المتشآت ما قتلت عثمان

ولا مآلث في قتله .

وفي تفسير التلمی . فی قوله تعالى « كل من عليها » قال من على وجه الأرض « وبقی وجهه » قال « دين ربي » وقال علي بن الحسن عليه السلام نحن الوجه الذي يؤتي الله منه

وفي التوحيد : « ساهه عن أبي العلي الهروي . في حديث - قال قلت لعلي بن موسى عليه السلام « من رسول الله » فما معني لغير الذي روده ان ثواب « لا إله إلا الله » لنظر إلى وجه الله » فقال عليه السلام « يا أبا العلي من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنيائه و ربه وجميعه صوب الله عليهم هم الذين بهم يتوجه إلى الله عز وجل وإلى ربه ومعرفة . وقال الله عز وجل

« كل من عليها » وبقی وجهه » ثم « فالنظر إلى أسماء الله ورسمه وجميعه عليهم السلام في ذاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة » وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من أصر أهل بيته وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة وقد صلى الله عليه وآله « فبكم من لا يراني بعد أن يفارقني » يا أبا العلي ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالأنصار والأوهام الحديث

وقبه : « ساهه عن الحديث - بحيرة لمصرى » قد سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « كل شيء هالک إلا وجهه » قال « كل شيء هالک إلا وجهه » قال « كل شيء هالک إلا من أحد طريق الحق

أقول وذلك لأن طريق الحق هو الذي يتوسل به إلى الله ويتوجه إلى ربه ودار الحيوان ، وكذلك أئمة الدين فانهم جهة الله تعالى وبهم يتوجه إلى الله ، ورواه ودار الحيوان ، فمن أراد طاعة الله تعالى فلا مد له أن يتوجه إليهم .

وقبه : « ساهه عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « كل شيء هالک إلا وجهه » قال « ومن أتى الله بما أمر به من طاعة عه والائمة من مده صلوات الله عليهم ، فهو الوجه الذي لا يهلك ، ثم قرأ : « من

يُطْعِمُ الرُّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ .

وَقِيَهُ : يَهْدِي الْأَسَدِي . وَأَمَّا عَدَدُ الْبُحْرَى : حَقٌّ . وَجَدَ اللَّهُ لَدَى الْأَهْلِيَّةِ

وَقِي تَصْبِيرُ الْمَيِّ قِي قَدْ لَدَّ بَعَالِي ۝ كَلَّ مِنْ عَيْبِهِ وَانْزَعِي ۝ حَرَمْتُ ۝
وَلَدٍ دِينِ رَمْتُ ۝ وَقَالَ عَلِيٌّ مِنَ الْحَبِيبِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَحْنُ الْوَحْدَةُ الْيَدِي
يُؤْتِي اللَّهُ مِنْهُ

وفي المناقب : لا إله إلا الله محمد عبده صلى الله عليه وآله وسلم
 وبشيء واحد وبك ، قال الصادق عليه السلام : لا إله إلا الله محمد عبده

وفي الاحتجاج عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه قال : قلت
قوله : وكل شيء هالك إلا وجهه ، فالمراد كل شيء هالك لا شيء هالك لا شيء هالك
المراد كل شيء هالك إلا وجهه ، وهو أحد : وأعني من ذلك : أن
يهلك من ليس منه ، ألا ترى أنه قال : وكل من عصى فإني عاصي ، وجهه
فصل بين خلقه ووجهه .

وفي المصاحح : الشيخ الطوسي قدس سره في دعاء إدريس المسمى **بأربعين**
 يا بديع البديع ومهيها بعد فنانها قد *

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى : وسنة من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن ، قال : يحيى وميثم وبرق وبريد ومثني

وفي مجالس الشيخ رحمه الله عن الامام علي بن ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى « كل يوم هو في شأن » وفي من شأنه ان يعصر دماً ، ويعرج كروماً
ويرفع قوماً ، ويضع آخرين

وفي المجمع عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله الرزية
وفي الكافي في حطة الامام علي عليه السلام الحمد لله الذي لا يموت ولا
تنقص عجايبه لانه كل يوم هو في شأن من أحداث تدبى لم يكن .

۳۹ - وفي كثر العوائد: ما سنده عن يعقوب بن شبيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : ۱۰ سنفرع لكم أيها الثقلان نحن والقرآن

وفيه . اسأله عن دابة قال : سألت أبا حمزة عليه السلام عن قول الله عز وجل :
 « وسفرع لكم أنهار الثقلان » قال : كتاب الله وحن .

وفي تفسير القمي وقوله « وسفرع لكم أنهار الثقلان » قال : قال بعض
 وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « أني فارك فيكم الثقلين كتاب
 الله وأعتز بي أهل بيته »

وفي الإصحاح بالاسناد عن القدر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث وفيه
 « ومن لم يردوه » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « معاش لدين في أعينهم مائة وورائهم
 في عيني إلى يوم القيامة وقد بلغت ما مررت شليبه حجة على كل حاضر وعاين
 وعلى أحد من شهد أولهم شهد ولد أولهم بولد فليسمع الحمد بعد ذلك والوالد
 له إلى يوم القيامة وسبحم به عند واعتصم ألا لعن الله العاصي ولعنتصم
 وعنده « وسفرع لكم أنهار الثقلان » فسر « وسفرع لكم أنهار » ومعنى « ولا تنصرف »

وفي العمود بسنده عن الرضا عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أن الله
 تعالى يدرك عرفة تحت الأرض » وحاله في بحوم لأرض السابعة السلي إيا كان في
 تحت الأرض ، ليس شبح لله تعالى وأثره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين
 الجن والإنس فيصيح عند ذلك ديكمة الدنيا

وفي التوحيد في حمله للإمام علي عليه السلام قال فيه : « وث - الله - ما
 إذا انشأه على ما إذا من الثقلين الجن والإنس ليعرف بذلك ربوبيته وممكن
 فيهم طواعته »

وفيه قال الرضا عليه السلام في حديث : « فمن المبلغ عن الله عز وجل إلى
 الثقلين ، الجن والإنس »

وفي المجمع وقد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وملائك من
 نار ثم ينادون : « يا معشر الجن والإنس إن استطعتم - إلى قوله - يرسل عليكم
 شواظ من نار »

وفي تفسير القمي بأسأله عن عمر بن شبة عن أبي حمزة عليه السلام قال :

سمعتهم يقول إشتاء منه ان الله قد بدا له ان يبي حقيقته ويجمعهم له لا بد منه
أمر مبادى سادى ، فيجتمع الانس والجن في أسرع من طرفه عين ثم ادن لسماء
الذي ، فتترا . وكان من وراء الناس وأذن لسماء الثانية ، فتتزل ، وهي ضعف
التي قبلها فداروا (ارأه - ج) أهلا سماء الدنيا ولوا جاء ، ثم قالوا ، هو آت
بعضي أمره حتى تزل كل سماء كل واحد من وراء الاخرى ، وهي ضعف التي
قبلها ثم يأتي السيل - ح - أمر الله في طرد من السماء والملائكة ، وقضى الامر
وإلى الله الرجوع الامم .

ثم أمر الله سادى سادى ، وما معه الجن ، لاس ان استطعت ان تعدوا
من أقدار السموات ، الارض والاعدوا لا تعدون إلا بسعدون ، (ارأه - ج) عسى لسلام
حتى ان سأت قال قلت حمصى الله فذلك ، ان حمصير ، أنس سور الله
وأمر المؤمنين وشيعته ، فقال أبو حمير عسى السلام سور الله وعسى وشيعته عسى
كثيرون من الملائكة الادور على مدار من يوم يحول الناس ، ولا يحرون ويعرج
الناس ولا يعرجون ثم تلا هذه الآية : ومن جاء بالحسنة فله اجر منها وهم من فرع
يومئذ آمنون ،

والحسنة دلالة على سيرة ، ثم قال : ولا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم
الملائكة هداً يومئذ الذى كنتم يوعدون ، وقوله : (إلا يسعدون) أى يحسنه
وفي رواية : مسعدة من صدقه عن كسب قال كنت عند أمي عند الله ^{عليه السلام}
فأشأت يحدثنا فقدر إذا كان يوم لقيامه جمع الله لعدو في سعد ، حد ودلائل لله
يوحى إلى السماء الدنيا أن هبط من فيك فتخط أهل السماء الدنيا منلى من
في الارض من الجن والانس والملائكة ، فلا يرالون كذلك حتى بهط أهل سبع
سموات ، فتصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ، فيبادى مناد : يا
مغفر الجن والانس إن استطعتم الآية .

فينظرون فإذا قد أحاط بهم سعة أطواق من الملائكة

وفي محاسن المرقى : «استاده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ^{عليه السلام} قال إذا

في يوم لقمه دعى رسول الله ﷺ فكسى حلة وردية فقلت جعلت فداك
 وددت أني سمعت قول الله عز وجل : ودا اشتت السماء فكانت وردة
 كذلك ، ثم دعى من شاء الله ، فقوموا على يميني على ﷺ ثم دعى شيعتنا ،
 فقوموا عن يميني من شاء الله ، ثم قال : يا أيها محمد أين ترى مطلق ساء ؟ قال
 قلت إلى الجنة ، قال ما شاء الله

وفي المجمع : وروى عن الرضا ﷺ أنه قال : فيومئذ لا يسئل عنكم عن
 دنس أس ولا حر ، المعنى أن ما اشتد الحق ثم دس ولم تنس في الدنيا عدت
 عليه في الدنيا ، يخرج يوم لقمه وليس له رب يسئل عنه

٤١ - وفي عبيد النعماني : سنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله
 « يعرف المحرمون سيدهم » ، قال : الله يعرفهم وليس يزل في القائم يعرفهم سيدهم
 فيخطبهم بالسيف هو وأصحابه خطأ

وفي الإحصاء : سنده عن معاوية الدهني عن أبي عبد الله ﷺ في قول
 الله تعالى « يعرف المحرمون سيدهم » ، قال : لو لم يزل في الأقدام ، وقال : معاوية
 « يقولون في هذا » ، قال : يعرفون أن الله عز وجل في يعرفون المحرمون سيدهم
 في القيمة ، فأمرهم فيؤخذ نواصيهم « أقامهم » ، فيلقون في النار ، قال لي
 وكيف يحدث بعد ذلك ؟ قال : بعد ذلك إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه ؟ فقلت
 جعلت فداك وما ذلك ؟ قال : لو قام قائم أعطاه الله البيعة فأمر بالخيار فيؤخذ
 نواصيهم وأقدامهم ، ثم يخط بالسيف خطأ

أقول : رواه الصغار قدس سره في صائر الدررجات .

وقوله ﷺ « يخط » الحط الصرب الشديد ، ويحط القوم سيفه .

حلكهم

وفي تفسير ابن كثير المشفى : عن أبي الدرداء إن رسول الله ﷺ
 قرأ هذه الآية : « وليس خاف مقام ربه حشنان » فقلت : وإن ربي وإن سرق ،
 قال ﷺ : إن من خاف مقام ربه لم يرن ولم سرق

وفي الكافي مسنده عن دود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «ولمن حاف مقام ربه حشاً» في من علم أن الله يراه ويحبه ما يقول ويعلم ما يعمل من حبر أو شر فحجبه ذلك عن الفصح من الأعمال ، فذلك الذي حاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

وفي القصة في مناهي النبي صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ومن عرست له فاحشه أو شهوة فاحشها من محبة الله عز وجل حرم عليه النار ، وأمنه من العرع لا كبر وأبجز له ما وعده في كتابه

وفي التوحيد في حصة الامام علي عليه السلام «أبها الناس من حاف لله كف ظلمه»

وفي الحاصل عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله «والله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا أحجم على عدى حوفي ، ولا أحجم له أمي ، فإني أمني في الدنيا أحفته في الآخرة يوم القيامة ، وإني حاف في الدنيا أحفته في الآخرة يوم القيامة ، وإذا خافني في الدنيا أمنت يوم القيامة

وفي السرايا «إنا عن جابر بن يزيد الحمصي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الجن أربع ذلك قول الله عز وجل «ولمن حاف مقام ربه حشاً» وهو الرجل يحجم على شهوة من شهوات الدنيا وهي معصية فذكر مقام ربه ، فيدعه من محافظته فهداه الآله فها تان حشاً للمؤمنين والمؤمنات

وأما قوله «ومن دونهما حشاً» بقول من دونهما في الفصل وليس من دونهما في القرب ، وهما لأصحاب اليمين وهي حنة الميم وحنة المأوى وهي هذه الجنان الأربع فواكه في الكثرة كورق الشجر والنجوم ، وعلى هذه الجنان الأربع حائط محيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام ، لثة من حنة ولسة من ذهب ، ولسة من درّ ولسة من ياقوت ، وملاطها المسك والزعفران وشرفه نور يتلألأ يرى الرجل وجهه في الحائط ، وفي الحائط ثمانية أبواب على كل باب مصراعان عرضهما كحضن الفرس الجواد سنة

أقول إذا كان عرش الجنة عرض السموات والأرض إذ قال تعالى
« وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين »
آل عمران : ١٣٣

ولا بعد أن يكون عرش مصر على بابها كحصن القوس الحواد سنة

وفي قصص العياشي بإساده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال
قلت له جعلت فداك أحرمي عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة بدخول الجنة
بترواح أحدهما الآخر ؟ فقال يا أماه إن الله حكيم عدل إذ كان أفضلهما
حيثه ، فإن اختارها كانت من أرواحه وإن كانت هي خير أمه حيثها فإن
اختارته كان روحاً لها . قال

وقال أبو عبد الله عليه السلام لا نقول حته واحدة ، إن الله يقول « ومن دونهما
حستان »

ولا نقول درجه واحدة ، إن الله تعالى يقول « درجات بعضها فوق بعض »
أما تفاصيل القوم بالأعمال ، قال وقلت له من المؤمنين بدخول الجنة فيكون
أحدهما أرفع من الآخر فتنهي أن ينفي صاحبه قد من كان فوقه ،
وله أن يهبط ومن كان تحته له لم يكن أن يصعد لانه لم يبلغ ذلك المدين ،
ولكنهم إذا احتسوا ذلك واشتهوا القوه على الآسرة

وفي المراهان : عن الملا من سانه عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له إن
الناس تسعون مئة إذا قلنا يخرج قوم من النار ، بدخول الجنة ، ويقولون
لن ، فيكون مع أولي الله في الجنة ، فقال : بإعلاء إن الله تعالى يقول « ومن
دونهما حستان » لا والله لا يكون مع أولياء الله قلت كانوا كافرين ؟ قال لا والله
لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة ، قلت كانوا مؤمنين ؟ قال لا والله لو كانوا
مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك .

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى « وقاصرات الطرف » قال : الحور العين
يقصر الطرف عنها من ضوء نورها :

وفي الدر المنثور : عن جعفر بن محمد عن أبيه عن حذيفة عن النبي ﷺ في قوله : « وصر انصر » قال لا يظرب إلا إلى روحه .

وفي المجموع : « فاصرت لطرف » قصرت صر فهي عني أرواحهم لم يردن غيرهم ، وقد أنودر . أنها تقول لروحها « وعرة رشي ما أرى في الجنة أحير منك فالحمد لله الذي جعلني زوجك وحملك زوجي »
« كنهن الباقوت والمرحان » وفي الحديث ان امرأة من أهل الجنة يرى منح ساقها وراء سبعين حلة من حرير .

٦٥ - وفي أمالي الصدوق : رسول الله تعالى عليه « سادة » عن علي بن اسطبل عنه السلام « قول الله عز وجل « هل جراء الاحسان إلا الاحسان » قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل قال « هل جراء من أُنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة »

أقول : رواه الحميري في وارب الاسد والصدوق في التوحيد والقمي في تفسيره والشيخ المفيد في مجالسه وفي الاختصاص .

وفي الموحيد : « سادة » عن أحمد بن عبد الله الحوسري عن الربيع بن موسى عن أبيه عن أبيه عن علي بن عبد الله السلام قال قال رسول الله ﷺ « هل جراء من أُنعم الله عز وجل عليه بالتوحيد إلا الجنة »

وفي تفسير العناني : « سادة » عن علي بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول آية في كتاب الله « سحرة قلت وما هي ؟ قال قول الله عز وجل « هل جراء الاحسان إلا الاحسان » حري في الكافر والمؤمن والبر والعاهر ومن صنع إليه معروفا ، فعليه أن يكافى به وليس المكافاة أن يصنع كما صنع حتى يربى ، فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء .

وفي المجالس : « سادة » عن الامام الحسين بن علي عن أبيه عليهما السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول التوحيد ثمن الجنة والحمد لله رفاه كل لمة والحنينة مفتاح كل حكمة ولا خلاص ملاك كل طاعة .

وفي الغزل : باساده عن الحسن بن علي عليه السلام عن النبي ﷺ في حديث : « ما دونه لا إله إلا الله فمنها الجنة وذلك قول الله عز وجل « من حراء إلا لحسن » ول من حراء من لا إله إلا الله إلا الجنة » وفي المجمع : « من ذهب حسن » روى عن النبي ﷺ أنه قال حسن من صفة أسيتهما بما فيهما حسن من ذهب أسيتهما وما فيهما

وفي البدال المصور : عن النبي ﷺ في حديث - وقوله « ومن دونهما حسان » قال حسن من ذهب للعفر بن وحشان من ورق لأصحاب اليمن

وفي تفسير القمي : باساده عن موسى بن طبيان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله « مداهمتان » قال : تفعل ما بين مكة والمدية بعد وقوله « عيان صاختان » قال : ضروران.

وفي البدال المصور عن أبي أيوب قال : سئلت النبي ﷺ عن قوله « مداهمتان » قال : ضروران

وفي روضة الكافي : باساده عن الحلبي قال : سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل « وفيهن حرات حسان » قال : هن « صوالح المؤمنات » المعروف ، ور قلت « حاء » مقصور في لحن ، ول الحور هن النصف المصنومات المحذرات في حريم الدار والفاقوت والمرحاض ، لكن خمسة أربعة أبواب على كل ما سمعوا كاعماً حجاباً لهن ، وبأنيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره ليشر الله عز وجل بهن المؤمنين

وقوله : عليه السلام « المصنومات » أي اللاتي ضمن إلى حذرهن لا يدرقن ، ود كاعماً ، الكتاب الحاربه حين تدبها للنمود أي الارتفاع عن الصدر وفيه : باساده عن مالك بن أعين قال : سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الر « حل للر حل - حراك الله حيراً ما يعنى به ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ان حيراً نهر في الجنة مخرجه من الكونر ، والكونر مخرجه من ساق العرش ، عليه مدارل الأوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر حواري ناضات كلما قلعت واحدة

نقتل أخرى سمي بذلك النهر وذلك قوله تعالى : « فيهن حيرات حسان » ودا
 وار الرّجل له حمة حرّ لا الله حيراً وثمة ، يعني بذلك تلك المنارل التي قد
 أعدّها الله عزّ وجلّ لصوته وخيرته من خلقه

وفي تفسير القمي في قوله تعالى : « فيهن حيرات حسان » قال حوار
 « كانت على شطّ الكوفة كلّما أحدثت منها بنت مكانها أخرى

وفي المجمع ، في قوله تعالى : « حيرات حسان » أي ساء حيرات الاخلاق
 حسان الوجوه ، رويته ام سلمة عن النبي ﷺ

وفي الفقه قال الصادق عليه السلام الحيرات الحسان من ساء أهل الديار وهن
 أحمل من الحور العين .

وفي الرهان بالاسناد عن عوف بن عبد الله الا دى عن أبي عبد الله عليه السلام
 في حديث - قال « حدثت من الحور العين حلفهن الله في الجنة مع شعورهن ،
 وحسهن » علي أرداحهن في الدنيا علي كلّ واحدة منهن سبعون حلّة يرى يباض
 سوفهن من وراء البعل السبعين كما يرى الشراب الاحمر في الرخاحة البيضاء ،
 والثلث الابيض في اليقوتة الحمراء

يحامهن في قوة ماء حل شهوة أربعين سنة وهن شقراء أنكر عذارى كلّما
 تكحت صارت عذراء لم يطمئنهن اس قبلهم ولا حان بقول لم يمتنهن اسى ولا حتى
 قط ، « فيهن حيرات حسان يعني حيرات الاخلاق حسان الوجوه كأنهن الياقوت
 والمرحان يعني صفاء الياقوت وياض التؤلؤ قال : فان في الجنة لنهراً حافته
 الحواري قال فوحي اليهن الرب نادك وتعالى اسمع عبادي تمجيدى وتسيحي
 وتمجيدى ، فيرفع أسواتهن بالحد ونرجع لم يسمع الحلائق مثلها قط ،
 فتطرب أهل الجنة .

أقول : ويرفع الابهام من الروايات يكون « حيرات حسان » علي طائفتين
 طائفة إبنة دبابية ، وطائفة حورية اخراوية .

وفي تفسير القمي في قوله تعالى : « حور مفسورات في الغمام » قال :

أى يقصر الطرف عنها .

وفى المجمع عن النبي ﷺ قال مررت ليلة أُسري بي بهر حافته قدات
المرحان ، فودت عه السلام عليك يا رسول الله ! فقلت - يا حبرئيل من هؤلاء ؟
قال هؤلاء حواد من الحور العين استأذن ربهن أن يسلمن عليك ، فأذن لهن ،
ففلن نحن العاديات ، فلاموت ، وسجن الناعمات ، فلابأس أزواج رجال كرام
ثم قرأ ﷻ : « حور مقصورات فى الخيام » .

وفى تفسير القمى باسناده عن سعد بن طريف عن أبى جعفر عليه السلام فى قول
الله تبارك وتعالى : « تبارك اسم ربك دى الحلال والاكرام » فقال نحن حلال الله
وكرامته التى أكرم الله العباد بطاعتنا ومحبتنا



﴿ بحث مذهبي ﴾

اختلف بين المتكلمين والحكماء والمفسرين في الماير بين الانسان والحيوان
فذهب الاكثرون إلى ان الماير هو البياض ، وقالوا لولاه لما كان بينهما فرق
وذهب الآخرون إلى ان الماير هو الاستعداد إلى التكامل الروحي ، وأن
البياض فهو إحدى الأدوات إلى الكمال ، وصرفه
واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : « علم القرآن خلق الانسان علماً البيان »
(الرحمن : ٢ - ٤)

ودلك لأن في تعليم القرآن على خلق الانسان ، وهو على تعليم
البياض دلالة على أن الماير بين الانسان والحيوان ، هو استعداد للتكامل الروحي
وان البياض بعد التعليم لدى الانسان الاستعداد للتعليم ، وبذلك عليه قوله
تعالى : « إنا عرصنا الامانة على السموات والارض والحاصل فأنس أن يحملها
وأشفقن منها وحملها الانسان » (الأحزاب : ٧٢)

وقوله تعالى : « وإذ قل ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة - وعلم
آدم الاسماء كلها - وما كنتم تكتمون » (البقرة : ٣٠ - ٣٣) .

وقوله تعالى : « ولقد درأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يعقلون
بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل
أولئك هم الغافلون » (الاعراف : ١٧٩) .

واستدل الحكماء والمتكلمون - على ندر الطبيعة بقوله تعالى : « كل
من عليها فان » (الرحمن : ٢٦) .

فقلوا إن كل شخص جوهري له طبيعة سيالة متحددة ، وله أيضاً أمر ثابت مستمر يستند إليها ، منه الروح إلى الجسد ، فإن الروح الانساني لتحرره ما ، وصيغة البدن أمناً في التحدد والسيلان والذويان وإنما هو متعدد الذات الباقية ، فكر الصور الطبيعية متجدد من حيث وجودها المادى الوضعى الزمانى ولها كمن تدريجى متبدل غير مستقر الذات ، ومن حيث وجودها العقلى وصورتها المفارقة باقية

وقال رسول الله الأعظم ﷺ « الدب دار روال وانتقل » ولا قرار لهم الصورة الدنيوية ، وهذا لا يباهى المعاد العسائى كما فى قوله تعالى : « يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات غير السماوات » (الواحد الفهار : ابراهيم . ٤٨)

واستدل على أن الحق مصطبون مكلفون مأمورون مهينون مثابون ومعاقبون كالانس سواء سواء ، مؤمنهم كدؤمهم وكافرهم ككافرهم ، لا فرق بينا وبينهم فى شيء من ذلك بقوله تعالى : « سارع لكم أنه الثقلان - فانهذا لا تمنذون إلا بسلطان » الرحمن : ٣١ - ٣٣ .

فى الآية رد على من أدار تكليف الحق وحشرهم وحسابهم وحرائمهم يوم القيامة ، كما أن قوله تعالى : « يرسل عليهم شواط من نار - هذه جهنم التى يكذب بها المعرمون » رد على أبى حنيفة وأتباعه حيث أنكرو دخول الحق فى النار لكونه خلق منها ، قال المراءى فى تفسيره الحق أحدم نارية وكيف تحترق من الشهب .

وفى عبود الاحبار : عن الرضا عليه السلام فى حديث - قال قلت له . يا ابن رسول الله أخبرنى عن الجنة والنار أهما مخلوقتان ؟ فقال نعم ، وإن رسول الله ﷺ دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء قال فقلت له . ان قوماً يقولون . انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين ، فقال عليه السلام . لاهم منّا ولا نعر منهم . من أنكرو خلق الجنة والنار ، فقد كذب النبى ﷺ وكذبنا ، وليس من ولايتنا على شيء ، ويغلد فى نار جهنم قال الله تعالى : « هذه

جهنم التي يكذب بها المحرمون « الرحمن ٤٣٠ » .
 واستدل على تكليف الجن ، وحوفه مقام ربه ، ودخوله في الجنة كالانس
 بقوله تعالى : « ولمن خاف مقام ربه حنتان » الرحمن ٤٦ .
 واستدل على نجس الجن يوم القيامة وإشغاعه فيه بالامور المادية بقوله
 تعالى « فيهما عيان تجريان - فيهما عيان ساجدان » الرحمن ٥٠٠ - ٦٦
 حيث ان العيون الحارية والوقارية من الامور المادية يستمع بها المكلف
 من الجن والانس .
 واستدل على ان الجن يعش في الحياة الدنيا كما يعش الانس بقوله
 تعالى « لم يطمئنوا اس قدام ولا حل » الرحمن ٥٦ - ٧٤



﴿ في فضل تعليم القرآن الكريم ﴾

وحسب في فضل تعليم القرآن المحمد أن الله تعالى قدّم تعليمه على خلق
الإنسان وجعل تعليمه أوّل آثار رحمته العامّة، وسدور عليه وعلى العمل به
المعاداة الدنيويّة والآخرويّة

وقد وردت روايات كثيرة فتشير إلى ما سعه المقام

١ - في بهج البلاغة والامام علي عليه السلام في خطبه - وتعلّموا
القرآن فإنه أحسن الحديث وتمتّعوا به فإنه ربيع القلوب، واستمعوا سورة،
فإنه شفاء لعدوّ، وأحسوا تلاوته وقد أنفع لقصص، وإنّ العالم العامل بعير
علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستطيع من جهته بل الحجة عليه أعظم، والحسرة
له ألزم، وهو عند الله ألوم

أقول قوله عليه السلام «بل الحجة عليه أعظم» لأنه يعلم الحق ولا
يعمل به، والحجة عليه أعظم من الحجة على الجاهل وإن كانا جميعاً محجوبين
أمّا أحدهما فعلمه، وأمّا الآخر ففهمه من أن يعلم

وقوله عليه السلام «والحسرة له ألزم» لأنه بعد الموت يتأسّف ألا يكون
يعمل بما علم، والجاهل لا يتأسّف ذلك للأسف.

وقوله عليه السلام «وهو عند الله ألوم» أي أحقّ أن يلام لأنّ «المتمكن
عالم بالقوة وهذا عالم بالفعل» فاستحقاقه اللوم والعقاب أشد

٢ - في جامع الأخبار قال رسول الله ﷺ «من علّم ولده القرآن،
فكأنما حجّ البيت عشرة ألف حجّة، واعتصم عشرة ألف عمرة، وأعتق عشرة

ألف رقه من ولد إسماعيل ^{عليه السلام} ، وعرا عشرة ألف عزوة ، وأطعم عشرة ألف مسكين مسلم جائع ، وكانها كسى عشرة ألف مسلم . ويكتب له بكل حرف عشرة حسنة ، ويصحى عنه عشر ميتة ويكون معه في قبره حتى يسعد وينقل ميراثه ويتجاوز به على الصراط كالقرب الخاطف ، ولم يفارقه القرآن حتى يرسله من الكرامة أصل ما تسمى

٣ - في شرح إس أبي الحديد وقد عالج من سمعة علي عليه السلام ومعه إسمه الفرزدق فقال له : من أنت ؟ فقال عالج من سمعة المحاشي قال : ذو الأمل الكثيرة ؟ قال : نعم ، قال : ما فعلت إيلك ؟ قال : أدهنتها الثوائف ، ودعستها لحفوق ، قال : لك خير سلها ثم قال : يا أبا الأخطل من هذا الغلام معك ؟ قال : إسمي محمد شاعر وقد علمه القرآن فهو خير له من الشعر ، فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآوى إلى بيت قومه حتى يحفظ القرآن ، وما حمله حتى حفظه وذلك قوله

وما حسب رجلى في حديد محاشع - مع القدر إلا حاجة لي أريدها
قال أبي الحديد : سمعت قوله عليه السلام : يا أبا الأخطل ، قل أن تعلم
أن دأب الغلام ولده وبه شعر سر - من يبدد يكون حاراً عن عيب ، فليسمع



﴿ فضل تعلم القرآن العجيد ﴾

في أمالي الطوسي قدس سره : بالاسناد عن المعاني من سعد عن
علي عليه السلام ان النبي ﷺ قال حذاركم من تعلم القرآن وعلمه

وفي العلل بإسناد عن الأصبغ بن م. قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
ان الله عز وجل ليهم بعذاب أهل الارض جميعاً ، حتى لا يدرك أن يحشي منهم
أحداً إذا عملوا بالمعاصي ، واحترحوا السنن ، ودانطروا إلى الشيب ، فلي أقدمهم
إلى الصلوات ، والولدان يتعلمون القرآن ورحمهم ، وأحر عنهم ذلك

وفي أمالي الطوسي : عن النبي ﷺ قال تعلموا القرآن ، وتعلموا
عرانه وعرانه ورائه وحدوده ، وان القرآن يزل على حصه وحده حلال
وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وتعلموا بالحلال ودعوا الحرام ، واعملوا بالمحكم
ودعوا المتشابه ، واعشروا بالأمثال

وفي أمالي الصدوق رحمه الله تعالى عليه في ماضي النبي ﷺ انه
قال : ألا ومن تعلم القرآن ثم سبه متعمداً لقي الله يوم القيامة معلولاً سخط الله
عليه بكل آية سبه احسن تكون فرسته إلى النار إلا أن يعمر له

وفي ثواب الاعمال بإسناد عن الصباح بن سيابة قال سمعت أبا عبد الله
عليه السلام يقول : من شدد عليه القرآن كان له أحران ، ومن يسر عليه كان مع
الأياد .

وفي أمالي الطوسي : بإسناد عن عتبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال
أيكم يحب أن يفتد إلى المتيق أو إلى طمحاء مكة ، فيؤتي بناقتين كوماوين

حسنيين ، فدعاهما إلى أهله من غير مأثم ولا قطعة رحيم ، قالوا : كلنا نحب
ذاك رسول الله قل لأن نأبى أحدكم المجد ، فتعلم آية خبر له من ثلاث
وفي عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام : سمي للمؤمن أن لا يموت
حتى يتعلم القرآن ، أو يكون في تعلمه

وقته في حديث عن يعقوب الأحمر عن الصادق عليه السلام : إلى أن
قال : عليكم بالقرآن فتعلموه ، فإن من الناس من يتعلم ليقال فلان واريه ،
ومهم من يتعلمه ، ويطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك
خير ومهم من يتعلمه ، فيقوم به في ليله ونهاره ، ولا يسلي من علم ذلك
ومن لم يعلمه

أقول : رواه الكليني قدس سره في الكافي

وفي الكافي : سنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ
تعلموا القرآن ، وإنه يأتي يوم القامة صاحبه في سورة شات حميل صاحب
اللقون يقول له القرآن أن الذي كنت أسهرت ليلك ونطمأت هواجرك ،
وأخفت بهت ، أسأت دمعك قول معاً حينئذ : كل ناجر من وراء تحركه
وأما اليوم لك من وراء معار كن ناجر : سأنت كرمه من الله عز وجل فأمر
فيؤننى قاح ، فوضع على رأسه ، وعطى الأمان يمينه والخلد في الجنان يساره
وبك ، حاتين ثم يقال له : اقرأ دارى فكلتم قرأ آية سعد درحة ويكسا أبواب
حلتين إن كان مؤمنين ثم يقال لهما : هذا لم علمناه القرآن

وقبه : سنده عن سعد الحفاف عن أبي حمزة عليه السلام قال : يا سعد
تعلموا القرآن ، فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة ينظر إليها الحلق
والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف : تصفون ألف صف أمه محمد وأرسون ألف
صف من سائر الأمم ، تأتي على صف المسلمين في صورة رجل ، فيلتم فيظرون
إليه ثم يقولون :

لا اله الا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين نعمة نعتته وصفته

عبر أنه كان أشدَّ إجهاداً من في القرآن ، فمن هناك أعطى من السماء والحاصل
 ولهم ما لم يعلم ثم يحذر حتى تأتي على صف الشهداء ، فمطر إلى الشهداء ثم
 يقولون لا اله الا الله الرب الرحيم ان هذا ار حل من الشهداء يعرفه سمته
 وصفته عبر أنه من شهداء البحر ، فمن هناك أعطى من السماء والفصل ما لم يعلم
 في فتحه وحى تأتي صف شهداء البحر في سورة شهيد ، فينظر إليه شهداء
 البحر ، فيكثر تعجبهم ويقولون

ان هذا من شهداء البحر يعرفه سمته وصفته عبر أن البحر به التي أصيب
 فيها ناس أعظم هولاً من البحر التي أصابها فمن هناك أعطى من السماء
 الحمد والثناء ما لم يعلم ، ثم يحاور حتى تأتي صف النبيين والمرسلين في صورة
 سي مرسل وظهر الشئون المرسلون إليه ، فاستد لذلك تعجبهم ويقولون

لا اله الا الله الرحيم ان هذا ليس مرسل يعرفه سمته وصفته عبر أنه
 أعطى فضلاً كثيراً في محنتهم واثبتون سؤل الله ^{تعالى} فيألووه ويقولون :
 ما نرى من هذا فيقول لهم أو ما تعرفونه ؟ فيقولون ما يعرفه هذا من لم يعص الله
 عليه ، فيقول ^{سورة} الله ^{تعالى} هذا حجة الله على جميعه ، فمسألة ثم يحاور حتى
 تأتي على صف الملائكة في سورة ملك مقرب ، فتنظر اليه الملائكة ، فيشتد
 تعجبهم ، فذلك ذلك سببهم له (أو ما من فصله ويقولون

تعالى وما نفد من هذا العدد من الملائكة يعرفه سمته وصفته ، عبر أنه
 كان أقرب الملائكة إلى الله عز وجل فمما هناك ألس من النور والحاصل
 ما لم يلس ، ثم يحاور حتى ينتهي إلى رب العزة تدرك وتعالى ، فيحرق تحت
 العرش ، فيأديه تبارك وتعالى واحشني في الارض وكلامي الصادق الناطق إرفع
 رأسك وسل تعط واشفع شفيع فيرفع رأسه ، فيقول الله تبارك وتعالى كيف رأيت
 عبادي؟ فيقول يارب منهم من صابى وحافظ على ولم يصنع شيئاً ، ومنهم من
 صبتى واشفع بحفي وكذب بي وأنا حشيت على جميع خلقك ، فيقول الله
 تبارك وتعالى وعزني وحلالي وارتعاع مكابي لاثنين عليك اليوم أحسن الثواب ،

ولما قمن عليك اليوم أليم العقاب قل فليرجع لقرآن رأسه في صورة أخرى
قال : فقلت له : يا أبا جعفر في أي صورة يرجع ؟

قال : في صورة رجل شاحب سمير بصره أهل الجمع ، وبأبي الرجل من
شيعة الذي كان يعرفه ، ويحادثه أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول
ما تعرفوني ؟ فيسطر إليه الرجل ، فيقول ما أعرفك يا عبد الله قل فليرجع في
صورته التي كانت في الخلق الأول ويقول : ما تعرفوني ؟ فيقول نعم فيقول القرآن
أن الذي أسهرت ليلك وأصبت عيشك دمي سمعت ، لأدى ورحمت ما تقول
في : " لا وإن كدر تاجر قد سنو في محاربه وأن وراءك اليوم قال فيمطلق به إلى
رب العزة تبارك وتعالى ، فيقول : ما أدرك عدوك ذات أعلم به قد كان نصيباً موافقاً
عليّ بعدى سبى وحب في بعض فقول الله عز وجل

ادخلوا عسدي حشني : كسوه حلة من حلال الجنة ، وتو جوه بتاج فاما
افعل به ذلك عرس عسدي لقرآن فيقال له : هل رمت ما صنع بولئك ؟ فيقول
يا رب اني أستفل هذا له فرددته لمريد لحد كنه ، فيقول : عسدي وحلالي وعلوي
وارتفاع مكاني لأعطي له اليوم خمسة آلاف مع مرسل له ، وليس كان مرسله
إلا أنهم شرب لا يهرمون وأصحاء لا يفسدون ، وأغنياء لا يفتقرون ، وفرحون
لا يحزنون ، وأحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية : لا تدفون فيها الموت الأموات
الأولي ، قال : قلت : يا أبا جعفر وهل تتكلم القرآن فتسم ثم قرأ

رحم الله السماء من شيعت أنهم أهل تسليم ثم قال : نعم يا سعد والصلوة
تكلم ولها سورة وحلق تأمر ونهي ، قال : يا سعد فتعير لذلك لوبي وقلت : هذا
شيء لا أستطيع أن أكلم به في الناس فقال أبو جعفر وهل الناس إلا شيعة ، فمن
لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا ثم قال :

يا سعد أسمعك كلام القرآن ؟ قال سعد : فقلت : بلى صلى الله عليك فقال :
إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وذكر الله أكبر ، فالنهي كلام والعشاء
والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر .

﴿ مَعْزُومُ الْحَافِظِ لِلْقُرْآنِ وَالنَّاسِ ﴾

وقد جاءت روايات كثيرة في المقام بشر إلى الله منها .

١٠ ما اصدق رسول الله صلى الله عليه وآله من الفصيل عن الصادق عليه السلام والحافظ اخرين المعاني في هذه الفقرة الكرام البررة

٦ - في الخصال بالاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أشرف أمتي حملة القرآن ، وأصحاب الليل

٣ - في معاني النجاة ما سنده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حملة النيران على رؤسهم من أجل أنهم آمنوا بالحسنه

وَأَمَّا لِيُفْرِكَ . . . عَنْ عَقَةِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا عَقِدَ لَكُمْ وَأَعْمَى الْقَوْمِ

٥ - في نوب الأعمال ، ساءدني لسأوي عن الحب دق ، أبيه عليه السلام قل قل ، السى - شجر ، أب أهل القآن في أعلا درجه من الدعيين ، و احلا النبيين ، المرسلين ، فلا تسمعوه أحد القرآن حقوقهم فان لهم من الله لمكافا

٦ - في جامع الأحبار : عن مكحول ورواه : جاء أبو ذر إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أني أخاف أن أتعلم القرآن ولا أعمل به فقال رسول الله ﷺ لا يعذب الله قلباً أسكته القرآن

٧ في نوادر الراوندى ماساده عن موسى بن حمير عن آثانه عليهم السلام قال - قال رسول الله ﷺ - ان الله تعالى حواد ، بح الحدود ومعالي الامور ويكره سمائه ، وان من عظم حلال الله تعالى اكرام ثلاثة : دى الشية فى الاسلام ،

والامام العادل ، وحمد القرآن ، عبر العالي ولا العافي عنه

قوله **بَشِّرْ** ، سمعته ، العاصف ، الردي من كل شيء

٨ - في الخبر عن رسول الله **ﷺ** قال : **إِنْ أَحَقَّ النَّاسَ مَا تَشْتَعِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لِعَامِلِ الْقُرْآنِ ، وَإِنْ أَحَقَّ لِنَاسٍ بِالصَّلَاةِ الصَّيِّمِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لِعَامِلِ الْقُرْآنِ .**

٩ - في روايه : **وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ بِنَسْ لِقُرْآنٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ ، وَقَرَأَهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالُوا : طَوْبِي لَأَمَةٍ يَسِرُّ عَلَيْهَا هَذَا وَطَوْبِي لِحَوَافِ يَحْمِلُ هَذَا ، وَطَوْبِي لَأَلْسِنَةٍ تَنْطَلِقُ بِهَذَا**

١٠ - في ثواب الاعمال : **سَمِعْتُ أبا عبد الله **عليه السلام** يقول : مَنْ أَلْفَظَ بِحَقِّهِ ، وَفَقَّاهَ حَقَّقَ لَهُ أَجْرَ مَنْ**

١١ - وفيه اسناد : **سَمِعْتُ الْقَصْبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ **عليه السلام** قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ شَاكٍ مِنْ إِحْتِطِ الْقُرْآنِ بِحَقِّهِ وَدَعَا ، حَقَّقَهُ اللَّهُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ الْكَرَامِ الْمُرَّةِ ، وَكَانَ الْقُرْآنَ حَقِيقَةً عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ويقول : **دَرَبُ مَنْ كَلَّمَ عَامِلٌ قَدْ أَصَابَ أَحْرَ عَمَلِهِ غَيْرَ عَامِلِي ، فَطَاعَ بِكَرَمِ عَطَارِكِ ، فَيَكْسُوهُ اللَّهُ عَرَّ وَحَلَّ حُلَّتَيْنِ مِنْ حِلِّ الْحَنَةِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : هَذَا أَرْصِيَاكَ فِيهِ ؟** فيقول القرآن : **يَا رَبِّ قَدْ كُنْتُ أَرْعَى لَهُ فَمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا**

قال : **فَيُعْطَى الْأَمْنُ بِمِثْلِهِ ، وَالْجَنَّةُ بِدَرَجَةِ الْحَنَةِ ،** فيقال له : **إِقْرَأْ آيَةَ وَاصْطِدْرَ حَتَّى ثُمَّ يَقُلْ لَهُ : بَلَّغْنَاكَ وَأَرْصِيَاكَ فِيهِ ؟** فيقول اللهم نعم

١٢ - وفيه بالاسناد عن الامام موسى بن جعفر عن آدائه عليهم السلام قال : **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** : عَرِضَتْ عَلَى الدُّبُوبِ ، فَلَمْ يَصِبْ أَحَدٌ مِنْ رَحْلِ حِمْلٍ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَرَكَهُ .**

١٣ - قال الامام علي **عليه السلام** : **« أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَحَاصَّتُهُ ،**

عَنْ بَعْضِ الطَّرَفَاءِ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ سَاحِبَ الْقُرْآنِ إِذَا دَقَّفَ عَلَى مَعْصِيَةِ حَرَجِ الْقُرْآنِ مِنْ جَوْفِهِ ، فَغَضِرَ نَاحِيَةً وَقَالَ : أَلْهَذَا حَمَلْتَنِي .

أقول : وهذا على سيد المثل والتجويد من مواقفه المعاصي لمن يحفظ القرآن

عن عبد الله بن مسعود : قال سعى لحامل القرآن أن يعرف بليته إذا الناس
ناموا ، وسهارة إذا الناس مضطربون ، وحجره إذا الناس مفرجون ، وبكائه إذا الناس
يصبحون ويحتشونه إذا الناس يحتفلون ، وينسعى لحامل القرآن أن يكون سكينة
رميت لينة ، ولا ينسعى أن يكون حافية ولا مديرة ولا صياحاً ولا حديثاً ولا صخباً .
أقول السكينة الكثير السكوت والرميت : العليم المداكر القلب الكلام
والحديد : السريخ القضب .

وعنه أيضاً قال : أقر الله عليهم القرآن ليعملوا به ، فاتخذوا دراسته
عملاً أن أحدهم يقرأ القرآن من تحتها إلى حامتة ما يسقط منه حرفاً وقد
أسقط العمل به



﴿ كلام في البيان ﴾

قال الله تعالى : « علمه البيان » الرحمن : ٤
 هي تحف العقول : قال رسول الله ﷺ « ان من البيان سحراً ومن
 العلم جهلاً ومن القول غيياً »

وفيه قال ﷺ « ان من الشعر حكمة وان من البيان لسحراً » .
 وفي مجمع الامثال للمدني السامري « ان من البيان لسحراً » قاله
 النسي ﷺ حين وفد عنه عمرو بن الاثم « الرمرقون من بدر وقبس من عاصم ،
 فسئل ﷺ عمرو بن الاثم عن الرمرقون فقال عمرو مطاع اذبه شديد
 العارضة مانع لما وراء ظهره » فقال الزبير قات :

« رسول الله ﷺ انه لعلم مني : كثر من هذا ولكنه حسدي فقال عمرو
 أما والله انه لرمرقون المرزوق ، سبق العطر أحرق الوالد ثيم الحال والله يا رسول الله
 ما كدنت في الادوي ، ولقد صدقت في الاخرى ولكنني رحل رحيت ، فقلت أحسن
 ما عملت وسخطت ، فقلت : أقبح ما وجدت »

فقال ﷺ « ان من البيان لسحراً » يعني ان بعض البيان يعمل عمل
 السحر ، ومعنى السحر اظهار الباطل في صورة الحق والبيان اجتماع الفصاحة
 والبلاغة ودكاء القلب مع اللبس وانما شبه بالسحر لحدثة عمله في سامعه وسرعة
 قبول القلب له فيصرف في استحسان المنطق وابراد الحجة الدافعة .

وللسان تعاريف كثيرة عند اللغويين والمفسرين والمتكلمين .
 فمنهم من قال : البيان هو اظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من الفهم ودكاء القلب

ومعهم من قال ان الله هو الكاشف عن الشيء ، وهو أعم من النطق
محتص بالانسان

ومعهم من قال ان الله هو اللام سمي سماً لكشفه عن المقصود وإظهاره
ومعهم من قال ان الله يظهر به المعنى ليس عند الإدراك بل يصير
أو لسمع وذلك من جهة توحده

١ - بالخط والخط ٢ - بالخط ٣ - بالاشارة ٤ - بالعقد ٥ - بالهيئة
كالأعراس وتخليج الوجه ، وغير ذلك من التعاريف لا حدود فيها

أقول البيان هو الكشف عن الشيء ، والمراد به الكلام الكاشف عما في
صير الإنسان وهو من أعظم نعم كرامة للإنسان ، وتعليمه له من عظيم العظمة
المتعلقة به ، وهو الذي سر به عليه الإنسان من الاستعداد للأعمال المعنوية ،
والمدني الذي هو يحفظ لتوحيات الإنسان موقفه الإنساني

والإنسان يحصل العلم ، وهو حب الاختراع والاكتشاف والصناعة
والرفق والارتفاع

ولوله ما برح استعد الإنسان لذاته ، فكان على حالة واحدة طوله الحياة ،
ولا مستقل إلى غيره ، ولا تحول ولا تسمى إلا لتحصل أمور والمعي ، ولا يرفق
على مرور الأعوام ، ولا في صحته العظام ، وهو الأحكام الذي يشارك فيه الحيوان
والنبات والأشجار

والإنسان في حلال وحر كه دائمه ومضاع واصب وأعمال ماضية ويسعى طلباً
لساعدته وكمالها ورفع ما يجتهد من نفسه وسوء حاله . .

وتلك الأحوال والآثار هي التي أوحى لنا أن نحكم بأن الإنسان قوة غير
القوى التي يشترك بها مع الحيوان سميها بالقوة العاقلة التي يتكامل بها الإنسان
تقعه موقفه الإنساني وإلا وإن هم إلا كالأسماء بل هم أصل سبيلا .

ففيه قوة بها استحق صدق حقيقة الإنسانية والخروج عن الهبيته والحيوانية
والسبيل إلى الحكم بها آثارها وخواصها التي تقرر بالبيان .

تحقيق علمي

في المايز بين الانسان والحيوان

أحدثت ظلمات الحياء ، وطمس من والعلاسه وملتكمين والطبيعيين في المايز بين الانسان والحيوان .

فذهب ارسطو إلى أن المايز هو الروح الجسمي ، الانسان ، يعتبر عنها بالنفس الانسانية ليست بحمم ، ولا قوة في جسم يتحرك بها الانسان إلى مصالحه وأغراضه .

وقال في إثبات ذلك ومن المعلوم أن الحيوان يتحرك إلى جهات مختلفة حر كة إختيارية إذ لو كانت حر كة طبيعية أو قسرية لتحركت إلى جهة واحدة لا تختلف البتة ، فلمّا تحركت إلى جهات معادة علم أن حر كة إختيارية ، والانسان مع انه مختار في حر كة كالحيوان إلا انه يتحرك لمصالح مستقلة ، فلا تصدر عنه حر كة إلا إلى عرس والحيوان ليس على هذا النهج ، فيجب أن يكون للانسان روح خاصة كما يجب أن يكون للحيوان ميرة عن سائر السمات وذلك لأننا نعقل ونصور وأمرأ معقولا سرفاً كأن يتصور أحدا ان الانسان كلّي "بعم" جميع النوع ، ومعل هذا المفعول حوهر ليس بجسم ولا قوة في جسم أو صورة الجسم ، وذلك يدل على أن للانسان نفساً ليست بجسم ولا بصورة ولا قوة في جسم .

ثم قال : إن كمال النفس الانسانية ان استكملت قوتى العلم والعمل .
وقال اتباعه : إن الانسان مملكة قائمة بنفسها بجانب ممالك الطبيعة الاخرى .

وقالوا إن النبات حي، والحيوان حي حسان، والإنسان حي حسان
معناه : إن الإنسان على غيره من الحيوانات ليستمن وجهة نظر بحيثية وليست
في أنه وثم على رحيبه باستواء قدم ولا في خاصة ذلك لأنه لأن للحيوانات ذكامة ولا
في مرته التحاطب لأن الصور وبعض الحيوانات الندية لها له ما تفهم بها ولا في
المواطف الحسية فقد نمت في نفس الحيوانات عواطف مثلها.

وقالوا إن لماير أمران وهما في أخلاق الإنسان ثم في تديبه

وذهب المفسرون إلى أن الإنسان هو مطهر مستفل من مظاهر الابداع
الالهى خلقه الله تعالى مستقلاً بنفسه لامشتقاً من حيوان سابق عليه

والدليل على ذلك عدم رؤية ترقى حده في خلال هذه الدورات المؤلفة من
رته الحيوانية إلى الإنسانية إلا أنه بين الإنسان وبين حيوان في شيء واحد الماير
سهما هو أنه إذا الإنسان له العلم المعنوي والعلم والعقل دون الحيوان وإن
الإنسان عالم وحده في جميع أطواره وأحواله وليس بين شعوبه من الفروق العنصرية
أو الروحية ما يشير إلى ترقى تدريجي من أحده من - لم أدنى من عالمه من غير
تدلل في حافته لسان ولا فيه من حال إلى حال لا إلى برف ولا تداً وإن الإنسان
الابيض في أوروبا والاسود في إفريقيا والاحمر في أمريكا هو الإنسان نفسه مصوغاً
ملون إقليمه بدون فرق بين أقدم الإنسان وبين الإنسان الحالي.

وتنعم في ذلك المتكلمون والطبيعيون إلا من لا يرى بين نفسه والقردة فرقاً
فهو في زمرة القردة لا شأن له كداروين وأتباعه.

وذهب الطبيعيون - إلا الند منهم - إلى أن الماير بين الإنسان والحيوان

وجهتان :

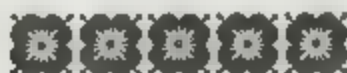
وجهة رولوجية أو متعلقة بعلم الحيوانات ووجهة طبيعية ومعنوية.

أما الوجهة الاولى : فإذا كانت القبايا الإنسانية التي وجدت في معدرات
(الجيس) و (نندرتال) بأوروبا وهي تعتبر أقدم القبايا البشرية لا تدل على أدنى
فرق بينها وبين الإنسان الحالي . أفلا يكون ذلك من أدل الأدلة على بطلان من

قال : إن الانسان متركب من القردة ؟

إذا كانت هذه الالوف المؤلفة من السنن التي تفصل عن أصحاب تلك القايا لم تؤثر أدنى تأثير في تعديل الحلقة أو قبحها من حال إلى حال لا إلى ترق ولا تدل حكم يلزم أن يكون مصى من ملايين السنن بين انتقال الحيوان الدنيء من حالته السافلة إلى رتبته الانسانية الراقية ، وهل يبلغ عمر الارض مثل هذه المدة ؟ على أن الفرق بين أقرب الحيوانات شهياً بالانسان وهو العوريل وبين الانسان نفسه عظيم جداً

وذلك ان أحف مخ من الانسان لا يرن أقل من ٩٦٠ الى ٩٩٠ عراماً مع أن أقل مخ من مخاح العوريل لا يرن أكثر من ٩٢٠ عراماً أما حجم أسنن حمحمه من حماحم الانسان ، فلا يقل عن ١١٤ بوصة مكعبة . أما أكبر حمجمة من حماحم العوريل ، فلا يبلغ أكثر من ٣٢ بوصة ونصف مع أن وزن العوريل يبلغ سبعة ورن المرأة المتوسطة الحجم وأما الوجهة الثانية : فليكون الانسان مستعداً للاتصاف بمعنى العفيلة والذبلة ، والصدق والكذب ، الصلاح والفساد والهداية والصلالة ، والسعادة والشقاء والایمان والكفر ، والحق والباطل ، والعدل والظلم والعلم والعمل وما له من الشعور والادراك مائس للحيوان وما ينطق والبيان تظهر هذه المربية الانسانية على ما سواه .



خلق الانسان الاول

في السلسلة الترابية

قد جاء خلق الانسان الاول في القرآن الكريم بأحوال معتمدة من كونه
تراباً وطيباً وحملاً مسنوناً وصالحاً إلى أن يقع فيه الروح بدول تعالى «إني
مثل عيسى عند الله كمثل آدم حمقاً من ترب ثم قل له كس فيكون»
آل عمران : ٥٩

فدأ بالخلق وهو إخراج من الدم السرى إلى المادة وهي التراب لقوله
تعالى «خلق من تراب» هد مجرد إعطاء الوجود بحداد مادة الخاصة
وقد : «إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين فادأ سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين» ص : ٧١ - ٧٢

وقد عد في الآية مبدء خلق الانسان الاول الطين كما في قوله تعالى :
«وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل سله من سله من ماء» السجدة : ٨
ودلك متعجب التراب بالماء ثم ترك ذلك الطين حتى تغير واسترحى ، فصار
حملاً مسنوناً إذ قال : «أتني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون» الحجر : ٢٨
ودلك لأن الحمأ هو الطين المتغير والمسنون ماصب عليه الماء حتى حلص
عن الأجزاء أصلية الخشنة غير المعتدلة المناوية لقول الصورة التي يراد تصويرها
منه ، والصلصال ما انحلل منه بالهواء ونحصف بالحرارة فصار كالخرف الذي صوت
إذا تقر به ، وبهذا البيان طهر مركب الانسان بالمعاصر الأربعة المعترحة

وفي المجمع «وأصل آدم كان من تراب ودلك قوله . «خلق من تراب»
ثم جعل التراب طيناً ، ودلك قوله . «وخلقته من طين» ثم ترك ذلك الطين حتى

تغيّر واسترحى ، وذلك قوله : « من حمأ مسنون » ثم ترك حتى حيف وذلك قوله : « من صلصال » فهذه الأقوال لاتناقض فيها إدهى أحمار عن حالائه المختلفة ، فالصلصال آخر السلسلة الترابية

وعن بعض الحكماء : أنما خلق آدم ^{عليه السلام} من تراب لوجوده

الاول : ليكون متواضعاً

الثاني : ليكون سدياً

الثالث : ليكون أئدب بالصدق لا من . وذلك لأنه لما خلق لخلق أهله الارض كما قال الله تعالى « أنى حعد فى لارض حبيده »

الرابع : أراد الحق إظهار قدره ، فخلق الشيطان من النار التى هى أصوء الاحرام ، وانما لهم مطالب لقتاله وحق آدم من لثراب الذى هو أكثف ، لاحرام ثم أعطاه المحبة والمعرفة والنور والهداية

الخامس : خلق لاسان من تراب لكون مطلقاً لذد الشهوة والعص

السادس : ان المادونات المادية لآدم ^{عليه السلام} هى من نوع ذلك التراب لان التربة الارضية تحتوى على جميع العناصر لى يتألف منها جسد لاسان عند تحييله ولاير . لى تمت العناصر إلا لحيه لى يقدر أحد على إدراك كنهها ، إلا الله تعالى فمدون الحسة يكون هذا الجسم الاساسى هو التراب فحسب ويكون فيه كن عناصرها المادية ، التى يعبرها عند التحليل ، وان كان اصول العناصر الاربعة : الماء والنار والهواء والتراب

وان آدم أب البشر خلقه الله تعالى من التراب ، وجسده لايمحتوى عنصرأ رائداً لاتحتويه تربة الارض التى منها خلق .

وأما الحياة ، المائدة على هذا التراب تم بها كسوته لاسان وتعلن عن وجوده الحى ، فقد حائته من الكلمة حائته من توجه الارادة إلى إيجاده وإحيائه على هذه الهيئة الاساسية الخاصة ، وان هذه الارادة التى يعبر عنها بكلمة « كن »

لتقريبها إلى تصور الشر المحدود، فكيف تكون في خلقة عيسى عراسة، وفي مولده شذوذ إذا يقاس إلى خلق آدم ^{عليه السلام} ومنحه الحياة أشداء في هذا الوجود، فنقطع على أن مولد عيسى مع عرشته هو أمر عادي، النسبة إلى قدرة الخالق ومشيته. فكيف تجعل عراسة مولده بالنظر الطحي كونه إلهاً أو لائقاً للمعبدة، فيتناسب آدم وعيسى عليهما السلام بشرًا لهما في حرق العادة، وكون حد آدم مخلوقاً من عناصر موصوفة بمادة ومدة، وكون روحهما مدعاً من عالم الأمر ليس مسوقاً بمدة ومادة لقوله تعالى «كن فيكون»



﴿الإيمان والناصر الأربعة﴾

وقد تفق العلماء الأقدمون على أن الأساس مركب من الأركان الأربعة
التراب، والماء، والهواء، والنار التي لها الطوائع الأربعة النيرة والرطوبة
والحرارة والبرودة.

وقالوا إن الموت والحياة معاً بالماء والهواء والحرارة والطين، وكون
الموت والحياة بالماء صاهراً، والهواء حصة يستنشقها صاهياً، وموت إذا خولطت
بالحياة النيرة القاتلة، والحرارة حصة كل حيوان وموت إذا اشتدت وكون
الموت والحياة بالطين طاهراً أيضاً

فلامور الأربعة حدوثاً وحياتاً في الحياة الدنيا بادن الله تعالى

في أوائل المقالات للشيخ لمبيد رسوا الله تعالى عليه قال وقد ذهب من
الموحدتين إلى أن الأحكام كلها مركبة من الطوائع الأربعة وهي الحرارة
والبرودة والرطوبة والنيرة، واحتجوا في ذلك بحلال كل جسم إليها، وما
شاهدته من إحتوائها كاحتواء الماء بحاراً والمعادن والموت حيوياً
والحيوان مواتاً، وبوجود الدارية والمائية والهوائية والترابية في كل جسم ذاته
لا ينفك جسم من الأحكام من ذلك، ولا يعقل على خلافه ولا سجد إلا إليه وهذا
ظاهر مكشوف، ولست أجد لدفعه حجة اعتمدها ولا أراه مستنداً لشيء من التوحيد
والعدل والوعد والوعيد أو السموات أو الشرائع، والطرحه لذلك بل هو مؤيد للدين
مؤكد لادله الله تعالى على ربوبيته وحكمته وتوحيده، ومن دان به من رؤساء
المتكلمين النظام وذهب إليه النحوي، ومن اتبعه في المقام

أقول وقد اظهرت الاكتشافات العلمية، والبحاث الطبيعية ان العناصر التي تتركب منها الاجسام أكثر من العناصر الاربعة وقد ذكر واساميتها وانماها وخواصها، وما يتعلق بها في مؤلفاتهم:

منها في (اصول الكيمياء) إدعاء فيه : إن المواد السبعة معروفة الآن هي (٦٥) عنصراً وقد انقسمت إلى معدنية غير معدنية،

ومنها في الجزء الثاني من البحث في لحدود اربعة عناصر معروفة اليوم عند علم الكيمياء، ألاخرى امور معدودة عنهم عناصر بسيطة هي نحو (٦٧) مادة

وقد أكثر من ذلك حتى انتهى إلى ألف مادة، ومن كلها ترجع إلى لعناصر الاربعة لمقدم ذكرها

ومن المعلوم انه ليس لهذه العناصر قوة دائمة من نفسها في تركيب الأجسام كما زعمه الدهريون

واما الله جل وعلا بفهم نبت العناصر فقد نه دعشته على الجمع والافتراق وبذلك حصل التركيب بين الأجسام ويتم التآليف من الأسطوانات والاسطوانات لعله يود به بمعنى الأصل سبب في العناصر الاربعة باعتبار كونه أصولاً ومبادئ للمركبات منها الأساس والجهة ان والساب والمعدن كل بحسبه



﴿ بحث روائي في المناظر الأربعة ﴾

في الحصول باسمه عن بعض من أن يجد لله سبحانه ولا قوام لسان
وقائده سبحانه ، ولما لم يدر : لربح : الماء ، فالحل : كان : شرب : بلور مصر
ويقل : والرياح يسمع ويشم : ولما : وجد : الماء : لظنه : شرب : ولما : لا : في : مع : له
لما : هضمت : الطعام : والشرب : ، ولما : أن : الشرب : في : مصر : ما : أضر : ولا : عقل : ولما : لربح
لما : انتهت : من : المعدة : ولما : لم : يجد : له : الطعام : اشرب : ، قال :

ومثله عن ليران فقال : ليران أربعة : ما : ما : كان : وتشرب : ، وما : تأكل
ولا تشرب : ، وما : تشرب : ولا تأكل : ، ما : لا تأكل : ولا تشرب : ، فالتار : التي : تأكل
وتشرب : ما : من : آدم : وجميع : الحيوان : ، ولما : ما : كل : ولا تشرب : ، فالتار : الوقود : ،
والتي : تشرب : ولا : كل : ، ما : لشجرة : والتي : لا : تأكل : ، لا تشرب : ، ما : المداح : والحاصب
أقول : قوله : سبحانه : « ولما : ما : كل : وشرب : » أي : بالحرارة : غير : مرته : التي
تولد : من : النار : ويستونها : غار : الله : على :

والمراد : بالنور : إما : نور : البصر : أو : النسم : منه : ، ومن : مآثر : القوى : والمشاعر : ،
فإن : النور : ما : يصير : سبباً : لظهور : الأشياء : كما : عرفت : مراراً :

وقوله : ﷺ : « والرياح يسمع ويشم » ، لأن : الهواء : حامل : الصوت
والكيفيات : المشمومة .

وقوله : ﷺ : « ولما : يجد : له : طعام : والشرب » ، أي : الماء : الذي : في : العم
فيه : الموصل : للكيفيات : المدوقة : إلى : الدائقة : كما : مر :

« ولولا سار في معدته » أي الجراحة المذمومة ، « وهدا ابن آدم » أي الحرارة
المرورية وبها اندعت إلى لُكْر الشرب ، وتجنّب الماء كونه للمشروب « وهدا
الوقود » أي النيران التي توقدها الناس وبها تاكل الحطب وكل ما يقع فيه
أي تحبسه وتكبره ولا تشرب لأن الماء ثلثا طعمها « ولقي تشرب ولا تاكل
وهذا الشجر » أي الذي يورى من الشجر فاحضر كما هو في حشره له على
« الذي جعل لكم من الشجر لأحد راء » أي تشرب له ، فلي سقى الشجر
ولا تأكل من الشجر شاة راء » أي شجرة

وفي الأحكام: مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام إن قول من قال
يسس ، وهو حسبي ومن ، وحقيقته من طين ، لو سمى سمس ما جعل الله في
آدم ، لم يفتخر به ثم قال : إن الله سرت وحس حقيق ، الأمانة من أم ، وحس واحس
من ، وحس وحس صفاً من حس من أريج وحس وحس صفاً من حس من الماء ،
وحس آدم من سبعة احس ثم أخرى في آدم لكونه الماء والرياح ماء ، ولكونه
وعقل وفهم ، وهذا رأى ذلك شرب ، وله لأن س في معدته لم يحس بعده صفاً ، ولولا
أن لرياح في خوف دم بهت به معدته لم تنهت ولولا أن الماء في خوف من آدم
يطغى حره سبعة لأحرق النار خوف ابن آدم ، فيجمع الله ذلك في آدم خمس
حاصل وفات في يسس حسبه وفتحر به

وفي الكافي : من ابن سبت ورسماً أ لحسنات يقول طابع
الحسم على أربعة فمها الهواء الذي لا يحس لا يحس ، ح ، فمها إلا أنه وسببها
ويخرج ماضي لحسم من ذاء وعقوبه إلا من التي قد تولد اليس والحرارة والطعام
ومنه يتولد الدم ألا ترى أنه بصير إلى المعدة ، فتغذيه حتى يلين ثم يصفو فتأخذ
البنية صفود دماً ثم ينحدر النقل والماء وهو يولد السلام .

أقول : قوله عليه السلام « طابع الحسم على أربعة » أي مسمى طابع حسم
الإنسان وملاحيها على أربعة أشياء ، وباحتمال أن يكون المراد بالطابع ماله وحس
في قوام البدن ، وإن كان جارحاً عنه ، فاسرأ أنها على أربعة أقسام

الاول : الهواء

وقوله **ثُمَّ** « ويخرج ما في الحديد » يدل على أن لشرك النفس مدخلا في دفع الأدواء ورفع العقوبات عن الحديد كما هو الظاهر
والثاني : لآدم وهي توله ليس يضعها والحرارة يعكس أشعة الشمس والكواكب عنها ، فأما دخل في توله سرمد ليعبر به إشارة بهدوء
والثالث : لظلمة وقد صب الدم فتصب إليه لأنها دخلت في قوائم بدن من سائر الاخلاط مع عدم مدخلية الأشياء الخارجة عنها
والرابع : الماء ودخلها في توله لاسم طاهر

وفي رواه : « يا رسول الله يخرج من آدم منكم وهي برقة منكم »
وليس أمثله « وادب منها » وهي برقة فالأشياء تغذيها كما ترضع الأم وليدها
ثم يعود إليها بعد موت ، ويصير ربه ككائن من قبل ، ثم يحول ثوبه للحجاب والحراء

وفي نهج البلاغة : قال مولانا محمد بن امين مؤمن على **ثُمَّ** « ولولا أن الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأسرار مبادؤه ، وسهر العقول رواؤه ، وطلب يأخذ الانقاس عرفه لفعل ، لو فعل لظلمت له الاعناق حاصعه ، ولحقت السلوى فيه على الملائكة ، ولكن الله سبحانه إبتلى خلقه ببعض ما جهنوا أصبه تمييزاً للاختبار لهم وثيقاً للاستكثار عنهم وإبعاداً للخيلاء عنهم ، فعدوا ما كان من فعل الله بليس إذا أحبط عمله الطويل وجهده المجهيد ، وكان قد عدا الله ستة آلاف سنة لا يدري أمر سبي لادب أم من سبي الأحرار عن كرم ساعة واحدة ، فمن ذا بعد إلبس يسلم على الله بمثل معصيته » .

أقول . قوله **ثُمَّ** « يحطف » مرع « رواؤه » الرواء المطر المحس « وعرفه » المعروف الريح الطيبة « للخيلاء » للكبراء

﴿ تَمَثَّلِينَ فِي سَيِّئَاتِ الْبُغْيِ ﴾

والله تعالى ورحموا الرحمن من مدح من هو - فاني آلاء وتك
سندمان الرحمن ١٥ - ١٧٧

ولما كانت العظامات القرآنية لبحر في هذه السورة ، طريق الوعد
والوعيد أكثر مما جاء في جميع القرآن الكريم ، فلا بد من البحث فيه
فيه أحب عبدين

ومن ثم حتى غير القدر لبحر من الأنوار احتضت قدساً وحديثاً في
الحق وحقيقته ، وبولده "ساسة" وطعمه "شرا" ، وفي علمه وتكليفه وإيمانه
وأكفره ، وفي دحوه الحمد "لش"

فطائفة يذكرون وجود هذا الحق إطلاقاً ويسبون هذا الإنكار بصيغه
الحرم والقطع وسحرون من يعتقد بوجوده ، ويسمّون الاعتقاد به حرافه
وأوهاماً

وهم ما عرفوا ، أحداً من أسرار أنفسهم ، ولا ما في هذا الكون من خلائق
حتى عرفوا لبحر من بينها ، وإن في هذه الأرض وحدها من الخلائق الحيّة
الكثيراً مما يشك وجوده يوماً بيوماً

ولا يقول وما قل أحد إن سلسلة الكشوف للأحياء في الأرض وقفت
أو ستقف في يوم من الأيام ..

وهل عرفوا كل القوى المكنونة في هذا الكون الشاسع ولم يحدوا البحر
من بينها ؟! ولا يدعى أحد من العقلاء هذه الدعوى ، وإن هناك قوى مكنونة

تكشف كل يوم وهي كانت مجهولة بالعلماء حادون في التعرف إلى القوى الكونية ، وهم يعلمون في تواضع قادتهم إليه كشوقهم العلمي دانها انهم يقعون على حافة المجهول في هذا الكون وانهم لم يكادوا يدركون بعد

وهل ردوا فما حولهم من القوي التي استخدموها فلم يرد الحس من
بها ، ولا هذه فاشهم يتحدثون عن الكهرب به صفة حكمة عند توصفوا إلى
تدغم الدرة ولكن احداً منهم لم من الكهرب قط ، وليس في معاملهم من الأجهزة
ما يقررون به كهرباً من هذه التجارب التي يتحدثون عنها ، بل يبيع بحرمون ،
ويطعمون معنى وجود الحس ، ومعبودات البشر عن هذا النوع الأسرار و ذوات
وسكانه من الصلابة بحيث لا تسمح لأحد ان يحترم عقله ان يحرم شيء

الآن هذا الحلق المسمى ما نحن تعلقت به الحراوت والأساطير ، وإن القرآن الكريم يرسل لسلطان الحراوت في الأساطير والأوهام ، وإذا كانت العقيدة بوجود الجن حرة فالتعقيد بوجود الجن حرة وما إننا أولى بالحرة.

وطائفة يعتقدون ، وجود الحق ، ويعترفون في ذلك ، فيجعلون الحشر والشركاء معه ، فيعبدون به ويستمدون منه في أمورهم وشؤونهم ، ويرغمون الله عالم الغيب ، ويصعد إلى السماء ، ويعلم الحفوة ، وليس له تخلف وهم يعتقدون بأن الله سبحانه اتخذ منه له ولداً وهو الملائكة

وهذه هي دودة الالب القبر آسنة والروايات الصحيحة الواردة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسَانِ يَعْبُدُونَ بَرِحَالٍ مِنَ الْعِصَى - وَأَنَا لَابْدَى أَشْرُكَ إِيْدَافٍ فِي الْأَرْضِ أَمْ أُرَادَ بِهِمْ رِجَالُهَا رِشْدًا - وَأَنَا لَمَّا سَمِعْتُ الْهَدْيَ آمَنْتُ بِهِ « الْعَنْ : ١٣٦ » .

وقال: «وما حلفت الحب والاسر إلا لعدون» الداريات. (٥٦)

وقال : يوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا
يعبدون قالوا سبحانك أنت وليتنا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم
مؤمنون ، سبأ : ٤٠ - ٤١ .

وقال « وجعلوا لله شركاء الجن وحلّفهم وحرقوا له نبي ومات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون » الانعام : ١٠٠ .

وطائفة اعترفوا بوحود الجن ثم اختلفوا في ماهيته

فمنهم : من سمو الجن بالأرواح السفلية وقالوا إن الجن أسرع إحاطة من الأرواح الفلكية إلا أنهم أضعف

ومهم الدس قالوا إن الجن حيوان هوائي يتشكل بأشكال مختلفة

ومهم الدس قالوا إن الجن خواهر لست بأحدم ولا أعراس ثم هذه الدواهر أنواع مختلفة بالماهية . فبعضها حرة كريمة محبة للحيات وبعضها دنيئة حبه شريفة محبة للشرب والآفات ، ولا يعلم عدة أنواعهم إلا الله تعالى .

ومهم من قال إن الجن أحدم مختلفة الماهية لكن تحميمهم صفة واحدة ، وهي كونهم حاصلين في الجبر موصوفين بالطول والعرض والعمق ، وينقسمون إلى لطيف وكثيف وعلوي وسفلي ، ولا يمتنع في بعض الأحكام الطبيعية الهوائية أن تكون محلها لثلاث أنواع الأحكام في الماهية ، وأن يكون لها علم مخصوص ، وقدرة مخصوصة على أعمال معينة ، أو شاقة بعجز بشر عن مثلي وقد يتشكلون بأشكال مختلفة وذلك بمقدار الله تعالى إيتهم في ذلك .

ومهم الدس قالوا إن الجن أحدم متدربة في تمام الماهية وإن لم ترها .

وأما الشيعة الإمامية الاثني عشرية فتقول إن الجن نوع من الخلق خلقوا من النار قبل الأس كما أنه مخلوق من التراب وهم مستوردون من حواشي وربما يظهرون للنحواس من الأسباب وأئمة أهل البيت عليهم السلام وللعرض الناس وإن الجن مكلف كالنفس ، ومنهم ذكر ومنهم أنثى ولهم توالد وتناسل ، وطعام وشراب ، وهم يعيشون ويموتون ويصنعون ، ويدخل مؤمنهم في الجنة ، وكافرهم في النار .

وتؤيد ذلك آيات كريمة وروايات شريفة :

والله تعالى « وخلق الجن من نار » الرحمن (١٥)
 وقال « ومن الجن يعمل بين يديه فاذا نذره - يعملون له ما يشاء من
 محاريب ومنازل وحسان - وفي حرّ تبيّنت الجن ان كانوا يعلمون الغيب
 ما لنشأوا ساءً (١٢ - ١٤)

وقال : « وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْكِتَابُ مَقْرَءً مِّنْ لَّدُنَّ سَيِّمُونِ الْقُرْآنِ »
(الاحقاف : ٢٩)

وقال : « قال ادخلو في أمم ف حيث من قبلكم من الجن والانس في النار » الاعراف : (٣٨)

وقال: «وَأَنَّهُ سَمِعَ نَارَ مِنْ أَحَدِ قَعَدِ إِبْرَاهِيمَ قَرَأَتْ عَجْلاً يَهْدِي إِلَى
الرَّشَدِ فَأَمَّا بَعْدُ فَهِيَ كَالْمَدِينَةِ الَّتِي كُنْتَ تَصِفُوهَا لِلنَّاسِ فَارْتَبَتْ تَحْرُوقاً
وَرَبَّادَةً انْقَاسُطُوا فَكُنُوا أَجْهَمَ حَقِيقَةً» (أحد ١ - ١٥)

وقال : « و بعد كان رجل من الأسرى يعودون من حال من الحرب » (الحج : ٦)
 فتلحقهم شعور وإرادة ، وانهم يقفرون على حركات سريعة ، وأعمال شاقة
 كما في قصة سليمان عليه السلام وسحرة البحر له . وقصة ملكة سبا إذ قال تعالى على
 سبيل الحكمة : « قل عرفت من الحرب أن آتيت به قبل أن تقوم من مقامك »
 (النمل : ٣٩)

وان انيس من الحق له درته وحرب لقوله تعالى «وان قلبا للملائكة
استعدوا لادم فعند ذلك طيس كالب من الحق فصرخ عن امر ربه واتحدوه ودرته
اولاء من ذريهم لكم عده ونسب لطالعين بدلآء الكهف ١٥٠

وقال: ويا بني آدم لا يفتنكم الشيطان - انه يرکم هو نفسه من حيث
لا ترونهم، الاعراف: ٢٧.

وذلك ان الشيطان وما إليه من حربه أحام لصيغة معلومة وجودهم كما
ان الملائكة كذلك ، ولا مستكر وجود أحام لطيفة جداً وإن كنت لا اراهم كما
لا يرى الهواء ولا تدركه مع إقامة الزمان العقلي الفاطم على وجوده حتى الروح

والعمل فيه ، ولم يدع عاقل على رؤية عقله وروحه أو عقل غيره مع ادعائه وجوده فيه على الحرم والقصر

وان لآية الأجر لا تستحد رؤية الجن والشيطان بل ثبت أنهم يرونا من حيث لأراهم نحن في تلك الجهة وهي التي يكونون فيها على أصل خلقهم من الأحكام المطلقة ولكن بعد أن أراهم في بعض الصور في بعض الأحيان

كما سالا يرى مادتي الماء من الألسنة ولا يدرون حين قد تر كنههم وصيرتهما ماء ، ونحن نراهما بعد ذلك

وسمى الجن حث لتواريه عن الأعين كما سمى الحنين حثناً لتواريه في بطن أمه ، فوصف الجن لخصائه عن الأنصار

في الاحتجاج عن أبي بصير عن أبي حمزة عليه السلام في أحسنه عن مسائل مدروس المائي قال فلم سمى الجن حثاً قال لأنهم استحبوا فلم يروا . ولا يعلم شيئاً عن حقيقة الجن فاتها حقائق وقد علم أن الدرة في الأصل طاقات كهربائية تكدرت مدد الله بترتيب مدد تحت نظام رائع حتى كانت هذه الدرة ثم تشكلت بشكل شتى حسب اختلاف عدد الإلكترونات (شحنة كهربائية سالمة) والإلكترونات (شحنة كهربائية موجبة) حتى كانت هذه العناصر المختلفة الأيدروجين ، الكالسيوم ، الحديد ، الرصاص - الخ ..

والعلم كد قوى كهربائية ومغناطيسية وحاذية وطاقات أخرى ، نجهلها كجهلنا كثيراً من الأشياء ، لا تنهاى وهكذا الجن مخلوق من مارج من نار ، ومارج لهم لمار العالَم من الدخان

فهذه طاقات خلق الله منها الجن لانعلم حقيقتها كما لانعلم في الوقت الحاضر حقيقة أية مدقة من الطاقات ، بل العلم الحديث انما يعتمد في كشف الآثار والاستفادة منها في الحياة الاجتماعية

﴿تحقيقه علمي آخر في مستهل البين﴾

وفي المقام كلمات عديدة من الأعلام قد سأ وحديثاً ، تدكر أهدى على سبل
الاختصار لما قيد من فوائد جمّة

في شواهد الاعالي : للسبب الذي ، صوت لله تعالى عليه إن الحسن
أحسان هو ثبته ودرة على التماس بأشكال محتمة لهم عقول وأفهام ، فتدار على
إعداد مشاق الأعمال

وحكي إجماع المسلمين على أنهم يأكلون ويشربون ويشربون والصوم
دأله على ذلك خلاف الفلاسفة الذين لو جودهم

وإن اثبات وجودهم أدعية أمر لا يرجع إلى الحسن لتدل بعدم الوجودان
على عدم الوجود ، على أنه لو جمع إليه احتجج إلى الاستفراء ، ثم الذي لا يسع
أحدًا دعواه إلا بموهبة من الله لا يسع في مقدم الاستدلال إلا بآرائه اسوهوب من
لم يوهب وهو غير واقع في جميع موارد ومع كل فرد محال .

والكلام في ثبوته دعيه - إذ كان أمراً وراء الحسن - يحصر إمت بالعدل
أو بالعدل والعقل لا يصل إلى إثبات وجود الحسن إلا بمقدمات حجية كالتدبر ، ولو
سلمنا عدمها أصلاً ، هو دعوى الفلاسفة وغيرهم من متعلميه الاسلام ، فيحصر
- حيثش - طريق إثبات وجودهم واسلاثة مع انتهاء الطرق بقين بالعدل عن الصادقين
عليهم السلام وقد ورد عنهم الثبوت فيجب التصديق به .

كما أن عين هذا الكلام يجري مع الباقي ، فيقال لهم : إما أن تشكروا
أصل وجود المحردات وأنه لا يوجد في الحارج شيء منها ما لم يظهر للحسن ،

لا وجود له .

فالمرهان قائم على خلاف ما تدعون من وجود أمور غير ظاهرة للحس ، كالقل والروح والشم والذوق وأمثالها .

وإن أقررت بوجود حقائق غير ظاهرة للحس ، وأردتم على الحس حاشته ، فمع الملازمة واللام في المعنى كالكلام في الائنات إن أريد منه عدم الوجود لهم لأن المعنى - كائنات - منقتر إلى الاستقراء التام وإن أريد منه عدم الوجدان فهو غير دال على عدم الوجود

وقال في موضع آخر : إن الجن ، الشياطين أحسام لطيفة يروى في بعض الأحيان ، ولا يروى في بعضها ، ولهم حركات سريعة وقدره على أعمال قوته ، ويحرون في أحساد بني آدم معرى الدم ، قد يستلهم الله بحس مصالح أشكال مختلفة ، وصور منسوخة ، أو جعل الله لهم القدرة على ذلك كما هو الظاهر من الأخبار والآثار

وقال صاحب المقاصد : طهر الكتاب ، والله وهو قول أكثر الأئمة إن الملائكة أحسام لطيفة ورأسه قدرة على التشكلات أشكال محتشقة كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشافه - وإن الحس أحسام لطيفة هوائية متشكل بأشكال محتشقة يظهر منها أفعال عجيبة مهم المؤمن والكافر واسطيع والمعاصي والشياطين أحسام ، ورثة شأنهم إله ، النفس في العباد والعوامة تتد كبريات المعاصي والملاذات وإله مدفع انداعات وما أشبه ذلك على ما قل تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عذام من سلطان إلا أن دعككم ونسحتكم لي ولا تلو موبى ولومسوا أنفسكم ، إبراهيم : ٢٢

وقد تركب الأنواع الثلاثة من إمتزاج العناصر الأربعة - الماء والتراب والدار والهواء - إلا أن الغالب على الشيطان عنصر النار ، وعلى الآحرس عنصر الهواء وذلك أن إمتزاج العناصر قد لا يكون على القرب من الاعتدال بل على قدر صالح من علته أحدهما ، فإن كانت العلية للأرضية يكون الممتزج مائلاً إلى

عنصر الأرض وإن كانت للمائية فإلى الماء أو الهوائية، وإلى الهواء أو للندسة
قلى النار لا يبرح ولا يبدق إلا بالاحد أو بأن يكون حيواناً فيعرق بالاختيار
وليس لهذه العلة حد معين بل تختلف إلى مراتب بحسب أنواع الممتزجات
التي تمكن هذا العنصر ولكون الهواء والنار في سدة اللطافة والشفيف كانت
الملائكة والجن والنبطى بحيث قد يكون من قدر لمصريق حتى أخواف الألبان
ولأرواح بحسب المصرا لا بد، فتسب من الممتزجات الأخر التي تغلب عليها الأرضية
ولمائية خلاصة، وشي، فيرون في كبدان من أرواح من لحيوانات
والملائكة كثيراً، ويدون الإنسان على بعد هو عنها، فهو بالعلمة على
الأعداء والطيان في الهواء، شى على الماء ويحيط خصوصاً المضطربين عن
كثير من الآفات

وأما الجن والنبطى فيحاطون بمس الأرضية، يدونهم على البحر
والطلسمات والنفوس، تم تفر من لدفع لشبه الروح دقة على هذا القول.

وهي أن الملائكة والجن والنبطى إن كانت أجساماً ممتزجة من العناصر
يجب أن تكون مرئية لكل سليم بحسب كسائر المركبات وإلا لجاز أن تكون
محصورة بحال شفهية، فسميت هئية، لأنصرها، لأنسمها، والجن حازم، مطلق
ذاك على ما هو شأن العلوم العادية وإن كانت عينه لمطيف بحيث لا تجوز رؤيته
الممتزج بلزم أن لا يرد أصلاً، أن شى قد اندأهم وتحدت تراكيهم بذوى سب
واللارم بطلان لما تور من مشهده، بمس الأسماء والاول، إنهم ومكالمتهم ومن
مقائهم رمزاً طاء، بد مع هرب الروح، لعاسفه ولحول في المصائق الصبغة.

وأيضاً لو كانوا من المركبات لمراحية لكات لهم صور بوعيه وأمر حة
محصوصه تقتضى أشكالاً محصوصه كما في سائر الممتزجات فلا يتصور التصور
بشكال مختلفه

والجواب - منع الملامات، أما على القول باستناد الممكنات إلى القادر
المحتار، فظاهر لحواد أن يخلق رؤيتهم في بعض الأنصار والاحوال دون البعض

وأن يحفظ ، لقدرة والارادة تركيهم ويدل أشكالهم
وأما على القول ، لا محالة ، فلحوار أن يكون فيهم من العنصر الكثيف
ما يحصل منه الرؤية لبعض الأضداد دون البعض ، وفي بعض الأحوال دون البعض
أو يظهر أو أحيانا في أحجام كثيفة هي بمنزلة العشاء والحلقات لهم ، فيصروا
وأن يكون موسهم أو أمرحتهم أو صورهم النوعية تقتضي حفظ تركيهم عن
الاحلال وتدل أشكالهم مع اختلاف الأوضاع والأحوال ويكون فيهم من
العنصر والدكاء ما يعرفون به جهات هبوب الرياح وسائر أسس الاحلال التركيب
فيحتررون عنها ، ويأوون إلى أما كن لا يلحفهم سرور .

وأما الجواب بأنه يحور أن تكون لغفتهم معنى الشبهة دون رقة
القوام ، فلا يلزم ما يحكى عنهم من السوء في استبعاد الصيغة والظهور في ساعة
واحدة على صور مختلفة بالصغر والكبر وهو ذلك .

ثم أتد إلى مذاهب الحكماء والفلاسفة في المقام ، فقال القائلون من
الفلاسفة ، نحن والشیطان دعونا أن الجح حواهر معقدة لها تصرف وتأثير في
الأحجام العنصرية ، من غير تعلق بها تعلق النفوس الشريفة بأسديها والشیاطين
هي القوى المتجسدة في أفراد الإنسان من حيث استيلائها على القوى العقلية
وصرفها عن حجاب القدس وإكتساب الكمالات العقلية إلى اسع الشهوات والذوات
الحسية والوهمية .

ومهم من رعم أن النفوس الشريرة بعد مفارقتها عن الأبدان وقطع العلاقة
عنها إن كانت حشرة مطعنة للذواغ العقلية ، فهم الجح وإن كانت شريرة باعثة
على الشرور والفتن معينه على الضلال والابهالك في القوامة فهم الشیاطين

فما الحيلة إن القول بوجود الملائكة والشیاطين مما انعقد عليه إجماع
الآراء ونطق به كلام الله تعالى وكلام الأنبياء عليهم السلام وحكى مشاهدة الجح
عن كثير من العقلاء وأرباب المكاشفات من الأولياء فلا وجه لتفنيها كما لا سبيل
إلى إنسائها بالدلة العقلية ثم ذكر طريق المثاليين من الحكماء وقولهم بالعالم

بين العالمين وعالم المثال وأنهم حملوا الملائكة والجن والشياطين والقبilan من هذا العالم وقد مضى بعض الكلام فيه.

وقال الغزالي في (الركن الثامن) إن الملائكة والشياطين جواهر قائمة بأصنافها مختلفة، الحقائق إحتلافاً يكون بين الأنواع ثم قال : ويمكن أن تشاهد هذه الجواهر أعين جواهر الملائكة وإن كانت غير محسوسة، وهذه المشاهدة على ضربين

إما على سبيل التمثيل كقوله تعالى : فتمثل لها بشراً سوياً، مريم (١٧٠) وكما كان رسول الله ﷺ يرمى حريقاً في صورة دحية الكلبي وإمّا أن يكون لبعض الملائكة بدن محسوس كما أن موسى غير محسوس ولها بدن محسوس هو محل تصرفها وعندها الحواس بها، وكذلك بعض الملائكة وربما كان هذا البدن المحسوس موقوفاً على إشراف نور النبوة كما أن محسوسات عالمتها هذا موقوف عند الإدراك على إشراف نور الشمس وكذلك هي الجن والشياطين.

ثم احتلقت كلمات الباحثين في الجن فقال بعضهم انه جنس غير الشياطين وقال الآخرون إن الشياطين قسم من الجن، فكذلك من كان منهم مؤمناً فإنه لا يسمى بالشيطان ولكن من كان منهم كافراً يسمى بالشيطان

وقيل إن الاختلاف بين الجن والشيطان إختلاف ذاتي نوعي كما بين الإنسان والفرس

وقيل لعلهم من الجن حيدرهم، والشياطين أشراهم



﴿ حَتَّىٰ قَرَأَ فِي الْبَيْتِ ﴾

ولمّا كان القرآن الكريم انما ذكر الجن في معرض التنديد والتحذير والموعظة والتدعيم والتعريض، ثمّ لمّا كان القرآن كائنات غيبية إيمانية لا يصح الكلام فيها إلاّ بلفظ ماحيء فيها في القرآن أو السنة النبوية الشريفة، فإن من الواجب ملاحظه ذلك الهدى من جهة أخرى صلا عن انتفاء أىّ طائل في إرسال الكلام عنهم والتزبد فيه خارجاً.

ولقد احتوى القرآن الكريم آيات كثيرة حول الجن وما هيئتهم أولاً وحول عقائد العرب فيهم ثانياً ومآل أمرهم في الآخرة إما إلى الجنة وإما إلى النار ثالثاً ومجمل ماحيء عن ما هيئتهم أنهم مخلوقات ناسية لقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ (الرحمن: ١٥)

وانهم طوائف وصفات لقوله تعالى حكاية عنهم: ﴿ وَأَنَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَمَنَّا دُونَ ذَلِكَ كَذَّابِينَ قَدَّارِينَ وَأَنَّا جَعَلْنَا الْمُسْلِمِينَ وَمَنَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ (الجن: ١١-١٤)، وأن منهم صفة ابليس ودينه لدى يوسوسون في صدور الناس ويوحون اليهم وحرف القول ويوسوس لهم الشر والاثم والتمرد على الله تعالى وهم عدو الانبياء والأولياء عليهم السلام لقوله تعالى: ﴿ لَدَىٰ يَوسُوسٍ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (الناس: ٥-٦)

وقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ عَدُوًّا شَرِيحًا لَّاسٍ وَالْجِنُّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ذُخْرِ الْقَوْلِ ﴾ (الانعام: ١١٢)

وان منهم من كان يصعد إلى السماء ويحاول شراف السمع على ما يدل عليه

قوله تعالى : « وَأَنْتَ لَمَسْتَ السَّيِّئَ فَوْحَهَا مَا مَلَثَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشَهَابًا » وَأَنْتَ كُنَّا نَقُودُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْمَسْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَحْدِثْ لَهُ شَهَابًا رَسَدًا « (الحج : ٨ - ٩) .
وَأَنْ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ تَحْتَ تَحْيِيرِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ وَيَقُومُونَ بِأَعْمَالٍ أَصْحَمَ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَنْ الْحَسَنُ مِنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بَادِنَ رِيءَ » سَأَ ١٢ .

وَأَنْ مِنْهُمْ مَنْ سَمِعَ الْقُرْآنَ مِنْ لِسَانِ مُبَشِّرٍ وَآمَنُوا بِهِ وَدَّهَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُبَشِّرِينَ وَصَدَّقُوا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَنْ صَرَفَ إِلَيْكَ نِعْمًا مِنَ الْجَنِّ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حُصِرُوا وَغُلِبُوا أَفْئَتُوا فَلَمَّا قُصِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْجِبِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنْ سَمِعْتُمْ كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَادِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » (الأحقاف : ٢٨ - ٢٩) .

وَأَنْتَ مَحْمُولٌ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَنْ عَقَائِدِ الْعَرَبِ فِي الْحَسَنِ هُوَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَمْتَقِدُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ دِينَ اللَّهِ تَعَالَى سَأَ وَصَهْرًا إِذْ قَالَ : « وَحَمَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ سَأَ » (الصافات : ١٥٨) .

وَأَنْهُمْ كَانُوا يَسْتَجِيبُونَ إِلَيْهِمْ وَيُشِيرُ كَوْنُهُمْ مَعَ اللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ وَالِدَعَاءِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَلَى سَمَلِ الْحِكْمَةِ : « قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَسْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْحَسَنَ » (الشُّرَحُومُ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ « سَأَ : ٤١) .

وَأَنْهُمْ كَانُوا يَدْعُوهُمْ مَعَهُ حَتَّى وَشَرَّ وَيَعْبُدُونَ بِهِمْ اتِّفَاقًا شَرَّهُمْ فَقَالَ : « وَأَنْهَ كَانَ رَحِمًا مِنْ لَأَسَ يَعْبُدُونَ مِنْ رَحِمٍ مِنَ الْحَسَنِ » (الحج : ٦) .

وَأَنْهُمْ يَحْدِثُونَ النَّاسَ فِي عَقُولِهِمْ ، فَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْجَمْعُ وَأَعْرَاضُهُ إِذَا قَالَ : « أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حَسَنٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ » (المؤمنون : ٧٠) .

وَأَنْهُمْ يَسْرُلُونَ عَلَى مَعْنَى النَّاسِ ، وَيُوحُونَ إِلَيْهِمْ ، وَيُؤَسِّسُونَ فِي صُدُورِ النَّاسِ

وَأَنْهُمْ يَهْدُونَ إِلَى مَا هُوَ حَائِثٌ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ

مدارها حسنة ودرأ وكرامة وهواناً وفق أعمالهم إذ قال : « ولقد درأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس » (الأعراف : ١٧٩).

والصورة المرآية عن الجن سواء أكانت بحاجة من ماهيتهم وأعمالهم ثم حكاية عن عقائد العرب فيهم هي صورة مخلوقات خفية غير مرئية ولا محسوسة المادة عادة وثقة القدر متسببة على البشر تشبههم الحوف والفرع تؤثر في أفكارهم ووجوههم وحياتهم صاراً فساداً يستشعصهم الذين كانوا يؤمنون بالله ويحتشونه وهذه الصورة يفرق في بعض المخطوطات مع الصور المقرية للملائكة ويشتبه بها في بعض فهم سواء في الدنيا أو في الآخرة كالثقة بغير قول من حيث كونهن جن ناريين ومعت الحوف وقتلهم شرراً في من حيث كونهن مستهم مومنين بساطة لله وبقوته لشرذمهم وتمردهم عن الله فمن حيث كونهن انصافهم عنه وهم مع ذوي الميقات السنة والاولى الحبيبة والأخلاق المصروفة في حين أن الملائكة معت طمأنينة وسكينة ومصدر أمن خير دعوى ورحمة ومحتصون من الله يقرمون له ويقومون بخدمته ويسبحون باسمه ويحسون لغيره ويحتشونه وفي حين أن إلهائهم مع الاسف والارسل الذين لهم الالهة بعد الله حل وعلا

فوجود الجن والملائكة في نطاق قدره الله وإن لم تدرك عقول عامة الناس مداه وإن لخصه في نهو أحب الناس على لأن تصور القرآن فصحة في ذلك وإلى الأثر في شئت وأما نظار اختلقت فافكر طائفة واستبعد بعض الآخر من المنكر من بعض المتشككين متفاد لبعض من رجال العرب فقال لا يمكن رؤية الجن بالأسر أو لعله بالمد

وذلك لتعالم مفهوم لمدية على لهوس وقد تأثر الشرق بمادته العرب طريق الصحافة وغيرها حتى فسر بعض المستعربين الجن في القرآن الكرام بالميكروبات التي لا ترى بالعين

ومهم من يرى الجن وجوداً خيالياً تعيئه الشر وليس شيئاً إلا الخيال ولا وجود له في الحادج

يبد أن أوساط أوردوا قد تأثرت في القرن الحاضر باحصاد الأرواح على ما فيه من التثنية والتثنية المعطاطيس ، هضرت تعترف بوجود الجن وأتته كائن حتى ، لا يشبه الإنسان في كيانه ، وقد دوت في العرب كتب عدة في هذا الموضوع فليس عندهم الجن بحرائم صغيرة تحصى على الأعراس كما صرنا بعض المستغربين .

وأن القرآن الكريم يصرح أن الجن عالم قائم بنفسه كالإنسان حتى يتحدى الله تعالى الجن كما يتحدى الإنسان بقوله : **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوً بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَيْسَ فِيكُمْ قَوْمٌ يَفْقَهُونَ** (النساء : ٨٨) .

وقوله : **وَمَنْ يَعْشُرْ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَاسِيَّ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُ فَاغْلُظْ صَدُّوا عَنْ أَنْتَ اللَّهُ** (الأنعام : ١٣٨) .

و **لَا يَسْتَعِذُّونَ إِلَّا بِالْمَلِكِ الْعَلِيِّ** (الرحمن : ٢٢) .

إلا أن بعض من لم يدرك ما لا يرى بالعين ولا يلمس باليد وهو غير موجود قد أثرت في بعض نفوس التي ضعف إيمانها لتساهلها في تطبيق تعاليم الإسلام نفسها ، فصاروا يصرحون بأن الجن قاسم بالمعدين أو صرارا من وصية الرحمة والحرمة أو تنهت للفساد (العصرى) أو (المتف) ، لئلا يعدمنا حر عن ركاب المدينة الحاصرة بما فيها من عدد وديارات أو صار يظن أن الجن مبيك ويات أو يهائم أو حشرات دونة بحقوق دون إرجاع الموضوع إلى صريح الآيات القرآنية والأحداث المستقصاة والمشهودة .

وهي صريح . أن الجن ليس من الأحياء المتعارفة التي تنصرها بأعيانها وإنما هي طوفاء أخرى لا سمح من مشاهدتها لعدم وجود قسيمة بين رؤيتها وقال تعالى : **وَلَا يَرَاكُمْ هُوَ وَهُوَ يُرَىٰ لَهُمْ** ، فإن الإنسان لم يعط ملكة يقوى بها على رؤية الجن ولكن لأسياء والأدوية عليهم السلام يتمكنون من رؤيته بفضل الله تعالى لا أعطاهم من ملكة خاصة تجعلها

وهكذا ليس في استماعه الإنسان أن يرى الملك يقابلته الحاصرة وملكاته الطبيعية التي وهبها الله إياه لذلك قل تعالى : **وَقُلُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَقُصِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبِئْسَ الْفَخْرُ** (النحل : ٢٠١) .

مايلسون ، الامام : ٨ - ٩)

أى ان لو جعلنا الرسول مكاناً لا يطر لنا لقلبه وحلا لينمكتنوا من رؤيته .
وان الحن قد يتطورون و يتشكلون في صور الاسب و غير الاسب على ما
أعطاهم الله تعالى من ملكات وامكانيات براهم الاسباء والاولياء عليهم السلام
كل ذلك في دائرة محدودة وناظر من الله عز و جدر ، وقد يتحسّم الحن على
شكل او صورة شئ آدم وفي امكان الحن أن يدخلوا الغرف والابواب مغلقة ، و
ذلك من شقوق الابواب والمنافذ كأمواج الراديو



بحث روائي

في عمل الجن وتجسمهم

وقد حثت روايات كثيرة في ماضي الجن وتجسمهم في هذه الحياة الدنيا كالانس كثير إلى ما يسهه المقام :

١ - في رواية الكافي ماسده عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى إلى سليمان بن داود عليه السلام ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخروب ، قال فطر سليمان يوماً قدام الشجرة الخروب قد صعدت من بيت المقدس ، فقال لها ما اسمك ؟ قالت الخروب ، قال فولى سليمان مدبراً إلى محرابه ، فقام فيه مشكاً على عصاه ، فقص روحه من عتقه ، قال فجعلت الخروب والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يطمعون به حتى لم يمت ، بعد ذلك وروى عن وهو قائم ثبات حتى دنت الارض من عصاه ، وكانت مسافته ، فالتفت وخر سليمان إلى الارض أفلاً تسمع لقوله عز وجل " فقل حرمت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين " .

اقول " الخروب " ست " الارض " دومة تأكل ، حبس ، مسافته ،

عصاه .

٢ - في عيون الاحبار ماسده عن الحسن بن خالد الصيرفي عن الرضا عليه السلام

قال كان نقتل حاتم سليمان بن داود سبعين من ألحم الجن بكلماته

٣ - في تفسير القمي في قصته ملقب قال وارتحلت نحو سليمان ، فلبث

علم سليمان فقالها نحوه قال للجن والشياطين . " أبكم يا بني عرشها ، قل ان

يأتوني مسلمين قال عمرت من الجن أنا آتيت به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال سليمان - أريد أسرع من ذلك ، فقال آصف بن برخيا : « أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك » القصة

٤ - في الكافي ما سنده عن الفضل بن ساد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن نهرًا من المسلمين حرقوا إلى سحر فصّلوا الطريق فأسابهم عطش شديد فتكفروا ولزموا أصول الشجر ، فجاءهم شبح عليه ثياب بيض فقال قوموا فإلا بأس عليكم فهذا الماء فقاموا وشربوا وارتدوا فقالوا من أنت برحمتك الله ؟ فقال : « أنا من الجن الذين يأمروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « المؤمن أخو المؤمن عيه ودليله » فلم تكونوا تسمعون بحسرتي

أقول . قوله عليه السلام « فتكفروا » أي ذهب كل منهم إلى كف وحاد وفي بعض النسخ « فتكفروا » أي لقوا أنوارهم على أنفسهم بمنزلة النعم ، ووطنوا أنفسهم على الموت

٥ - وفيه ما سنده عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند حوض زمرم فأتاني رجل فقال لي : لا تشرب من هذا الماء يا أما حمزة فان هذا يشترك فيه الجن والانس وهذا لا يشترك فيه إلا الانس قال فتعجبت من قوله وقلت من أين علم هذا ؟ قال ثم قلت لأبي جعفر عليه السلام ما كان من قول الرجل لي فقال : إن ذلك رجل من الجن أراد إرشادك

٦ - في المحاسن ما سنده عن عمر بن مريد قال : سللت من السنين ، ورجع في طريق مكة فأمنا ثلاثة أيام نطلب الطريق ، فلم نجدد فلما أن كان في اليوم الثالث وقد نفذ ما كان معنا من الماء عمدنا إلى ما كان معنا من ثياب الاحرام ومن الحنوط فتحطط وتكفنا ، رار إحرامنا فقام رجل من أصحابنا ، فنادى : يا صالح يا أيها الحسن ، فأجابه مجيب من بعد ، فقلنا له : من أنت برحمتك الله ؟ فقال : أنا من النفر الذي قال الله في كتابه « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن » الآية . ولم يبق منهم غيري فأما مرشد المال إلى الطريق ، قال : فلم يزل

تتبع الصوت حتى خرجنا إلى الطريق .

٧ - وفيه بإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا سللت في الطريق فناد : يا صالح ويا أما صالح أرشدنا إلى الطريق رحمكما الله قال عبيد الله : فأصابت ذلك ، فأمرني بعض من معي أن نتحنى وننادي كذلك قال . فتحنى فتنادي ثم أتته فأخبرنا أنه سمع صوتاً يرد دقيقاً يقول الطريق ستة أذول يسرة فوجدناه كما قال .

٨ - في الكافي بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة إذ التفت عن يمينه فادأ كلب أسود بهيم فقال : مالك فيحك الله ما أئند ما رعتك إداً هو شبيه بالطائر فقلت ما هذا جعلت فداك ؟ فقال : هذا عثيم - برند البحر - مات هدم السعة وهو يطير سعاء في كل بلدة .

أقول روى الصغار في صفات الدراجات والطرى في دلائل الامامة والمجلس في البحار والراوندى في الحرائج .

٩ - في صفات الدراجات بإسناده عن سدير الصيرفي قال : أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة قال : فينا أنا في حج الروحاء على راحلتى إداً إنسان يلوى شومه قال : جعلت إله وطننت أنه عطش فاولته الأداة قال : فقل لا حاجة لي به ، ثم نادى كتاباً عليه رطب قال : فلما نظرت إلى حتمه إداً هو حاتم أبي جعفر عليه السلام فقلت له : متى عهدك صاحب الكتاب ؟ قال : الساعة قال : فادأ فيه أشياء يأمرني به ثم قال : التفت فادأ لس عدى أحد قال : فقدم أبو جعفر عليه السلام ولقيته ، فقلت له : جعلت فداك رجل أنابني بكتاب وطيمه رطب قال : إذا جعل بنا أمر أرسلنا بعضهم يعني العن .

وفي رواية قال : بإسدير إن لنا خدماً من العن فادأ أردنا الرعة بعشاهم .

١٠ - وفيه بإسناده عن عبد الأسكف قال : طلست الأذن عن أبي جعفر عليه السلام فبعث إليّ : لا تعمل فإن عندي قوماً من إخوانكم فلم ألتك أن حرج على إئسا عشر رجلاً يشتهون الرط عليهم أقبية طبعين وخضف فسلموا ومرؤاً ودخلت إلى

أبي حمزة عليه السلام قلت له . ما أعرف هؤلاء جعلت فداك الدين حرجوا فمن هم ؟
قال . هؤلاء قوم من إخوانكم من الجن قلت له . ويظهرون لكم ؟ قال . نعم
أقول : « الرط » : جنس من الوحان .

١١ - في الكافي باسناده عن سعد الأسكاف قال : أتيت أما حمزة عليه السلام أريد
الادب عليه ، فداً رجال إيل على الباب مصوفة وإذا الأصوات قد دثعت ثم حرج
قوم معتمين بالعمائم يشبهون الرط قال . فدخلت على أبي حمزة عليه السلام فقلت .
جعلت فداك أنطأ أدنك على اليوم . ورأيت قوماً حرجوا على معتمين بالعمائم
فأنكرتهم فقال . أوددري من أولئك باسعد ؟ قال . قلت . لا قال . فقال أولئك
إخوانكم من الجن يأنوناً فيألوناً عن حلالهم وحرامهم ومعامل دينهم

١٢ - وفيه باسناده عن حكيمة بنت موسى قالت . رأيت الرضا عليه السلام واقفاً
على باب بيت الحطب وهو بهاحي وليت أرى أحداً فقلت . يا سيدي لمن نباحي ؟
فقال . هذا عامر الزهراني أتاني يسألني ويشكو إليّ فقلت . يا سيدي أحب أن
أسمع كلامه فقال لي . إنك إن سمعت به حممت سنة فقلت . يا سيدي أحب أن
أسمعه فقال لي . اسمعي فاستمعت فسمعت شه الصغير ور كتنى الحمى فحممت سنة .



﴿ شبهات و دفع ﴾

ولمكري وجود الحق شبهات واجبة مدفوعة بذاتها، وندكر أهمها إصلاً
عليها متعمقة بما يدفعها

١ - لو كان الحق موجوداً فإن كان حسماً كسماً لوحب أن يراه كد من
كان سليم الحق لك لا يراه ، وإن كان حسماً لطيفاً لوحب أن يتمرق وبتغرق
عند هبوب الريح العاصفة ، ولزم أيضاً أن لا يقدر على الأعمال الشاقة التي ينسبها
إليه المشتون

و الجواب أنه لم لا يحور أن يكون حوهراً مجرداً ، وعلى تقدير كونه
حسماً كثيفاً فلم لا يحور أن يعرف الله تعالى عنه أصدار لسان لحكمة في ذلك
كما قال تعالى : « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » (الاعراف ٩٧)
وعلى تقدير كونه حسماً لطيفاً فلم لا يحور أن يكون تركيبة محكماً
كالأملاك ؟

٢ - ان الظاهر العال أن الحق لو كانوا في العالم لحاطوا الناس وشوهدت
منهم العداوة والصداقة ، وليس كذلك وأهل التعزيم اذا قاموا من صنعهم يكذبون
أنهم فيما نسبوه إلى الحق .

ودفعه ظاهر . حيث ان الاختلاط والعداوة والصداقة قد سرحت بها الايات
القرآنية والروايات المستفيضة .

قال الله تعالى « وحشر ليمان حوذه من الجن والانس والطير بهم
يوزعون » (النمل : ١٧) .

وقال «ومن الجن من يعمل بين يديه ما دون ربه - يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان - صباء : ١٢ - ١٣»

وقال : «وقال الدين كفروا ربنا أربنا الدين أصلاً من الجن والانس جعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين» فصلت : ٢٩

وقال : «وانه كان رجال من الانس يعودون برجل من لجن» الجن : ٦٠ .

٣ - عن بعض المستعربين قال : «إن الذي للنس لا يحتاج الى دليل ولكن على المشت أن يأتي بالدليل»

فاجيب : إن من يؤمن بالقرآن الكريم ، فعليه أن يعترف بوجود الجن ك مخلوق مكلف بتكاليف عبادة الانس إذ قال الله تعالى : «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» الداريات : ٥٦ .

ثم كيف نوفق بين ما تعتقده وبين الآيات السبعة في قصة سليمان عليه السلام وأعمال الجن ، فهل للهيمة أو الحشرة أو المكرومات أن تقوم بهذا العمل الجبار ١٢ .

٤ - قالوا : إن أحوار الانبياء عليهم السلام عن الجن لا تعيد إثباتهم إذ على إقتراض ثبوتهم يجوز أن يقال كل ما أتى به الانبياء فانما حصل باعانة الجن فمن الحائر أن حتى الحرع كان مسبب بعود الجن في الحرع ، وكل فرع أدى إلى إبطال الأصل ، فهو باطل

والجواب أن الدليل الدال على صحة سورة الانبياء عليهم السلام يدل على صدق أحوارهم ومن جملة ما أحواروا عنه وجود الجن والشياطين والملائكة ، فصح وجودهم .

٥ - قال الجاني : كيف تنهيا عنهم هذه الاعمال وأحسامهم رقيقة ، وانما يمكنهم الوسوسة فقط ، فلمل الله تعالى كتب أحسامهم خاصة ، وقواهم على تلك الاعمال الشاقة وراى في عظمهم معجزة سليمان بن داود عليه السلام فلما مات سليمان عليه السلام ردهم إلى الخلق الأول إذ لو أخاهم على الحلقة الثانية لكان شهة

على الناس ولعل بعض الناس يدعى النوبة ويجعله دلالة عليها .

أجاب عنه الفخر فقال : لم قلت إن الحس أحسام ؟ فلملهم من الموجودات التي ليست متحركة ، ولا حالة في التحير ، ولا يلزم منه الاشتراك مع الدريء فان الاشتراك في اللوآرم الثبوتية ولا يدل على الاشتراك في الملوآرم فضلاً عن اللوآرم السلبية ولو سلمنا أن الحس أحسام لكن لم قلت : إن النية شرط للقدرة وليس في يدكم إلا الاستقراء الضعيف ، سلم أنه لا بد من تكثيف أحسامهم فمن أن يلزم ردهم إلى الحلقة الأولى ١٢

أقول : ب الله تعالى ذكر في كتابه الكريم قصة الحس ومفالتهم واعتقاداتهم ومسايعهم بمواضع عديدة :

منها : ما ذكر الحادثة التي نبس مقالات نعر من الحس حول الوحي والايمان بالله تعالى و قدرته والايمان بالآخرة والنوبة . و تلك الحادثة وحدها كافية بدلتها لتفريق وجود الحس و لتفريق أن الحس ينطبعون باستماع القرآن بلفظه العربي المصنوق كما يلفظه رسول الله ﷺ و لتفريق أن الحس خلق مستعدون للإيمان والكفر ولهذي والصلالة والطاعة والعصيان كالاس وإن لا تراهم وهم يروننا

حيث أن الكون من حولنا حافل بالأسرار ، حافل بالقوى و الحقائق المجهولة لنا حتى القوى التي بها حيات كالأرواح والعقول والشعور ...

فكلها مجهولة لنا كمها وسعة ، ونحن نميش في احسان هذه القوى والأسرار نعرف منها القليل . و ما اوتيت من العلم إلا قليلاً ، (الاسراء ٨٥) .

ونجهل منها الكثير لانقدر على احصائها ، وفي كل يوم يكشف بعض هذه الأسرار و ندرك بعض هذه القوى المحيطة بنا ، و نعرف إلى بعض هذه الحقائق نارة برواليها وأخرى صفاتها ، وثالثة لمجرد آثارها في الكون وفي وجودنا ونحن نعرف و تكشف في حدود طاقتنا الشريفة الممدة للحلافة في هذه الارس و وفق مقتضيات هذه الحلافة ، وفي دائرة ما سخره الله تعالى لنا ليكشف لما عن أسرار

و لكون لنا ذلولا كما نقوم بواجب الخلافة في الارض و لن نتعدى معرفتنا و
كشوفنا في طبيعتها ، وفي مداهاهما إمتدنا الاحل و مهما سحر لنا من قوى
الكون ، و كشف لنا من أسرارها لاتتعدى تلك لدائرة

دائرة ما يحتاج إليه للخلافة في هذه الارض وفق حكمة الله تعالى و تقديره
فليس لنا أن نعى من أسرار هذا الموجود و قواه مجرد أنه خارج عن مألوفنا
العقلي أو تعارضها المنهودة ، ونحن لم ندرك بعد عشرأ من آلاف أسرار أحاسن
المظهرية ولا بعض قواه الباطنية ففدتكون هنالك أسرار ليست داخله في برامجه
مايكشف لنا عنه أصلا و أسرار ليست داخله في برامجه مايكشف لنا عن كنهه .
فلايكشف لنا إلا عن صفته ، أو أثره أو مجرد وجوده لأن هذا لا يعيدنا في وطيفة
الخلافة في الارض ، فإن الله تعالى كشف لنا عن القدر المقصود ك من هذه الاسرار
والقوى عن طريق كتابه فصح عليها القول و الشكر والتسليم لا نريد عليها ولا
نقص منها لأن المصدر الوحيد الذي تتلقى عنه هذه المعرفة لم يمنحنا الا هذا
القدر بلا زيادة .

وليس هنالك مصدر آخر تتلقى عنه رباتها مع عدم قدرتنا عن إدراك
ريادتها ، وليس هذا ظلماً كما أن الحيوان يدرك ما يحتاج إليه في عيشه
محمروميته عن إدراك ما قدر له لس ظلماً عليه

فماالجملة إن هنالك خلقاً سقى بالجن وله حصائص غير حصائص الاس
منها خلقه الله تعالى من نارومنها أنه يرى الناس ولا يراه الناس لقوله تعالى
عن إبليس وهو من الجن :

« إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » .

وإن له تجمعات معينة تشبه تجمعات البشر في قرائن وأحاسن لقوله تعالى
المذكور : « إنه يراكم هو وقبيله » .

وليس هذا الأمر يبعد عن العقل ولايمجى لبس الحليفة فإن الله تعالى
كما خلق أرواحاً مكسية بالمادة ، خلق أرواحاً مجردة عنها .

وتحس تعلم أن الكون أو انقلب كله أدلة وبراهين على أن يقلع المقلدون
لما دعى الجبر السابق من أوروبا عن عقيدتهم في عدم وجود شيء وراء المادة لما
أمكن ذلك لعمودهم على ما قرأوه قبل أربعين سنة وعدم تصورهم أن يترقى الوجود
عما رأوه عليه وقد قال الله تعالى فيهم .

وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا أَطْغَوْا ، العانية (٢٤٠)

ومن العت محادثتهم أو مناقشتهم في هذا الشأن وأما مكتب النشر الطيب
الذى لم يطبع التنفيذ بطابع لعمود وإيدهم بعثت إلى ما كتبنا وكتبه المؤلف
المؤلفة من علماء أوروبا لأنه إن كان بهم مقلدى المدين الاوربيين الدائدين
انت عدم وجود عالم وحده ولا نواب للآباء إلا الحنيت ، وطلمات السجون
في الدنيا

فانه بهما وبهم الشراء العيب من أمه هذا الحيل أن يشت عالم الروحاني
وأن ترجع للحياة الاساية بهجتها من الأمل والرجاء

فهذا كحائفة شريعة مصححة على ذلك ولست هم أول قارورة كسرت في الشريعة
الاسلامية بل هم من أدان السابقين الذين كانوا يسحبون على أباء الله تعالى
ورسله عليهم السلام في طيله السي و هم وطأ الكطين قلوبهم ، يكذبون بالانبياء
عليهم السلام والكتب السماوية والآخرة .



﴿ كَلَامٌ فِي أَصْنَافِ الْجِنِّ وَطَوَائِفِهِمْ ﴾

في الدرد المثنور عن أبي نعلمة الحنفي قال رسول الله ﷺ : إن الجن على ثلاثة أصناف . صنف لهم أجنحة يطفرون في الهواء ، وصنف حيوات و كلاب وصنف يحلون ويظعنون

وفي الحصول عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الجن على ثلاثة أحرار . محرر مع الملائكة وحرر يصيرون في الهواء ، وحرر كلاب وحيات

وفي الاحتصاص عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق الملائكة من النور ، وخلق الجن من النار ، وخلق الجن صنفاً من الجن من الريح ، وخلق الجن صنفاً من الجن من الماء .

وفي الكافي . بإسناده عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله . الكلاب من صفة الجن فإذا أكل أحدكم الطعام وشى منها بين يديه ، فليطعمه أو ليطرده فإن لها أنفس سوء .

وفيه . بإسناده عن سالم بن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال . سئل . عن الكلاب فقال . كل أسود بهيم ، وكل أحمر بهيم وكل أبيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن وما كان أبيض ، فهو مسح من الجن والانس .

أقول ومن المحتمل أن يكون المضي . أن أصل خلق الكلب من الجن لما ورد في الروايات أنه خلق من براق إبليس أو أنه في الصفات شبيه بهم ، أو أن الجن يتصور صورهم أو أنه لما كان الكلب من الملوخ ، فمعهم مسخوا من الانس وبسنتهم من الجن .

﴿ هوأتى الجن وأتباعهم ﴾

وقد حانت في الآثر هوائف الجن في بعثه سيئاً محمد ﷺ وإتباعهم إليه
صلى الله عليه وآله فتشير إلى ما يسهه المقام :

١ - في المساق لاس شهر آشوب قدس سره قال تسميم الداري - أدر كنى
الليل في بعض طرق الثم ، فلما أحدث مصححي قلت أنا الليلة في حوار هذا
الوادى ، وبدأ مساد يقول عد بالله ، فإن الجن لا نعيم أحداً على الله قد بعث من
الأميين رسول الله وقد صلباً حلقه بالبحون وذهب كيد الشياطين ورميت بالشهب
فانطلق إلى محمد رسول رب العالمين

٢ - وفيه قال سعيد بن حبيب قال سواد بن قارب بعثت على حبل من
حبل السراة فأندى آت وصرنى برحله ، وقال قم يسواد من قارب أمك رسول
من لوى بن غالب فلما استويت أدبر وهو يقول :

عجبت للجن وأرجاسها ورحلها العيس بأجلاسها
تهوى إلى مكة نغى الهدى ما صالحوها مثل أوجاسها
فعدت فتمت صرنى برحله ، فقال مثل الاول فأدبر قائلاً :

عجبت للجن وتطلابها ورحلها العيس بأقتابها
تهوى إلى مكة نغى الهدى ما صادفوها مثل كدأبها

فعدت فتمت صرنى برحله ، فقال مثل الاول فلما استويت أدبر وهو يقول :

عجبت للجن وأشرارها ورحلها العيس بأكوارها
تهوى إلى مكة نغى الهدى ما مؤمنوها مثل كمارها

قال : فر كبت فاقبى وأقيمت مكة عند النبي وأشدته :

أتاني حين قبل هدوء رفته ولم يك فيما قد أنا ما تكاد
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاه رسول من لوى بن غالب
فاشهد أن الله لا رب غيره وأنت مأمون على كل عائب

أقول قوله : « أحلاسها » الاحلاس جمع الحلاس وهو كلما يوضع على
ظهر الدابة تحت الرح أو الرجل « والعيس » كرام الابل وأيضاً الابل البيص
يتعاطى بيابها سواد خفيف

« فاقبى » الاقبت جمع القبت الرحى و « ناكورده » جمع الكور
رجل العير أو الرجل مآداته

٣ - وفيه كان لى عذرة صم يقال له حمام ، فلما بعث النبي ﷺ سمع
من حوفا يقول يا لى همد من حرام ظهر الحق وأردى .. أى هلك .. الحمام
ودفع الشرك الاسلام ثم نادى بعد أيام لطارق يقول :

« طارق باطرق ، بعث النبي الصادق جاء نوحى مطلق ، صدع صاعد تهامة
لناصريه السلامة ولجندليه الندامة ، هذا الوداع منى إلى يوم القامة ، ثم وقع
الصم لوجهه فتكسر ، قال رددت ربيعة فأتيت النبي ﷺ فاحترته بذلك ،
فقال : كلام الجن المؤمنين فدعانا الى الاسلام

٤ - وفيه سمع صوت الحسن مكة ليلة خرج النبي ﷺ

حرى الله رب الناس خير حرائه رسولاً أتى في حبيتى أم محمد
فيا لقصى .. روى الله عنكم به من فعال لا يحدرى سودد
فاجابه حبان فى قوله .

لقد خاب قوم رآل عنهم سيئهم وقد سر من سرى إليه ويعتدى
لمى يرى ما لبرى الناس حوله ويشلو كتاب الله فى كل مشهد
وإن قال فى يوم مفالة عائب فتصديقها فى صحوة العيد أو عد

٥ - وفيه : هتف من جبال مكة يوم بدر :

أذلّ الحبيبيّون بدرأ بوقعة مسقض منها ملك كرى في قصر
أصاب رجلاً من لوى وحرّدت حرائر يصر من الحرائر حسراً
ألا ويح من أمسى عدوً تجد لقد ساق حرباً في الحياة وحسراً
وأصبح في هاهنا المحاجة معقراً تداوله الطير الجيع و تنقراً
فعلّموا الواقعة وظهر الخير من القد

٦ - في عبور المعجرات للسد المرتضى رسول الله تعالى عليه بسند من
سلمان قال كان النبي ﷺ ذات يوم جالساً لا يطرح عنه جماعة من أصحابه
وهو مقبل عليهم بالحدث إذ نظر ما إلى ربه - أي هيجل الرياح وبعدها إلى
السماء - فدارهم فارتدت العمار وما زالت تدنو والعمار يعلمون إلى أن وقف بعده
النبي ﷺ ثم برز منها شخص كان فيها

ثم قال يا رسول الله ﷺ إني واد قومى ستحرنا بك فأحرنا وأمت معي
من قبلت من شرف على قومى . ولهم نصيب قد نفى علينا فيحكم بين ربهم
بحكم الله وكتبه وحد عليّ اليهود وحوائق المؤكدة أن أردة إليّ سالماً في
غداة غد إلا أن تحدث عليّ حادثة من عند الله

فقال له النبي ﷺ من أنت ومن قومك لا قل أنا عطفة بن شعراح
أحد بني نجاح . وأراد جماعة من أهلي كذب سترق السمع فلما مضى من ذلك
آمن ولما بعث الله ﷻ آمنت عليّ ما علمت وقد صدقتك ، وقد خالط بعض
القوم وأقروا عليّ ما كانوا عليه فوقع بين ربهم الخلاف ، وهم أكثر ممّا عدداً
وقوة وقد علموا عليّ الماء والمراعى وأصرّوا بنا وبدوا بشا فأمت معي من يحكم
بيننا بالحق .

فقال له النبي ﷺ وكشف لنا عن وجهك حتى نراه عليّ هيئتك انثى
أنت عليها قال : فكشف لنا عن صورته فنظر ما قاداً شخص عليه شعر كثير ، وإداً
رأسه طويل ، طويل العينين عنه في طول رأسه صغير الحدقتين وله أسنان كأنها
أسنان السباع ثم إن النبي ﷺ أخذ عليه العهد والميثاق عليّ أن يردّ عليه في

غدا من يبحث به معه .

فلما فرغ من ذلك إلتفت إلى أبي بكر فقال له : صر مع أحيى عطفة وانظر إلى ما هم عليه وأحكم بينهم بالحق فقال : يا رسول الله وأين هم ؟ قال : هم تحت الارض ، فقال أبو بكر : فكيف أطبق الثرول تحت الارض ؟ وكيف أحكم بينهم ولا حس كلالهم ؟ ثم إلتفت إلى عمر بن الخطاب ، فقال له : مثل قوله لأبي بكر فأجاب مثل جواب أبي بكر ثم أقبل على عثمان ، وقال له : مثل قوله لهما فأجابه كجوابهما ثم استدعى علي بن أبي طالب وقال له : يا علي صر مع أحيى عطفة وتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه وتحكم بينهم . «الحق فقام أمير المؤمنين عليه السلام مع عطفة وقد تقلد سيفه

قال سلمان رضي الله عنه : فسمعتهما إلى أن صارا إلى الوادي فلما توسطوا نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : قد شكر الله تعالى سميت . «ثما عبد الله فأرجع ، فوفقت أنظر إليهما فاتفقت الارض ودخلا فيها وعادت إلى ما كانت ورجعت وتداخلى من الحسرة ما الله أعلم به كل ذلك إنشاقا على أمير المؤمنين عليه السلام

وأصبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وصلى بالناس العداة وحجاء وحلس على الصفا وحجاء به أصحابه وتناحروا أمير المؤمنين عليه السلام وارتفع النهار ، واكثر الكلام إلى أن دالت الشمس وقالوا : إن الحسنى احبنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أراحنا الله من أمي نراب وذهب عدا افتخاره . «بن عمه علسا واكثروا الكلام إلى أن صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الاولى وعاد إلى مكانه وحلس على الصفا ودارل مع أصحابه بالحديث إلى أن دحت صلاة العصر واكثروا القوم الكلام وأطهروا الياس من أمير المؤمنين عليه السلام

فصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العصر وحجاء وحلس على الصفا وأظهر الفكر في أمير المؤمنين عليه السلام وظهرت شماته المافض بأمير المؤمنين عليه السلام وكادت الشمس تمرب ، فتيقن القوم أنه قد هلك إذا وقد اشتق الصفا وطلع أمير المؤمنين منه وسيعه ينظر دما ومعه عطفة

فقام إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت بين عينيه وحبيبه وقال له

ما الذي حسنت عني إلى هذا الوقت ؟ قال ﷺ : صرت إلى حن كثير قد
 نفوا إلى عطفة وقومه من المنافقين ، فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا عليّ
 وذلك أتى دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى و الأفراد بموتك و رسالتك ،
 فأبوا فدعوتهم إلى أداء الحربة ، فأبوا فسئلهم أن يصلحوا عطفة وقومه فيكون
 بعض امرئى لعطفة وقومه و كذلك الماء فأنوا ذلك كله فوصت ببيع فيهم و
 قتلت منهم رهاء ثمانين ألفاً فلما بقروا إلى ما حذرهم طلبوا الأمان و الصلح ثم
 آمنوا وصاروا إخواناً و زال الخلاف و ما رلت معهم إلى الساعة فقل عطفة يا
 رسول الله حراك الله وأمير المؤمنين ﷺ عت حياً



﴿ في تكليف البعث و إيمانهم و كفرهم ﴾

وقد صرححت آيات قرآنية و كثير من الروايات الواردة بأن الجن مكلفون كالانس و لهم عبادة و مدعاة ، و قد دعاهم رسول الله ﷺ إلى الشريعة الاسلامية ، فآمن بعضهم و كفر الآخرون

و إيمانهم طوائف و طوائف فليسهم ، حال صالحون أبرار كالحائسين المفرقين من الانس و لهم حنة ، و ليه و منهم مقتصدون أى أقل من أولئك ربه و هم اصحاب اليمين و لهم حنة دانية فهم فى طوائف متفرقون و منهم كفرون و ما ذمهم جهنم و بشى المصير

قال الله تعالى : « وما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون » (الداريات : ٥٦)

وقال : « و إذا صرف إليك صراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما فسى و ثوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قوم انما سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدى إلى الحق و إلى طريق مستقيم يا قوم انما أحينوا داعى الله و آمنوا به يعبر لكم من دنوسكم و يجركم من عذاب أليم و من لا يحب داعى الله فليس سمحاً فى الأرض و ليس له من دونه أولياء أولئك فى صلال مدين » (الاحقاف : ٢٩ - ٣٢) .

وقال : « قل ادعى إلى الله استمع نقر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجاً يهدى إلى الرشاد فآمننا به - و أنما منا الصالحون و منا دون ذلك كنا طرائق قدداً - و أنما المؤمنون و منا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً و أما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً » (الجن : ١ - ١٥)

وقال : « وبوم يحشرهم جميعاً - بامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذروكم لقاء يومكم هذا » (الاسام ١٢٧ - ١٣٠) .
 فمن الجن الذين آمنوا عند سماع القرآن الكريم ، و اما الایمان يقع
 ما أحد الامرين

أحدهما - ان يعلم الخلف حقيقة الاعجاز وشروط المعجزة ويقع له العلم
 صدق الرسول ﷺ .

ثانيهما - ان يكون عنده علم من النسخ الاولى فيها دلائل على انه لسي
 المبشر به ، وكلا الامرين يحتملان في الجن .

في تفسير القصي : في قوله تعالى « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن »
 إلى قوله - أولئك في ضلال مبين » قال فهذا كذب لانه عن الجن فكان سبب قول
 هذه الآية ان رسول الله ﷺ خرج من مكة إلى سوق عكاظ ومعه ربيعي حارثة
 يدعو الناس إلى الاسلام فلم يحبه أحد ولم يجد أحداً يقبله

ثم رجع إلى مكة فلما بلغ موصفاً يقال له وادي المحجلة تهجد بالقرآن
 في حوف الليل ، فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قرأه رسول الله ﷺ استمعوا
 له فلما سمعوا قرأته قال بعضهم لبعض استكثوا فلما قضى أي قرع رسول الله من
 القرعة « ولتوا إلى قومهم مبشرين » قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتاباً أنزل من بعد
 موسى - إلى قوله - أولئك في ضلال مبين »

فحاذوا إلى رسول الله ﷺ فاطلبون شرع الاسلام فابرل الله على نبيه ﷺ
 وقل اوحى إلى انه استمع نفر من الجن ، التوبة كلها وحكي الله قولهم ، و
 ولي عليهم رسول الله ﷺ منهم ، وكانوا يعودون إلى رسول الله ﷺ في كل
 وقت ، فأمر الله ﷻ أمير المؤمنين عليه السلام أن يعلمهم ويفقههم فهم مؤمنون وكافرون و
 ناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجن .

وفي البلد المنشور : عن عبدالله بن مسعود قال سمعوا على النبي ﷺ
 وهو يقرأ القرآن بطن نخلة ، فلما سمعوه قالوا : « اخشوا قولوا : ص » وكانوا

تسمعه أحدهم روضة فآثر ل الله « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن » الآية
 وفيه قول ابن عباس كانوا تسمعه من أهل نصيبين - البين أو الثينوى
 - جعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم :

وفيه ما سنده عن جابر بن عبد الله قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه
 فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا ، فقال ما لي أراكم
 سكوناً ؟ لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم كلما أتيت
 على قوله : « فأتى آلاء ربكما تكذبان »

وقالوا : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد

وفي مجمع الروائد : المهتمى عن عبد الله بن مسعود قال : استغنى رسول
 الله ﷺ ليلة الجن فاضلقت معه حتى ملعب أعشى مكة فصعد لي حطباً وقال
 لا تخرج ثم اصاع في أحبال الجن فرأيت الرجال يسعدون عليه من رؤس الحبال
 حتى حالوا بيني وبينه ، فاحترطت السيف ، وفلت لأمير من حتى استند رسول
 الله ﷺ ثم ذكرت قوله : لا تخرج حتى آتيك ، قال : فلم أزل كذلك حتى
 أصاب الحجر فحاء السبي ^{ضرب} وأبوا ، فقال ما دلت على حالك ؟

فقلت لو لئت نهراً ما برحت حتى يأتيني ثم أجبرته بما أردت أن
 أصعب ، فقال لو حرحت ما التقيت أب وأنت إلى يوم القيامة ثم شئت أصعب في
 أصعبى ثم قال إني وعدت أن يؤمن بي الجن والانس .

فما لاس فقد آمنت بي وأما الجن فقد رأيت قال : وما أظن أحلي الآ
 قد اقترب ، قلت : رسول الله ﷺ ألا تستحلف أما بكر ؟ فأعرض عني فرأيت أنه لم
 يوافق . فقلت : يا رسول الله ﷺ ألا تستحلف عمر ؟ فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافق .
 فقلت : يا رسول الله ﷺ ألا تستحلف علياً ؟ قال : ذلك والذى لا اله الا هو إن يامتنوه
 واطعموه ادخلكم الجنة

وهي الإصابة : لاس حجر الصفلاي من أعلام العامة « سنده عن سلمان
 الفارسي قال كنا مع النبي ﷺ في مسجده في يوم مطير فسمعنا صوت السلام

عليكم يا رسول الله ، فرد عليكم إلى أن قال فقال الشيخ - أي الجحش - يا بني الله أرسل معي من يدعو جماعة من قومي إلى الإسلام وأنا أردته إليك سالماً قد ذكر قصة طويلة في معناه مع علي ابن أبي طالب عليه السلام إلى أن قال ورجع معي فقال النبي ﷺ لعلي لما قص قصتهم : أما انهم لا يزالون لك هائبين إلى يوم القيامة وفي البداية والنهاية : لابن كثير الدمشقي ما سنده عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قصة قتل علي عليه السلام الجحش ما ردت العلم التي بالجمعة حين معناه رسول الله ﷺ يستقي لهم الماء فدأوا سمعه وقطعوا الدلو فزول إليهم .

وفي شرح التجريد : للفتوشحي المطبوع بهامش شرح المواقف ما لفظه روى إن جماعة من الجحش أوردوا : فروع الضرر يا بني عليه السلام حين سيره إلى سي المصطلق فحارب علي عليه السلام معهم وقتل منهم جماعة كثيرة .

وفي الأربعين لأبي محمد بن أبي الفوارس عن أبي سعيد الخدري شكوى من إلى رسول الله ﷺ سمعت إلهام رجلاً يحلم بهم ، فعرضه علي أبي بكر فقال كيف أكلهم فيهم ولا أعرف كلامهم ؟ فعرضه علي عمر ، فقال مثل ذلك فبعث علياً عليه السلام فحاربهم وقتل منهم جماعة كثيرة فطلب عليهم

وفي الاحتجاج عن لأمم موسى بن جعفر عن آداه عليهم السلام في أحوبة أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل اليهودي في فصل محمد عليه السلام على جميع الأسياء - إلى أن قال - قال له اليهودي : هذا سيبان سحرت له الشياطين يصلون له ما يشاء من محاريب وتماثيل .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد أعطى محمد عليه السلام أصل من هذا إن الشياطين سحرت للثمان ، وهي مقيمة على كفرها ولقد سحرت لسوءة محمد عليه السلام الشياطين بالأيام فأقل إليه الجحش التسعة من أشراقهم من حن نصيبين ، واليمن من سي عمرو بن عامر (واحد من حن نصيبين والثمان من سي عمرو بن عامر حط) من الإحبة منهم شاة ومعدة (شاة ومعدة ح) والهملكان والمرمران والمردمان وخناه وهاسب وهاسب (هاسب وهاسب ح) وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه

فهم « واد صروف، إلخ » ثم من الجن « وهم سبعة » يستمعون القرآن، فقد
إليه الجن ولما نزل القرآن على سبط الجن، واعتدوا بأنهم هموا، كما طستهم أن لن
سعت الله أحداً

ولقد أقبل إليه أحد وسعون ألفاً منهم فبعوه على الصوم، والصلاة، والبركة
والحج، والجهاد، وصير مسلمين، عتدوا بأنهم ولوا على الله شططاً وهذا فصل
من أعظم سمات الجن من سحرها لنسوة عهد حبيب بعد أن كانت تتمرد وتستم
ن الله ولداً. لقد شغل معننه من الجن والانس ما لا يحصى

وفي الإرشاد: للمفيد رسوان الله تعالى عليه بإسناده عن ابن عباس قال
لما خرج النبي ﷺ إلى بني المصطلق جنب عن الطريق وأدركه الليل، فنزل
قرب دابة من الوعر الصعب وأومعني - فلما كان آخر الليل هبط عليه
جن من جنهم أن طائفة من كفار الجن قد استظفوا الوادي يريدون كيداً
وإيقاع الشر بأصحابه عند ملوكهم إيتاء.

وقد أمر المؤمنين ﷺ وقال له: إذهب إلى هذا الوادي فاعرض لك
من أعداء الله الجن من يريدك، ودفعه بالقوة التي أعطاها الله عز وجل إياها وتخص
منهم بأسماء الله التي حصت بها وعلمها، وأعد معه ماء رجل من أحلاط الناس،
وقال لهم: كونوا معه وامتنعوا أمره فتوجه مع المؤمنين ﷺ إلى الوادي فبدأ
قرب شعيروا أمر الله الدس صحوه ثم بقوا بقرب الشير ولا يبعدوا شيئاً حتى
يأذن لهم

ثم تقدم فوقف على شعيرو الوادي وسود بالله من أعدائه دسماً الله تعالى
بأحسن أسمائه وأومأ إلى القوم الدس انعموا أن يقرؤا منه فقرؤوا وكان بينه وبينهم
فرحة ما فتها علوة - العلوة رمية سهم أعمد تقدر عليه - ثم دام الهبوط إلى
الوادي وعترت ربح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدة نها، ولم تست
أقدامهم على الأرض من هول العاصف ومن هول ما لحقهم صاح أمير المؤمنين ﷺ
أي على بن أبي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وأمن عنه آمنوا إن شئتم.

وطهر للقوم، شخص على صور الرط يحل في أيديهم شعر اليد قد طمأنوا
بمخبات الوادي فتوعد أمر المؤمنين عليه السلام بطن لودي، وهو يتلو القرآن ويؤمي
بسيفه يمساً وشمالاً فما لشت الاشخاص حتى صارت كاللدخان الأسود، وكثر
أمر المؤمنين عليه السلام ثم سعد من حيث جهف فقام مع الدين اتهموه حتى أسفر
الموضع بما عتراه

وقال له أصحابه: سوا الله عليه السلام ما لقيت يا أبا لحسن؟ فبعد كده أن يحدث
خوفاً وإشفاقاً حيث أكره من لحسن فقال: يا أيها الذين آمنوا لا تدركوا
وجوه ربهم، سوا الله فتصعدوا وعلقت ما حذرهم من الخزع فتعذب لودي
عن حلف منهم: لا تقوا على هباتهم لأتيت على آحورهم وقد كفى الله كيدهم
وكفى المسمى شرهم وسمي بقتلهم إلى النبي عليه السلام فؤمسون به، ويصرف
أمر المؤمنين عليه السلام من معه إلى صور عليه السلام فحذر الحذر، فصرى عنه
ودعا له خير وقال له: قد سمعت ما عني إلى من أحفه الله بك فأسلم
وقلت إسلامه

وفي تفسير القمي في قوله تعالى: «وكدلت جمعاً من بني عدو الشياطين
الأس والجن» الآية: أول معنى ما عت الله ساء إلا وفي مثله شياطين الأس والجن
ويوحى بعضهم إلى بعض، أي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا برحرف القول عرواً
وهذا وحى كذب

وقوله في قوله تعالى: «الجان خلقناه من قبل من ناز السعوم» قال:
أبو إبليس وقال الجن من ولد الجن منهم مؤمنون وكافرون ويهود نصاري
ويختلف أدبهم والشياطين من ولد إبليس، وليس فيهم مؤمنون إلا واحد اسمه
هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس جاء إلى رسول الله عليه السلام فرآه حسيماً عظيماً
وأمره أهولاً فقال له:

من أنت؟ قال: أنا هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس كنت يوم قتل هذيل
علام، بن أعوام أنهى عن الاعتصام بآمر نافاد، الطمام.

فقال رسول الله ﷺ : شئ لعمرى الشاب المؤمل والكهل المؤمن فقال :
 دع عنك هداً يا محمد فقد حشرت نوثى على يد سوح ولقد كنت معه في السفينة
 فعانته على قومه ، لقد كنت مع ابراهيم حيث القى في النار ، فجعلها الله مردأً
 وسلاماً ولقد كنت مع موسى حين عرف الله فرعون ، ونجى نبي إسرائيل ولقد
 كنت مع هود حين دعا على قومه ، فعانته ولقد كنت مع صالح (ولقد قرأت
 الكتب مع صالح - ح) فعانته على دعائه على قومه ، ولقد قرأت الكتب واكلها
 تشترق من الالبياء قراؤك السلام ويقولون : أنت أفضل الالبياء وأكرمهم ،
 فعلمنى مما أمر الله عايت شيئاً

فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام علمه فقال هم يا محمد أنا لا
 نطعم إلا نبيّاً أو وصى نبي ، فمن هداً قال هداً أحنى ووصى وورى ودارنى
 على من أبى طلب وال نعم جد اسمه في الكتب « الب » فعلمه أمير المؤمنين فلما
 كانت ليلة الهرير مضى إلى أمير المؤمنين .

أقول . قوله عليه السلام : « شئ لعمرى الشاب المؤمل » أى شئ حاله عند
 شاك حيث كانوا يأملون منك الخير « والكهل المؤمن » ، أى وفى حال كونه
 كهلاً حيث أمرك عليهم



نباذة الجن في قتل

سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

أورد في ذلك جماعة من أعلام العامة رد ذلك كثرة بأسانيد عديدة في أسنادهم وما وقعت منها إلى الآن نحو ٧٠ كذاً على ١٢ سنداً يشير إلى ما سمعه المقام

١ - روى الطبراني في (المعجم الكبير ص ١٤٧) بإسناده عن أم سلمة قالت

سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي رضي الله عنه

أقول : رواه بعينه سنداً ومتناً جماعة منهم :

١ - محب الدين الطبري في (دوائر القس ص ١٥٠ ط القدسي بمصر)

٢ - الذهبي في كتبه (تدريج الإسلام ح ٢ ص ٣٤٩ ط مصر) و (أسماء

الرجال ح ٢ ص ١٤١) و (سير أعلام النبلاء ح ٣ ص ٢١٤ ط مصر)

٣ - الزرندی في (نظم درر السمعي ص ٢٢٣ ط القضاء)

٤ - ابن حجر العسقلاني في (الأماني ح ١ ص ٣٣٤ ط مصطفى محمد بمصر).

٥ - ابن كثير الدمشقي في (النداء والنهاية ح ٦ ص ٢٣١ ط البعثة بمصر)

٦ - الهيثمي في (مجمع الروائد ح ٩ ص ١٩٩ ط القدسي بالقاهرة) ثم قال

ورجاله رجال الصحيح .

٧ - السيوطي الشافعي في (تدريج الحلفاء ص ٨٠ ط الميمنية بمصر) .

٨ - ابن حجر الهيثمي في (الصواعق المحرقة ص ١٩٤ ط الميمنية بمصر)

٩ - روى الطبراني في (المعجم الكبير ص ١٤٧) بإسناده عن أم سلمة قالت :

ما سمعت نوح الحن منقص النبي ﷺ إلا لليلة وما اري اني الا قد قتل بعسى
الحسين رضي الله عنه ، فقلت لداريتها اُحرقني فلي . فأحرقت . به قد قتل وإدأ
حسبة نوح .

ألا يا عين فاحتلي صهد ومن سكي على الشهداء بعدى
على دهم تعودهم لمدا إلى متخير في ملك عمد

أقول : رواه بعينه سنداً ومتمناً جماعة منهم :

١ - الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب من ٢٩٤ ط الفري)
٢ - الحطاب الحواري في (مقتل الحسين ج ٢ من ٩٥ ط الفري) إلا أنه
ذكر بدل (متخير) (متجبر) .

٣ - محب الدين الطبري في (دحتر العفي من ١٥٠ ط القدسي بمصر)

٤ - الهنفي في (مجمع الروايد ج ٩ من ١٩٩ ط القدسي بمصر)

٥ - سبط ابن الجوري في (التذكرة من ٢٧٩ ط الفري)

٦ - ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق ج ٤ من ٣٤١ ط روضة الشام)

٧ - السيوطي في (الحصائص الكبرى ج ٢ من ١٢٦ ط حيدرآباد)

٨ - ابن العربي في (محاضرات الأبرار ط مصر) .

٩ - روى ابن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية ج ٨ من ٢٠٠ ط مصر)

والاساد عن أم سلمة قالت سمعت العن يحسن علي الحسين وهو يقول

أيها الفاتلون جهلاً حيناً أشروا بالعدا والتكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم ونبي ومرسل وقيل

قد لعنتم علي لبان بن داود وموسى وصاحب الانجيل

أقول . رواه ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق ج ٤ من ٣٤١ ط روضة
الشام) .

والكنجي الشافعي في (كفاية الطالب من ٢٩٥ ط الفري) .

٤ - روى سبط ابن الجوري في (التذكرة من ٢٧٩ ط مصر) ما لفظه قال

الزهرى فاحت الحزن عليه (أى على الحسين) وقلت :

حبر ماء الحزن تكبى سحبات وتلطم حدوداً كالدوائر نقيات
ويلمس ثياب السود بعد القصيات

٥ - روى المقدسى فى (الجدة والتاريخ ج ٦ ص ١٠ ط الخانجى بمصر)

ما لفظه

وسمع أهل المدينة ليل فتل الحزن فى نهارها هامة بهت

مسح الرسول جبينه قلبه يريق فى الحدود

أبواه من عليا قرش وجدته خير الحدود

٦ - روى الطبرانى فى (المعجم الكبير ص ١٤٧) بسنده عن أبى حماد

الكلبي حدثنى الحسن بن الحسن قال : كتب إذا خرجنا دليلاً إلى الحامة عند مقتل

الحسين رضى الله عنه سمعت الحن بنو حون عليه ويقولون ذكر البيتين .

أقول : رزاه جماعة منهم

١ - الحطيب الحوارى فى (مقتل الحسين ج ٢ ص ٩٥ ط مطبعة الزهراء) .

٢ - سحر ابن الحموى فى (التدكرة ص ٢٧٩ ط الفرى) إلا أنه زاد

بينا آخر

فتدرك يأس لرسول فأسكنوا نوار الخلود

٣ - محبى الدين بن العربى فى (محاضرات الأبرار ج ٢ ص ١٥٩ ط مصر)

عن عدى بن حاتم

٧ - روى القرماني فى (أخبار الدول ص ١٠٩ ط بغداد) ما لفظه : وقد

حكى أبو حماد الكلبي وغيره أن أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الحزن على

الحسين رضى الله عنه وهم يقولون قد ذكر البيت

٨ - روى أبو المحاسن الحمودى فى (نور النفس المحتضر من المقتدر ص

٢٦٣ ط قسياران) ما لفظه :

روى عن أبى خباب الكلبي قال : أتيت كربلاء ، فقلت لمرجل من أشرف

العرب ما بلغنا انكم تسمعون نوح الحس على الحسين بن علي ؟ قال . ما تلقى
حراً ولا عبداً إلا أحرك انه سمع ذلك قلت . واحترني ما سمعت أنت ؟ قل
سمعتهم يقول : فذكر البيت . . وزاد بيتاً آخر :

الجن تسمى كلهم لابن السعيد و السعيد

أقول : رواه جماعة منهم

- ١ - ابن عبد كرم الدمشقي في (تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢١٤ ط مصر)
- ٢ - ابن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٠٠ ط القاهرة)
- ٣ - الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب ص ٢٩٤ ط العري) .
- ٤ - الذهبي في كتابه في (تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٤٩ ط مصر) و (سير
أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢١٤ ط مصر) .

- ٥ - السيوطي في (تاريخ الحلفاء ص ٨٠ ط الميمنية بمصر)
 - والسيوطي أيضاً في (الخصائص الكبرى ج ٢ ص ١٢٦ ط حيدرآباد)
 - ٦ - الرندي في (نظم درر السطين ص ٢٢٣ ط القضاة)
 - ٧ - الشبلي في (أكمل المرحا ص ١٤٧ ط القاهرة) .
 - ٨ - الهيثمي في (مجمع الروائد ج ٩ ص ١٩٩ ط القدسي بالقاهرة)
 - ٩ - البدخشي في (مفتاح النجا)
 - ١٠ - القندوزي الحمفي في (بنابيع المودة ص ٣٥١ ط اسلامبول)
- وغيرهم في كتاب ذكرهم للاختصار



﴿ الجن و كثر منهم شيعتنا الا ندام على ذلك ﴾

في بصائر الدرجات بسنده عن المعقل بن عمر قال . حملت إلى أبي عبد الله عليه السلام مال من خراسان مع . حبيب من أصحابه لم ير لا يتفقدان المال حتى مرّا بالري ، فدفع إليهما رجل من أصحابهما كيساً فيه المادرم فجعلتا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنا من المدينة فقال أحدهما لصاحبه . مال حتى سطر ما حال المال ؟ فطر فداً المال على حاله ما حال كيس الرازي ، فقال أحدهما لصاحبه الله المستعد ، ما نقول الساعة لأبي عبد الله عليه السلام ؟ فقال أحدهما انه عليه السلام كرم واما أرحو أن يكون علم ما نقول عنده ، فلما دخلتا المدينة فصدنا إليه ، فسلما إليه المال فقال لهما أين كيس الرازي فأخبراها بالقصة فقال لهما

إن دأبنا الكيس يعرفه ، وار . نعم قل . حادثة على كيس كذا . وكذا فأخبرت الكيس ، فرفعه أبو عبد الله عليه السلام إليهما فقال أتعرفونه ؟ قولا . هو . قل . إني احتجت في خوف الليل إلى مال فوجهت رجلاً من الحن من شيعتنا . فأتاني بهذا الكيس من شاعكما

في دلائل الامامة للطبري عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال . إني لواقف يوماً خارجاً من المدينة ، وكان يوم التروية فدا منى رجل فوالسني كتاباً طينه رطب والكتاب من أبي عبد الله عليه السلام وهو يسكه حاج ، ففحصته وقرأته فاداً فيه . إذا كان عدأ . فعل كذا وكذا . وبطرت الى الرجل لأستله متى عهدك به فلم أدر شيئاً ، فلما قدم أبو عبد الله عليه السلام سألته عن ذلك ، فقال ذلك من شيعتنا من مؤمنى الحن إذا كانت لنا حاجة مهمة أرسلناهم فيها .

وفيه : سنده عن حابر بن يربد عن أبي جعفر عليه السلام عن علي بن القدر عليه السلام قال : حرح أبو جعفر علي بن الحسين عليهم السلام إلى مكة في جماعة من مواليه وبأس من سواهم ، فلما بلغ عقدة ضرب مواليه فسططه في موضع منها فلما دعا علي بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه كيف صرتم في هذا الموضع ؟ وهذا موضع قوم من الجن هم لا أولاء ولا شيعه ولا ثبوت بهم وتصيب عليهم فقلنا ما علمنا ذلك وعزموا إلى قلح لسططوا رأوا هناك يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول : يا رسول الله لا تحوّل فسططات من موضعه فإن احتمل لك ذلك وهذا اللطف قد هداه إليك ويجب أن تدل منه لتتربى بذلك وقد حرك الصطاط طلق عظيم وأطبق معه فيها عتب ودمان ومسود وفي كفه كثرة ، فدعا أبو جعفر عليه السلام من كان معه ، فأكروا كلوا من ثلث العاكة

وفي الكافي : سنده عن سعد الأسكاف قال أنت أن جعفر عليه السلام في بعض ما أتته جعفر يقول : لا تمحل حتى حبيب الشمس على وجهك تشع الأقباء فما لست أن حرح علي قوم كأنهم الحراد الأصغر عليهم التوت قد انتهكتهم العادة قال : فوالله لأبى ما كنت فيه من حسن هيئة القوم فلما دحيت عليه قال لي أراي قد شفقت عليك قلت : أجل والله لقد أسأني ما كنت فيه قوم مردوبي لم أذ قوما أحسن هيئة منهم في ربي رجل واحد كأن ألباهم الحراد الأصغر قد انتهكتهم العادة فقال : يا سعد رأيتهم ؟ قلت : نعم قال : أدلك إخوانك من الجن قال : ففت : بأنوثك ؟ قال : نعم بأنوث سنوونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرهم أقول : : التوت : : الطيلسان

وفيه : بإسناده عن ابن حبل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ك سده ، فحرح علينا قوم أشبه الرط ، عليهم الرز وركبة فأنما عبد الله عليه السلام عنهم ، فقال هؤلاء إخوانكم من الجن

وفي بصائر الدرجات : سنده عن عمر بن يزيد : يناع السامري قال قال أبو عبد الله عليه السلام : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم خالس إدا أضاء رجل طويل كانه

معه ، وسلم عليه فرد عليه ^{صلى الله عليه وسلم} وقال : شئت الحس وكلامهم ، فمن أنت يا عبد الله ؟
فقال : أنا الهام بن الهيم بن لافيس بن إبليس فقال له رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ما بك وبين
إبليس ، لا ، نوان فقال : نعم يا رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} قال :

فكم أنى لك ؟ قال : أكلت عمر الدنيا إلا أقله أنا أيام قتل قابيل هايل علام
أفهم ، الحلام ، وأنهى عن الاعتصام والوقوف ، لأحم و آء ، شطيطه الأرحام و قد
أطعم فقال له رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} شئت سيرة النجس المتأمل و لعالم المفضل فقال :
رسول الله إني ذنب قال ^{صلى الله عليه وسلم} على يد من جرى نوبتك من لاسباء ؟

قال : على يدى روح و كنت معه فى سبيته دعائه على دعائه على قومه حتى
ملكى وأمدى ، قال : لأحرم إني على ذلك من لادعى ، أعوذ بالله أن أكون من
الجاهلين ، ثم كنت مع هود ^{عليه السلام} فى ماحده مع الدين آمنوا معه ، فاستع على
دعائه على قومه حتى ملكى وأمدى ، وقال : لا جورم إني على ذلك من النادمين ،
وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ثم كنت مع إبراهيم حين كاده قومه ، والقوه فى
الدبر ، فحمى الله عليه برأ وسلاماً ، ثم كنت مع يوسف ^{عليه السلام} حين حمله إحوته
فألقوه فى الحب فبادرته إلى قعر الحب فوصفته وصفاً ، فبقا ثم كنت معه فى السجن
أولسه فيه حتى أخرجه الله منه .

ثم كنت مع موسى ^{عليه السلام} وعلمنى سقراً من التوراة وقال : إن أدر كنت نبى
عليه السلام وفراة منى السلام ونفقه ، أقرأته من موسى ^{عليه السلام} وعلمنى سقراً من
الأنجيل وقال : إن أدر كنت محمداً ^{صلى الله عليه وسلم} وفراة منى السلام فعبسى ^{صلى الله عليه وسلم} يا رسول
الله ^{صلى الله عليه وسلم} بقرأ عليك السلام فقال ^{صلى الله عليه وسلم} على عيسى روح الله وكلمته وحجيم
أسيء الله ورسله مدامت السموات والارض السلام وعشت يا هام ما بلغت السلام
فادفع إلينا حوائجك .

قال : حاجتى أن يقيقك الله لامتك وبصلحهم لك وبرزقهم الاستقامة لوصيت
من بعدك فان الأمم السالفة إنما هلكت بمصياها الأوصياء وحاجتى يا رسول الله
أن تعلمنى سوراً من القرآن أصلى بها فقال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} وآله لعلى ^{عليه السلام}

بأعلى علم الهام وارفق به ، فقال هام ، يا رسول الله ﷺ من هذا الذي صدمتني إليه ؟ فأت معشر الجحش فدأمرنا أن لا نطيع إلا سيّد أد رصى سي

فقال له رسول الله ﷺ ما هام من وحدثم في الكتاب وصى آدم ؟ قال شيث بن آدم قال : من وحدثم وصى نوح ؟ قال : سام بن نوح قال : فمن كان وصى هود ؟ قال : يوحنا بن حنا بن عم هود قال : فمن كان وصى ابراهيم ؟ قال اسحق بن ابراهيم - وفي رواية : ان وصى ابراهيم اسما عيل وبعده قام اسحق مقامه - قال فمن كان وصى موسى ؟ قال : شع بن لون قال :

ومن كان وصى عيسى ؟ قال : شعون بن حمون الصفا ابن عم مريم . قال : ومن وحدثم في الكتاب وصى محمد ﷺ ؟ قال : هو في التوراة ، والى ، قال له رسول الله ﷺ هذا الىاء هو على وصى قال الهام يا رسول الله ﷺ فنه سم عر هذا ، قال : نعم هو حيدر ، فلم تثنى عن ذلك اقل ، وانا وحدثنا في كتاب الاسماء انه في الانجيل ، حيدر ، قال : هو حيدر ، قال : فعلمه على ﷺ سورة من القرآن فقال هام بأعلى : وصى محمد ﷺ اكنتمى بما علمتني من القرآن ؟ قال : نعم يا هام فليل من القرآن كثير ثم قام هام إلى النبي ﷺ فودعه فلم يعد إلى النبي ﷺ حتى فقص عليه

وفيه : سناده عن أبي حمزة الثمالى قال : كنت أستاذ على أبي جعفر عليه السلام فقلت : إن عمه قوم أنت فليما حتى يجر حوا ، فخرج قوم أسكنهم ولم أعرفهم ثم أدن لي فدخلت عليه ، فقلت : جعلت فداك هذا زمان سي أمية وسعهم يقطر دما فقال لي : يا حمره هؤلاء وعدنيقتا من الحسن حاوا سئلوا ما عن معالم دنهم

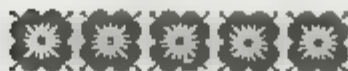
وفيه : سناده عن سعد الاسكاف قال : أتيت باب أبي جعفر عليه السلام مع أصحاب لنا لندخل عليه فادأ ثمانية من كأنهم من أب وام عليهم نيات درابى وأقنية طاق طاق وثمانم صفر دخلوا ، فما احتسوا حتى جرحوا قال لي :

يا سعد رأيتهم ؟ قلت : نعم جعلت فداك قال : اولئك إخوانكم من الحسن أنتم يستفتونا في حلالهم وحرامهم كما تفتونا من حلالكم وحرامكم

أقول قوله «درابى» جمع رديه وهى طنفة، وقيل ساطر والصل
وقوله ^{عليه السلام} «طوقاً» أى لسوا فناء معدداً ليس معه شيء آخر من الثياب

وفيه مسنده عن عمارة السعدي قال كنت لأستودن عليه يعنى أبا
عبد الله ^{عليه السلام} فحدثت ذات يوم أولئك، فصحت فى فسطاطه يعنى قول فستودن
لثياب كأنهم حل لوط فخرج عسى شخصاً فذكر له، فوالى فى فصل
بى «أدعاهم حتى حثت؟ قلت فبين أولئك الذين دحجوا عبيثاً وهم رأيتهم حرجوا
فإن أولئك يوم من الجن، فسنو عن ما تلهم ثم ذهبوا

وفيه مسنده عن أبى حمزة سائق الحاح عن بعض أصحابنا قال ثبت
أما عبد الله ^{عليه السلام} فحدث أنه أقام عت حتى شخص فقال لا مص حتى يقدم
عليه أبو الفضل سير قال بهتاً لك بعض ما يريد كتب البت قال فسر يوم
وليس قال فتأبى رحل طويلاً آدم صاحب حنفة رطب و لكتار رطب قال
فقرأته «وإذا قد إن أبا الفضل قد قدم علينا، ونحن شاخصون إنشاء الله فاقم حتى
تأبى قال فتأبى فقلت جعلت فداك إنه تأبى الكتاب رطباً والخاتم رطباً قال
فقال «إن لما أتدعاً من الجن، كما أن لنا أتباعاً من الإنس، فإذا أردنا
أمراً بعثهم



﴿ تَرَىٰ الْإِنسَانَ وَذَا لَدُنْهُ يُرَىٰ أَنَّهُ قَائِمٌ ﴿١﴾ لَئِنْ رَأَوْهُ كَسَفَتْ سَرَابُهُمْ ﴿٢﴾ فَرَاغَ بَصَرُهُمْ أَنَّهُ زُلَّةٌ وَاسْفِهَاتٌ ﴿٣﴾ وَيُرْسِلْ غَلْغَلُهُمْ فِي هَاسٍ عَتِيقٍ مُّطْمَئِنَّةٍ لِّمَنِ هُمُ الْبَائِسُ ﴿٤﴾ ﴾

« يدل على كون الجن صنفين الذكر « لشيء » والمذكر عتيان قوله تعالى
« وانه كان رجلاً من لاس يعمدون برجل من الجن » الجن : ٦)
وقوله تعالى « لم يسميهم اس فيهم ولا جن » الرحمن : ١٥٦)
وقد : ذب في المقام « ادب كسرة

في الحاصل : ما سده من معانيه من عدم شيء أمي عبدالله عليه السلام
الائمة ثلاثة آدم « له مؤمن » والجن « له مؤمن » كافر « إبليس » له كافر « وليس
فهم قاج إنما يبيض ويفرخ وولده » كافر « ليس فهم ادب

وقوله : ما سده عن سهل بن عروان الصري قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام
يقول إن امرأة من الجن كان يقال لها عمر آء وكانت ثقات لبي عليه السلام فتسمع
من كلامه فتأتي صالحي الجن فسلمون على بنوهم وأهلها ففقدوا النبي عليه السلام فسأل
عنها خبرهم فقيل إنها رأت حثاً لها بحسبها في الله

فقال لبي عليه السلام طوبى للمتحيين في الله إن الله تعالى خلق
في الجنة عموداً من نافوته حمراء عليه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف
عرفة خلقها الله عز وجل للمتحيين والمؤمنين في الله ثم قال يا عراء أي شيء
رأيت ؟ قالت : رأيت عجائب كثيرة قال : فأعجب ما رأيت ؟ قالت رأيت إبليس في
الحجر الأحمر على صخرة بيضاء ماداً يديه إلى السماء وهو يقول

إلهي إذا بررت فعدت وأدخلتني نار جهنم وسألك بحق محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم .

فقلت : يا حازر ما هذه الاسماء التي تدعو بها ؟ قال لي رأيتها على صاف
العرش من قبل أن يخلق الله آدم تسعة آلاف سنة فعلمت أنهم أكرم الحق على
الله عز وجل فأنا أسأله بحقهم فقال النبي ﷺ : والله لو أقسم أهل الأرض بهذه
الاسماء لأحاجهم

أقول : قوله ﷺ « ثمان » ثمان مرة بعد مرة

« د » على كذا الحسن بسبعة لا لا والآخر

ما في تفسير العنابي : عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبي جعفر ﷺ قال
إن آدم ولد له أربعة دكور فخطب الله إليهم بعد من الجوار العين فروح كل
واحد منهم واحدة فلهذا تم إن لله فعمل روح هؤلاء الأربعة بعد من الحسن
فعد السبع منهم فما كان من حليم فمن آدم وما كان من حليم فمن قبل آدم
العين ما كان من صبح ثم سمع حق فمن الحسن

وفي الدرر المشهور : عن أبي الطفيل قال كانت امرأة من الحسن في
الجاهلية تكفر فأتاها زوجها وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره فكانت تحبها حباً
شديداً وكان شريكاً في قومه فترجى وأبى روحه فلما كان يوم ساعده قال لامرأته
يا أمه إني أريد أن أطوف بالكعبة سعيًا نهاراً ، قالت له أمه :

أي سي إني خاف عليك سوء قرنش فقال أرحو لسلامة فأتت له فوالتي
في صورة حسن فمضى نحو البعوث وصار أحب سعيًا وصلى حلف المقام ركعتين
ثم أقبل فعرض له شاب من بني سهم فقتله فأتت بمكة عمره حتى لم يصر
لها الجبال قال أبو الطفيل

ولمعا أنه إني ثور نكث العيرة عند موت عظيم من الحسن ، قال - فصبح من
بني سهم على فرسهم موتى كثير من قتلى الحسن فكان فيهم سبعون شخصاً أصبغ
سوى الشياطين .

وقوله : عن وهب بن منبه أنه سئل عن الحسن هل يأكلون و يشربون او
يموتون او يتساكحون ؟ قال هم أجساد اما حاض الحسن فهم ریح لا يأكلون و

لا يمشون ولا يمشون ولا يتوالدون ومنهم أحسن ما يكون ويشترون ويتكفون
دموتون وهي هذه التي منها العمال والمقول وأشياء ذلك

وفي الفقه لا يجوز الاستحوا بالروث والعظم لأن روث الجن حرام إلى
رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله منعنا فاعطهم الروث والعظم ، فذلك
لا معنى أن يستحي بهم

وفي المذهب سدد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن
منعهم الروث والعظم أو سدد عن المود قال نعم العظم والروث طهر من الجن ،
ودلت مع الشريعة على رسول الله ﷺ فقال لا يصح شيء من ذلك

وفي النذر المشهور عن يزيد بن حار قال سمعت أهل بيت من المسلمين
إلا وفي سبع بيتهم أهل بيت من الجن من المسلمين إذا دمع عداؤهم رملوا
وتعدوا وإذا سمعوا منهم رمله فتعشوا معهم

وفي تفسير الطبري : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لأبي مسعود
حدثت لك كذا مع رسول الله ﷺ ليلة قد لحى قال أحسن قال وأنت كان
- وقد ذكر الحديث كذا - ثم قال إن الذي يمشي خطا عليه خطا وقال لا تدرج
منها فذكر أن مثل العجاجة سوداء عن رسول الله ﷺ فذكر ثلاث مررات
(أي ابن مسعود)

حتى إذا ورد من الصبح في سورة الله ﷺ فقال أبيت ؟ قلت
لا والله ذلك هممت مرة أن أسنعت بأبي حتى سمعتك تمر بهم بمصالح تقول
أحلبهم قال لا حتى لم آمن أن يحتفلت بهم

ثم قال : هل رأيت شيئا ؟ قال نعم رأيت رجلا سودا مستعري ثوب من قال
أولئك جن يصيب سألوني المتاع ، وانتع كذا فسمعتهم كذا عصم حائل أو مرة
أدرونة فقلت يا رسول الله وما معنى ذلك عنهم ؟ قال نعم إن محدوا عظما إلا
وحدوا عليه لحمه يوم أكل ولا راحة إلا وحدها فيها جسم يوم أكلت ، فلا
يستيقن أحد منكم إذا خرج من الخلاء بعظم ولا بهرة ولا روثه

وفي قرب الاسناد بساده عن الحسن بن علوان عن أبي جعفر عن
 أبيه عليهما السلام قل كانوا يحثون أن يكون في البيت الشيء الداحس من
 الحمام أو الدجاج أو العناق ليعبث به صبيان الجح ولا يعثون صبيانهم
 وفي طب الائمة بساده عن ابراهيم بن أبي يحيى قل قل رسول الله
 صلى الله عليه وآله من رمى أو دمه الحن قلياً أخذ الحجر الذي رمى به ، فليرم
 من حيث رمى وليقل : حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منهي
 وقال عليه السلام : أكثر من الدواحر في بيوتكم تشعروا بها عن صبيانكم
 وفي مكارم الاخلاق عن أبي جعفر عليه السلام أنه دخل وشي إلىه فقد
 أخرجتنا الحن من مبادي يميني عملاً ، فقال احملوا مقوى بيوتكم
 سمعته يردع واحملوا الحمام في أكف الدار ول الرجل ففعل ما رأينا
 شيئاً سكره



﴿ كلام في دخول الجن الجنة والنار ﴾

إن الآيات القرآنية تدل على أن الجن يحشرون ويحاسبون يوم القيامة ويحرون بما كانوا يعملون في الحياة الدنيا فيدخل المؤمنون الصالحون منهم الجنة والكافرون المعسدون النار

ومن الآيات آيات سورة الرحمن في قسمي الوعد والوعيد والجنة والنار ومنها قوله تعالى : « ويوم نحشرهم جميعاً » « فمشر الجن والانس لم يأتكم رسول منكم يفتنون عليكم آياتي فسددوكم لقاء يومكم هذا » الانعام (١٢٨ - ١٣٠)

ومنها قوله تعالى : « ولقد درأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس » الاعراف : (١٦٩)

ومنها قوله تعالى : « لئن لم أتئذ بهم من الجنة والانس أحعين قد فرغوا بما سيئتم لقاء ربكم هذا إنا نبيكم وودعوا عذاب العبد بما كنتم تعملون » السجدة : (١٣ - ١٤)

ومنها قوله تعالى : « وإنا منّا مسلّمون وما الفاسطون من أسلم فاولئك نحرّوا ورشداً وأما الفاسطون فكانوا لجهنم حطباً وإن لو استقموا على الطريقة لاسقيناهم ماء عذفاً » الجن : (١٤ - ١٦) وغيرها من الآيات

وفي الدر المنثور عن ابن عباس قال : الخلق أربعة ، فخلق في الجنة كلهم ، وخلق في النار كلهم وحلقان في الجنة والنار ، فأما الذين في الجنة كلهم فالملائكة ، وأما الذين في النار كلهم فالشياطين وأما الذين في الجنة والدر

فالحن والانس ، لهم الثواب وعليهم العقاب .

وفي السحار لا خلاف في أن الحن والشياطين مكلفون وأن كفارهم في
الدر معدون وأما أن مؤمنهم يدخلون الجنة فقد اختلف فيه العامة ولم أر
لأصحابنا فيه تصريحاً

وفي تفسير القمي : سئل العالم عليه السلام عن مؤمن الحن يدخلون الجنة ؟
فقال لا ولكن له حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الحن وفق الشيعة
أقول وقد تقدم في هذا المعنى رواه فرج



﴿ كلام في اللؤلؤ ﴾

قوله تعالى ممشاً * يدحرج منهما اللؤلؤ والمرجان في آلاءه * تكذبان * الرحمن : ٢٢ - ٢٣ .

للؤلؤ جوهر ناعم وهو أحماص مستديرة بيضاء لينة تتكون من الاصداف من رواسب بعض الحيوانات المائية الدنيا

وهو مكون من طبقات صدفية متراكمة يظهر أن في وسطها جسماً عرساً اعتبر بليناس من الاقدمين هذا اللؤلؤ من مادهر وحصىات ناشئة من طحجان عرسى في الصدوف الذي لا يتميز عنه في نظر عجم الحبيبة لأجل إحصاء اللؤلؤ بموس المواسون عليه في أعماق البحار لتتلقح منها الحيوانات الصدفية التي توجد فيها اللؤلؤ وتلك الحيوانات تنثر بحوار حريرة سيلان ورأس قورن والحليج الفارسي وهو لينة العبددة * حاجج لمكسبك ولذلك يمسر اللؤلؤ إلى شرقى وغربى . اللؤلؤ كلما كان مأؤه أصغر وحجمه أعظم وشكله * تعلم كان أكثر اعتباراً وأجل قيمة وقد ذكر أن اللؤلؤ ينفذ لمعانه ولاجل إعدته إليه يعطى للدحاح لتردده ثم تدسج بعد دقيقه ويدحرج اللؤلؤ من معداتها معلماً لما تأثر حوامض معدتها عليه ، فيعود إليه لمعانه .

فيظهر بذلك أن اللؤلؤ شديد التأثر بالحوامض حتى الصغيرة منها ، ويوجد من اللؤلؤ ما لونه وردي أو أصفر أو سنجابي أو أسود وهو من الاحجار الكريمة وقد يسلع لمن الواحد اذا توفر في قيمها شروط النقاء والصفاء والصحامة عشرات من ألوف الفراكات .

﴿ كلام في المرجان ﴾

والله تعالى ممتلئ على الأس والعن ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
فما آله ربيكما تكذبان الرحمن : ٢٢ - ٢٣

وقد جاء عن الرحيين إن المرجان صمغ حيوانات صغيرة تصبغ من مواد
ككسيتها ، فجمعها ما كثر لها وتسمى تلك المكن متلاصقة متلاحمة فتتكون منها
تلك الصخور على اختلاف صورها وأشكالها وهى ثلاث الحيوانات كزهر الأقحوان
ومؤخر الواحدة منها داخل فى المسكن والمقدم بارز ، وهى وسطه نمر صغير وهو
فمها يحيط بها غالباً ستة أطراف أو ثمانية كأوراق ذلك الزهر تسمى بهب على
الفريسة حين نمر بها

ومن هذه الحيوانات سمع ليم نأ شديد ككلمتان المصباح وتلك الحيوانات
الصغيرة لا تسمى مساكنها فى مكان عمقه أكثر من ماء عشر من قدماً ، وكلما كانت
أقرب إلى وجه الماء كانت أكثر عدداً وذلك لأنها أقرب إلى ضوء الشمس

وان المرجان : من حمل وأبج وأحسن وأصعب ما سقته يد القدرة لآلهة
ولا يكون بهتة الحيوانات إلا فى البحار الحارة وفى البحر الأحمر - منه كم يقال
أكثر من ماء نوع مختلفات الصفات - وهكذا فى البحر الهندي والمحيط السميكي
آلاف من حرائر المرجان وسلاسل الحرائر المرجانية ، لنديفة الأوصاف الجميلة
الاصناف السهجة المناظر المدهشة لكل ناظر .

ألا وإن أولئك الذين نظروا إلى المرجان فى البحر حيث تكون أنواع منه
مختلفة الألوان والأشكال فقلوا إن منظره يعوق الوصف بهجة وبحر الطرف

رسة ، وتسر النفس برؤيته وتدعو إلى الايقان أنه ، وترى العلم حكمته وتعلو المال قيمته وتثوق للدرس رؤيته .

وقالوا ، إذا قطعنا المرحان رأيه كأنه جسم حي ووجدنا فيه خاصية النبات وخاصية الحيوان معاً ولذا سمياه (حيواناً نباتاً) لأن تحمله (معدة) و (هماً) و (حملة) من أديب تقوم مقام الابدى لتتولد (بهم) من ماء البحر الذى يعيش فيه وتدخله فى الصم (هذا من جهة حواشيه

وأما من جهة مدبته فإن إذا أخذنا قطعة من مراحان حي وعرضاها فى شاطئ ماء فأن فراء يست كما يست بعض فصوص من النبات و عرساء فى الأرض .

وإن المرحان أشبه بكتله صغيرة من مادة هلامية ودم هذا الحيوان شبه اللس لأنه من المادة لحيوية التى استعملها المرحان من ماء البحر لعدائه

وإن الصبور المرحانية قد فترت معها من بعض ، فتلاحق وتمتد إلى مسافة أميال كثيرة وتأنيها الأمواج بالرمال والطين وعاء مذهب فى البحر من الأنهار وتحمل إليها الرياح كثيراً من الرود وحرانيم الحدة ، متكثر فيها الثرىة وتنت فيها الرود وتتولد فيها الحيوانات ، وتمتلئ بالاعتاب و الاشجار وغيرها من الاحياء ، إن بعض المرحان بعض مفرداً وبعضه يعيش مجتمعاً وبعد بالآلاف وكل منها له جسم مستقل وهو متصل بالدقى اتصال العص بالشجرة و النحل على شجرة

و إذا مات المرحان بقيت هياكله تتلاحق و تتراكم و تكون مهداً و سباً لحيل جديد من المرحان يخلق ويعيش فوق ذلك ناعم الدل فى عيش صاف وماء واد فيسمو ويتم كماله كالتي كانت من قبل ولقد عرف الناس ان هذا الحيوان لا يعيش ألسنة فى عمق يزيد عن ثلاثين متراً ولا يعيش اذا تعرض لضوء الشمس و للهواء الحوى إذن هو محصور فى هذه الثلاثين متراً

وتوجد حقول من المرحان فى البحر الابيض المتوسط أمام تونس و

الحرائر متى فم بيعها حصتها الدولة العربية وباعتها للمسلمين وهم لا يعلمون شيئاً من أمرها، وكانهم لم يقرؤا القرآن الكريم وكانهم لم يخلقوا في هذه الأرض وكانهم يقولون - رنا لاستخرج كل نثري من المستخرجين من الأرض وكانهم ليسوا مغاطيين بالاستخراج المباح ..

وقد بلغ ما استخرج من البحرين سنة ١٨٨٦ م (٧٧٨) ألف كيلو حرام ثمنها خمسة ملايين وسبعمئة وخمسون ألف قرنك



« كَلَامٌ فِي فَنَاءِ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ »

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ » (الرحمن : ٢٦) .

فِي نَهجِ الْمَلَائِكَةِ قَالَ الْأَمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : « كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٌ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ » .

أَقُولُ : وَقَدْ دَهَبَ جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَقْصِيَ وَيَمُوتَ وَلَئِنْ الْعَدَدَ لَسَّ عَلَيْهِ فَيُتَوَقَّعُ لَانْقِصَاءِ . فَحَمَلُوا كَلَامَ الْأَمَامِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٌ مُجَرَّدًا عَنِ الْعِلَّةِ

كَمَا لَوْ قِيلَ : رَيْدُ قَائِمٍ لَيْسَ بِمَعْنَى أَنَّهُ قَائِمٌ لِأَنَّهُ مَمْنُونٌ رَيْدٌ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ »

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعُقُلَاءَ لَا يَسْتَظِرُّونَ مِمَّا يَسْتَحِيلُ وَقَوْعُهُ وَإِنَّمَا يَسْتَظِرُّونَ مَا يُمْكِنُ وَقَوْعُهُ وَمَا لَا بُدَّ مِنْ وَقْعِهِ . فَقَدْ صَحَّ أَنَّ كُلَّ مُسْتَظَرٍّ مُسْتَبَاحٌ

وَفِيهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ الْأُمُورُ إِذَا اسْتَهْتَتْ اعْتَصَرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا »

وَرَوَى : « إِذَا اسْتَهْتَتْ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَقْدِمَاتِ تَدُلُّ عَلَى النَّاتِجِ وَالْأَسْبَابِ تَدُلُّ عَلَى الْمُسَبَّبِ ، وَطَالَمَا كَانَ الشَّيْءُ لِبَاعِلَةٍ وَمَعْلُولٍ وَاسْمَايَهُمَا أَدْنَى تَنَاسُبٍ فَيَسْتَدِلُّ بِحَالِ أَحَدِهِمَا عَلَى حَالِ الْآخَرِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَاسْتَهْتَتْ أُمُورٌ عَلَى الْعَاقِلِ الْفَعْلَى وَلَمْ يَعْلَمْ إِلَى مَاذَا تَوَلَّى ، فَأَنَّهُ يَسْتَدِلُّ عَلَى عَوَاقِبِهَا بِأَوَائِلِهَا وَعَلَى حَوَائِجِهَا كَالرَّغِيَّةِ ذَاتِ السُّلْطَانِ الرَّكِيكِ الضَّعِيفِ الْبَسِيسَةِ إِذَا اشْتَدَّتْ أُمُورُ مَمْلَكَتِهِ تَضَرُّبًا وَاسْتَهْتَتْ عَلَى الْعَاقِلِ كَيْفَ يَكُونُ الْحَالُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَصِرَ أَوَّلَهَا بِأَوَائِلِهَا ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْضِي أَمْرَ ذَلِكَ الْمَلِكِ

إلى إتيان وإحلال في مستقبل الوقت لأن الحركات الأولى مندرة بذلك وواعده
وقوعه وهذا واضح .

وقه قال عليه السلام في خطبة أوصكم عدي الله وتقوى الله الذي ألكم الرماض
وأسمع عليكم المعاش ولو أن أحداً بعد إلى البقاء سلماً أو لدفع الموت سبلاً
لكان ذلك سلباً من دود الله الذي سحر له مدح الجن والانس مع السوء وعظم
الرفعة فيما ستوفي نعمته واستخدم مدته . منه قسي " القضاء منال الموت وأصحت
الديار منه حلبة والماء كمن معقنة ودورها قوم آخرون

وإن لكم في القرون السالفة لعمروا أبين المعالفة وأساء المعالفة أبين
العراصة وأسوء العراصة أبين أصحاب مدائن الراس الذين قتلوا النبيين وطمسوا
مس المسحوقين أحوا سن الحسادين ! أس الدس ساروا بالحيوش وهزموا بالالوف
وعسكروا العاكر دعتوا المدائن

قوله عليه السلام : " إرناش ، لانس وداًسج " أوسع وإنما ضرب المثل
سلمان عليه السلام : " كان ملك الاس والجن ولم يحصل لغيره ذلك

وقوله عليه السلام : " الرمة ، لقرب ود الصعقة " صم الطاء المأكنة

وفي المقام طمست قصار عن الامام سبي عليه السلام تشير إلى نفقة منها :

١ - قال عليه السلام : " عشت لعمر دار الماء وقدرك دار البقاء " .

٢ - قال عليه السلام : " إن الدنيا دار آخرة عاء وأخرها فناء في حلالها حجاب

وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن " .

٣ - قال عليه السلام : " إن الدنيا عينها قصير وحيرها سير وإقبالها حديعة وإدبارها

حديعة ولداتها قايبة ونعتها باقية " .

٤ - قال : " إن الدنيا دار مني لها العناء ولاهنا منها الحلاء " .

٥ - قال عليه السلام : " إن كنتم في البقاء راعين ورددوا في عالم البقاء إن

كنتم للبعث طالين فاعتقوا أنفسكم من دار البقاء " .

٦ - قال عليه السلام : " إن رغبتم في الفوز وكرامة الآخرة فجدوا من البقاء

للقاء»

- ٧ - قال **عيسى** : « إني ما خلقتكم للآخرة لا للدين والبقاء للبقاء »
 ٨ - قال **عيسى** : « إني ما خلقتكم حللتم من شقاء الدنيا وفزتم بدار البقاء » .
 ٩ - قال عليه السلام : « حدّ الحكمة الاعراض عن دار الفناء والتولّيه بدار

البقاء »

- ١٠ - قال **عيسى** : « رحم الله امرءاً أخذ من حياة لموت ومن فناء لقاء ومن

داهب لدائم »

- ١١ - قال **عيسى** : « غاية الدنيا الفناء ، غاية الآخرة البقاء »
 ١٢ - قال **عيسى** : « لكل شيء من الدنيا انقضاء وفناء ، لكل شيء من الآخرة

خلود وبقاء »



تحقيق كلامي وفلسفي

في الفناء و البقاء

وفي هذه عالم المحسوس اشاهد كلمات من الحكماء والفلاسفة تشير إلى ما
يسمى الخفام على سبيل الأحصاء لمن ارادها

١ - ومن عظماء الحكماء وكبرائها (ابن قلس) وهو من الجماعة
لمشهوره ومن رؤساء يهود وكان من كبار عند الجماعة دقيق النظر في العلوم،
ومفصلاً في الاحوال وكان في زمن داود النبي ^{عليه السلام} وتلقى منه وافتنس من نقول
لحكمته ثم عاد إلى يهودا وأقام سند

وكان هو يقول: إن العالم مركب من لسطقات الأربع وأنه ليس وراءها
شيء أبسط منها وإن الأشياء كاملة بعضها في بعض، وأصل الكون والفناء
والاستحالة والنمو

ويقول: إن وجود الأجسام لا يمكن بدون نفوس والأرواح وترجع الحقائق
كلها إلى المبدأ الخلاق وتنب القصة للذي الموحى به الكلد حتى الأفلاك
والأملاك وبقاء الواحد القهار

٢ - ومنهم (فيناغورث) وقد كان هو في زمن سليمان من دود عليهما السلام
وأحد الحكماء من معدن النبوة وهو الحاسم الفاضل والرأي المتين والعقل المميز
ولهم التقى وكان يدعى أنه شاهد المواقف وحده وكان يقول ما سمعت
قط شيئاً ألد من حركاتها، ولأرايت شيئاً أبهى من صورها ولا أحسن من هيأتها
وقيل له لم قلت بطل العالم وفيه الكون؟ قال: لأنه يندفع العلة التي من
أجلها كان، فإذا ملأها سكنت حركته.

فذكر مكالمة إلى مشأ حدوث هذا العالم ودراله وبعاده وإلى ماء الكلى و
وقوع القيامة الكبرى

وكان يقول إن ما في هذا العالم يشتمل على مقدار يسير من الحسن لكونه
معدول الطبيعة وما فوقه من العوالم أنهى وأشرف وأحسن من أن يصل الوصف إلى
عالم النفس والعقل فصف فلا يمان للمضيق وصف ما فيها من لشر و الحسن و
البهاء فليكن حرصهم و جهادكم بذلك العالم حتى يكون نقاؤكم بعيداً عن
الفساد و لدنبر و صبروا إلى عالم هو حسن كله وبها كله سر و كله وعر كله وحق
كله وحقون سر وكم ولد تكم دائمة غير مبدعة

وإن هذا العالم لفساد والزوال غير محتمل لبقاء والديم وكن ما هو كذلك
وتدنه من عدم و تهوثة إلى عدم

٣ - و منهم (الاسم الأفروزي) وهو من كبر أصحاب ارسطو رأياً
و علماً

وكان هو يقول إن ما يكون تحت القمر والرياح فهو من الخوائس و
العواسد ولا شهة في أن جميع الاحرام العقلية والعنصرية مما يحرق عليه الرمان
لأنها ماديتة فيها جهة القوة والاستعداد فيكون قبله اللون والفساد

فحينئذ إن تحت أن المحيط جميعها جسم له قوة الحركة والتغير فله أيضاً
لامحالة صورة متحدده قائمة فاسده وإن لم يكن كذلك فيكون قوة عقلية تكون
إحاطتها بالسماء ليست إحاطة وصعينة مكايه الشهادة والحس فكان في دابها من
جملة ما في علم الله من عالم الغيب ما عند الله باق بقائه

قال الله تعالى (ما بعدكم بعد وما عند الله باق الدجل ٩٦)

٤ - قال العراقي في (مشكاة الانوار) إن الوجود ينقسم إلى ما للشيء
لداته وإلى ماله من غيره وماله الوجود من غيره هو حوده مستعار لاقوام له نفسه بل
إذا اعتبر داته من حيث داته فهو عدم محض وإنما هو وجود من حيث اسمه إلى غيره
وذلك ليس بوجود حقيقى فالوجود الحق هو الله تعالى كما ان نور الحق هو الله

أقول : نتمثل كلام هؤلاء الفلاسفة لأمرين

أحدهما - دنور العالم المادى ، وفناء صورته ، وفناء مادته الى الفساد
والاستحلال

ثانيهما - إتصال معنى دقيق من الصور الحسية الى الصور العقلية ورجوع
معنى دقيق منها الى بعته الأولى العلة ، ولذا عائدته إليه جمع صائره إن شاء
متحدته بوجهه الباقي رجوع معنى إلى الشيء ومصدر الفروع لأن كل معنى
ومصدر له معنى من حيث هو شيء ، وإليه يرجعون ، من ١٨٣
وقال : لا إلى الله صير لأمر ، أشوب ٥٣

فمفهوم سببه من صور إلى الحسنة من صور إلى الصور الحسية يتحدد
وجودها من الصور الباطنة عند الله تعالى ثم يعود إليها ، فهذه دائره
قائمة ، فهو لهولى وذلك بوجهه من حيث لا يدرك رؤاها ، لأن كل شيء هالكة
إلا وجهه

كيف لا يكون جمعه هو حب لقيمه صرف له وجود ومحض التقويم ، وهو
مستوعب كل وجود ومبدأ كل معنى ، وجوده لههات ربنا تصبح ما هو بها
فانصة عنه فعل وجوده عن أن يتعلق بماهية أصلاً

ولكن له حب الحسنى ، له حب لذات منتهى ، لأن سكان عالم الامكان
لمرآة من قبه ، ثم ذواتها هذه الدور ، هذه الحقائق ، وهؤلاء الذات وطلال
الحقيقة للممكن ثابت أولاً ، لأن لا من وقت من الأوقات لأن موجوده الممكنات
ربنا هي عند قبه ، إلى مع وجود الحسنى هو الواحد بالذات ومشتقاً انتزاع
الموجودته الصمدية ومصحح صدها عنها ، ثم هي في حدود ذواتها فلا انصاف
لها بالموجودته صمدية ، فثبت لها ذات الممكن من حيث هي هي تحكم بانها
من تلك الحسنى لأنكون موجوده ، إذ سببها إلى جعلها التام تحكم عليها بالوجود
وفي المبدأ والمعاد لصور لمتأهين غير صدر لذات الشراى قال ومن
تمثل في حاله بذات الانسان ، ومراتب إيفلاماه ويستحالاته من جهة أنه كلف أقوى

بمه ضعف بديه وأنه كلما تدرجت فيه في الاستكمال من لدن بلوغه إلى
 شيوخه تدرج بديه في الاتقان والاصحلال لعلم يقيناً أن النفوس متوحّة بحسب
 العزّة إلى عالم آخر إليه رجوعها وممتهاها ، وإن عمل عن هذا التوحّة العقلي
 والسلوك الاخرى أكثر الناس إلا أنه من كور في ضيعة الجميع معطور عليه
 وطارة لال كما يدل عليه قوله تعالى « إن إلى أيديهم ثم إن علب حسبهم »
 وفي هذا المعنى آيات كثيرة



فإن الله حل وعلا ما ولدته بعد لشعة لاحامية الاثنى عشرية خلافاً
للاشعة حيث قالت إله سبحانه ما ولدته والظلال واصبح لان البقاء إن قام
بذاته تعالى لزم كثرته ، واحتج بقوله إلى ذاته تعالى مع أن ذاته محدثه إلى
البقاء ، فدون وان قدم البقاء بغير ذاته كان وصف الشيء حادثاً في غيره ، ولان غيره
محدث وان قام البقاء بذاته كان محترداً ، وأما بقائه تعالى ما لا امتناع لطرف
العدم إلى صفته له في ولادته بغيره أن يكون محققاً لمحوادث ، فيكون له بقاء آخر
وتسلسل وأبعد صفته حل وعلا ما قبله ، فمما نفت بالبقاء لزم قيام المعنى بالمعنى
وول . لا اله الا هو . في شيء هالك الا وجهه ، الفصل ٨٨

إن في الوجه وجوهاً

أحدها - إن المراد بوجه الله به لي هو ما يستقل به خلقه ، ويتوحدون
به إله حل وعلا ، وهو صفاته الكريمة من حيته وعلمه وقدرته وسمعته وبصره
وما ينتهي إليها من صفات الفعل كالخلق والرزق والاحياء والاماتة والمعرفة والرحمة
وكذا آياته الدالة عليه بما هي آياته .

فإن شيء هالك في نفسه ، حل في ذاته لا حقيقة له إلا ما كان عنده مما
أوصيه الله تعالى له عنه وأما ما لا سمى إله حل وعلا فليس إلا ما احتلقه وهم المنوهم أو
سراً صورته الحال ، وذلك كالأسماء ليس لها من الحقيقة إلا أنها حجارة أو
حشة أو شيء من الفلأه ، وأما أنها أرباب أو آلهة ، أو باعة أو صارة أو غير ذلك
فليست إلا أسماء سماها عندتهم وكالاسان ليس له من الحقيقة إلا ما أودعه فيه
الحلقه من الروح والجسم وما اكتسبه من صفات الكمال والجميع مسوية إلى الله
سبحانه ، وأما ما يصيغه إله العقل الاحتصاني من قوة وسلطة ورتبته ووحدة
وثرثرة وعزّة وأولاد وأعداء فليس إلا سراً هالكاً دأمية كاذبة ، وعلى هذا السبيل
سائر الموجودات .

فليس عندها من الحقيقة إلا ما أفاض الله عليها صله وهي آياته الدالة على
صفاته الكريمة من رحمته وورقه وفصل وإحسان وغير ذلك

والحقيقة الثابتة في الواقع التي لست هادئة باطلة من الأشياء هي صفاته
بدرسه وآياته الدالة بها ، والجميع قاتلة شتات الدات المقدسة هذا على تقدير
كون المراد بالهلاك في الآية الهالك بالفعل .

فانضمما : إن المراد بالوجه دات الشيء كلف فقال ، وجه النهار ووجه
العرب لسفهمه ، ويل أن المراد بالوجه دات الشيء كلف فقال ، وجه الناس أي
أشرفهم على سبيل المحار المرسل أو الاستعارة

وعلى كلا التقديرين فالمراد أن غيره لا شيء من الموجودات ممكنة ،
والممكن وإن كان موجوداً ، محاده تعالى ولله ممدوم بالسطر إلى حد ذاته هالك
في نفسه والذي لا سبيل للظلال الهالك إليه هو ذاته الواحدة بذاتها

وعلى أنه يكون الهالك بمعنى ما يستقبل الهلاك والفاء - لتكون اسم
الفاعل طاهراً في الاستقبال - فظاهر الآية أن كل شيء يستقبل الهلاك بعد
وجوده إلا وجهه ، وهلاك الأشياء على هذا بطلان وجودها الاثنائي ، وحلوا
النشأ الأولى عنها ، متفاهلها إلى النشأ الأخرى ورجوعها إلى الله تعالى ،
وإستقرارها عندها

فكل شيء يستقبل الهلاك والفاء ، الرجوع إلى الله تعالى إذا ذاته الحقيقة
الثابتة الشيء لا سبيل للظلال إليها ، فهو تعالى وحده مرجع كل شيء ، وأما
المستهي ، وإليه الرجوع ، وهو الذي بدء الخلق ثم يعيده ، ويؤيد ذلك دليل الآية
الكريمة إذ قال : له الحكم وإليه ترجعون ، القصص ٨٨)

وبذلك يدفع الاعتراض على عموم الاله ممثل الجنة والنار والعرش وكون
الدار الآخرة دار حيوان ، فإن الجنة والنار والعرش - على ما ورد أن سقف
الجنة هو العرش - تبقى إلى غير النهاية وجه الادعاء أن المراد بالهلاك هو
تبدل نشأة الوجود ، والرجوع إلى الله تعالى المعترعة بالانتقال من الدنيا العاوية
إلى الآخرة الباقية ، والتلصص بالعود بعد البدء ، وهذا إنما يكون فيما هو موجود
بوجود بدئي دنيوي ، وأما الدار الآخرة وما هو موجود بوجود آخروي كالجنة

والنار ، ولا يصف شيء من هذا القليل بالهلاك بهذا المعنى
 قال الله تعالى : « ما عندكم يبعد وما عند الله باق » (النحل - ٩٦) .
 في نهج السلافة : قال مولى الموحدين أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبة .
 « وإن الله سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها
 كذلك يكون بعد فائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
 عدمت عندك أحوال والآفات وزالت لسون والساعات فلا شيء إلا
 الله الواحد لها الذي إليه معبر جميع الآراء بلا قدره منها كان ابتداء خلقها
 وبغير امتناع منها كان فسادها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها »
 أقول : ذكر الإمام عليه السلام إعدام الله خلقه وعن الجواهر وما يشعها ويقولونها
 من الآخر من قبل القيامة كما قال تعالى : « كما بدأ أول خلق نعيده » (الانباء - ١٠٤) .
 ومعلوم أنه بدأ عن عدم ، فوجب أن تكون الإعادة عن عدم أيضاً .
 وقال تعالى : « هو الأول والآخر » (الحديد : ٣) .
 كان الله تعالى أول لأنه كان موجوداً ولا شيء من الأشياء بموجود فوجب
 أن يكون آخراً كذلك
 وفيه قال عليه السلام في خطبة : الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له
 فينقضي
 وفيه أيضاً قال عليه السلام : الحمد لله الأول قبل كل أول ، والآخر بعد كل
 آخر ، وبأوليته وجب أن لا أول له ، وبآخريته وجب أن لا آخر له
 ثم ذكر الإمام عليه السلام أنه تعالى يكون وحده بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
 وذلك لأن المكان إما الجسم الذي يتمكن عليه جسم آخر أو الجهة وكلاهما
 لا وجود له بتقدير عدم الأفعلاء وما في حشوها من الأحكام ، أما الأول فظاهر ، وأما
 الثاني فلأن الجهة لا تتحقق إلا بتقدير وجود العلك ، لأنها أمر إضافي بالنسبة
 إليه فتقدير عدمه لا يبقى للجهة تحقق أصلاً وهذا هو القول في عدم المكان حينئذ
 وأم الزمان والوقت والحين ، فكل هذه الالفاظ تعطى معنى واحداً ولا وجود

لذلك المعنى بعد مر عدم العلك لان الزمان هو مقدار حركة العلك ، وهذا قد بنا
عدم العلك ، فلا حركة ولا زمان
ثم أوضح لعدم تعلق ذلك ، وذلك هو له ، وعدمه عند ذلك التحال و لادقات
ورالت السون والساعات .

ولذلك لان ، لا حرك هو الوقت الذي بعد ذلك من اتصال فيه الحياة
وإذا تم بعد لا وقت ثم انه لا اجل وكذلك لاسنة ولاساعة لانها أوقات مخصوصة
ثم عاد الامام مكتبي الى ذكر لاديا هذا ، فلا قدرة منها كان ابتداء
حيثها ، ومع إمتناع منها ، لان هذاها ، معنى أنها مسخرة تحت الامر الالهى
دول يستخرج ، ولو قدر على الامتناع لادام هذاها ، لانها ، كانت تكون
مما به لتقديم سبحانه في مراده ، وإنما تمنعه في مراده لو كانت قادرة لادامه ولو
كانت قادرة لذاتها ، وإذا اتى المعنى لمعنى

قالها - إن المراد بالوجه المحبة المتصورة التي يتوجه بها إليه تعالى
كل شيء والمعنى كل شيء هالك الا المحبة المطلوبة له

رابعا - إن المراد بالوجه المعد الصالح ، والمعنى كل عمل في حيز
لعدم إلا صالح المعد الذي يعمل به المعد شعباً لوجه الله فيبقى الله تعالى فهو راق
وعبرها من الوجوه المحتملة



﴿ القيامة ومواطنها ﴾

قال الله تعالى « فومنذ لا يسئل من دمه إس » لا حال ، الرحمن (٣٩)
وقد اختلفت أنظار المفسرين قدماً وحديثاً في الجمع بين الآيات ، اقر آية
التي صرح سفي السؤل عن الحق : لاس يوم القيامة والآيات التي تصرح بانثاته
عهم فيه

ومهم من قال إن الله تعالى نهي أن يسئلهم سؤال إسترشاد وإستعلام وإنما
يسئلهم سؤال توسع ونسكت

ومهم من قال إن السؤال يقطع بعد دخولهم في النار وأما قبل ذلك
فسئلون لقوله تعالى « وقومهم ، بهم مؤلون ، الصافات (٢٤) .

ومهم من قال إن المراد بالدين لا يسئلون فيه الدين اعتدوا على حقوق
الدين وحر بهم ، وأثأروا الفس والحروب من أجل مصالحهم ومنعهم هؤلاء هم
الذين يدخلون النار بلا سؤال عهم ، فقوله تعالى - « ولا يسئل عن دنوبهم
المجرمون ، القصص : (٧٨) .

محض لقوله تعالى « لنسئلهم اجمعين ، الحشر (٩٢)

ومهم من قال إن ليوم القيامة مواطن ، فمنها يسئل الجن والانس عما
كانوا يفعلون ، ومنها لا يسئلون عن ذلك وعليه جمهور المحققين ويؤيد
بروايات عديدة .

مها في نصير العياشي عن أبي معمر السعدي قال : أتى علياً عليه السلام رجل
فقال : يا أمير المؤمنين إني شككت في كتاب الله المنزل ، فقال له علي عليه السلام :

ثالثاً أمك ، وكيف شككت في كتاب الله العبرل ؟ فقال له الرحمن لآسي وحدك
لكتاب سجدت بعصه بعضاً وبسحق بعضه بعضاً قال : فهايت الذي شككت فيه فقال
لا إن الله يقول : « يوم تقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلمون إلا من أذن له
الرحمن وقال صواباً » .

وسعد حيث استنطقه ا قال الله تعالى : « والله ربما عا كذا عشر كبر » ، ويقول
« يوم تقوم الساعة ، وكفر بعضكم ببعض وبعضهم بعضاً » ويقول : « إن ذلك لحق
تخاصم أهل الدار » ، ويقول : « لا تخلصوا لدي » ، ويقول : « اليوم يحتم على
قواهم وتكلموا أدبهم وتشهد أرحمهم بما كانوا يكسبون » .

ومرة يتكلمون ومرة لا يتكلمون ومرة يسوق العاود واليدى ، والرحمن
ومرة لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً فأتى ذلك يا امير المؤمنين ؟
فقال عليه السلام : إن ذلك ليس في موطن واحد وهي في موطن في ذلك
اليوم الذي مقداره حسون ألف سنة فجمع الله الخلائق في ذلك اليوم في موطن
ينعافون فيه فكلم بعضهم بعضاً واستمع بعضهم لبعض اولئك الدين بدت منهم
الطاعة من الرسل والانواع وتعاذوا على الرزق وتقوى في دار الدنيا ويلعن أهل
المعاصي بعضهم بعضاً من الدين بدت منهم المعاصي في دار الدين وتعاذوا على الظلم
والعدوان في دار الدين والمتكبرون منهم والمستضعفون يلعن بعضهم بعضاً وكفر
بعضهم بعضاً

ثم يجمعون في موطن يعرف بعضهم من بعض وذلك قوله تعالى : « يوم يفر المرء
من أخيه وامنه وأبيه وصاحبه ونبيه » اذا تعادوا على الظلم والعدوان في
دار الدنيا

« لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغيه »

ثم يجمعون في موطن يكون فيه قلوب أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا
لأذهلت جميع الخلائق عن معاشتهم وصعدت الحال إلا ما شاء الله فلا يزالون
يبكون حتى يبكون الدم .

ثم يحتتمون في موطن يستنطقون فيه فيقولون : « والله رسا ما كنا مشركين »
ولا يقرّون بما عملوا فيحتم على أفواههم ويستنطق الأبدى والأرحل والجلود ،
فتنطق فتشهد بكل معصية مدّت منهم ثم يرفع العائس عن ألسنتهم فيقولون
لجلودهم وأيديهم وأرجلهم لم شهدتم علينا فتقول : « اطقنا الله الذي أنطق كل شيء » .
ثم يحتتمون في موطن يستنطق فيه جميع الخلائق فلا يتكلّم أحد إلا من
أذن له الرحمن وقال سوائاً ، ويحتتمون في موطن يختصمون فيه ويدان لبعض
الخلائق من بعض وهو القول وذلك كلّ قبل الحساب فإذا أخذ الحساب شغل كل
أمرئ بما لديه سئل الله بركة ذلك اليوم

أقول : رواه الطبرسي قدس سره في الاحتجاج بأدبي تفاوت ولذلك نوردّها
والجمع بينهما فباختلاف المورداً أو تعدد الراوى .

قصيه . جاء بعض الرواة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له : لو لا ما في
القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دسكم
فقال عليه السلام له : وما هو ؟

قال قوله تعالى : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن
له الرحمن وقال سوائاً » وقوله : « والله رسا ما كنا مشركين »
وقوله تعالى : « يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً » وقوله
« ان ذلك لحق تحاسن أهل النار » وقوله : « لا تختصموا لدي » وقوله : « اليوم
نحتم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » - إلى أن
قال - على عليه السلام :

وأما قوله عز وجل : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من
أذن له الرحمن وقال سوائاً » وقوله : « والله رسا ما كنا مشركين » ، وقوله عز
وجل : « يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً » وقوله عز وجل يوم
القيامة : « ان ذلك لحق تحاسن أهل النار » ، وقوله : « لا تختصموا لدي » وقدمت
اليكم بالوعيد » وقوله : « اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم

« كانوا مسلمون » من ذلك في مواضع غير واحد من مواضع ذلك اليوم الذي
 كان مقداره خمسين ألف سنة أمر « ساحر آخر » معاصي بعضهم بعضاً ، وبعض بعضهم
 بعضاً ، و لكنهم في هذه الآلة « لراءه » يقول « فيراً » بعضهم من بعض ، و يظهرها
 في سورة ابراهيم قول للشعاب « إني كعرب بما أشر كنتمون من قدي » قول
 برهم حسن أر حمن « كعرب » سام « يعني تقرأ أن حمن

ثم يجتمعون في مواضع أخرى مسلمون فيها « ذلك » لاصوت فيحدث
 لأهل الدنيا لأرأت جميع الحق عن معاشهم و صدعت قلوبهم . لا ما شاء الله ولا
 يرأون يبيكون حتى يستنفدوا الدموع ويمضوا إلى الدماء

ثم يجتمعون في موطن آخر فيستعطفون فيه ، ويقولون
 « والله رسا ما كنا متر كين » وهؤلاء حاسه هم المفردون في دار الدنيا
 « لتوحيد » فلا يسمعهم الله لما هم الله لمحلفتهم رسد وشتهم في أنوا به عن بهم ،
 و يقسمهم عهدهم في الوصايتهم واستدالهم لذي هو ديني بالذي هو حبر ، فكذبهم الله
 فيما انتحلوه من الأيمان بقوله « انظر كيف كذبوا على أنفسهم » فيحتم الله على
 أفواههم ويستعطق الأيدي والأرجل والحلود فتشهد لكل ممصيه كانت منهم ، ثم
 يرفع عن ألسنتهم الغنم ويقولون لحلودهم ثم شهدتم علينا « قالوا » أنطقنا الله
 الذي أنطق كل شيء

ثم يجتمعون في موطن آخر فيمر بعضهم من بعض لهور « ما » هذبه من
 صعوبه الأمر ، وعظيم الملا « فذاك فواء عروجل » يوم يمر المرء من أجه وانه
 واية وصاحته ونيه « الآية

ثم يجتمعون في موطن آخر يستعطق فيه أولياء الله وأوصيائه فلا يتكلم أحد
 إلا من أذن له الرحمن وقال سواماً فيقام الرسل فيسئلون عن تأدية الرسالة
 التي حملوها إلى أممهم وتستل الأم فتتحد كما قال الله تعالى « ولنسئل الدين
 أرسل إليهم ولنسئل المرسلين » .

فيقولون « ما حائنا من شر ولا نذير » فتشهد الرسل رسول الله ﷺ

فيشهد صدق الرسل ، وكذبت من حجبها من الامم فيقول - لكل أمة منهم - :
« بلى قد حاككم مشير ومدير والله على كل شيء قدير » .

أي مقتدر على شهادة حوار حكم عليكم شليح الرسل إليكم رسالاتهم ،
كذلك قال الله لسنه « فكيف إذا حث من كذب أمة شهيد وحشاشك على هؤلاء
شهادتهم » .

فلا يستصعبون ردّ شهادته خوف من أن يحتم الله على أقواهم ، وإن تشهد
عنهم حوارهم ما كانوا يعملون ، و يشهد على صادق قومه وأمة و كذاهم
لجأهم وعادهم ، نفسهم عهد وتبصرهم سنه واعتدائهم على أهل بيته وأخلاهم
على أعقابهم ، عداهم على أديارهم وإحتدائهم في ذلك سنه من تقدمهم من الامم
الظالمه الحائنه لاسبائهم ، فيقولون « جمعهم » رسالت عليت شقوت وكنا
قوماً ظالمين » .

ثم يستمعون في موطن آخر يكون فيه مقام عهد ^{عليه السلام} وهو (المقام
المحمود) فينسى على الله بما لم ينس عليه أحد قبله ، ثم ينسى على الملائكة كلهم
ولا ينسى ملك إلا أنسى عليه محمد ، ثم ينسى على لاسباء بمالم ينس عليهم أحد قبله
ثم ينسى على كل مؤمن ومؤمنة بدءاً بالصديقين والشهداء ثم الصالحين فيحمده أهل
السموات وأهل الارض فذلك قوله تعالى « عسى أن يحشركم مقاماً
محموداً » .

فطوبى لمن كان له في ذلك المكان حظ نصيب ، وويل لمن لم يكن له في
ذلك المقام حظ ولا نصيب .

ثم يستمعون في موطن آخر ويراى معهم عيسى ، وهذا كله قبل الحساب
فإذا أخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه ، تسأل الله بركة ذلك اليوم .

وفي رواية : « إن يوم القيامة ثلاث عرسات فأما عرستان فاعتداد واحتجاج
وتوبيخ ، وأما الثالثة ففيها تشرالكت بأحد الفائز كتابه يمينته والهالك بشماله
قال الله تعالى : « يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية » .

﴿ در رکتم و فرور حکم فی الخوف ﴾

- و- لله تعالى «ولمن خاف مقام ربه جنتان» (الرحمن : ٤٦) .
 و- المقام کمات قصا عن الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين على عليه السلام
 تشير إلى عاصمه
- ١- قال عليه السلام «خف ربك وارج رحمتك يؤمك مما تحب ويسلك ما رحوت»
 - ٢- قال عليه السلام : «خف فأمن» لا تأمن فتخف»
 - ٣- قال عليه السلام «خف ربك خوفاً شملت عن رحائه وارجحه وارجحه من لا يأمن خوفه»
 - ٤- قال عليه السلام «خف الله خوفاً من شغل دلتك فله وكن الخوف مطية الأمن وسجن النفس عن المعاصي»
 - ٥- قال عليه السلام «رحم الله عبداً رافق دسه وحبى ربه» .
 - ٦- قال عليه السلام «رب خوف يعود بالأمان»
 - ٧- قال عليه السلام : «من خاف ربه كف عن صلبه»
 - ٨- قال عليه السلام «من حبى الوعد قرب على الله بعدد»
 - ٩- قال عليه السلام «من آمن حائفاً من محووه أمه الله سبحانه من عقابه»
 - ١٠- قال عليه السلام «من خاف الله أمه الله من كل شيء» ، من خاف الناس أخافه الله سبحانه من كل شيء»
 - ١١- قال عليه السلام «هدى من أطاع ربه وحبى دسه»
 - ١٢- قال عليه السلام : «لا يخف خائف إلا ذنبه»
 - ١٣- قال عليه السلام «لأنهم لا يدرك ولا ترح إلا ربك»
 - ١٤- قال عليه السلام «لا تحافوا ظلم ربكم ولكن حافوا ظلم انفسكم» .

﴿ جزاء الاحسان بالاحسان ﴾

قال الله تعالى : « من حراء الاحسان إلا الاحسان » (الرحمن ٦٠)
 في تحف العقول : في وصية الامام موسى بن جعفر عليه السلام لهشام : يا
 هشام قور الله : « هل حراء الاحسان إلا الاحسان » حرت في المؤمن والكافر
 والسرّ والظاهر ، من صمغ إليه معروف ، فعليه أن يكافئه به ، وليت الكافّة أن
 تصمغ كما صمغ حتى ترى فذلك . وان سمعت كما صنع فله العمل بالاستثناء .
 وفي امالي الصدوق : رسوا الله تعالى عليه ، اسأله عن نوب الكافي قال :
 أتيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو في رحمة مسجد الكوفة ، فقلت : السلام
 عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك السلام يا نوب ورحمة
 الله وبركاته فقلت له : يا أمير المؤمنين عطني فقال : يا نوب أحسن بحسن ابيك ،
 الحديث

وفي نهج البلاغة . قال الامام عليه السلام : من سخط باليد القصيرة سخط باليد الطويلة
 قال السيد الرضي رسوا الله تعالى عليه . ومضى ذلك أن ما ينفع المرء
 من ماله في سبيل الخير والبرّ وإن كان يسيراً ، فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه
 عظيماً كثيراً . واليدان هيهات عن النعمتين ، فخرق عليه السلام بين نعمة العدد
 ونعمة الرّفّ تعالى ذكره بالقصيرة والطويلة ، فجعل تلك قصيرة ، وهذه طويلة لأن
 سم الله أبدأ تصف على سم المخلوقين أسماء كثيرة إذ كانت نعم الله أصل النعم
 كلّها ، فكلّ نعمة إليها ترجع ومنها ترفع .

وفي تفسير العياشي : بإساده عن علي بن سالم قال . سمعت أبا عبد الله عليه السلام

يقول آية في كتاب الله مسجلة قلب ما هي ؟ قال قول الله تعالى وهل حراء
 الاحسان إلا الاحسان ، حررت في الكافر والمؤمن والبر والعاهر ومن صنع إليه
 معروف فعليه أن يكافئ به ، وليست المكافأة أن صنع كما صنع حتى يربي ، فإن
 صنعت كما صنع كان له العسر بالانس :

وفي احقيق الحق من لاء محمد بن علي افر سببه السلام قد لس
 في لذب شيء أعاد من لاجل إلى الاحسان

وفي لفسر روح النسان بن بمرأة كانت لها شاة تتعيش بها وأولادها
 فبعدها يوماً صف بهم بعد شاة لئلا كل ، فذهب لثة تسم إن الله تعالى أعطاه
 بدلها شاة أخرى ، وكانت تذهب من صرعه لئلا عسلأ حتى إشنهر ذلك بين الناس
 فبعدها يوماً بن سألوه عن سب ذلك ، فقلت إن هذه لثة حراء شاة بدلها
 عن طيب لظرد صدق لدا إحساناً للضيف ، فأظهر الله تعالى ثمرة الاحسان في
 صرع دلها حراء لس العسا منه بيسر جراه الاحسان إلا الاحسان
 أقول وهذا غير بعيد عن من امن بالمعجزات والكرامات



﴿ احسان ومكافاة ﴾

في نهج السلافة - قال الامام علي عليه السلام - احسانك إلى الحرير حرمة
على المكافاة ، وإحسانك إلى التمدل بيعته على معاودة المسألة
وفيه - قال عليه السلام - إذا قصرت يدك عن المكافاة فليطربك بالشكر
وفي الحصول - سنده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال - من صنع
مثل ما صنع إليه فقد كافاه

وفيه - سنده عن عبد الله بن بكير عن أبيه عن أبي حمزة عليه السلام
قال أربعة أسرع شيء غفوة - رجل أحسنت إليه ، وبكافيتك - للاحسان إليه إساءة
ورجل لا تسمى عليه ، وهو سمي عليك - ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء
له ومن أمره الفدرتك ، ورجل يصل قرائته ويقطع موله

وفي المحار - قال رسول الله ﷺ من سئلكم بالله فاعطوه ومن آثاكم
معدوا فكافؤه وإن لم تعدوا ماتا ، فؤه ودعوا الله له حتى تطشوا أنكم قد كافيتموه
وفيه : قال الامام موسى بن جعفر عليه السلام المعروف عل ، لا يهكته إلا
مكافاة أو شكر

وفي تحف العقول : من مواعظ النسي عليه السلام قال - من أتى إليكم معروفاً
فكافؤه ، وإن لم تعدوا فأثموه . وإن شاء حراء
وفيه : قال عليه السلام الهدية على ثلاثة وجوه - هدية مكافاة وهدية مصانعة
وهدية لله

وفيه - قال عليه السلام - من تقدمت إليه يد ، كان عليه من الحق أن يكافيه ،

فان لم يفعل فالتناء ، فان لم يفعل ، فقد كفر النعمة .

وفي الكافي بسنده عن حمزة بن حمران عن أبيه عن أبي حمزة عليه السلام قال : إن الله عز وجل إذا كان من أمره - أي من شأنه وتدبيره - أن يكرم عبداً وله دين أشلاء بالنعم ، وإن لم يفعل ذلك أشلاء بالحاجة ، وإن لم يفعل به ذلك شدة حسد الموت لكافية بعدة الناس ، قال : وإذا كان من أمره أن يهين عبداً وله عبادة حسد صريح منه ، وإن لم يفعل به ذلك شدة استعصافه في رفقته وإن هو لم يفعل ذلك به هو أن عليه الموت لكافية بتلك الحسنة .

وفي المعاني والنحل : حسن الاستعداد بما قام مسئلة أحد حاجته ، فقد لأصحابه : الله ما شاء هذا اليوم من أنتم عمرى في معنى

قل : ولم أكن للموت ، وإن كان الملائكة لا يوجد التحدث إلا بالحوادث على الشئ ، وإعانة الملهوف وسد فناء المحسن وإزالة الرأب ، وإسعاد الطالب وقفاً صديق من عدا من إيا الاحسان بعد الاحسان مدقة والاساءة بعد الاساءة

معداة ، ولا حيل بعد الاساءة كرم وحود ، والاساءة بعد الاحسان لؤم وشوم

وفي البحار روى أن رجلاً مؤمناً من كبار الأديان كان يبيع الست ، ويرور انسى عليه السلام في كثر الأعوام ، و ذات ما أتى على من الحسين عليه السلام وبروره ويحضر إليه الهدايا والنفق ويأخذ مصالح دينه منه ، ثم يرجع إلى بلاده ، فقالت له زوجته : أنت تهدي نفقاً كثيراً ولا أراه بعد ذلك عنها شيء ، فقال : إن الرجل الذي يهدي ، له هدر ، هو ماله الذي والآخرة وحقيق ، في أيدي الناس تحت ملكه لأنه خليفة الله في أرضه ، وحجته على عباده ، وهو إمام رسول الله عليه السلام وإمام ، فلما سمعت ذلك منه أمسكت عن ملامته ثم إن الرجل هباً للصح مرة أخرى في السنة القادمة وقصد دار علي بن الحسين عليه السلام فاستأذن عنه ، فأذن له ، فدخل فلم يلبث عليه وقتاً يسيراً ، ووجد بين يديه طعاماً فقرأ به إليه وأمره بالاكل معه فأكر الرجل ثم دس بطست وأريق فيه ماء فقام الرجل وأخذ الأبريق وصب الماء على يدي الإمام عليه السلام فقال عليه السلام : يا شيخ أنت صيفيا فكيف تصب على يدي الماء ؟ فقال : أي أحب ذلك ، فقال الإمام عليه السلام : لما أحببت ذلك ، فوالله لأرى بك

مانحس* ونرمسي ونقرمه عيتك . صب* الرجل على يديه الماء حتى امتلا ثلث الطست . فقال الامام عليه السلام للرجل ما هذا ؟ فقال - ماء .

قل الامام عليه السلام بل هو يافوت أحمر فمطر الرجل قاداً هو قد صار يافوتاً حمر . ادن الله تعالى

ثم قال عليه السلام . الرجل صب* الماء صب* حتى امتلا ثلثا الطست فقال عليه السلام ما هذا ؟ قال هذا ماء قال عليه السلام بل هذا زهر* أحمر فمطر الرجل قاداً هو مرد أحمر ثم قال عليه السلام صب* الماء صبته على يديه حتى امتلا الصت فقال ما هذا ؟ فقال هذا ماء قال عليه السلام بل هذا در* أبيض فمطر الرجل اليه قاداً هو در* أبيض فامتلا الصت من ثلثه ألون* در* يافوت* زهر* فتمحس* الرجل وأصب* على يديه عليه السلام بعد* فقال عليه السلام

بشيء لم يكن عند* شيء مكافئ* على هذا . كإليها فبعد هذه الحواهر عوصاً عن حدثك* وعندك* عند* روحك* لاها تحت عليا فأطرق الرجل رأسه وقال يا سيدي من* سأك* كلام* روحك* ؟ فلا أدرك* أدرك* من أهل بيت النبوة . ثم إن* الرجل ودع* الامام عليه السلام وأحد الحواهر . وصارها الى روحه وحدثها بالقصة فحدثت* شكر* وأقعدت* على بياضها . الله لعظم* أن* يحملها معه إليه . فلما سهرت* معها للحج* في ليلته لقائه أحدها معه فمررت* في الطريق وماتت* قريباً من المدسة فأتى* الرجل الامام عليه السلام بكياً وأحمره بموتها . فقام الامام عليه السلام وصلى ركعتين ودعا* الله سبحانه بدعوات* ثم التفت* إلى الرجل وقال له - ارجع* الى* روحك* فإن* الله عز وجل قد أحياها بقدرته وحكمته وهو يحيى المميت* وهي رميم* فقام الرجل مسرعاً . فلما دخل حبيته وجد روحه حالمة على* حال* صحتها فقال لها كيف أحياك* الله ؟ قالت والله لقد جاءني ملك الموت وقضى* روحي* وهم* أن* يصعد بها قاداً أما رجل صفتك* كذا وكذا - وجعلت* تعد* أوصافه عليه السلام وبعلمها يقول* هم صدقت* هذه صفة سيدي ومولاي* على بن الحسين عليه السلام قالت .

فلما رآه ملك الموت مضطرباً على قدميه يقاتلها ويقول ، السلام عليك يا حجة الله في أرضه ، السلام عليك يا زين العابدين فردَّ عليه وقال له ، يا ملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها فانها كانت قاصدة اليأس و إني قد سألت ربي أن سقيها ثلاثين سنة أخرى ويصحبها حياة طيبة لقدومها اليأس رائحة لنا ، فقال الملك سمعاً وطاعة لك يا ولي الله ثم أعد روحه إلى جسدي وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قتل منه نبي و حرج عني ، فأخذ الرجل يد روحه و أدخلها إليه عليه السلام وهو ما بين أصابعه ، و كسبت على ركبتيه تقبلهما وهي تقول .

هذا والله سيدي ومولاي ، وهذا هو الذي أحادي الله سر كفة دعائه فقال فلم تزل المرأة مع بنتها محاورين عند الإمام عليه السلام بعينه أعماهما إلى أن ماتا رحمة الله عليهما



﴿ فَرَدَّ حَكْمَ وَدَرَّ كَلِمَ فِي الْإِحْسَانِ ﴾

في المقام كلمات قصار عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام تشير الى ما يسميه .

١ - الاحسان رأس الفضل

٢ - الفضل مع الاحسان

٣ - رأس الاحسان الاحسان الى المؤمنين

٤ - الكريم من بدأ باحسانه .

٥ - الاحسان ذخيرة والكريم من حازه .

٦ - الاحسان غريزة الاحياء والانسائه غريزة الاشهاد

٧ - المروة اسم جامع لسائر الفاضل والمحسن .

٨ - أحسن تشكر

٩ - أحسن بحس إليك

١٠ - أه محتر في الاحسان إلى من لم أحسن إليه وممنه ما تمام الاحسان

إلى من أحسن إليك لاني اذا أنعمته فقد حفظته واذا قطعتك فقد أضعتك وإذا أضعتك

فلم فعلته ؟

١١ - رأس الايمان الاحسان إلى الناس

١٢ - الانسان عد الاحسان

١٣ - الاحسان يسترق الايمان

١٤ - الناس أبناء ما صنعون

١٥ - أحسن إلى من نعلك رقبته بحس إليك من يعلك رقبك

١٦ - أحسن لمترق

- ١٧ - أحسن إلى من شئت وكن أميره
- ١٨ - بالاحسان يستعد الانسان باليمن* يكدر الاحسان
- ١٩ - بالاحسان تملك القلوب
- ٢٠ - بالاحسان تملك الاحرار
- ٢١ - الصدقة أفضل الحنات
- ٢٢ - الايثار عاية الاحسان
- ٢٣ - الايثار أفضل الاحسان
- ٢٤ - تمام الاحسان ترك المن* به .
- ٢٥ - المن* ينكد الاحسان
- ٢٦ . المطل وانمن* منكدا الاحسان
- ٢٧ - إياك والمن* بالمعروف فان الامتنان مكدر الاحسان
- ٢٨ - شر* المحننين العمقن* باحسانه
- ٢٩ - الاسالة بمحوها الاحسان
- ٣٠ - بالاحسان تقعد الذنوب
- ٣١ - وازجر المنيء بفعل الحسن
- ٣٢ - إن* مقدسه لآله بالاحسان وتعمد العرائم بالمعراة لمن أحسن الفضائل وأفضل الصامد .
- ٣٣ - العفو أحسن الاحسان
- ٣٤ - العفو أحل* الاحسان .
- ٣٥ - الاحسان إلى المنيء أحسن الفضل
- ٣٦ - أحسن إلى المنيء تملكه
- ٣٧ - الاحسان إلى المنيء يمتصلح العدو* .
- ٣٨ - أحسن إلى من أساء إليك .
- ٣٩ - أصلح المنيء محسن صالك ودل على الخير بجميل مقالك

- ٤٠ - التفوى رأس الحنات .
- ٤١ - إكساب الحنات من أفضل المكاسب .
- ٤٢ - أحسن الحنات حننا وأسوأ السيئات نفسا .
- ٤٣ - أحق الناس بالاحسان من أحسن الله إليه وسطه وتقديره بديه .
- ٤٤ - المعين من صدقت أقواله فعالة
- ٤٥ - المؤمن صدوق اللسان بذول الاحسان .
- ٤٦ - الشرف عند الله سبحانه بحسن الاعمال لا بحسن الاقوال .
- ٤٧ - المعين حى وإن قل إلى منازل الاموات .
- ٤٨ - واأحسن القول فأحسن لعمل لتجمع بذلك بين مزية اللسان وفضيلة الاحسان
- ٤٩ - بحسن الأفعال يحسن التناء
- ٥٠ - من من " بأحسانه فكأنه لم يحسن .
- ٥١ - من قابل الاحسان بأفضل منه فقد جازاه .
- ٥٢ - أحسوا حوارهم ، الذين والدينا بالشكر لمن دلهم عليها
- ٥٣ - أحسن كما تعب أن يحسن إليك
- ٥٤ - إتمام الاحسان بالاحسان من كمال الجود
- ٥٥ - اطل بصدق في مكافأة من أحسن إليك ، فإن لم تقدر فلا أقل من ان تشكره
- ٥٦ - العزاء على الاحسان بالاسائة كفران .
- ٥٧ - أصل على من شئت تكن أميره واستغن عن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن أسيره .

تمت سورة الرحمن والحمد لله القادر المسان

وصلى الله على محمد وآله خير خلقه من الانس والجان







سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ إِلَهًا لَا تَأْخُذُهُ سَاعَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۚ لَنَسْأَلَنَّهُنَّ كَذِبَهُنَّ ۚ خَافِضَةً رَافِعَةً ۚ إِذَا رَحَى الْأَرْضَ تَرَشًا ۚ
وَبَشَّتِ الْجِبَالَ تَرَشًا ۚ فَكَانَتْ مَبَازٍ مُنْبَثًا ۚ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۚ فَاصْحَابُ
الْمِهْنَةِ مِمَّا أَصْحَابُ الْمِهْنَةِ ۚ وَاصْحَابُ الْمَنْعَةِ مِمَّا أَصْحَابُ الْمَنْعَةِ ۚ وَالشَّاهِدُونَ
الشَّاهِدُونَ ۚ أُولَئِكَ الْفَرَقُونَ ۚ فِي خَنَابِ الْجَعِيمِ ۚ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۚ وَقَلِيلٌ مِنَ
الْآخِرِينَ ۚ عَلَى سُرٍّ مَوْضُوعَةٍ ۚ مُتَكِبِينَ عَلَيْهَا مُسْتَقْبِلِينَ ۚ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
مُخَلَّدُونَ ۚ بِلَا كَوَاكِبٍ أَبَاقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ۚ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُغْرَقُونَ ۚ
وَقَالَتْ كِهْمَةٌ ثِمًا يُحْبَسُونَ ۚ وَلَيْمَ طَبَّرَ ثِمًا يَشْتَهَوْنَ ۚ وَحُورٌ عِينٌ ۚ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَكُنْ
الْمُكُونُ ۚ بَرًّا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا الْقَوْلَ لَئِنْ يَأْتَا ۚ إِلَّا هِيَ لَا تَأْسَلُ مَا

١٠ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ۖ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۚ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ۖ وَطَلْحٍ مْقْضُودٍ ۖ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ۖ
 ١١ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ۖ وَهَيْكَلٍ كَبِيرٍ ۖ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۖ وَفُورٍ مَرْفُوعٍ ۖ إِنَّا أَنَا
 ١٢ إِلَٰهٌ ۖ فَجَعَلْنَا مِنْ أَكْبَارِهِمْ عِزًّا ۖ إِبْرَاهِيمَ ۖ إِسْمَاعِيلَ ۖ يُسُودُونَ ۖ وَأُولَئِكَ
 ١٣ مِنْ الْآخِرِينَ ۖ وَأَصْحَابُ الْشِّمَالِ ۖ مَا أَصْحَابُ الْشِّمَالِ ۚ فِي مَمْنُونٍ مُجِيمٍ ۖ وَظِلٍّ مِنْ يَحُورٍ ۖ
 ١٤ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُرَفِقِينَ ۖ وَكَانُوا يَصْرُفُونَ عَلَى الْخَيْبِ الْعَظِيمِ ۖ وَ
 ١٥ كَانُوا يَقُولُونَ ۖ إِنَّدَانِ سَاءُ ۖ وَكَانُوا أَبَاوَعِظَامًا ۖ إِنَّا لَبَعُوثُونَ ۖ وَأَبَاوَدْنَا الْأَوَّلُونَ ۖ فَلَمَّا
 ١٦ الْآوَلِينَ وَالْآخِرِينَ ۖ لَجُوعُونَ لِمَا هُمْ بِمَعْلُومٍ ۖ تَرَاهُمْ أَنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمَكِيدُونَ ۖ
 ١٧ لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُفَيْرٍ ۖ فَالْتَوْنِ فِيهَا الطُّونَ ۖ فَتَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَجِيمِ ۖ
 ١٨ فَتَارِبُونَ شُرَبِ الْحَجِيمِ ۖ هَذَا نَزْلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ ۖ تَحْنُ حَلْفَانَا كَلِمَةً لَا تُصَدِّقُونَ ۖ أَفَرَأَيْتُمْ مَا
 ١٩ نُمْنُونَ ۖ إِنَّهُمْ مُخْلَصُونَ ۖ أَمْ تَحْنُ الْحَالِقُونَ ۖ تَحْنُ فَلَمَّا بَيْنَكَ الْمَوْتُ مَا تَحْنُ عَسِيفِينَ ۖ
 ٢٠ عَلَى أَنْ يُبَدِّلَ مَا كُذِّبَتْكُمْ فِيهِ الْأَعْلَاقُونَ ۖ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ۖ
 ٢١ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْمِلُونَ ۖ إِنَّهُمْ زُرْعَةٌ ۖ تَحْنُ الزَّارِعُونَ ۖ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُمْ حُطَامًا ۖ فَظَلُّوا هَاهُنَا
 ٢٢ إِنَّا لَخَرُمُونَ ۖ بَلْ تَحْنُ خَرُمُونَ ۖ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۖ إِنَّهُمْ أَتَوْهُم بِمِائِدَةٍ مِنَ
 ٢٣ الْمَاءِ ۖ تَحْنُ الْمَزِيدُونَ ۖ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُمْ أَسْمَاقًا ۖ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ۖ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورَدُونَ ۖ
 ٢٤ إِنَّهُمْ أَتَوْهَا بِمِائِدَةٍ مِنَ النَّارِ ۖ تَحْنُ الْمَشْهُونَ ۖ تَحْنُ جَعَلْنَا مَا تَذَكَّرُونَ مَاءً لَافُوفًا ۖ فَتَجِدُ فِيهِ يَذْكَبُونَ

﴿٦٠﴾ فَلَا أُفِيحُ الْبُحُورَ ﴿٦١﴾ وَلَئِنَّ لَكُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمَ ﴿٦٢﴾ إِنَّهُ لَفَرَّاقٌ كَرِيمٌ ﴿٦٣﴾ فِي كِتَابٍ
مَكْنُونٍ ﴿٦٤﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٦٥﴾ تَنْزِيلُ رَبِّكَ الْمُبِينِ ﴿٦٦﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ
مَذْهَبُونَ ﴿٦٧﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٦٨﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُمُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ
تَنْظُرُونَ ﴿٦٩﴾ وَتَحْسَبُ أَنَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَلَكِ لَكُنْزًا مُبِينًا ﴿٧٠﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ مُرْسَلِينَ ﴿٧١﴾ رَحْمَةً
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧٢﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٧٣﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَأَمَّا
إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٧٥﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٧٦﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾
فَقَوْلٌ مِنْهُمْ مَبْجُمٌ ﴿٧٨﴾ وَنَضْلِيلٌ ﴿٧٩﴾ جَحِيمٌ ﴿٨٠﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوٌّ بَقِيصٌ ﴿٨١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٨٢﴾

﴿ فضلها و منزلتها ﴾

روى الصدوق (ص) أن الله تعالى سببه في الأمان بسببه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحسنه الله وأحسنه إلى الناس أحسنهم ولم يرق له من مؤساة أحد ، ولا قرأ ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا ، وكان من بعد من المؤمنين هذه السورة لأمير المؤمنين عليه السلام ، لا يتركها فيها أحد .

وفيه : بسببه عن محمد بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام من اشتاق إلى الجنة ، وإلى سقنها فليقرأ الواقعة ، ومن أحب أن ينظر إلى حفة النار فليقرأ سجدة لقمان

وفيه : بسببه عن زيد لشهر عن أبي جعفر عليه السلام قال من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لله عز وجل وجهه كالقمر ليلة البدر

أقول : روى الطبرسي في المجمع الرتبة الأولى والثالثة و روى المحراني ثلاث في الرهان والحويري في نور الثمير والمجسبي في البحار

وفي المجمع وروى أن عثمان بن عفان دخل على عبد الله بن مسعود يعود في مرضه الذي مات فيه ، فقال له ما تشتهي ؟ قال دويبي قال ما تشتهي ؟ قال راحة ربي قال افلادعو الطبيب ؟ قال الطبيب أمرضني ، قال أولادكم يعطائكم ؟ قال نعمتني وأنا محتاج إليه وتعطيني به وأنا مستغن عنه ؟ قال يكون لسانك ، قال لا حاجة لهم فيه فقد أمرتهم أن يقرأ سورة الواقعة ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ سورة الواقعة ، كل ليلة لم تصبه وفة أبداً .

رواه القرطبي في تفسيره .

أقول إن بالتدبر في مقاطع السورة وفي الأمور التي من البحث العريض والنزول ، يظهر ماس السورة بما أورده ، ويدفع ما يمكن أن يدخل في بعض الأدهان العامة

وفي البرهان : روى عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ هذه السورة لم يكتب من المفلين ، وإن كنت وحملت في المزل لمي من الخيريه ، ومن أدام على قرائتها زال عنه الفقر وفيها قول ، وزيادة حفظ وتوفيق وسعة في المال وفيه : قال رسول الله ﷺ من كتبها وعلقها في مسلة كثر الخير عليه ، ومن أدام قرائتها زال عنه الفقر وفيها قول وزيادة حفظ وتوفيق وسعة في المال وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : سورة الواقعة سورة العني ، وأقرؤها وعلموا أولادكم

بل ذلك لأن هذه السورة تحت لسان في العمل للأخرة والمعروف عن الأدب ، فتولد بها القناعة والرضا وهذا المعنى والسعادة

وفي الكافي : ما سادته عن الحسن بن علي بن شاذان عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول إن علي بن الحسين عليهما السلام لما حضرته الوفاة أغمى عليه ثم فتح عيبيه ، قرأ : « إن دهم الواقعة » وإنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ، وقال : الحمد لله الذي صدق وعده وأورثنا الأرض نتوءاً من الجنة حيث يشاء فتعم أجور الماملين ، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً

وفي البرهان . وقال الصادق عليه السلام : إن فيها من المنافع ما لا يحصى ، فمن ذلك إذا قرأت على الميت عمر الله له ، وإنا قرأت على من قرب أحله عند موته سهل الله عليه خروج روحه بإذن الله تعالى .

وفي عيون الأخبار : ما سادته عن علي بن النعمان عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : قلت له : حصلت فداك إن بي ثأليل كثيرة ، وقد اقتضت بأمرها ، فاستلكت أن تعلمني شيئاً انتفع به قال :

حد لكل نالول سبع شعيرات ، وافرأ على كل شعيرة سبع مرآت . واداء
 وقعت الواقعة - إلى قوله - فكانت هباء منسأ ، وقوله عز وجل . وسئلناك
 عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيدورها فاعاءاً مضمعاً لا ترى فيها عرجاً ولا أمتاً ،
 طه : ١٠٥ - ١٠٧) .

ثم تأخذ الشعير شعيرة شعيرة - فاصبحها على كل نالول ثم حشرها في حرفة
 جديدة واربط على الحرفة حجراً . وألقها في كيف ، قال . ففعلت فطرت اليها
 يوم السبع ، فاداء هي مثل راحتي وبسعي أن يفعل ذلك في محاق الشهر

أقول : « نالول » - خراج يكون بجعد الانباني ، صلب مستدير
 وفي مصاح الكنعاني عن الامام علي عليه السلام يقرأ من به النالول وليقرأ
 عليها هذه الايات في نقصان الشهر . « ومن كل كلمة حيثما كشجرة حسنة احشنت من
 فوق الارض مالها من فزاد » « وست الجبال سأكفأت هباء منسأ » .

أقول . ومن غير بعيد أن يكون من حواشي السورة للمؤمنين ما جاء في
 تلك الروايات وتوثيقه التجارب . .

وليس المراد بالسعة في الرزق . ورفع العاقبة أن يجعل المؤمنون أيديهم
 مغلولة إلى عنقهم فتدبش جيداً .

وفي الحاصل عن ابن عباس قال قال أبو بكر . رسول الله أسرع إليث
 النيب ، قال شيتي هود والواقعة والمرسلات وعم يشاء لول



❖ النور ❖

تستهدف السورة تصنيف الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف على طرفي الاحمال والتفصيل في أوائلها وأواخرها إذ تقول : « وكنتم أرواحاً ثلاثة وأصحاب الميمنة » وأصحاب الميمنة - واليسار السابقون أولئك المفرقون - وأما إن كان من المفرقين - « أما إن كان من أصحاب اليمين » وأما إن كان من المكذبين (الصالحين ٧٠ - ٩٤)

مع كونها مفصلاً لما أحمل في سورة الرحمن حقيقته من كون الناس يوم القيامة على أصناف ثلاثة - المحرمون والحاثمون ومن دونهم أشار إليهم بقوله تعالى : « هذه جهنم التي كذب به المجرمون » لمن حاف مقام ربه حثان - ومن دونهم جهنم (الرحمن : ٤٣ - ٤٦ - ٦٢)

وافتنحت بمقدمة تمهيدية لما استهدفه على سبيل التوبة بخطورة القيامة وتو كيد دفعها دون كذب ، ولا ملحد ، وسكون من أعلامها وهولها أن تهرأ الارض هرأ شديداً وتفتت الجبال حتى يكون كالهباء المنبت في الهواء

وصف لوصف المفرقين : أصحاب اليمين وأحوالهم في الجنة وتنعيمهم معهم حسب درجاتهم في التفريق والامان والعمل وتحتوى تقريباً للمكذبين ووصف المنار لهم وعدائهم وأحوالهم يوم القيامة بأسلوب هائل ورائع وتعليلاً لمصيرهم الرهيب من كونهم مترفين في الحياة الدنيا .

وفي السورة حكاية لاقوال المكذبين ليوم القيامة ورد وتحد وتغريب لهم وبرهنة على عطية الله وقدرته على ست الناس ثانية كما خلقهم أولاً وتوبه القرآن الكريم وخطورة شأنه .

﴿ النزول ﴾

سورة الواقعة مكية، نزلت بعد سورة الشعراء وهي سورة السادسة والأربعون من القرآن السادسة والأربعون مصحفاً

وتمتد على ست وتسعين آية سبقت عليها ١٥٠٠ آية نزولاً و ٤٩٧٩ آية مصحفاً على التحقيق

ومشتتمه على ٣٧٨ كلمة، وقيل ٣٩٨ كلمة، وعلى ١٧٠٣ حرفاً على ما في بعض التفسير

وسميت السورة بالواقعة لاشتراكها بوقوع الواقعة التي منها الواقعة المعظمى لوقوعها في أشد الأحوال

في شواهد السريال : لحسناي الحفي سنده عن من عن قال سئلت رسول الله ﷺ عن قول الله : «الساقيون الساقيون» قال حدثني حريقر شعيرها ول ذلك على شيعته أي العترة

وفيه سنده عن السدي في قوله تعالى : «الساقيون الساقيون» قال : نزلت في علي عليه السلام

وفيه : سنده عن ابن عباس في قوله : «الساقيون الساقيون أولئك المقربون» قال : نزلت في علي عليه السلام

وفي البد الصبور أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : «الساقيون» قال : نزلت في حريقل مؤمن آل فرعون، وحبيب النحر الذي

ذكر في (يس) وعلى بن إبيطال عليه السلام وكن رجل منهم سابق أمته وعلى عليه السلام أفضلهم سقاً

وفي التذكرة لسطاب المصوري عن ابن عباس قال أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه ثلاث هذه الآية

وفي الععدة لابن أبي ربيعة بن سعد لرحمن بن سعد مولى أبي أيوب الأنصاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت للملائكة على علي عليه السلام سبع سنين ، وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره

وفي روضة الاحباب للدشتي الشيرازي على ما في ترجمته ، التركية ح ٣ ص ١٥ ط الجامعة بالآستانة)

وقال قوم إن أول من أسلم على من ابیطال كرم الله وجهه ، وهذا لقول مروى عن أبي در العفاري وسلمان الفارسي والمقداد وحذو وحمر بن عبد الله الأنصاري وأبي أيوب الأنصاري وزيد بن أرقم وأبي بن مالك ،

ثم ذكر رويته ابن عباس ثم قال وروى عن أبي در العفاري وسلمان الفارسي إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ من يده على من سبطا علي فقال إن هذا أول من آمن بي إلى أن قال قال حرمة من قام في مديح علي المرتضى كرم الله وجهه أيماناً وهذا منها

ليس أول من صلى لقبلتهم واعلم الذين بالقرآن وانس
وبؤيد هذا ما روى عن علي المرتضى كرم الله وجهه من قوله
سقتكم إلى الاسلام كلأ غلاماً ما بلغت أو ان حلمي
وقال بعض فصحاء العرب :

قل لابن ملجم والأقدار عالية هدمت وبلك للإسلام أركاناً
فقلت أصل من مشى على قدم وأول الناس إسلاماً وبصاً

وفي العيون ناسده عن الرضا عن آدته عن علي عليه السلام قال «البايعون السابقون» تزلت في (في تزلت - خ) .

وفي اسباب النزول : لما حدى ليث بن عبيد عن ابي بصير قال قال نضر
المسيدي : اني فوجت وهو الوادي محصب والطائف فاستجهم سدره فقلوب يابست
مثل هذا فانزل الله في سدر مخصود .

وفي اسباب النزول : للسيوطي : رواه ح . سعيد بن . في سببه
و السهمي و . سمعت عن عطاء : مجاهد قال : لما سئل اهل الطائف الوادي يحتمى لهم
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا

وفيه : اخرج السهمي من وجه اخر عن مجاهد قال : كانوا يمشون بوح
وادي في طائف فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا

وفي اسباب النزول : للواحدي : فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا

وفيه : فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا
فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا فوجدوا ففعلوا

وفي اسباب النزول : للسيوطي : اخرج ابن ابي حاتم عن ابي حنيفة

قال : رثت هذه الآيات في رحل من الأصار في عرونة نوكه مرلوا الحجر ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا يحملوا من مائهاشاً ثم ارحل ورحل مر لا آخر وليس معهم ماء ، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فقام فصلّى ركعتين ثم دعا فادخل الله سبحانه فأهبطت عليهم حتى استقوا منها ، ففح من الأصار لآخر من قومه بشهم بالعاق . حدث أم ترى ما دعا النبي ﷺ فأمطر الله علما السماء فقال : أشاء مطر ناسوء كذا وكذا

وفي القصة : رسالات أول الله سبحانه : ففتح باسم ربك العظيم ، قال : النبي ﷺ : اجعلوها في ركوعكم .

وفي المجمع : فقد سمع عن النبي ﷺ أنه لما رثت هذه الآية قال اجعلوها في ركوعكم

وفي أمالي الصدوق : رسول الله تعالى عليه بأسياده عن أبي المقدم قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : رثت هاتين الآيتين في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا : « فَمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرَبِينَ فَرُوحٌ وَرَبْعَانِ » يعني في قومه « وَحَنَّةٌ لِمِمْ » يعني في الأحرار « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْدُبِينَ فَنَرُلٌ مِنْ حَمِيمٍ » يعني في قسره « وَتَصْلِيَةٌ جَعِيمٍ » يعني في الآخرة

وفي الكافي : بأسياده عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ارث في الواقعة : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْدُبِينَ فَتَالِيْنُ فَنَرُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةٌ جَعِيمٍ » هؤلاء مشركون

أقول : ولائذ بين هذه الرواية وما قبلها فتدبر جيداً .



﴿ القرائة ﴾

قرأ عاصم : حمزة « سرقون » من باب الاعمال والافون مفتوح لراء ثلاثياً
 وقرأ حمزة وابو جعفر والخبائى « حور » بالكسر حملاً على قوله -
 « اولئك المقرنون في حثث النعم » أى وفى حور أى وفى مقدرة أو معاشرة حور
 على حذف المضاف « عين » بالرفع أى من
 « قرأ ابن مسعود « حوراً عياً » بالنصب أى يمشون أو يملكون ، و
 الباقيون برفعها أى ولهم فيها حور عين
 وقرأ حمزة « عرباً » بكون الراء والافون سميها
 وقرأ ابن عامر « إدامتنا » و « إنا لمعتون » بهمرتين للاستفهام فيهما
 ولم يجمع بين إستفهامين الا فى هذا الموضع من القرآن
 وقرأ حمزة وعاصم « دمع » شرب الهيم ، صمّ الثبي ، والافون مفتوحاً
 وقرأ ابن كثير « قدرنا » تخفيف الدال والافون بالتشديد
 وقرأ حمزة والكسائى « موقع النجوم » سكون الواو على الافراد ،
 والباقيون بالالف بعد الواو على الجمع
 وقرأ عاصم « تكذبون » بالتخفيف والافون بالتشديد .
 وفى المجمع : قرأ يعقوب « فردح » صمّ الراء وهو قرائته النبي ﷺ و
 أبى جعفر الباقر عليه السلام .

﴿ الوصل والوقف ﴾

« لواقعة لا » بدء على ان العامل في الطرف هو « لس » ولو كان منصوباً
 « صمد » اذ كسر او كان « لحواف محدود أي إن وقعت ، لواقعة كان كبت و كبت .
 « كانه م » لئلا يصير ما بعدها صفة « دافعه لا » لتعلق الطرف بها صفة أولكو به بدلاً
 من الاول « حلاً لا » للعطف « متلاً لا » للتفرع الآتي . « متلاً لا » « ثلاثة ط »
 « لميمنة قد » لتدهي استعهم التعجب « المشتمط » « الساقون لا » بدء على أن
 « الساقون » « كند » « احتملة بعده حصر » « المقرونون ح » لا احتمال أن مبدعه حصر
 مبتدأ محدود أي هم في حبات « الاولين لا » للعطف « الاخرين ط » « موصوثة لا »
 للمحال . « محلدون لا » « ممين لا » « ينشرون لا » « ينشرون ط » « لمسن
 قرأ و حور عين بالرفع ، و « عين لا » للوصف الآتي « لمكنون ح » « تأخيراً » للاستثناء
 « اليمين ط » « محصور لا » للعطف « ممدود لا » « ممدود لا » « مسكور لا » للعطف
 « كثيرة لا » « مموعة لا » « مرفوعة ط » « اشاء لا » « انكاراً لا » « اليمين ط »
 « الاولين لا » « الاخرين ط » « الشحاط » « حميم لا » « بحموم لا » « متروين ح »
 « لمعوتون لا » « الاخرين لا » « المكذبون لا » « رقوم لا » « البطون ح » « الحميم ح »
 « الهم ط » « الدتن ط » « تصدقون ح » « تمنون ط » « بمسوفين لا » « تحزنون ط »
 « لمعمون لا » « تودون ط » « للمقوين ح » « النجوم لا » « عظيم لا » « كريم لا »
 « المطهرين ط » « الحلقوم لا » « تنظرون لا » « مديني لا » « المقربين لا » « اليمين لا »
 الاول « الضالين لا » « حميم لا » « البقيج ح »

﴿ الآية ﴾

١٣ - الرج - ٥٢١

روح الشيء يرحته رحتاً - من ربت سر نحو مد - حر كره حر كة شديدة
ودلرله، ورحت ل. من إد دف تعصها على بعض دل الله تعالى « إد رحت الارس
رجت الواقعة : ٤)

ورنج اضطرب، ورج البحر : اضطرب، وارجج كلامه : اضطرب ولتس
وفي الحديث من كب لبحر حين رنج فقد رتب منه الدمه « أي اضطرب
أمواجه

وفي الحديث « ان القلب يرحج فيما بين الصدر والمصعرة حتى يعقد على
الايمان فانما عقد على الايمان قر » أي يتعزله ويترلر
وفي حديث نوح الصور « فترنج الارس دهلها « أي تصطب رجة القوم
احتلاط أصواتهم ، ورجة الرعد : صوته

وفي الحديث « لما قص رسول الله ﷺ ارتفعت مكة بصوت عدل « أرض
مرتجة كثرة السات ، والرحرحة « ماء قليل في مقرة يضطرب ، فيتكدر ،
والرجرحة الماء الذي قد حاطه اللعاب والرحرحة الجماعة الكثيرة في الحرب
الرحاحه الصميمة التي لا تفي لها ، وساس رحراح صفاء لا عقول لهم ،
والرحاح - بالفتح - . المهازبل من الناس والابل والعنم ، والرحاح شيء من
الادوية .

٢٥ - البس - ١١٩

بس الشيء بساً - من باب سر - : فتنه وفرقه
قال الله تعالى « وبت العدل بآء الواقع ٥ » أى فتن تفتيتاً حتى
صارت كالدهيق والوبق المموس أى الملول ، ومن فلان الماء فى البلاد أرسله
فتمرقق فيها

يقال : بسست الحنطة والسويق بالماء : فتنه به .
والبس : السويق اللين ، ومن السويق والدقيق وغيرهما - حلطه سم اوديت .
وفى الحديث « مخرج قوم من المدينة إلى المرافق والشامسون والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون » أى يتمرققون الدس الدس . ويقال من فلان لفلان
من يشخره له خيره ويأتيه به أى دسه إليه .
السوسة : النحايه بين الدس ، والسوسة القمر الخالى .
الس الير الرقيق ، والس الرقيق اللطيف ، والس الملب والعهد ،
وس فى معنى : حسب قارسية

١ - الشوم - ٧٦٩

شأم فلان على قومه شأمهم شأماً فهو شائم - من شام مع نحو مثل - :
إذا جر عليهم الشوم وأتزل بهم .
المشأمة : الشوم وهو ضد اليس والحد ، والنؤم - بالهم - : ضد البركة
والسود من الابل .

والمشأمة ناحية الشمال ، مأخوذة من اليد الشؤمي وهي الشمال والمعنيتين
فسرت الايت . « وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة » الواقعة : ٩ وهم أصحاب

المشتمه « البلد ١٩ » تشاءم القوم به تعبيراً

تشاءم انتسب إلى الشأم ومنه « بلاد اليمن وبلاد الشام » لأنهما عن يمين الكعبة وشمالها فسميت به لذلك أو لأن قوماً من بني كعبان تشاءموا إليها حتى تيسروا أو سميت منهم بنو ح ، « به دلس سر تامة أو لأن أرضها شامت دلس وحرر وسود .

الثامنة : - « الكبر - الحاق و الصبغة » لعدم « لا كبر الشمة بالاهجرة وفي الحديث « حتى تلوو كأتكم شامة في دلس » لشامة الحال في الجسد معروفة . « رد كويوا في أحسن رى أهله حتى يظهر دلس ، ويظروا إليكم كما يظهر الشمة . « دلسر إليها دلس وفي الجسد

١٤ - التثلة - ٢٠٧

ثل المتر مثل ثلث - من باب نصر وجوحد - « أخرج ثرايبه ، وثل القوم أهلكهم ، وثل البيت - هدمه « ثل الله عرشهم « أى هدم ملكهم ، ويقال للقوم قد دهم عرحم ، وثل الشيء : هدمه وكسره ، وأثله : أمر بإصلاحه

التثلة - بالضم - : الجماعة قلت أو كثرت .

قال الله تعالى : « ثلة من الأولين » الواقعة : ١٣ و ١٩

وفي كتاب النبي ﷺ لأهل بخران : « لهم دعة الله ودنة رسولاه على ديارهم وأموالهم وثلتهم »

والتثلة ما أخرج من ثراب التراب والكثير من الدراهم و - بالكسر - الهلكة ، جمعها ثلل ، والتثلل - كهدد - الهدم والتثليل صوت الماء أو صوت اصحابه .

وفي المفردات التثلة قطعة محتمة من الصوف ، ولذلك قيل للمقيم ولاعتبار الاجتماع - والتثلل قصر الاسنان لسقوط لثته ، ومنه أثل فيه : سقطت أسنانه وتثللت الركية أى تهدمت .

٤٦ - الوضن - ١٦٧٩

وضن لدرع بضم دضت - من باب ضرب نحو وعد - نصحها فأحكم نسجها
ويستعد لذلك نسج محكم ، وضن الشيء - شئى بضمه على بعض وضاعفه
الوضن - «لضم - الكرسى المسوح ، ويقال درع موضونة ، ويقال
سرير موضون محكم النسج أو منسوج ، لذهب منك بالدرد والياقوت ، ويقال
أسرة موضونة

قال الله تعالى : « على سرر موضونة » الواقعة : ١٥

توضن لفلان : تذلل له وتعجب

الوضين محكم المسوح جمعه وضن ، ويقال للرجل غير الثابت القدم
فى الامر : هو قلق الوضين أى مضطرب شك فيه .
وقال الامام على عليه السلام لبعض أصحابه : « انك قلق الوضين » كثرى به عن
ضعف رأيه وضعف بقبيله ، أراد أنه سريع الحركه بضعه بالحجة وقلة الثبات .

٣٣ - الخضد - ٢٢١

خضد الشجر يعضده خضداً - من باب صوب - . قطع شوكه ، والشجر
منخضود وخضيد ، وخضد العود - طياً ، وياساً - كثره ، قال الله تعالى : « فى سدر
منخضود » الواقعة : ٢٨ .

وفى الحديث : « تقطع به دابرهم وتعضد به شوكتهم » وخضده قطعه ،
وتعضد العود ، وتعضد : أنكر .

٢٠ - الطلح - ٩٣٧

طلح الرحا مصبح طلحاً وملاحاً مصوحاً - من باب مصح - فسد لاحقوه
 وطلح ريد مصره - من باب علم - أعياه وكله وأتعبه ، وطلح زيد ؛ خلا جوفه
 من لعنهم ، وطلح لابل شتات بطونها من أكل الطلح
 الطلح شجرة حجارة لها أعنان طول أعظم تدهى السماء من طولها ، ولها
 ساق عظيمة لا تنفنى عنبها يدا الرحل ، ولها بو حبيب الرائحة جداً ، وطلح ردد
 وطب ، وهي شجرة حسنة اللون لحصرتها
 ولله تعالى : « وطلح منضود » الواقعة : ٢٩ .
 فيل أعصمهم طلح وج وحسه
 الطالح حلاى لصاح ، والطلاح - بالفتح - : ضد الصلاح و - بالكسر -
 شجر الطلح
 والطلح ، بقى هو لحوم من الماء الكدر .

٦١ - السكب - ٧٢٠

سكب الماء سكب سكباً - من باب نصر - صب فالماء مسكوب لادم ومتعد
 قال الله تعالى : « وماء مسكوب » الواقعة : ٣١ أى حار من غير أحديد أو مصاب
 حيث شأوا أو دائم الهطلان
 اسكب الماء انصب ، وماء ساك - يعرى على وجه الأرض من غير حجر
 ورجل سكب - حفيف الروح شيط وهرس سكب الجوى - سريعة ، ودمع ساك
 جار على العذبين ، وثوب سكب تشبهاً بالنصب لدقته ورفقته كأنه ماء مسكوب .
 الاسكوب - بالضم - من الرق الذى يستند الى جهة الأرض .

والسكب أحد أفراس النبي ﷺ شرا عشرة ذواق ، وهو أول فرس عرا عليه عروة احد ، ولم يكن للمسلمين يومئذ فرس ، وسمى بذلك أحداً من سك الماء كأنه يسيل في جريه .

٣٠ - المزن - ١٤٢٨

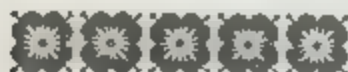
مزن الرجل مزن م مراً ماً - من ب نصر - مضى له وجه ذهب ، ومزن الرجل وجهه أماء ، والقربة مذهب ، وفلاناً : مدحه وقضله ، وتمرن على الأمر : تمرن ، المزن : مضى السد وساته الدر

المزن : السحاب عامة ، يحصى بعضهم بالسحاب الأبيض وهو أعذب ماء قال الله تعالى : « أتتم ابر لقموه من المزن أم يحسن لميلول » الواقعة .

(٦٩)

لمزن الاسراع في طلب الحاجة ، « لمزن - بالفتح محركة - العادة والطريقة والحال ، ويقال : هذا يوم مزن ، أي يوم فرار من العدو

في المعركات : لمزن السحاب المضيء ، والقطعة منه مزنه - ويدل للهلال لدى يظهر من خلال السحاب من مزنه وفلان مزن أي يتسحب وشبهه بالمزن ومزنته فلاناً : شبهته بالمزن .



٦٥ - الحلقوم - ٢٥٣

حلقم الشاة يحلقمها حلقاماً - من باب دحر ج - دسجها وقصع حلقومها ،
وحلقم التمر : إذا بلغ الارطاب ثلثيه
الحلقوم - رباعياً - الحلق فوالله تعالى « ولو لا إذا بلغت الحلقوم »
الواقعة : ٨٣)

وقيل من الحلو - ثلاثياً - رددت فيه الود والميم . جمعه حلاقم
وحلاقيم .

وفي النهاية : في حديث الحسن « قيل له : إن المحتاج يأمر بالجمعه
في الاحوار ، فقال يمنع الناس في أمصارهم ويأمر بها في حلاقيم البلاد » أي في
أواصرها وأطرافها كما ان حلقوم الرجل وهو حلقه في طرفه والميم أصلية



﴿ النقص ﴾

١ - (إذا وقعت الواقعة)

في نصب موضع « إذا » وحذف سعه

أحدها - أن يكون العامل معدوماً مقدراً فهو مفعول فيه أي إذا كان
ثانيها - أن يكون العامل محدوداً لدلالة الكلام عليه ، فكأنه قيل .
إذا وقعت الواقعة كذلك . لمؤمنون وحسب الكافرون
ثالثها - أي إذا وقعت بآفات أحوال الناس فيها

رابعها - أن يكون العامل فيه « وقعت » وذلك جائز لأن في « إذا » معنى
الشرط فمحذور أن يعمل فيها الفعل الذي بعدها كما يعمل في « من وما »
الشرطيتين في قولك « من تصبح تصبح » و « ما تصرب أصرب » فلو خرجت عن
معنى الشرط مثل أن يدخل عليها حرف الاستعظام ، لم يعمل فيها الفعل الذي
بعدها لأنها حادثة إليه كقوله تعالى « أتئذنا مشاؤك تراءى » الواقعة ٢٧ ،
لخرجها عن حد الشرط

خامسها - أن يكون العامل فيه « إذا رجت الارض رجاً » أي وقوع
الواقعة وحدوثها وقت رج الارض ، فعلى هذا « إذا » الثانية تكرير للاولى أو بدل
منها أو بيان لها

سادسها - أن يكون العامل فيه « لس لوقتها كادته » أي ليس في وقتها
وتحققها كاذب أي إذا وقعت لم تكن

سابعها - أن يكون العامل « خاصة » أو « رابعة » ، أي إذا وقعت حفظت
أو رفعت .

أقول : والوجه الأنسب هو الثالث ثم الثاني .

٢ - (ليس لوقعتها كاذبة)

ان اللام في « لوقعتها » للوقت و « كاذبة » مصدر بمعنى كذب كالعقبة والعافية أو صفة لمحدوف أي قصة أو نأة أو حالة كاذبة ، وقيل - بمعنى تكذيب دعوى أي تقدير فالجملة في موضع نصب على الحال أي ولا يكون حين تقع نفس تكذب ، وقيل : في موضع رفع على الصفة للواقعة

٣ - (خافضة رافعة)

حبر ان لمحدوف أي هي خافضة قوماً ورافعة آخرين والصير راجع إلى الواقعة والمراد بها الضامة

٤ - (إذا رجت الأرض رجاً)

بدل أو بيان من « إذا رجعت الواقعة » وقيل « إذا » ظرف لرافعة ، وقيل لمبدأ دل عليه « فاصحاب المسنة » وقيل مفعول لمحدوف أي إذا كر و « رجّت » مسمى للمفعول وقاعدة اليمين هو « الأرض »

٥ - (وبنت الجنات بناءً)

عطف على « رجّت » والبناء هو البناء

٦ - (فكانت هباءاً منسّاً)

الهاء للتعريض ومدح حولها فعل ماض من أفعال ناقصة بمعنى صارت إسمه الصير المستتر فيه الراجع إلى الجنات و « هباءاً » حبره و « منسّاً » نعت من « هباء » أي خبثاً متفرقاً

٧ - (وكنتم أزواجاً ثلاثة)

« أزواجاً » حبر لفعل الناقص على قطع الاسم و تقديم المضاف إليه للتأكيد ، ولفظ الماضي لتحقق الوقوع

٨ - (فاصحاب الميممة ما اصحاب الميممة)

الهاء للتعريض ومدح حولها متبدأ أول ، و « ما » متبدأ ثان ، و « اصحاب »

المعنى ، خبر لشيء ، والحمد لله خبر للآل ، وليس فيها عائد يعود على الأول لأن
المعنى « ف هم » ، « هم » عائد على الأول ، فهو كلام محمول على المعنى لا
على اللفظ

٩ - (و اصحاب المشمة ما اصحاب المشمة)

عطف على ما تقدم ، ع ر ه ر من المتقدم

١٠ - (السابقون السابقون)

« السابقون » الأول مبتدأ ، « لشيء خبره » أي السابقون ، لايمان و صالح
المعمل السابقون إلى الجنة ، وعرف الخبر للمساعدة كقول شعري شعري يريد
والسابقون من عرفت حالهم ، « ثلث و صمهم » وقد الثاني بعد الأول أو تكرر
توكيداً والخبر حملة

١١ - (اولئك المقربون)

« أ على أن » « اولئك » مبتدأ ثان ، « « المقربون » خبره » والحمد لله
لقوله « السابقون » الأول « قبل » « السابقون » الثاني مبتدأ ثان ، « « وثالث »
مبتدأ ثالث ، « « المقربون » خبر لثالث » والحمد لله خبر الثاني والحمد لله
الأول

١٢ - (في جنات نعيم)

متعلق بمحذوف أي هم ثابتون مستقرين فيها على حذف المبتدأ ، وقد
حال من الصبر في « المقربون » وقيل : ظرف

١٣ - (ثلة من الاولين)

« ثلة » خبر لمحذوف أي هم ثلة ، « قبل » « ثلة » مبتدأ ، « في جنات النعيم »
خبره ، وقد تقدم عليه ، وقيل : خبره قوله : « على سرر موصوفة »

١٤ - (و قليل من الآخرين)

عطف على ما تقدم والكلام هو الكلام

١٥ - (على سرر موصوفة)

« على سرر » متعلق بمحذوف وهو خبر لمحذوف أي هم ثابتون مستقرين

٢٣ - (كَامِلُ اللَّؤْلُؤِ الْمَكُونُ)

نعت من « حور » .

٢٤ - (جَزَاءُ بَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

« جزاء » مفعول له أى فعلنا بهم ما فعلنا ليكون جزاء لهم تجاء بما بهم وصالح عملهم ، وقيل : على تقدير يجزون جزاء ، وفرد اند مصدر مؤنث له فقه وقيل : إنه مفعول به .

٢٥ - (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا تَأْتِيًا)

« لا يسمعون » فى موضع نصب حيا آخرى « فيها » متعلق بفعل السمع ، وصير التانيث راجع إلى « حيث » و « لعمراً » مفعول به « ولا تأتياً » عطوف على « لعمراً » .

٢٦ - (الْأَقْيَالُ سَلَامًا سَلَامًا)

« إلا قد » سند ، منفته أى لكن يعولون قبلاً أو منصوب بفعل السمع أى لكن يسمعون قبلاً وانصل مصدر قالوا « وسلاماً » بدل أو « ن أو صفة من « قدماً » وقيل مفعول به « فلا » وقيل مصدر أى يدعون فيها « سلمت الله سلاماً » كقوله تعالى : « وَاللَّهُ أَنْتَكُم مِّن لَّا رِيسَ بَأْ » نوح ١٧

٢٧ - (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ)

« أصحاب اليمين » متبدأ أول ، و « ما » استفهامية متبدأ ثان ، « أصحاب اليمين » خبر التاني والحمد لله رب العالمين

٢٨ - (فِي سِدْرٍ مَّحْضُودٍ)

« فى سدر » متعلق بسعدوق أى هم مستقرون فيه على حذف المبتدأ وقيل حال من « أصحاب السمى » وقيل « طرف » « محضود » صفة من « سدر »

٢٩ - ٢٢ - (وَطَلَحَ مَمْضُودٌ - وَفَاكِهِةٌ كُنْزُهُ)

عطوف على ما قبلها .

٣٤ - ٣٣ (لا مقطوعة ولا ممسوعة وفرش مرفوعة)

« لا مقطوعة » نعمت من « فأكفه » وقيل : عطف عليها

٣٥ - (انا أنشأناهم انشاء)

« أنشأ » فعل ماضٍ من أنشأ مع « هم » من باب الأفعال ، والفاعل هو الله تعالى « هم » في محله نصب مفعول به وراجع إلى « الله » المحذوف بدل « عنهم » الكلام « هم » جمع إلى « هم » سراد بها « ب » وقيل « هم » إلى « هم » عني ، المنفرد « هم » جمع إلى « هم » « انشاء » مصدر موعى

٣٦ - (جعلناهم أكراراً)

« أكراراً » جمع « أكرار »

٣٧ - (عرباً أتراباً)

« عرباً » جمع عرب « أتراباً » « أكراراً » « أكراراً » جمع عرب « أتراباً » جمع عرب « أكراراً »

٣٨ - (لأصحاب الشمس)

للإمام متعلق بمحدود وهو خبر لمقدر أي تلك النعم ثابتة لأصحاب اليمين وقيل متعلقة بـ « أكرار » جعلناهم إذ هو نعمت لأترب وقيل خبر لقوله « ثلثة من الأولين »

٣٩ - (ثلثة من الأولين)

« ثلثة » خبر لمحدود أي هم ثلثة « من الأولين » متعلق بمحدود نعمت من « ثلثة » أو من « هم » وقيل : حال

٤٠ - (وثلثة من الآخرين)

عطف على ما قبلها ، والكلام فيها هو الكلام في المتقدم

٤١ - (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال)

وإعرابها ظاهر من الآية : ٢٧)

- ٤٢ - (في سموم وحميم)
 « في سموم » متعلق بمحدود وهو خبر لمقدر أي هم مستقرّون في حرّ نار
 ينفذ في المسام و « حميم » عطف
- ٤٣ - (وظل من يحموم)
 عطف و « من يحموم » متعلق بمحدود وهو صفة من « ظل » وقيل حال
- ٤٤ - (لا بارد ولا كريم)
 وصفان من « ظل »
- ٤٥ - (انهم كانوا قبل ذلك عرّس)
 العرّس في موضع نصب ضم للحرف التأكيد، وراجع إلى أصوات الشمال
 و « لا » في موضع رفع خبرها
- ٤٦ - (وكانوا يصرون على الحث العظيم)
 « وكانوا » عطف على « كانوا » و « يصرون » في موضع نصب خبر قوله
 « كانوا »
- ٤٧ - (وكانوا يقولون عدا متبا وكنا تواباً وعظماً أنا لمعوثون)
 عطف و « يقولون » في موضع نصب على الحرية لعمل النقص والاستعظامان
 مقولان للقول
- ٤٨ - (او آبالا الاولون)
 « آبالا » مبتدأ و « الاولون » بان و الخبر محدود أي او آبالا الاولون
 مسموثون
- ٤٩ - (قل ان الاولين والآخرين)
 « قل » فعل أمر خطاب للنبي ﷺ و « ان » مع اسمها خبرها مقول للقول
- ٥٠ - (لمجموعون الى ميقات يوم معلوم)
 اللام للتركيب و مدحولها خبر لمعرف التاكيد و « الى » بمعنى اللام و « ميقات »
 مصدر ميمي بمعنى وقت اضيف إلى « يوم » باضافة يائية

٥١ - (ثم انكم أيها الضالون المكذبون)

عطف على المقدم لئلا يخفى ، وصير الخطأ في موضع نصبه هو اسم لعرف
لأن كذا ، ليدل على ما هو من المحاطين

٥٢ - (لا تأكلون من شجر من زقوم)

اللام لت كدوم ، ولها خبر لعرف لأن كذا السابق و « من » الأولى للإبتداء
والعنى بهم مساوئ لأن من شجره قوم وقيل رائدة ، و « من » الثانية
بيانته ويحتمل أن تكون الثانية بدلاً من الأولى ، وقيل : « من زقوم » نعت من
« شجر » وقيل نعت من « شيء » وهو محذوف أى لا تأكلون شيئاً من شجر

٥٣ - (فمالئون منها البطون)

الهاء بمرمته بعد حولها اسم فاعل من مالا وصير التثنية راجع الى الشجر
أى الى ثمرها و « لبطون » منصوب ليدل على معنى « مالئون » المعنى الاستغفار فيه

٥٤ - (فشاربون عليه من الحمم)

وصير المبرد لمد كذا راجع إلى الماء لول المستفاد من سبق الكلام

٥٥ - (فشاربون شرب الهيم)

« شرب » اسم مصدر منصوب على المصدر على تقدير فشاربون شرباً مثل
شرب الهيم ، فحذف المصدر وصلته بأفيم ما أصبحت الصفة إليه مقام المصدر

٥٦ - (هذا نزلهم يوم الدين)

« هذا » مبتدأ ، و « نزلهم » خبر ، و « يوم الدين » منصوب على الظرفية

٥٧ - (نحن خلقناكم فلولا تصدقون)

« نحن » مبتدأ ، و « خلقنا » فعل ماضى للتكلم مع الغير و « كم » لخطاب
الجمع فى موضع نصب على المفعول به والحمله خبر المبتدأ ، والفاء للترتيب
و « فلولا » تحصيلية و « تصدقون » فعل مضارع لخطاب الجمع المذكور من باب التفعيل

٥٨ - (أفرايتم ما تمنون)

الهمزة للاستفهام و « رأيتهم » فعل ماضٍ لجميع المحاطب و « ما » موصولة في موضع نصب على مفعول به ، و « تمنون » صلة الموصول على حذف العائد ، وأصل « تمنون » تمنون من باب الأفعال فصحت سمته ل « أي » لكون ثقتها عليها فحدث كبره لكون تم حذف الـ لالتقاء ل « أي » على غير حذو.

٥٩ - (عانتهم فحلموه أم نحن الخالقون)

« أنتم » مبتدأ ، و « تحلمونه » خبر المبتدأ ، والصيرير راجع إلى الموصول

٦٠ - (نحن قد قدنا بيسكم الموت وما نحن بمسوقين)

« نحن » مبتدأ ، و « قدنا » فعل ماضٍ للتكلم مع الغير ، و « بيسكم » ظرف متعلق بالفعل ، و « الموت » مفعول به ، و « ما » للنفي ، و « نحن » اسمها و « مسوقين » خبرها على زيادة الماء للتأكيد

٦١ - (على أن يدل أمثالكم و بشئكم فما لا تعلمون)

« على أن يدل » بعد اسناد الفعل بالمصدر متعلق بقوله « قدنا » ، على حذف المفعول الأول و حرف العزم من المفعول الثاني فالتقدير « تدلكم » أمثالكم و « بشئكم » عطف على « أن يدل » ، و « ما » موصولة ، و « لا تعلمون » صلة على حذف العائد

٦٢ - (ولقد علمتم المشاة الأولى فلولا تذكرون)

واللام للثبوت و « المشاة » مفعول به و « الأولى » مستعينة و « لولا » تعصبية و « تذكرون » فعل مضارع لحطاب الجمع المذكور من باب التعليل على حذف إحدى التائين

٦٣ - (أفرايتم ما تحزنون)

« ما » موصولة في موضع نصب ، و « تحزنون » صلة على حذف العائد

٦٤ - (عانتهم تررعونه أم نحن الزارعون)

« أنتم » مبتدأ ، و « تررعونه » خبر المبتدأ ، والصيرير راجع إلى الموصول

و « نحن » مبتدأ و « الزارعون » خبره

٦٥ - (لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلمتم نفسكم)

« لو » شرطية ، و « نشاء » فعل مضارع لتفكلم مع الصبر فعل شرط
و « لجعلناه » جواب الشرط واللام تدخل على جواب « لو » تأكيداً والصبر في موضع
نصب على مفعول به « لا » و « حطاماً » مفعول به الثاني و « ظلمتم » أصله فظلمتم على
حدوث إحياء اللامين لتجحف و « تفكهم » حدثت منه إحدى لتأين في الأصل

٦٦ - (أيا لعمر موسى بل نحن محرومون)

اللام للتأكيد ومد حولها خبر لغير التأكيد « ان » و « بل » للاصرار
الانتقالي من عرس إلى آخر ، وقيل « لا يطالي » و « نحن » مبتدأ خبره محذوف
أى نحن قوم ، و « محرومون » نعت منه

٦٨ - (أفرايتم الماء الذي تشربون)

« الماء » مفعول به ، و « الذي » موصول ، و « تشربون » سبقت على حذف
العائد ، والحملة نعت من « الماء »

٦٩ - (أأسمأرسموه من المرن أم نحن الممرلون)

« أنتم » مبتدأ ، و « أأسمأرسموه » فعل ماضٍ من جمع الحطاب المدكر والصبر
في موضع نصب مفعول به « أ » إلى « اسم » و « لجمه » خبر المبتدأ ، و « من
المرن » متعلق بفعل الأول « م » ، والاصطلاح « لا يطالي » و « نحن » مبتدأ ، و
« الممرلون » خبره

٧٠ - (لو نشاء جعلناه اجاجاً فلو لا تشكرون)

إعرابها ظاهر من المتقدم

٧١ - (أفرايتم الماء التي تودون)

« الماء » مفعول به ، و « التي » موصولة و « تودون » فعل مضارع من باب
الافعال لجمع الحطاب المدكر صله الموصول على حذف العائد أى تودونها ،
والحملة نعت من « الماء » وأصل « تودون » تودبون ، فثقلت الهمزة على الباء ،

فقلت إلى الراوي بعد حذف الكسرة منها، ثم حدثت لالقاء الساكنين على غير حذفه

٧٣ - (أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤون)

وضمير التأنيث راجع إلى النار

٧٣ - (نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين)

وضمير التأنيث في موضع نصب مفعول به الأول، و«تذكرة» مفعول

به الثاني

٧٤ - (فسبح باسم ربك العظيم)

القاء للتعريض، ومدحها على أمر من باب التعجب، والماء للاستعانة أو

الملاسة، وقيل للتعدي، و«العظيم» صفة الرب أو الاسم

٧٧ - ٧٥ (فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه

لقرآن كريم)

فيها تقديم وتأخير من وجهين أحدهما - أنه صريح القسم والمقسم عليه

بقوله « لو تعلمون عظيم » قدمه على المقسم عليه، وتقديره، « أقسم بمواقع

النجوم » لقرآن كريم » إلى قوله « نزل من رب العالمين » ذهب - أنه

« من بين أصفاه » لم يصف بقوله « لو تعلمون » وتقديره، « أنه لقسم عظيم لو

تعلمون قدمه على « صفة »

« لا قسم » قسم، وقيل « لا » - أنه « قسم » هو القسم، وقيل « لا »

« أنه » قسم، « هو » قسم، « جمع موعود » النجوم، جمع النجم أي

منازل النجوم

« أنه » قسم « لصغر » جمع إلى قسم المستفاد من الكلام، و« أنه لقرآن

كريم » الصغر راجع إلى لقرآن المستفاد من السياق السابق، والحمله جواب

للقسم و« كريم » نعت من « قرآن »

٧٨ - (في كتاب مكنون)

« في كتاب » متعلق بمحذوف وهو صفة ثابته من « قرآن » وقيل حال

من صمير هي «كريم» وقيل حذر لمحدوث

٧٩ - (لا يمه الا المطهرون)

«لا» نافية والحمة حرة أو مد بها الاء «الصمير» في موضع نصب مفعول به وراجع إلى القرآن «لاستند» منقطع «المطهرون» اسم مفعول من باب التعميل، والحمة معه ثالثة من «القرآن» وقيل إن الاستند متصل، وقيل «لا» نافية، والصمير رجع إلى «كتاب» والحمة بعث من الكتاب

٨٠ - (تنزل من رب العالمين)

صفة رابعة للقرآن وقيل حذر لمحدوث أي هو ثم يرد «تنزل» مصدر من باب التعميل بمعنى اسم المفعول أي منزل، والحاد والمحرور متعلق به.

٨١ - (أفهدها الحديث أنتم مدهون)

الهمزة للاستقسام التوحيدي واسم الاء «مستأ» بشر إلى لقرآن «وأنتم» مستأ ثان ودهون «إسم فاعل من باب الاء «حذر لكافي» والحلة حذر للاول

٨٢ - (وتجعلون رزقكم انكم تكذبون)

الواو حالية و«رزقكم» مفعول ثان لفعل الحمل أي والحاد «انكم تجعلون» هذا الحديث حطكم و«انكم تكذبون» حال أخرى على حدى المفعول، أي تكذبونه أو به

٨٣ - (قلولا اذا بلغت الحلقوم)

الاء تعريضة و«لو لا» نصبه، والتقدير «هلا ترحمون إليه إذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت» وقد كنتم تكذبون به

٨٤ - (وأنتم حينئذ تنظرون)

الواو حالية و«أنتم» مستأ، و«حينئذ» متعلق بمحدوث حذر المستأ و«تنظرون» بعث أي حال كونكم مستقرين عند الشرع تنظرون إلى ملك الموت

٨٥ - (ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تصرون)

الواو حالية، و«نحن» مستأ و«اقرب اليه منكم» حذر «وصمير العائب» وراجع إلى ملك الموت يعلم من السياق، وفي الاحير حدى مفعول أي لا تصرونه.

٨٦ - (قلولا ان كنتم غير مدينين)

على تقدير قلولا ترجمون أنفسكم إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين بأعمالكم ثواباً وعقاباً بالبعث

٨٧ - (ترجعونها ان كنتم صادقين)

الحملة لأدلى جواب « لولا » داعى ذلك عن جواب الثانية وقيل : عكس ذلك ، وقيل : « لولا » الثانية تكرير لطول الكلام

٨٨ - (فاما ان كان من المقربين)

« ما » حرف تفصيل بعد معنى الشرط يسرله « مهم » « وإن » شرطية « كان » من أعمال الدافعة ، إسمة مسر داحج إلى المتوقى المعلوم من السياق أو إلى كل مكلف « من » المقربين ، متعلق بمحدود وهو حر .

٨٩ - (فروح وريحان وحيث نعيم)

الغناء جواب « لأمأ وروح » متداً محدود الحرأى فله روح والاشتداء بالمكرة لمقام التعميل واستغنى بحرف « أما » عن جواب « إن » لتقدم « أما » عليها قيل « أم » مع جوابها في موضع جواب « إن » وإن كانت متقدمة عليها كقولهم . أنت ظالم إن فعلت كذا

« وريحان » : روحان على فعالان قلت الواو ياء وأدغم ثم حذف مثل سدد وقيل هو فعالان قلت الواو « وان سكك » وفتح ما قبلها

٩٠ - ٩١ (وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام)

« سلام » متداً « ذلك » متعلق بمحدود وهو حر المتداً واللام للاختصاص الملكي ، وقيل : بمعنى على

٩٢ - ٩٣ (وأما ان كان من المكذبين الصالين فزل من حميم)

« زل » متداً محدود الحرأى فقامت له زل « من حميم » نعت أو حال (وتصلية حميم)

عطف على « زل » .

٩٤ - (ان هذا لهو حق اليقين)

« هذا » في موضع نصب اسم لحرف التأكيد وإشارة إلى ما ذكر ، و « لهو » اللام للتأكيد ومصحوبها متبداً و « حق » خبره ، والجملة في موضع رفع خبر لحرف التأكيد ، وإضافة « حق » إلى « اليقين » من إضافة يائية نحو حاتم هبة ، حتى به التأكيد وقبل من إضافه الموصوف إلى الصفة ، وقبل من إضافة البعض إلى الكل .

٩٦ - (فستح باسم ربك العظيم)

الهاء للتقريب والهاء للاستعانة أو للملازمة ، و « العظيم » صفة من « اسم » ، وقيل : من « ربك » .



﴿ البيان ﴾

١ - (اذا وقعت الواقعة)

هذه جملة شرطية من عيود كبر الحرة ، إعظاماً وتفصيلاً لأمره وهو أمر مفهوم
نصحه السورة من حال الناس يوم القيامة
والواقعة : كلمة وصف للمحدث الخطير ، وهي كدائه عن يوم القيامة لما يقع
فيها حادثة خطيرة

وهي لتعبر عن لقدمه ، له وقع ، يدان بتحقيق وقوعها لا محالة كأنها واقعة
في نفسها مع قطع النظر عن الوقوع لوقع في حيز الشرط ، كأنه قيل كانت
الكائنة وحدثت الحادثة ، ولأنها تقع فجأة من غير إلتطار

و كل شيء يحمل بدا الشر بتعبر عن محيطه بالوقوع كأنه يسقط على الناس
من فوق ، فلا يسهلون له دعماً كقوله تعالى : «ولما وقع عليهم الرجز» الاعراف :
١٣٥

وهي وقوع يوم يصعب إبدان بدحواله لناس في تحريمه قاسية ، في امتناع
غير كما قال تعالى : «إن رزقه الباعه شيء عظيم» وقرى الناس سكارى وما هم
سكارى ولكن عذاب الله شديد» (الحج : ١ - ٢)

و تصعب اذا ، يصعب يسمى عن لهول والعطاسة كأنه قيل اذا وقعت
الواقعة يكون من الأحوال ما لا يفي به البيان والمقال ، وفي الآية حث على
الاستعداد لها ، وإشها إلى قوله تعالى : «فكانت هباءً منثراً» مقدمة تهديدية لما
بعدها على سبيل التنويه بخطورة القيامة ، ونؤكد وقوعها دون كذب ولا تكذيب

٦ - (فكانت هباءاً منسياً)

يجمع على إزالته الحبال عن أماكها وتفتتها تفتت وصبرورتها كثيراً مهبطاً
بعد أن كانت شامخة ، فتشتت ذراتها في الهواء كالغبار المنطائر مع الريح

٧ - (وكنتم أرواحاً ثلاثاً)

يشير إلى ضعف الدين بماتقمة ثلاثة أصناف أصحاب اليمين وهم المؤمنون
الباخون ، وأصحاب الشمال وهم الكفار المجرمون ، والواقفون وهم أصحاب الدرجات
المتوسطة من المؤمنين

والله أعلم بالصحة لتقسيم رب من أبواب علم البيان ، ومنه قوله تعالى
(ثم أنزلنا الكتاب الذين سطفت من عدادهم لم ينفعهم ولم ينفع مقتصد منهم
سابق لحيات ، فاطر : ٣٢)

وهذه صفة صحبه لأن المتقين إما كافر عاص طالم لنفسه ، أو مؤمن
مطيع مريد إلى الخير ، والمزلة بين المبرئين ومقتصد بينهما
ومن هذا تنقسم قوله تعالى (كنتم رؤساً ثلاثاً) إلى قوله - الواقفون

(السابقون)

٨ - (فأصحاب المصنعة ما أصحاب العبيمة)

تفصيل ومنه ما ذكره من الأرواح الثلاثة بعد الإشارة لأصحابها إليها ،
وفي الاستعارة المصنعة لأهل الجنة إلى أصحاب المصنعة وإشارة إلى مكانهم الذي سيمون
هم ومنه ما جعل لأهلهم ، معظم الشبه في دوح لهم الجنة ونعيمهم من نعيمها وأنهم
بعداً جداً لا يقدرون من السعادة ، سموا بأصحاب المصنعة لأنهم الذين يؤتون
يوم الساعة صدقهم بأمرهم وما يظلمهم في الجنة من أمر وسكينة وبدل على ذلك
قوله تعالى (وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، الواقعة - ٣٨ - ٤١)

٩ - (وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة)

إشارة إلى أصحاب المشئمة وإشارة إلى مكانهم وما يفساهم فيه من هم وبلاء
وشؤم وما يؤتون يوم القيامة من صنائعهم شمائلهم وتحبب لحالهم من دخولهم النار

وعذابهم فيها ، وانهم سيعود العنة في سائر الاحاد ، ويحفر لسانهم يومئذ .

١٠ - (والسابقون السابقون)

هم قسم ثالث من اصناف ثلاثة ، وفي ما خبر ذكرهم مع كونهم اسبق من سواهم واقدمهم في العباد ، لاقترب ذكرهم من الله تعالى بحسبهم ودينهم ، فقد لهم واحوالهم بلا قصد بغير ذلك ، هم وادركهم من الله تعالى بحسبهم ودينهم ، وقد ثلثهم في سعة نعم من الوحي والحمل ، وفي معرفة طريق الجنة ، امتداداً والحرارة بعد المعالجة ، والحرارة في اسبق عبيدهم وخدمتهم ، وهم كمن سفوا الى الايمان بالله تعالى في الحياة الدنيا سفوا الى الله سبحانه في الآخرة وكانوا اول من ينزل من الجنة فسدده في ربه .

وفي سائر السابقين ، يشهد في هذا المقام لسان الله لهم عند ربهم وانهم في هذا المقام لا يتحولون عنه ، وهو ممة السبق ابدأ ، ومن على حدى ، والاسبق منهم وثمة من السابقون ما السابقون لدلالة ما قبله عليه .

١١ - (اولئك المقربون)

يشهد الى الذين ، الى مقامهم الرفيع عند الله تعالى لا يكشف عنه المقال ، ومعنى العبد فيها مع قرب العهد بربها ، الى ابدان بعد معرفتهم في العمل ، لحداد لسانها كذا ، تقرير بوصف لسانهم واحوالهم وسعاً ، ثمة العظمة ، لربها في العوض ، ثمة الرعة الشديدة في إخراجها .

١٢ - (في جنات النعيم)

كان لحداد التي مكسب عنده هؤلاء المقربون ، وفي الاحاد ، سادتهم في الجنات واستقرارهم في نعمها بعد احدى مكسبهم مقربين لمريد حريتهم ، وفي إضافة جنات ، الى النعيم ، لا يحصى على المتندر الحبيب .

١٣ - ١٤ (ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين)

تقرير لتحديد المقربين في طوال الاعصار ، وهم الذين سفوا الى الايمان فكانوا هم ، ثمة بالاعلام المصونة بمعنى ان يقتدى بهم الناس ويأخذون طريقهم .

فانهم الذين ارتادوا لاقوامهم الطريق إلى الإيمان واحتملوا مع الرسل
سفه السوء وجهل الجاهلين من أقوامهم ، فكان لهم بهذا مريد فعل لا يشار كهم
فيه أحد غيرهم .

فالاول : هم السابقون المفضلون من الامم السابقة والآخرين هم السابقون
المفضلون من الامة المحمدية ﷺ وهم على ما سيأتي انشاء الله تعالى ثلاثة -
يوشع بن نون عليه السلام سقى إلى موسى عليه السلام وصاحب ياسين سقى إلى عيسى عليه السلام وعلى
ابن ابي طالب عليه السلام سقى إلى محمد رسول الله الاعظم عليه السلام في الإيمان ، وانسحوهم
خطوة خطوة

وهم أهل ليل ندرام وثوبه لسفهم في الإيمان وتوطئ أنفسهم على كل
مكره في طوبى وقف فيه الرعاء الاقوياء العاة الذين يصدون الناس عن الإيمان
والاستعانة ، يؤلبونهم عليها ، ويشادلون المتحسين إليها بالادى ، ويقعون من
صاحب الدعوة مواقف التدبر والتحصن والتحدى

١٦- ١٥ (على سرر موصوفة متكئين عليها متقاطعين)

وصف لحال المقربين في الجنة ونعيمهم من نعيمها ، وتفاطم كناية عن
ملوع أنهم وحسن عثرتهم وسعد ماظنهم من غير رقابة وحساسة ومقابلة ومتمالية
بنيهم ، ولا سطرود في فناء ما حثهم ، ولا يعيونه ولا يقاومونه

١٧ - (يطوف عليهم ولدان مخلدون)

قبل مدواهم عليهم كناية عن خدمتهم لهم ما حصار الاطعمة والاشربة لهم
ما تشتهيهم أنفسهم .

ان قلت : كيف قال الله تعالى : ويطوف عليهم ولدان مخلدون ، مع أن
التخليد ليس صفة محصورة بالولدان في الجنة ، بل كل أهل الجنة مخلدون
فيها ، لا يشيرون ولا يهرمون ، بل يبقى كل واحد أبداً على صفته التي دخل
الجنة عليها .

قلت : معناه أنهم لا يتحولون عن شكل الولدان وهي الوصافة ، وقيل
مفرطون ، أي تزيين آذانهم بقروط من كريم الممادن ونفيس الحواهر ،

وفيل موصوف

١٨ - (بأَكواب وأباريق وكأس من معين)

في جميع الأكواب والأباريق وإفرااد الكأس إشارة إلى أن الأكواب والأباريق هي التي تحمى الشراب لأهل المجلس وقد انتهى لولدان إليهم ملؤوا لكل كأسه لدى صاحبه ، ولم يحسب إليهم بها مئة خمسة مئة مرة واحدة

١٩ - (لا تشدعون عنها ولا تعرفون)

تدعون إلى الله ، وما من أحد من الجن واليوتة والجنس الآخر ، تدعون من سائر جنس الله مدعون ، هو لا يسمع شرا من جنس آخر ، مهما شربوا منها ، وإن تدعون عفا شربهم في ذلك ، إلههم ولا يذهب من شربهم ، في لحظة إذا شربوها ، وهي تدعون

٢٠ - (ولا كنية عند تحمرون)

في سماء الله من أدلة على الخشوع ، وهي إشارة لفعل من تدعون ، لا تعرفون لا يحصى على المتدثر الحبر

٢١ - (ولحم طمر عما تشبهون)

في تشبه ، طمر من أدلة على الخشوع ، وهي إشارة لفعل من تشبهون ، لا يتخطى على المتدثر الحبر

٢٢ - (وجور عين)

وصف يعنون له ، وإله هو إلهون تشبهون مكجده أو صفة خاص الحديقة والعين العينون للحلاء له ، وفيه إلهون الأنظار وترعب وحش إلى ما يوجب النيل من

٢٣ - (كأمثال اللؤلؤ المكنون)

مماثلة في التشبيه أي متشابهات في حسنهن ، وكما لهم حتى لكأنهن حبات اللؤلؤ المكنون الذي لم يتغير لونه بالتعرض للشمس أو الهواء

٢٤ - (جزاء بما كانوا يعملون)

تقرير لما استحقه أولئك المعبودون من الجحانات ومعها

٢٥ - (لا يسمعون فيها نكواً ولا نكاحاً)

نكرهه لمجلس المفترقين في الجنة ، وحفظ أسماهم من أن يطوف بها شيء
منه لا يؤذنه ولا يمس أحد منهم صاحبه إثر لائم فمجلسهم خالص من بغيمة ومؤلمة

٢٦ - (الا قبلاً سلاماً سلاماً)

في تكرار السلام دلالة على تكرار الوقوع

٢٧ - (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)

عرض لعدل امرئ القيس وتفسيره أحمد بن محمد التميمي من ثبوتهم العداوة
إثر نصبت شئون السفلى لغيره في سدس أسرار التسمية بأصحاب اليمين
دلالة على حديثهم وهم الذين يؤثرون بينهم وبينهم وهم الذين لا يؤثرون
الثامة من الجنة

وحده لا يسمونه سبقت تعجيلهم : التخصيص من حالهم وعدوتهم
والأحاديث عن مكانتهم عند الله تعالى فيه : واستغناء ، وقد جاء هذا الأسلوب في كلام
المرسلين لأفادة الصلوة في مدح آدم وقبيلهم فلا مغلغل

٢٨ - (في سدر محضود)

مستأنف من سبب : فيقول لغيره العدل ليس يكون عنده أصحاب اليمين : وصف
للجنة المعودة لهم بها لأشواقهم وإشارتهم إلى مدارهم وإسعادهم فيها

٢٩ - (وطالع محضود - وفرش مرفوعة)

تقرر له تنعيم به أصحاب اليمين في الجنة من الأظلمة والأشربة والأمكنة
وطيبهم بدم نقاعي ، وهي لامت من الجنة : لغيره إلى : يوحها ما لا يحصى

٣٥ - (انا أنشأناهن اثناء)

في التعبير عن جدهن بالاثناء المسمى من مديح الصنع المعرب عن كمال
القدرة ، والحكمة له من لفرانه العاقبة يمين : دين منسب النساء

٣٦ - (فجعلناهن أبقاراً عرباً اقرباً لأصحاب اليمين)

في الآية الأولى تنويج إلى انهن لا يختلف حالهن بالنسبة والشيب وصاحبة

المنظر وحلّاه، أي أمدعوا وذخروا عذاريك، فأنه من أرواحهم وخدمهم أنكاراً
ولم يقل في حق أصحاب اليمين أن تلك النعم كانت حراً بما كانوا يعملون
كأن ذلك في حق المقرين نسبها إلى أن عملهم لقصوره عن عمل المقرين
لم يعتبر اعتداه

٤٠ - ٣٩ (ثلاثة من الأولين وثلاثة من الآخرين)

تقرر لأولئك أصحاب اليمين هم السواد الأعظم من المؤمنين في جميع
الأوقات، وأنهم في الآخرين جمع كثير كالأوليين بخلاف السابقين فمقرر في
الآخرين ومنهم من جمعهم في الأولين بقوله «وقيل من الآخرين»

٤١ - (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال)

شروع في تفصيل أحد أصحاب المشقة التي أشار إليهم عند التسوية
والتقسيم وهم روح ثالث من الأرواح الثلاثة، وفي تسديد أصحاب المشقة إلى
أصحاب الشمال دلالة على وحدتهم وأنهم الذين يؤتون كتبهم شهائهم يوم القيامة
وفي الاستعفاء تعجب وتحويل وتحقير لأنهم، وسوء حالهم يوم القيامة
لا يقدر قدرها من تكال ورمال

٤٤ - ٤٢ (في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم)

في الآيات الأربع لأصحاب الشمال توصف أحوالهم وعذابهم بأشد من هائل
ورائع، فهم معرضون للريح الشديدة الحرارة واللفح وقد عمدوا إلى إطفاء حرهم
بالماء فهو حميم شديد الحرارة أيضاً، وقد عمدوا إلى رذاذ يترآى لهم كثرة ظل
فهو ظل من يحموم وحار شديد السواد لا يصفح برودة، ولا يصفح أذى الحر،
وفي هذا الوصف إشارة العرع، والرحمة في النفوس، والتنويع في الآيات للتحويل
والتنديد والتسوية فيساق إليهم في جهنم ألواناً من العذاب

٤٥ - (أنهم كانوا قبل ذلك مترفين)

تعليل لمصير أصحاب الشمال واشتلاهم بساد كرم من العذاب واستقرارهم في
النار على سبيل تعليق الحكم على الوصف.

وإن الكلام مصروف في الدرجة الأولى إلى الزعماء والأعيان فانهم الذين يكونون عادة مستعربين في حجة الشرف ، وهم يقودون حملة التكذيب والمناوأة لدعوة الله تعالى في كل وقت و زمان وإلى أحرابهم في الدرجة الثانية باتباعهم في التكذيب والعيان .

٤٦ - (وكانوا يصرون على الحث العظيم)

في توصيف لحدث «للعظيم مع كون مسمى العظيم في لفظ الحدث للمبالغة .

٤٧ - (وكانوا يقولون عاذاً متناً وكما ترانا وعظماً عازاً لصعوثون)

نعم ، المستبعد بهم ومسلخاتهم وفي تحرير المهمة الإنكاريّة تأكيد للكبر ، وتأكيّد الحملة الاحدية بحرف التأكيد ، وإن «لنا كد لا إنكار التأكيد حيث إن عزمهم إنكار الحدث بعد ثبت الحاله ، وفي دلالة على عازة علوهم في الكبر ، وتناديهم في الصلال

٤٨ - (أو آباءة الاولون)

وتحرير المهمة لتأكيد الكبر والواد للعطف على المستكن في «لمعوثون» وحسن ذلك الصلح بالمهمة إنهم يعنون ان تمت آياتهم الاولين بعد من الوقوع .

٤٩ - (قل ان الاولين والآخرين)

ردّ لاستبعادهم وإنكارهم وتحقيق الحق وتحرير لما كانوا هم فيه يشكون وفي تقديم الأدلين مسالمة في الردّ حيث كان إنكارهم لمت آياتهم أشد من إنكارهم لعنهم مع مراعاة الترتيب الوجودي

٥٠ - (لمجمعوعون الى ميقات يوم معلوم)

تأكيد ربّي بأن جميع الناس من جميع الاحيال سيجمعون ويجمعون الى موعد معلوم عند الله تعالى

٥١ - (ثم انكم ايها الضالون المكذبون)

عطف على «الاولين» داخل تحت القول و «ثم» للتراجعي زماناً أو زمناً وفي الآية إلتفات إلى أصحاب الشمال وهم في موقف التكذيب والصلال : التفت اليهم ، ومواجهة لهم بكل ما يؤوهم ويلسهم الشفاء الاذى لملك الشفاء فيهم

بالللال والتكذيب

٥٢ - (لَا تَكُلُونْ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ)

إسطاراد إندادى شديد لأصحاب الشجر بمسافه ويقوم به من المصير الوحيم
يوم الحصاد حيث أن يكون من شجر الرقعة على مسافة لا كيد ولا تحقيق

٥٣ - (فَعَالَتُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ)

في إخراج صمغ الخشب إلى شجر مريح كونه مدكراً لفتنة إشارة إلى
أنه أشبه شجرة واحدة في صيغتها وفي شؤم الثمر الذي يخرج منها فأنهم
بأن يكون حذراً من سحره حتى تصدق بطونهم

٥٤ - ٥٥ (فَتَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَتَارِبُونَ شَرِبَ الْهَمِيمِ)

في عطف حذره على الآخر دلالة على اختلافهم عند أدب شرب الماء
المتساهل الآخر عجب جداً شربه شرب بهم أعجب حدث يقل عليه أصحاب
الشمال بعد أكلهم لعدم لرفه في لما نقل لابل العرسه والهام التي تظن
شرب ولا تروى حتى موت

وفي إقرارهم هذا الطعام لرومي على هذا لشرب الهيم إشارة إلى
أن ما في بطونهم من لهما أشد من هذا الحميم فهم يستعملون من دمه إلى داء
ويستجرون من بلاء يلاء ويطلقون النار بالنار

٥٦ - (هَذَا نَزْلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ)

المرن ما بعد لمصف ال ل من طعم وشرب إكراماً له وفي نسبة
ما أعد لهم بالنزل نوع تهكم

وفي الالتفات عن الخطاب إلى نفسه إشارة إلى أنهم في حال من الهول
وللأ حيث لا يفتقون معها حدثاً ويزيد معان قولاً فكان أن أتبعه بالحدث
إلى من شهدون هذا المشهد ، ليدل لهم فيه عرسه ودمر حر

٥٧ - (نَحْنُ حَلِيقَاكُمْ فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ)

تلوين للخطاب وتوجيه إلى أصحاب الشمال الكفرة الصالحة بطريق الالزام
والسكيت والماء لترتيب التخصيص على ما قلها أي هؤلاء تصدقون بالخلق فان

ما لا يحققة لعمل ، ولا ماعده بل يسيء عن خلافه لس من التصديق في شيء
وفي الخطأ تنبيه وتقرر وتنديد ميل الرهبة على قدره الله تعالى على
المث الذي ينكره ويكذبونه

• هذه قصة لا تحتاج إلى برهان وحكم لا يقبل جدلاً

ان قلب كيف قل تعالى : نحن حلفكم ولو لا تصدقون ، أي هؤلاء
تصدون مع أنهم معذرون أنه حلفهم لقوله تعالى : ولئن سئلتهم من حلفهم
ليقولن الله ، الزخرف : ٨٧)

قلس بهم وإن كانوا معذرين بالسنهم إلا أنهم لما كان مذهبهم على خلاف
ما يقتضيه التصديق فكانهم مكذبون به

ومن المحتمل أن يكون هذا تحصيل على التصديق بالبعث بعد الموت
بالاستدلال بالحق الاول وقوله تعالى قل هو الذي خلقكم أولاً ، وعرفكم على
ذلك فلا يمنع عليه أن يعدكم ثانياً هؤلاء تصدقون بذلك وفي الآية وما شئوها
من الآيات لثبات من العلة إلى الخطأ لأن لسبب سبب التوبيخ والمعانة وذلك
الخطأ أوقع وأكد

٥٨ - ٥٩ (إقرائهم ما تصمون ، أنهم تحلقونه ٢١ نحن الخالقون)

توبيخ . بعد توبيخ ثم تحقيق للحق

٦٠ - (نحن قدرنا بيسكم الموت وما نحن بصوفين)

تقرر له حقيقته من أن ندير أمر الخلق بجميع شئونه وخصوبيته ومنه أمر
الموت تتقدم من الله تعالى

٦١ - (على أن نبدل أمثالكم وبمشئكم فيما لا تعلمون)

بيان لكون الناس كافة تحت ملكوته تعالى من حيث دوائهم كما أنهم تحت
ملكوته جل وعلا من حيث طعامهم وشرابهم وسائر أسرار معاشهم كما ستقف عليه

٦٢ - (ولقد علمتم الساعة الأولى فلولا تذكرون)

تحصيل على التذكر في الساعة الأولى لثبوت حتمية وقوع البعث

٦٤ - ٦٣ (أفرايتم ما تحرثون ء أنتم تزرعون ٢١ نحن الزارعون)

توبيخ بعد توبيخ ثم تقرير للحقيقة أمر ، وهي صورة أخرى من صور الخلق تدل على كمال عبادة تعالى ورحمته بعباده وعلى كمال قدرته .

٦٥ - (لو نشاء لجعلناهم حطاماً فظلمهم تشكعون)

إمتنان ومبالغة في التهديد

ان تسئل كيف جاء قوله تعالى في الررع « لو نشاء لجعلناهم حطاماً » باللام وفي الماء : « لو نشاء جعلناهم اجاحاً » بغيرها ؟

تجيب : الاصل أن تدكر اللام في الموضع إذ لابد منها في جواب « لو » إلا أنها حذفت في الثاني إحتصاراً ، وهي مؤدبة لدلالة الأولى عليها

مع أن اصل هذه اللام للتأكيد . فذكرت مع المعلوم دون المشروط لأن المعلوم مقدم وجوداً ودرية ، لأنه إنما يحتاج إلى الماء تبعاً له ، ولهذا قدمت آية المعلوم على آية المشروط ، فلما كان الوعيد بمقد المعلوم أشد وأصعب أكد تلك الجملة بمبالغة في التهديد

٦٧ - ٦٦ (انا لمعرمون بل نحن محرومون)

تسليم وإقرار عنهم على تأكيد بعد تأكيد بأن الله تعالى قادر على ما يهدده وتقرير لعاقبة وقوع ما يهدده من العساة والحرامان

٦٩ - ٦٨ (أفرايتم الماء الذي تثرثون ء أنتم انزلتموه من المزن ٢١ نحن المنزلون)

توبيخ بعد توبيخ ثم تقرير أخفقه أمر ، وهي صورة أخرى من صور الخلق وتقديره وتديره ، وهي تدل على شمول رحمة الله تعالى على عباده وكمال عاقبته بهم وعظيم قدرته

٧٠ - (لو نشاء جعلناهم اجاحاً فلو لا تشكرون)

إمتنان عليهم بالنعمة وتهديد سلها عنهم وتحريض على شكرها .

٧٢ - ٧١ (أفرايتم النار التي توروون ء أنتم انشأتم شجرتها ٢١ نحن المنشئون)

توسع بعد يخ ثم يان لحقيقة أمر ، وهي صورة أخرى وهي صورة رابعة
من صور الحلق وتقديره وتديره وشمول الرحمة وكمال العناية بهم ، وفي التعبير
عن خلق الشجرة بالإنشاء عن يدبغ الصنع المعروف عن كمال القدرة والحكمة لما
فيه من الغرامة العذبة به وبسائر الشجر التي لا تخلو عن الدار

٧٣ - (نحن جعلناها تذكرة ومساء للمقوين)

مستأنف ليدل منافع الدار أي جعلها الشجرة تذكرة كبيراً لدار جهنم حيث
علقنا بها أسباب المعاش لينظروا إليها ، ويذكروا ما أودعوا به من نار جهنم أو
تذكرة وأنموذجاً من نار جهنم

٧٤ - (فسبح باسم ربك العظيم)

الثناء لترتيب ما سجد لها على ما عدد من بدائع صنعه تعالى وروائع نعمه
الموحية تسبيحه حين دعاء إمامي بها له تعالى عما يقوله الجاحدون بوحدايته
الكافرون سمعته مع عظمها وكثرتها ، وإثبات نعمها من أمرهم في عطف تلك النعم
الماهرة مع خلالة قدرها وظهورها ، أو شكراً على تلك النعم السابقة ، أي
فأحدث التسبيح بذكر اسمه تعالى أو بذكره

٧٥ - (فلا أقسم بمواقع المحجوم)

جعلها قسمية جاءت «للمى تريبها» للمقسم به وإحلالاً لقدرة أن يقسم به على
أمور واسعة لا تحتاج إلى سند بسندها من قسم ونحوه .

وإن القسم بحيء لاثبات أمر من الأمور التي يستعدها المخاطب وقوعها
أو لتقرير حقيقته من الحقائق وتوكيدها وإزالة الشبهة عنها عند المقسم له حتى
يقبلها ويطمئن إليها

وإن القسم في المقام ترميز وتلويح بمواقع المحجوم دون القسم بها ، لأنها
ذات شأن عظيم ، فلا يقسم بها إلا لتقرير الحقائق المشكوك فيها ، والمراتب
في أمرها .

وأما جليات الأمور وذهبها فلا يقسم لها ، لأن القسم لها ، هو تشكيك

فيها ودفعها موضع ما يكون من شأنه أن يثير المماراة والحلاف

وقد كثر في القرآن الكريم هذا النوع من التلويح بالقسم عن طريق النفي وذلك إذا كان المقسم هو الله تعالى والقسم به ذات من ذات المخلوقات العظيمة المكرمه عند الله جل وعلا وكان المقسم عليه أمراً حليماً لا يحتاج إلى بيان ومن هذا القبيل من القسم قوله تعالى : « ولا أقسم بالشفق - لئن كنّ طففاً عن طيق » (الاشق ١٦ - ١٩)

« قوله تعالى : « لا أقسم بسوء القبحة - بل وادرس على أن سوى سابه »
القسمه ١ - ١٤

« قوله : « ولا أقسم بالحشر - دي قومه عند دي العرش مابين »
التكوير ١٥ - ٢٥

وهذه الأقسام دافعه على أمور عظيمة ، محققه الوقوع على الصورة المبرومة فيها ، وعلى الصفة الموصوفة بها بحيث لا يصح أن تقع موقع الإنكار ، من دي مسكة من عقل أو فهم

وأذا كان هناك من شك أو ارتاب ، وأنه لا معشر لشكّه أو إربابه ، ولا حدود من وراء القسم له بأى مقسم به ، إذ كان لا يحدى معه - في هذا الصبح المشرق بين يديه - أن يراه له المصباح ، ونظم له الصحيح والمراهن
وإن الأقسام هنا دافعة على أحوال الأسان ، وتعلمه من حال إلى حال ، ومن وجود إلى وجود أو على قدرة الله تعالى على امت المولى من القصور ، وعلى إعادة هذه النظام الماله ، وإلناسها لاس الحدة من حديد ، أو على قول الله تعالى وما تحمل كلماته من أخبار صادقة محققة الوقوع

وهذه كلّها أمور لا تحتاج إلى قسم ، وعلى القسم لها - كما مر - تشكيك فيها ، وفتح لباب الجدل والمماراة في شأنها

أما هذا التلويح تلك الأقسام ، فيما يبدو من نهي القسم - فهو دفع الامر المقسم عليه في مسألة حقيقة من الحقائق الكبرى حيث يستدل ميرانه مع ميراتها

في مقام الاعظام والاحلال ، بمعنى أنه لو احتاج هذا الأمر إلى قسم لما أقسم له
إلا بهذه الحقائق العظيمة الحليلة ، المناسبة لعظمته وحلاله ..

فإن العظام كفؤها العظام كما يقولون .

٧٦ - « أنه لتسم لو تعلمون عظيم »

تعظيم للقسم المتقدم ، وفقاً كيد بعد أن كيد

٧٧ - « أنه القرآن كريم »

نقرر له لا يحتاج إلى قسم لوضوحه ، وهذه هي الحقيقة التي لا تحتاج

إلى تمييز وتوكيد

وهذا هو الذي ينوء ، سول الله الأعظم ﷺ على الناس جهراً ، وبسببه
مرئى أعينهم ، وفي وصف القرآن الكريم ، إشارة إلى ما سأل الدين بمدون أيديهم
إليه من عظامهم ، وهي أمور المعاد والحكم التي فيها سعادتهم في الدن
والآخرة والله كريم عند الله تعالى

٧٨ - (في كتاب مكنون)

وصف ذلك للقرآن ، سبق لتعظيم أمره وتجلده ، ولنقرر كونه مصوناً عن

التغيير والتعديل

٧٩ - (لا يصح إلا المطهرون)

وصف ذلك للقرآن وإشارة المعجزة بالحبرية دون الانشائية لسمع ودفع

العملية الانشائية منه شيء ، فلا يقل مردود من حل أمره أو لا تصرفه أو هل

تصرفه ، وفيها من تهديس القرآن وتزيينه عن مالا يليق به ما لا يحصى .

وان المني أبلغ من الاشء وآكد منه في منع تحقق المنى .

٨٠ - (تنزيل من رب العالمين)

وصف ذلك للقرآن الكريم ، ورد على الذين يقولون : أنه من تلقاء نفس

عنه ﷺ وليس سحر ولا كهانة ولا شعر ولا من تلقاء نفسه ولا من أساطير الأولين .

وكلمة « رب » ، وصافتها إلى « العالمين » تنبئ على أن إزال الوحي من

لوازم الترية التي البسط على العن والانس خاصة وعلى الخلق عامة .

٨١ - (افهدا الحديث انتم مذهبون)

استفهام الكارى توبىحى فربيع على ما تقدم فيوضح الله تعالى أصحاب الشمال
ما كانوا يكذبون ما جاءهم الرسول ﷺ .

٨٢ - (وتجعلون ررركم انكم تكذبون)

تقرير لما انتهى إليه هذا الموقف الادهان : هو التكذيب ما يلقى إليهم من
هذا الحديث الذين هم لا يعطونه أدباً ولا يفتحون له سمعاً ولا قلباً

٨٣ - ٨٤ - (فلولوا اذا بلغت الحلقوم وانهم حينئذ تنظرون)

تفريع على تكذبههم بالقرآن الحريم وما أحرهم الرسول ﷺ من البعث
والجزاء : « لولا » للتخصيص بمجيزاً وتبكيث لهم ، وبلوغ النفس الحلقوم كناية عن
الاشراف التام للموت ، وهو حال الاحتضار

وفي الآية وما بعدها تمدد وتحدثى : استدعاء لهؤلاء المكذبين بالبعث والجزاء
والموت المفدر الذى نطق به القرآن فى قوله تعالى : « نحن قد كنا بينكم الموت
وما نحن بسعوفين » - إلى هنا من القواعد التى تدل على كونهم تحت ملكوته حل
وعلا من حيث دوائهم ، ومن حيث طعامهم وشرايبهم وسائر أساليب معاشهم ، فلولوا
للتخصيص لأطهاد عجزهم

٨٥ - (ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تنصرون)

تقرير لما يعلمه الله تعالى : سبحانه هؤلاء المكذبون يكذبون بما لا علم لهم به

٨٦ - ٨٧ - (فلولوا ان كنتم غير مدينين فارجعونها ان كنتم صادقين)

« فلولوا » تؤكد لما قبلها من قوله تعالى « فلولوا إذا بلغت الحلقوم » .
قبل « إن كنتم غير مدينين » جملة معترضة تكشف عن حال هؤلاء الذين شهدوا
محضر هذا المحضر و« ترجعونها » جواب « فلولوا » الاولى أى فهل إذا بلغت النفس
أو الروح الحلقوم ترجعونها ، وقوله « إن كنتم صادقين » تكذيب لتكذبههم بما
جاءهم الرسول ﷺ

٨٨ - (فاما ان كان من المقربين)

شرع في بيان حال المتوفى بعد الممات إثر بيان حاله عند الوفاة أي فاما
ان كان هذا الميت من الذين يبرر حالهم من البقيين المقرين من الازواج الثلاثة
٨٩ - (قروح وريجان وجنت نعيم)

عشر عنهم ما حسن أحوالهم وأحل أوضاعهم ، وفي تكثير الامور من التفضيم
والتعظيم لها ، ما لا يحصى

٩٠ - ٩١ (واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين)

مقرر لوصف الملائكة الذية من الازواج الثلاثة بعد موتهم ، منهم يهدون التحية
إلى النبي الكريم ﷺ ، وفي الالتفات من العينة الى الحطاب دلالة على انه عليه السلام
يعاطى بهذا الحطاب يوم الفضة سلام لك من أصحاب اليمين ، أو يسمت كل واحد
تحية إلى صاحبه المؤمن

٩٢ - (واما ان كان من المكذبين الصالحين)

تفصيل لأحوال الطائفة الثالثة بعد موتهم

وفي الميراث : قد رجعهم الله بمكديهم الصالحين ، فقدم التكذيب على الصلح
لان ما يلقونه من العذاب نعمة تكديهم وعندهم للحق ، ولو كان صلاً بالانكذب
وعندهم مستصحبين عبرة ليس هذه المذلة ، وأما قوله سافراً ، ثم انكم أنهار الصائون
المكذبة ، وقد كان المقدم هناك ، فاء الرد لقولهم : إذا متنا وكنّا نراها وعظاماً
إلى ، ثم يمتنون ، ليعر كذا الاست توصيهم أولاً بالصلح ثم بالتكذب

٩٣ - ٩٤ (فنزل من حميم وتصلية جحيم)

نهر مع على التكذب والعلالة ، وفي تكثير الامور من التهويل ، وفي تعليق
الحكم على الوصف ما لا يحصى

٩٥ - (ان هذا لهو حق اليقين)

تأكيد بعد تأكيد ، وإضافة الحق إلى اليقين ليست من إضافة الشيء إلى
نفسه لان الحق هو غير اليقين ، وإنما هو خالصة وأصحته ، فعلى مجرى إضافة

لنعمن إلى ذكر

٩٦ - (ففتح باسم ربك العظيم)

نعمن على ما أحسنه مما تقدم ذكره في سورة وفقد يس الله تعالى وتريه
عما يقوله المستنون ، وشكر له على هذا الهدى الذى يهدى الله به من
جهد و...

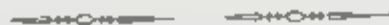
ان تفضل لم والله تعالى هذا ففتح باسم ربك ، فتعدت بالاء وفى
سو . لاعنى بلا تعديده إذ قال : ففتح اسم ربك لاعنى .

فجيب ان لغير إذ كان تعلقه بمفعول ظاهر أعني الظهور لا يتعدى إليه
بحرف ، فلا نقل حريف براد بمعنى حرس ، وإذا كان فى شدة الجهد
لا يتعدى إلى إلا بحرف ، فلا نقار دهشت ، بدأ بمعنى ذهب براد ، وإذا كان
شدها ، حار لو جهن فتقول : سجنه : سجنه وشدة وشكرت له

ان تفضل لم وصف الله تعالى نفسه بما بالمعظم ، وهذا بالاعنى وما العرف
من المعظم : لاعنى .

فجيب ان العرف من المعظم : لاعنى ان العظيم يدل على القرب والاعلى
يدل على البعد ، لان ما عظم من الاشياء المبدأ ، كه : الحس قريب من كل ممكن
لأنه لو بعد عنه لكان عنه موضعه

وأما المعنى فهو البعد عن كل شيء : لان ما قرب من شيء من جهده وموقف
يكون أبعد منه وكان أعلى : والمعنى المنسوب إليه إلى أن شيء هو الذى يوصى به
البعد عن كل شيء ، والمعنى الذى يوصى به فى معنى العظيم ، ولاعلى هو السبب فى
ذكر العظيم هنا والاعلى هناك



﴿ الإعجاز ﴾

ومن لا يعرف أن النظم لقرآني هو الصورة المحسوسة التي يبدو فيها وتقرأ القرآن الكريم بهذا الصبح بين صور الأداء المعنوي وإن هذا النظم كان أبين دجحه من دجوه الأعداء في نظر الساجدين عن إعجاز القرآن لما في هذا النظم من عجائب ودوائع وأسرار هائلة

وان القرآن الكريم حجة مفردة بنظمه بهذا الأسلوب العرabi المصنوع من النظم الذي نظمته فيه المعاني الرفيعة القرآنية التي عرف بها القرآن
وان الصدق الذي سبى عليه القرآن كله لفظه لفظاً ، آية آية وعلو المحه لثني حجت منه هذه الالفاظ والامام محمله بالصدق - هذا الصدق وعلو جهته قد جاءت في أروع صور من صور الأداء ، وفي أكمل وضع من أوضاع نظم الكلام عبيد الله لم يعرفه العرب ، لم يسمع به شعر آخر شرأ

ووليات تعرف تعرف البحر الموهوب المعنى ، وتعرف لثني المرسل كما تعرف لثني المسحوق صعباً لا يتلف في خط الخطه ومحدودة الحكماء أو متلف في سجع الهوى والجهل ، ولها لم تعرف هذا النظم العجيب ، هذا الأسلوب المعجز ، هذا الأداء الحسن الذي نأخذ فيه الكلام هذه الصورة التي نقيم منه آيات تحتهم فيه كل آية بفاصلة ذات ضم ودين ، فيجد الصدر لذلك راحة عند الوقوف على العناء كما تجد النفس إستراداً لهذا النظم المرحح منها ، وهذا الأسلوب البديع هو الذي نزل الله تعالى كتابه الكريم به ، وهو الذي مرقح المقاصد والأعراس والأسرار والمعارف والحكم بعضها ببعض بعبادات بديعه مؤثرة في القلوب محركة للشعور ، وتنعماها الحاصل به التي تحدث في القلب

وحدان الحشوع وحشية الاحلال للرب المعبود ، والرحمة في رسوائه ورحمته ،
والخوف من عقوبته ، والاعتبار بمنه في خلقه بما لانظير له في كلام الشر من
خطابة ولا شعر ولا رجز ولا مسح

وأما هذه السورة التي نحن فيها ، فتدبر في تفصل الأزواج الثلاثة ما
حالت من عجب النسخ وعرب الأسلوب وتديع لنظم وحن الأداء . .
ودلت انه لم يورد في التفصيل إلا ذكر سبعين أصحاب الميمنة وأصحاب
المشئمة ، ثم بعد ما عجب منهما يتر حال الثلاثة السابقين المقربين ،
وأصحاب اليمين المؤمنين وأصحاب الشمال المكذبين الصالحين على سبيل
الايجاز الاعجاز

وفيها من اللطائف الكثيرة ما لا يحصى على الدرر المتدثر
صها ، انه طوى ذكر السابقين في أصحاب الميمنة لان كل من السابقين
المقربين وأصحاب اليمين أصحاب يمين وبر كفة حصه ، كما أن أصحاب الشمال
أهل شوم ولكد

فكانه تعالى أشار في هذا الطي إلى الحديث القدسي : « أوليائي تحت
قبائي لا يعرفهم غيري »

ومنها أن ذكر السابقين المقربين وقع الوسط باعتبار « وحير الأمور
أوسطها » وفي الاول باعتبار والاشراف بالتقديم أولى وفي الآخر باعتبار ليكون
إشادة إلى قول النبي الكريم ﷺ « نحن الآخرون السابقون »

ومنها أن مفهوم السابق متعلق بمسوق فما لم يعرف ذات المسوق لم يحسن
ذكر السابق من حيث هو سابق وغيرها من اللطائف . . .



﴿ التكرار ﴾

تشر في المقام إلى صيغ عشر لم ت - أوردنا معانيها اللغوية على سبيل الاستقصاء في بحث اللغة - حاثت في هذه السورة وفي غيرها من السور القرآنية .
١ - حاثت كلمه (الرُّحُح) في القرآن الكريم على صيغها نحو : مرتين .

(الواقعة : ٤)

٢ - د د (السُّحُح) د د د مرتين :

(الواقعة : ٥) .

٣ - د د (السُّحُح) د د د ثلاث مرات :

١ - ٢ - الواقعة : ٩ (٣ - البلد : ١٩) .

٤ - د د (التَّلَّة) د د د د

(الواقعة : ١٣ - ٣٩ - ٤٠) .

٥ - د د (الوُحْن) د د د مرة واحدة :

(الواقعة : ١٥)

٦ - د د (النُّحْد) د د د د

(الواقعة : ٢٨) .

٧ - د د (الطُّلُح) د د د د

(الواقعة : ٢٩)

٨ - د د (السُّكُح) د د د د

(الواقعة : ٣١)

٩ - د د (المِزْن) د د د د

(الواقعة : ٦٩)

١٠ - د د (الحُلُقُوم) د د د د

(الواقعة : ٨٣) .

﴿ التماسيح ﴾

ن بحث في مقادير جهات ثلاث
أحدها - التماسيح هذه السورة وما قبلها ودونها
ثانيها - التماسيح ما قبلها وما بعدها
ثالثها - التماسيح ما قبلها وما بعدها

أما الأولى فإن هذه السورة تركت بعد سورة طه فلما انتهت إلى يوم
القيامة وأبداهم إلى يوم القيامة في علم اليقين من هو المهتدي
ومن هو الضال فحالت هذه السورة نصف ذلك اليوم نصف مضى الناس فيه حسب
مواقعهم وأعمالهم في الدنيا ونصيبهم من ثواب ثلاثة في الآخرة

وأما الثانية: فمما سبقت هذه السورة لسورة الرحمن فهو قوله
أحدها - إن الله تعالى لما عدّ نعمه في سورة (الرحمن) على الرحمن
والآمن وطب منهن الذكر فحدهم - منهن من التمسح والكفران أشار في هذه
السورة إلى طوبى للمكلفين وأصنافهم في مقابل الطلب والمسخ أو ما رواه أرواحاً
ثلاثة السبعين المقرين وأصناف لهم وأصناف الشمال
ثانيها - إن الله تعالى لما سبقت في سورة (الرحمن) عباده بآلائه في الحياة
الدنيا أشار إلى حراهم في سورة (الواقعة) في المقصود
ثالثها - إن الله تعالى لما أظهر رحمته في سورة (الرحمن) بين هيئته في
سورة (الواقعة)

رابعها - إن الله تعالى وصف في كلتا السورتين القيامة والحشر والنار فاقترنت

أحدهما بالآخرى اتصال النظير للنظير

حاشيها - ان الله عز وجل لما ذكر في سورة (الرحمن) عذاب المعز من
ويعيم المتقين الحائضين وواصل بين حتى أصحاب الجنة أشد في هذه السورة التي
أوصى الصالحين بالمقربين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فبذلك يظهر اختلاف
درجات أصحاب الجنة بسبب اختلاف درجات درجاتهم ١ صالحيهم ٢ دسقيهم ٣ دسقيهم
عمرهم في ذلك

سادسها - ان الله تعالى لما أشد في سورة (الرحمن) الى متعلق لسماء
يتر في هذه السورة روح لا من دسقي الحال فكأنهم لثلاثتهم ١ اتهم ٢ دسقيهم ٣ دسقيهم
سورة واحدة مع عكس في الترتيب ١ ذكر في أول هذه السورة ما في آخر ما فيها
وفي آخر هذه ما في أول ما قبلها إذ ذكر شأن القرآن في ثلث الأخير من هذه
السورة في قوله تعالى : « انه لقرآن كريم » الخ

وأما الثالثة ولم تدل السورة بذكر القيامة ١ حتمية وقوعها وصحتها
بأنها تخفض قوماً ، وترفع آخرين مع لاشارة الى علائم وقوعها من اضطراب
الأرض ، وإندكالك الجبال ونبتتها ١ صرورها كالغبار منتشر في السماء أحدث بها
تدور عليه من القمر من من نصف الأرض يومئذ على أصناف ثلاثة من أصحاب الجنة
وأصحاب المشيمة والسائقين عقرين

وأخيراً السائقين في الذكر هذه العنصر منهم وبين صفاتهم بنوهم من أولاد
وآخرين وبين أحوالهم ١ تمتعتهم يوم القيامة وقد تمت ذكر ما كنهم على طاعتهم
وشراهم ، وقد تمت على بابهم وحلأهم إنهم لا مسكن له فلا يكون الطعام
والشراب هيئته له ولا سكنى والطعام والشراب ليس له لذة في النساء والمجالسة
وقد تمت أحوال الصالحين ١ تمت ما هم على أحوال أصحاب اليمين لسبقهم في
الإيمان والعمل

ثم أحدثت بذكر قسم أصحاب اليمين من يعيم الجنة على الترتيب المتقدم
وبذكر أحوالهم من كونهم ثلثة من الأولاد وثلثة من الآخرين وفي تقديم ثلثة من

الاولين وقليل من الآخرين » في المقربين وتأخيرها في أصحاب اليمين ما لا يخفى
على القارئه الحبير المتدبر

ثم أشارت إلى أصحاب الشمال ، وعدابهم في جهنم وإلى ما استحقوا به هذا
العذاب الاليم من إترافهم وإصرارهم على الحث العظيم وتكذيبهم بيوم القيامة
وضلاتهم

ثم احدث تدكير إقامه الادلة القاطعة والبرهين لاطاعة من الحق والبرق
وإبرال الماء والروع على أن الله تعالى قادر على ما أخبره من الحث والحساب
والعزاء وصيرورة الناس أرواحاً ثلاثة فيحرون به عملوا فاستعده أصحاب الشمال
وكذبوه ، وكل ذلك تدكير لمن تدكير

ثم ذكرت تقديس الله تعالى وتبريجه عن المعز على ما أحسنه وتقديس القرآن
الكريم عن الكذب في الخبر

ثم وضعت مرتة بعد مرة من كذب بالحر واستعده وتحدثهم

ثم أشارت إلى الارواح لثلاثة احوالا ومآل أمرهم على سبيل تعليق الحكم
على الوصف للاشعار بالعليّة

فحتمت شربه الحر عن الكذب ، والوعد والوعيد عن الحلاف ، وتبريه
المخبر عن المعز عن ذلك كله



« الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه »

عن أبي هريرة ومفاد من سليمان انهما قالا : قوله تعالى « ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين » (١٣ - ١٤) مسوحتان بقوله تعالى « وثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين » : (٣٩ - ٤٠)

أقول . انما النسخ هو في الاحكام ولا نسخ في الاخبار ، وان الايات الكريمة اخبار عن واقعة لا تتميز بالوحود والاعتبار فانها في جماعتين مختلفتين .

وذلك لان موضوع الآيتين الاوليين هم السابقون المقسمون من الأمم السابقة ومن هذه الأمة المسلمة ، وموضوع الآيتين الاخيرتين هم المؤمنون وهم اصحاب اليمن فاذا اصحاب الشمال كذلك .

ودا قيس حواريبو الانبياء والاولياء الماصين عليهم السلام - وهم السابقون المقسمون - إلى حواربي سناجده وأوصيائه صلوات الله عليهم أجمعين ، فذلك عدد حم وهؤلاء عدد ضئيل ، وكذلك إذا قيس مؤمنو هذه الأمة المسلمة في طوال الاصدار إلى يوم القيامة مع مؤمنى الأمم السابقة ، فقد تكون الفئتان متساويتين من حيث الكم والمقدار ، أو متقاربتين ، وبصح إطلاق « كمية كبيرة » على كلتا الفئتين .

في الدر المنثور . أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال . لما نزلت « ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين » حزن اصحاب رسول الله ﷺ وقالوا . إذن لا يكون من أمة نجر الا قليل فزلت نصف النهار : « ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين » فمطلون الناس فمسخت الآية « وقليل من الآخرين » .

وفي تفسير الكشاف : قال الزمخشري في تفسير الآية : فان قلت : فقد روى أنها لم تزل شق ذلك على المسلمين ، فوالله رسول الله ﷺ يراجع فيه حتى رلت ثمة من ذلك وثلة من الآخرين ، قلت : هذا لا يصح لأمرين : أحدهما أن هذه الآية دالة في الباقين ، ودأ طهرآ ، وكذلك التامه في أصحاب البيت ، لا يرى كيف عطف أصحاب البيت ، وعدهم على الباقين وعدهم ؟ الثاني : أن النسخ في الاختيار غير جائز ، انتهى كلامه

وفي الجامع لأحكام القرآن : ما هو هر مرة : دعاه نزلت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن مسعود كآته - أما هريرة - أراد أنها منسوخة وألغى عنها محلها لأنها حرة ، ولا ذلك في حديثي محققين

وفي تفسير المسابري قال : على فرض جفاف ، وكنتم أرواحاً ثلاثة ، لامة ثمة ، ﷺ ، ولؤلؤ منهم هم الصحابة ولتسمون ، كقولهم : والسائقون الأولون ، والآخرين منهم هم الذين يله بهم إلى يوم الدين ، ولا يرب أن الباقين يكونون في الأولين أكثر منهم في الآخرين ، وإنما أصحاب البيت ، فيوجدون في كلا القبيلين كثيراً ، وعلى هذا يكون الترتيب المذكور ساقطاً ، ولا نسخ لامكان اجتماع مصدري الخبرين في الواقع

أقول : وأما لشانه فلم أحد من الحنفية كلاماً يدل على ذلك وآياتها محكمات والله تعالى هو أعلم



﴿ تصنيف في الأقوال ﴾

١ - (إذا وقعت الواقعة)

في الواقعة أقوال

١ - عن الصادق : أى قامت الهائلة أى وقوع الحادث الهائلة من الصيحة لثوبه لقيام الساعة أو النفخة الأولى للموت والنشر

٢ - عن ابن عباس : الواقعة القيامة وسميت بالواقعة لتحقق وقوعها ، وهي التي تقع لامعالة

٣ - قيل : الواقعة المعارة في يوم القيامة بالأعمال الحسنة والسنة .

اقول : ذلكم هو المردى عن أئمة أهل بيت الوحي عليهم السلام وهي

سمية القيامة بالواقعة أقوال

١ - قيل : سميت بها لأنها تقع عن قرب

٢ - قيل : لكثرة ما يقع فيها من الشدائد

٣ - عن ابن عباس : الواقعة الطامة والصاحه والارفة ونحوها من أسماء

القيامة معطاه الله تعالى وحدرها عاده وسميت بها لشدتها

٤ - قيل : لأنها تقع ضياء من غير انتظار .

اقول : ولكل وجه من غير تناف بينها .

٢ - (ليس لوقعتها كاذبة)

فيها أقوال :

١ - قيل : أى لا ريب في وقوع القيامة ولا في الاحبار بوقوعها كذب ،

فقيامها جـد لا يزال فيه ، فتقع صدقاً وحققاً .

٢ - قيل أي تكذب بها نفس حين وقوعها واستدل على ذلك بقوله تعالى
« لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم - إلى هذا نزلهم يوم الدين » الواقعة .
٥٠ - ٥٦) .

ولا مكذب لها حينما تقع كما كان في الحياة الدنيا ، فإن المكذب حينئذ
يكون أمام واقع مشهود لا سبيل له إلى إنكاره والمكابر فيه
٣ - قيل أي لن يكذب بها أحد إذا حصر الموت كما أن أكثر الناس
يكذبون بها قبل ذلك ، واستدل عليه بقوله تعالى « وتجمعون رر فكم - إلى -
إن كنتم صادقين » الواقعة : ٨٢ - ٨٧) .

٤ - عن الزجاج والصن وقددة أي لا برد لها شيء ولا برحمها .
٥ - عن الثوري : أي ليس لوقتها أحد يكذب بها .
٦ - عن الكاظمي أي ليس لها تكذيب أي ينسب ألا يكذب بها أحد .
اقول : وعلى الأول أكثر المحققين والآيات المستدلة لا تدل على المدعى في
الموردتين فتدبر جيداً .

٣ - (حافضة رافضة)

فيها اقوال

١ - عن إسعاس : تحفض القيامة طائفة ، وترفع الآخرين ، تنفض الدين
كانوا مرتفعين في الحياة الدنيا ، فيحملون يوم القيامة ادلة ، وترفع الذين كانوا
في الدنيا أدلة ، فيجعلون أعرنة فيها ، فإن الوقائع شأنها النقص والرفع كما
يشاهد في تبدل الدول من ذل الاعزة وعر الاذلة
وقال الودي : حضت المتكبرين ورفعت المستضعفين .

٢ - قيل : إن الحفض والرفع كناية عن تقليب نظام الدنيا المشهود فتظهر
السرائر وهي محصورة اليوم ، وتجب وتستر آثار الأسباب ودواخلها ، وهي ظاهرة
اليوم ، فتذل الاعزة من اصحاب الشمال المكذبين الصائين ، وترفع اصحاب اليمين
المؤمنين .

- ٣ - عن عكرمة ومقاتل والدي وقناة وإبن عباس والضحاك : أى خضعت الصوت ، فأسمعت من دأ ورفعت من نأى يعنى أسمعت القريب والبعيد
- ٤ - عن قتادة أيضاً : أى خضعت القيامة أقواماً فى عذاب الله ورفعت أقواماً إلى طاعة الله .
- ٥ - عن عثمان بن عبد الله بن مراحة والحسن والحسين : أى خضعت أعداء الله فى النار ورفعت أولياء الله فى الجنة . والقيامة مظهرة لحض أقوام بدخولهم فى النار ، ورفع آخريين بدخولهم فى الجنة ، وهى تحضس وترفع لأقدار الناس ومناد لهم حيث تنزل كل أسان منزله فى هذا اليوم . فريق فى الجنة وفريق فى السعير .
- ٦ - عن محمد بن كعب : أى خضعت أقواماً كانوا فى الدنيا مرفوعين ورفعت أقواماً كانوا فى الدنيا مخفوضين .
- ٧ - عن إبن عطاء : أى خضعت أقواماً بالعدل ورفعت آخريين بالفضل .
- وإبن الحفص والرفع يستعملان عند العرب فى المكان والمكانة والعز والمهانة ونسب الله تعالى الحفص والرفع إلى القيامة توسعاً ومحاراً على عادة العرب فى إضافة الفعل إلى المفعول والزمان وغيرهما مما لم يكن منه الفعل يقولون . ليل نائم ونهار صائم .
- وعنى التنزيل : بل مكر الليل والنهار ، والخاص والرافع على الحقيقة إنما هو الله وحده ، فرفع أوليائه فى أعلى الدرجات ، وحض أعداءه فى أسفل الدرجات .
- ٨ - غير . لأن للاشفاء الدرجات وللعداء الدرجات ، وأما لأن ولولة الساعة تنزيل الأشياء عن مقامها فتنتشر الكواكب وتسير الجبال فى الجو .
- اقول : والخامس هو المردى عن طريق الله أهل بيت الوحي عليهم السلام وإن التداخل فى معنى الأقوال غير خفى على القاريه الضعيف .
- ٤ - (إذا رجت الأرض رجاً)
فيها أقوال :

١ - عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : أى رلزلت الارض رلزالاً شديداً حتى يسمع لها صوت

٢ - قيل : أى رجحت بامانة من على ظهرها من الاحياء

٣ - عن الربيع بن أنس : أى رجحت بما فيها كما يرجح الغريال بما فيه ، فيكون المراد ترج باخراج من فى بطنها من الموتى

٤ - قيل : أى هزّت شدة

اقول: وعلى الاول أكثر المفسرين

٥ - (وبست الجبال بما)

فيها أقوال

١ - عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة وأبى صالح : أى دفتت الجبال فتتاً فتصير كالسويق .

٢ - عن الحسن : أى قلعت من أصلها فذهبت

٣ - عن السدى وسعيد بن المسيب : أى كسرت كسراً .

٤ - عن الكلبي وعبد بن كعب : أى سبقت وسبّرت عن وجه الارض تسييراً من بس الغنم اذا ساقها

٥ - عن ابن عطية : أى مطت سبطاً كالرمل والثراب

٦ - عن ابن كمال وابن زيد : أى حملت كثيراً مهيلاً بعد ان كانت شامخة طويلة

٧ - عن مجاهد : أى سالك سيلاً

٨ - عن عكرمة : هدّت هدّاً

اقول: والانب هو الاول بمعناه اللغوى من غير مساعدة يمينه وغيرها لانها من اللوازم

٦ - (فكانت هباء منمّثاً)

فيها اقوال

١ - عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير : الهباء هو الشعاع الذى

يكون في الكوة كهيئة الغبار ، وليس شيء .

٢ - عن ابن عباس أبسا وعطية الهباء هو ما تطير من النار إذا اضطربت بطير منها شر ، فإذا وقع لم يكن شيئاً

٣ - قيل الهباء المست لريح - ، تتحرك - ، لدى العبد التي يتصعد إلى الجو عند حركة الدواب

٤ - عن قتادة : الهباء ما تذرؤه الريح من حطام الشجر .

أقول : والثالث هو المردى .

٧ - (وكنتم أزواجاً ثلاثة)

في الخطاب أقوال :

١ - قيل : خطاب لامة محمد عليه السلام ويشمل للامم السابقة ، لتعيب

٢ - قيل : خطاب لامة النبي الكريم عليه السلام فقط

٣ - قيل : خطاب لعموم الناس ويشمل لامة الشر في طوال الاعصار

أقول : والاخير هو المؤيد بالروايات الآتية .

٨ - (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة)

فيها أقوال ١ - عن النبي هم أصحاب اليمين وأهل التقوى واليقين وهم

الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة

٢ - عن عطاء ومحمد بن كعب والصحاح والحنائي هم أصحاب اليمين هم

الدين يعطون كتبهم بإيمانهم

٣ - قيل هم أصحاب من ورثة وحرم في الدنيا ، وهم كذلك في الآخرة .

٤ - عن ابن عباس والنسائي هم الدين أخرجوا من شق الكتف اليمى من

آدم عليه السلام حين أخرج الله تعالى ذريته من صلبه .

وقال زيد بن أسلم : أصحاب الميمنة هم الدين أخذوا من شق آدم اليمين يومئذ .

٥ - عن المرتضى : هم أصحاب التقدم في الطاعة وصالح العمل .

٦ - عن ابن جرير : هم أصحاب الصفات .

٧ - عن الحسن والريبع : هم المبشرين على أنفسهم والتابعون باحسان وأعمال صالحة .

أقول - وعلى الناحية أكثر التفسير وهو المؤيد بما يأتي من قوله تعالى .
« أصحاب اليمين » أصحاب اليمين - وأما إن كان من أصحاب اليمين « ٢٧٠ - ٩٠ » .

٩ - (وأصحاب المثنى ما أصحاب المثنى)

وهو قوله ١ - قيل هم أهل الهوى والظن وأهل الريب والتحسين
٢ - قيل هم أهل الشوم ، شوم وسكد لأصحابهم وليس في الدين فكذلك
في الآخرة .

٣ - قيل هم الذين أحدثوا صفات أعمالهم شمالهم يوم القيامة
٤ - عن ابن عباس والدي ورد من أسلم هم الذين حرقوا من شق
الكعب اليسرى من آدم عليه السلام .

٥ - قيل هم أصحاب الشمال ، وذلك لظهور اليقظة من القوة التي في ناحية
الشمال كقول الشاعر

السم والشر في شومي يدبك لهم وفي يمينك ماء الدرن والعرب
الضرب : الضرب الأبيض

٦ - عن السدي : هم الذين يوحد بهم ذات الشمال إلى النار ، ومنه الثوم
واليمين هم في شمال مركز الآخرة كما أن أصحاب اليمين في يمين مركز الآخرة
والشمال جهنم واليمين الجنة

واليمين والشمال يقاسان بالنسبة إلى المركز ، إذ لكل شيء مركز
ينسب أحراؤه إليه بأحدى الجهات الأربعة مثلاً مركز الأرض الكعبة فلها جهات
أربع . الجنوب والشمال واليمين واليمين ، وأحراؤه الأرض تنسب إلى الكعبة ما
وقعت في إحدى الجهات .

وكذلك اليمين والشمال بالنسبة إلى الإنسان ، فمركز الأحراؤه الانسانية
هو القلب ، فاليد اليمنى لوقوعها في يمين القلب سميت اليمنى ، واليد اليسرى
لوقوعها في يسار القلب سميت الشمال .

ولابد في أن للآخرة جهات ، فأصحاب اليمين هم أصحاب يمين الجنة .

وأصحاب الشمال هم أصحاب شمال الجنة وهي جهنم بعد ما وقع السور بينهما كما قال الله تعالى : « صرنا بينهم سورا لئلا يطمئنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب » (الحديد : ١٣) .

٧ - عن المرد : هم أصحاب الشجر لأن العرب تقول : أحملني في يميني ولا تحملني في شمالك أي أحملني من المتقدمين ولا تحملي من المتأخرين .
٨ - عن الحسن والربيع : هم المثابمين على أنفسهم والانشياء بالقائح من الاعمال والبيئات من الأفعال وفساد العقيدة .

أقول وعلى الثالث أكثر المعسرين ، وهو الموثد سبب في السورة .

١٠ - (والسابقون السابقون)

فيها أقوال :

١ - عن محمد بن كعب : هم أسياء الله تعالى والأوصياء ، فإياهم مقدموا أهل الإيمان .

٢ - قيل أي هم الذين سقوا في طاعة الله تعالى فيدخلون الجنة طائرين ملاحين ، وهم الذين كانوا يسقون في كل خير ويسرعون إلى معرفة من رتبهم « فاستبقوا الخيرات وسادعوا إلى مغفرة من ربكم »

٣ - قيل أي هم الذين إذا أعطوا الحق قتلوه وإذا سئلوه مدلوله وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم . وهو المردى عن النبي ﷺ

٤ - قيل هم أعلى عليين وأصحاب الدرجات العالية من المؤمنين

٥ - عن الحسن وقناة وعكرمة : هم أهل إيمان من كل أمة .

٦ - قيل أولهم رواحاً إلى المسجد وأولهم حروحاً في سبيل الله

٧ - قيل هم الذين يبادرون إلى فعل الصيرات سابقين على غيرهم فيها ، وهم الذين اشتهرت أحوالهم ، وعرفت فضائلهم ، فمن سابق في الحياة الدنيا إلى الإيمان والطاعة وفعل الصيرات ، كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة ، فإن الحراء من جنس العمل كما تدين تدان ، ولهذا قال تعالى : « أولئك المقربون »

جنات النعيم»

٨ - قيل : يريد السابق الاول السابق في الامان والثاني السابق في الطاعة والعمل من غير توان

٩ - قيل : هم أفراد مخصوصون وهم ثلاثة : مؤمن آل فرعون وحماد النجار وعلي بن أبي طالب

١٠ - قيل : أي هم السابقون في الهجرة

١١ - قيل : هم السابقون إلى الصلوات الخمس .

١٢ - عن محمد بن سيرين هم الذين سألوا إلى القسطنطينة ليقولوا لعلهم يروا السابقين الاولون من المهاجرين والانصار»

١٣ - عن حماد والصحاح هم السابقون في الجهاد وأول الذين راحوا إلى الصلاة .

١٤ - قيل : هم الذين سبقوا إلى حادثة الفصائل

١٥ - قيل : هم أهل القرآن

١٦ - عن الحنائي هم السابقون إلى ادخال الائمة الذين صدروا ثمة الهدى ، وهم السابقون إلى حرال لنواب عند الله تعالى

١٧ - عن سعيد بن جبير أي هم السابقون إلى الموت وأعمال البر قد تعالى « وسارعوا إلى معرفتهم ربكم » ثم أنشئ عليهم ، فقال « وثلاث يسارعون في الحرات وهم لها سابقون »

أقول إن الاول والثاني والثالث عشر ملائكة فيها مؤمنة بالروايات الآتية

١٨ - (في جنات النعيم)

فيها قولان أحدهما : أي كل واحد من المقربين في جنات النعيم ، فالكل في جنات النعيم .

ثانيهما : أي كل واحد منهم في جنات النعيم .

قال السيد الطباطبائي : بعد الاحقر قوله تعالى في آخر السورة : « فاما ان كان من المقرئين فروح وريحان وحنه نعيم »

١٣ - (ثلثة من الاولين)

فيها أقوال : ١ - عن مقداد : هم الذين كانوا قد رساله محمد ﷺ وهم الجماعة الشجرة من امة الرسل السابقة

٢ - عن ابن عباس ومعهدهم : هم الذين الاولون من اهل حرين والاصار هم جماعة من أوائل هذه الامة

٣ - قيل : هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأنفسهم

٤ - قيل : هم اصحاب اليمين ، وهم جماعة كثيرة

أقول : والاول هو المردى عن طريق ائمة أهل بيت الوحي عليهم السلام

١٤ - (وقليل من الاخرين)

فيها أقوال : ١ - قيل : هم مخصوصون من امة محمد ﷺ

٢ - قيل : هم الذين لم يلحقوا بالاهل حرين والاصار من خلفهم ، والآخرين هم اواخر هذه الامة كما ان الاولين من أوائل هذه الامة فهم يسارعون في الطاعات والاعمال الصالحات حتى يلحقوا درجة الاولين

قال تعالى : « والذين آمنوا واتبعوا ما اوحى اليهم ربهم »

٣ - قيل : هم امة محمد ﷺ وسموا قليلا بالاصافة إلى من كان قبلهم لان الاسباب المتعديرة كثيرة ، وكثر السابقون إلى الامان منهم فادعى عددهم سبق إلى التصديق من متا وحميمهم

أقول : والاول هو المردى

١٥ - (يطوف عليهم ولدان مخلدون)

في الولدان خلودهم أقوال :

١ - عن الحسن : هم اولاد الصغار من أهل الدي من المسلمين والكافرين

الذين ماتوا صغاراً فلا حسنة لهم فينبأوا عليها ولا سيئة فيعاقبوا عليها

١ - عن ابن عباس وعكرمة وقتادة أى فى سوق قد قطع شوكه ، فجعل مكان كل شوكة ثمرة ، فبها تمت ثمراً يعشق الثمر منها عن إثنين وسبعين لوياً من الطعام ما فيه لون يشبه الآخر .

٢ - عن الصحاح ومجاهد ومقاتل بن حيان وسعيد بن جبيرة أى : فى ثمر سدر موفى حملاً ثمره أعظم من القلال وأحلى من العسل
٣ - قيل هو الذى قصد بكثرة حمله وذهاب شوكه

أقول وعلى الأول أكثر المفسرين

٢٩ - (وطلح مستود)

فيها أقوال

١ - عن ابن عباس أى هو شجر لمود

٢ - عن الحسن أى هو شجر له ظل بارد وط

٣ - قيل هو شجر يكون باليمن ، وللعجماء من أحسن الشجر مطراً

وأما ذكر هذين الشجرتين لأن العرب كانوا يعرفون ذلك ، فإن عامة أشجارهم أم غيلان ذات أنوار ورائحة طيبة

٤ - عن الفرّاء وأبي عبيدة : هو شجر عظام له شوك .

أقول والأول هو المردى من عرف قناب يمه ويب غيره

٣٠ - (وماء مسكوب)

فيها أقوال :

١ - عن سفيان الثوري أى يصب الماء فى محاريبه ، ويجرى لبناً ونهاراً

فى غير الحدود بلا إقطاع

٢ - قيل أى يصب ويجرى لاهل الحنة أيما شأوا أو كيفما أرادوا ومتى

شأوا ليشرب على ما يرى من حسنه وصعته بلا تب فى استمقائه

٣ - قيل : يصب الماء على الخمر ليشرب بالمزاج

أقول: وعلى الثانى أكثر المفسرين .

لهن عشقون في سن واحد من عرب لداقة التي تشتهي العجل يقال لها عربة
فهن أمثال ارواجهن في السن

٢ - عن السدي وإس - مد العربة حصة التعل واللام والاحلاق لا
تدعس بهن إلا بعد

٣ - قيل أي منجذبات حتى أ : حهن معجبات لهم

٤ - قيل لعرب لمعوب مع : حهن سادة كائن العرب بالأم عرب

٥ - قيل معجانات حصة وحمل : حهن وثقلهن بالعربة

أقول : الأخير مر

٤٠ - ٣٩ (ثلة من الاولين وثلة من الآخرين)

سهمه لان

احدهما : عن سعد : مقدر : أي جماعة كثيرة من الأمم السابقة وجماعة
كثيرة من هذه الأمة

ثانيهما : عن ابن عباس ومجاهد والضحاك والزجاج وإبي العالية : ان ثلثين
جمعاً من هذه الأمة جماعة من : نفي هذه الأمة وجماعة من آخريها

أقول : والاول هو المروي ، وعليه أكثر المحققين

٤٤ - (لا بارد ولا كريم)

وهي أقوال ١ - عن ابن عباس : قتادة وسعيد بن المسيب : أي لا بارد المنزل
والمدخل ولا كريم المنظر

٢ - قيل أي لا بارد سراج إله لانه دخان شعير جهنم وسعيرها ولا كريم
فيشتهي مثله لانه مؤلم من استظله به

٣ - عن العلاء : أي لا منفعة فيه بوجه من الوجوه والعرب إذا أرادت نفي
صفة بلذ عن شيء نفت عنه الكرم ، فتجوز الكرم تامة لكل شيء نفت عنه وصفاً
تتوى به الدمة ، ونقول ما هو سمعي ولا كريم وما هذه الدار بواسطة ولا كريمة .

٤ - عن الضحاك وقتادة أيضاً : لا كريم أي لا عذب

أقول والثاني هو المؤيد بما يأتي من الآيات من غير تناف بينه وبين غيره أصلاً

٤٥ - (انهم كانوا قبل ذلك مترفين)

في المترفين أقوال

- ١ - عن ابن عباس المترفين المتوسمين في النعم الظاهرة الدنيوية
- ٢ - عن أبي المترفين المشركين ضعفاءهم وأقوياءهم
- ٣ - قيل لذي من لم يضر من الطاعين بالنعم الظاهرة ، والمشتغلين بما عددهم من نعم الدنيا ، وما يطلبونه منها سواء كانت قليلة أو كثيرة ، ولعافلين عما وراءها

والضعفاء دحدون في المترفين من حيث أن الأسان محفوف بالنعم سواء كانت متصلة أم متقطعة طاهرة أو دسيسة دلست لنعمه هي المال فحسب

أقول وعلى الأول جمهور المعمرين وهو لاسب بمصدا اللعوى وهو المؤيد بالآيات الحريمة ، وبظاهر سياق قوله تعالى «أفر ينتم ما تحزنون - إلى - أنتم أنشأتم شعرتهم أم نحن المنشؤون» الواقعة ٦٣ - ٧٢

٤٦ - (وكانوا يصرون على الحث العظيم)

في الحث العظيم أقوال

- ١ - عن الحسن والحسين وإس بن دقة الحث العظيم هما الشرا بالله سبحانه ، فكانوا هم مقسمين عليه
- ٢ - قيل الحث العظيم نفس العهد المؤكد الذي أحده الله على عباده المبدأ أن يؤمنوا به ويؤحدوه
- ٣ - عن مجاهد وقدة أصاً وإس بن دقة الحث العظيم ، وتوصفه بالعظيم صالحة على مخالفة
- ٤ - قيل الحث العظيم حسن المعاصي الكبيرة ، والاصرار على الصفات من غير توبة وإجابة .
- ٥ - قيل : الحث العظيم اليقين الفاجرة .

٦ - عن الشعبي والاصم الحث هو القسم على إنكار البعث ، وتكذيب الحساب والجزاء المشار إليه بقوله تعالى « وكنوا يقولون أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون » وقوله تعالى « وقسوا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت » وكنوا يقسمون ان لا يبعث وان الاصم أراد الله بذلك جنهم أقول والآخر مؤيد بظاهر السياق من قوله تعالى « وكنوا يقولون لم يبعثنا إله إلا الله فلا تذكرونا » (السورة : ٤٧ - ٦٢) فتدبر ولا تردّد .

٥٥ - (فشاربون شرب الهيم)

فيها قولان أحدهما - عن إسعاف وفتادة وعكرمة والسدي والصحاح أي كشرب الهيم وهي الابل التي أصابها الهيم وهو شدة العطش ، فلا تزال تشرب الماء حتى تموت

ثانيهما - عن الصحاح أيضاً داس عسنة ولاحض داس كيسان ، الهيم الأرض السهلة الرملية التي لا تروى بالماء ،

وقال إسعاف أيضاً فشاربون شرب الرماد التي لا تروى بالماء

أقول والاول هو المراد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام

٥٩ - (نحن خلقناكم فلولا تصدقون)

فيها أقوال

١ - قيل : أي فلولا تصدقون بالخلق .

٢ - قال - أي فهلا تصدقون بالبعث استدلالاً عليه « لا تشاء » فان من قدر على الانشاء قدر على الاعادة والبعث حتماً .

٣ - قيل : أي فلم لا تصدقون بالخلق والبعث .

٤ - قيل - أي نحن خلقنا رزقكم ، فهلا تصدقون ان هذا طعامكم وشرابكم وذللكم في جهنم إن لم تؤمنوا .

أقول - والثاني هو ظاهر اللفظ ، وعليه جمهور المفسرين .

٦٠ - (نحن قندنا بيمكم الموت وما نحن بمسوقين)

في التقدير أقوال :

١ - عن مقاتل أى نحن أجرنا الموت بين العباد على مقدار تقصيه الحليم
فمنهم من يموت صبياً ، ومنهم من يموت شاباً ، ومنهم من يموت كهلاً وشعباً
وهو ما يعتقداه لبعضنا وأخبرناه عن بعض إلى أهل مستى .

٢ - عن الصادق أى قدر الموت بأن سوتنا فيه من المطيع والعاصي ،
وبين أهل السماء ، أهل الأرض فلا فرق في تقدير الموت بين أهلها وأهلها

٣ - قيل أى قدرنا الموت بين أهل الأرض من غير فرق بين وضيع وشريف ،
وعالم وحده ، كبر وانشى وأسود وأبيض وقيل أى كسباً ، وقيل نصب

٤ - قال أى نحن قدرنا بينكم الموت على أن يبدل أمثالكم بعد موتكم
آخرين من جنسكم ، وما نحن بمسوقين في آجالكم أى لا نتقدم متأخر ولا
بتأخر متقدم

أقول : وعلى الثالث أكثر المفسرين .

وفي قوله تعالى : وما نحن بمسوقين ، قولان أحدهما - أنه من ندم
ما قبله أى لا يستغنى أحد مسلم على ما قدرناه من الموت حتى يربى في مقدار
حياته ، فبما سعلوبين في عرصة الموت عن الأسباب المقارنة له بأن يبيع
عليكم حياة تريد أن يردم ذلك عليكم ، فبفسا الأسباب ، وتعلما بالموت الحياة
التي كنا نريد دوامها ، وكذلك في جانب الزيادة

ثانيهما - أنه إنشاء كلام بفعل به ما بعده والمعنى وما نحن بمغلوبين
عاجزين على اهلاككم ، وإبدالكم بأمثالكم

أقول : إن استمرار الآية يؤيد الاول ، فتدبر .

٦١ - (على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون)

فيها أقوال :

١ - عن الزجاج أى لا يعلمنا أحد لو أردنا أن ننشئكم في خلق آخر مما
لا تعلمونه من إعادتكم في الوقت الذي أريد وعلى الوجه الذي أريد

فنحن قادرون على إحياءكم وإنشاءكم ثانياً ، وإن كنتم لا تعلمون النشأة
الثانية فلقد علمتم النشأة الاولى ، فنشأكم فيما لا تعلمون من الهيئات المختلفة

فان المؤمن يحلق على أحسن هيئة وأجمل صورة ، والكافر على أقبح صورة
٢ - قيل أى لو اردد أن يحلق حلقاً غيركم ، ففذهسكم ودننى مكانكم
بأشدهم بحسبكم من الحلق والأطوار فبنا عاشرين عن خلق أمثالكم بدلاً
مكم فسمت صائفة ودنلتها بطائفة اخرى فربنا بعد قرن وحيداً بعد حين لم
يسبق سابق ولا مؤخر ولا يسمع أحد

٣ - عن الحسن أى لو اردنا تغيير صوركم وأشكالكم وإنشاءكم فى حالة
اخرى أو ابدى اخرى ، أو أمانا كن اخرى لانعلوها كما فعلنا باليهود
ومسحاهم فردة وحاربهم بسبب كونهم ، بحرقوا الكلم عن موصعه ، وبغيروا
كل آية حكم الله تعالى كما غيروا حكم الرزق من الرحم إلى أربعين حلقة ،
وحكم القود من القتل إلى الدية حتى كثر فيهم القتل ، وغير ذلك من الاحكام
التي غيروها ، واحداً بعد واحد لم يسبق ولا دلت ذلك .

٤ - قد رأى فكما لم يعثر عن نصير أحوالكم بعد خلقكم لا يعثر عن
أحوالكم بعد موتكم .

٥ - قيل أى نشتكم فى عالم لا تعلمون ، وفى مكان لا تعلمون

٦ - عن مجاهد : أى فى أى خلق شئنا .

٧ - عن سعيد بن جبير أى فيما لا تعلمون بمعنى فى حواصل طير سود تكون
ببرهوت كأنها الخطاطيف ، وبرهوت واد فى البحر

٨ - قيل اما قيل ذلك لأنهم علموا حال النشأة الاولى كيف كانت فى
بطون الامهات ، وابست الدية كذلك لأنها تكون فى وقت لا يعمه البعد .

أقول والاول هو المؤيد بالرواية الآتية مع التقارب بينه وبين العاصم
والثامن معنى فتدبر

٩٢ - (ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون)

فى النشأة الاولى أقوال :

١ - عن قتادة والضحاك : النشأة الاولى هى خلق آدم عليه السلام من تراب وطين .

٢ - عن مجاهد : نشأ لا إلى هي في طائون الامهات من كون الانسان لعلة ثم علقه ثم مضى إلى تمام الحلقة ولم يك شيئاً

٣ - قيل : النشأ الاول نشأ الدنيا من مرحلة الرحم ، ولولادة الى الموت أقول : والاخير هو المروى ، وعليه أكثر المفسرين .

٦٥ - (لو شاء لجعلناه حطاماً فظلمتم أنفسكم) فيها أقوال

١ - عن عكرمة وقتادة والحسن أي تدمون وتناسفون على نفقاتكم وبذركم كقوله تعالى : فاصبح بقلب كفه على ما أيق فيها ،

٢ - عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والكلبي ومقاتل أي تتعصبون مما رل باسم في درعكم

٣ - عن عكرمة أي يدمم بعضكم بعضاً على التعريض في طاعة الله ، وتدمون على ما سلف باسم من معصية الله التي أوحيت عقوبتكم حتى دلتكم في درعكم

٤ - عن ابن عباس أي يحربون وشعثرون مما وقع عليكم . أقول : وعلى الثاني أكثر المفسرين

٦٦ - ٦٧ (انا لمعرمون بل نحن محرومون) فيها أقوال

١ - عن ابن عباس ومجاهد وقتادة أي أت لعدنون محدودون عن الحط

٢ - عن لصاحبه وابن عباس أي أت قد ذهب ما لك كله وبقيت . وصاع وقتنا ، ولم يحصل على شيء

٣ - قد أي أنتم تقولون . عرمتنا امواتنا ، والعيب الذي يذناه فخصنا انعمت وبقيتنا إذ صار ما انفقنا في حرائرنا عرماً علينا بل نحن ممنوعون عن الرزق والبحير اد حرمنا ما كنا نطلبه من الرزق والزرع

٤ - عن عكرمة ومجاهد أيضاً : أي انا لمولع بنا .

٥ - عن مجاهد أيضاً أي انا لملقون في الشر .

٦ - عن قتادة أيضاً . أي انا لمحاربون ، ومخوسون عن الحط ، وممنوعون

من الحير والبرق

٧ - عن مقاتل بن حيان والحاس أي أنا لمهلكون .

٨ - عن مرة الهمداني : أي أنا لمتحاسون .

أقول : وعلى الثالث أكثر المحققين

٧٣ - (عاتم أنشأت شجرتها أم نحن المشنئون)

في الشجرة فولان

أحدهما - أنها شجرة رطبة حصرة ، وهي المرح والمعار والكلح تقدح

منها النار

ثانيهما - أراد بها جميع الأشجار التي توقد منها النار

والمرح تقدح بالربد والرعدة وهي حشب يحك بعضها ببعض ، فتخرج

منها النار .

وفي المتن : « في كل شجرة نار واستبعد المرح والمعار » أي استكثر منها

كأنهما اخذا من النار ما هو حسهما .

أقول : وعلى الأول أكثر المفسرين

٧٣ - (نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين)

في قوله تعالى : « نحن جعلناها تذكرة » أقوال :

١ - عن معاهد وقادة وعكرمة أي نحن جعلنا نار الدي تذكرة للنار

الكبرى في الآخرة ، ونصرة للناس من الظلام فيتمظون بها ولا تنسون ما رحمهم .

٢ - قدر - أي جعل تلك النعم التي تقدم ذكرها تذكرة لحق الله تعالى

فيتمظون بها ويشكرون له جل وعلا .

٣ - قيل أي أنها تذكرة تتذكر بها ويتعكر فيها ، فيعلم أن قدر

عليها وعلى إحراقها من الشجر الأخضر الرطب قدر على النشأة الثانية .

أقول : وعلى الأول أكثر المفسرين والآخر غير بعيد .

وفي « متاعاً للمقوين » أقوال :

١ - عن مجاهد أي مفعة ولفة للمستمتعين بالنار من الناس أحصين من

المسافر والحاصر والمعنى - لم يبق في لصاح والحر والاصطلاح - لاستقصاء فيندكرون
بها نار جهنم ، فيستحيرون بالله تعالى منها

وقد ضرب والمهدوى المقويين الاعياء والفقراء وذاك لان المقوي من
الامداد فلهذا معنى اعظم والمعنى ، ولأنه يمدح للجميع حيث ان النار ممدحة
إليها المسافر - المعنى والمعنى - لغير

٢ - عن ابن جرير أى استحيى في إصلاح طعامهم ، يقال دنت النار القواء
ادنت حائلاً على النار طعم

٣ - عن ابن عباس والسدى والربيع المقويين للمرلى لا مد معهم معنى
ناراً بوقدون ، فيختزون بها

وقال الصحاك : النار منقعة للمسافرين وسموا بذلك لمرادهم العوى وهو انقعر
قال الفراء يقال للمارس لمارس مقويين إذا برلوا معنى وهي
الارض الفقر التي لا شيء فيها

أقول : ولا منافاة بين الأقوال فتدبر

٧٥ - (فلا أقسم بمواقع السجود)

في « فلا أقسم » أقوال ١ - عن أبي مسلم الأصماني والفسري أى لا أقسم
على تلك الأمور : هذه الأشياء فان أمرها أظهر وأكد من أن يحتاج فيه إلى
الحلف والمعين

٢ - عن سعد بن حمزة « لا » انذره والمعنى فاقسم بتدليل قوله « وانه
لقسم » كأنه ينفي ما سوى القسم عليه ، فيفيد التأكيد

٣ - عن الفراء « لا » لنفى المعنى ليس الأمر كما تقولون ثم ستأب
« أقسم » وقد يقول الرجل لا والله ما كان كذا فلا يريد به نفي اليقين بل يريد به
نفي كلام تهم أى ليس الأمر كما ذكرت بل هو كذا

٤ - في « لا » بمعنى « ألا » للتنبيه فنه تعالى بهذا على فصل القرآن
الكرام لتدبروا فيه ، وانه ليس شعر ولا سحر ولا كهانة كما رجموا

أقول والثاني هو المردى وعليه أكثر المفسرين

وفي « بمواقع النجوم » أقوال

١ - عن ابن عباس والدي وعكرمة أريد بالنجوم نجوم القرآن وسوره
فيه كان يرسل على رسول الله ﷺ متبرقاً نجومياً

فكانه تعالى أقسم بشمول القرآن نجومياً على رسول الله ﷺ من الدوح
المحفوظ ، فنزله نحو سبع وعشرين سنة على الأحداث من أمته

٢ - قال : أقسم الله تعالى بقلب رسوله محمد ﷺ لأنه محل وقوع مدول
القرآن الكريم ﷻ

٣ - قال : مواقع النجوم فنون العناء والمؤمنين وموضع مدول الملائكة

٤ - عن معاهد وقائدة : مواقع النجوم : معارب الكواكب ومشارفها .

٥ - قيل : معارب النجوم وحدها ، فإن عندها سقوط النجوم

٦ - عن معاهد وقائدة أيضاً : مواقع النجوم : مشارف وروحها ، فكانه تعالى
أقسم بقدرته على منافعها ومخارفيها في أملاكها

٧ - عن الحسن وقائدة أيضاً : مواقع النجوم هي التي تنفط عليها الكواكب
وتتناثر ليوم القيامة .

٨ - قيل : أي مواقع الرحوم ورمائه لانه حدثت عند مولد الرسول ﷺ
وحين مقتله

٩ - قيل : أي رحومها للشبابين عند المرحمة وتسميهم إلى المذا الأعلى
كما في أوائل سورة الصافات .

١٠ - عن الصحاح : مواقع النجوم هي الانواء التي كان أهل الجاهلية إذا
مطروا ، قالوا : مطرنا سواك كذا ، وكان المشركون يقيمون بها ، فقال الله تعالى
« فلا أقسم بها »

١١ - عن ابن مسعود ومجاهد أيضاً : مواقع النجوم : محكمات القرآن ،
وعن ابن عباس : أي مستقر الكتاب أوله وآخره .

أقول : والمعاشر هو المردى وإن كان السادس والخامس والرابع غير بعيد .

٧٧ - (انه لقرآن كريم)

فيها أقوال

- ١ - قيل كريم أى غير مخلوق .
- ٢ - قيل كريم أى لما فيه من كريم الاخلاق ومعالي الامور .
- ٣ - قيل لانه مكرم حافته ، ومعظم قارئه والعامل ما حكمه .
- ٤ - قيل أى كريم على أهل السماء وأهل الارض ، وليس سحر ولا كهانة وليس سقري

وقيل : لانه جليل القدر بين الكتب السماوية

اقول : وعلى الاخير أكثر المفسرين

٧٨ - (فى كتاب مكنون)

فيها أقوال

- ١ - عن ابن عباس وحابر بن زيد الكتاب ما كتب فى السماء وهذا فى المصحف التى تأيدى الملائكة ، فالمعنى ان القرآن فى صحف مستور عن عيون الناس .
- ٢ - قيل أى مكنون عند الله تعالى ، وهو اللوح المحفوظ اثبت الله تعالى فيه القرآن

- ٣ - عن مجاهد وقناة هو المصحف الذى تأيدنا محفوظ عن الباطل
- ٤ - عن عكرمة التوراة والانجيل فيهما ذكر القرآن ، ومن يربط عليه
- ٥ - عن السدى : أى الزبور .
- اقول : والثالث هو الاسم بظاهر السياق وحاصله التبريل فى قوله تعالى « تبريل من رب العالمين » .

٧٩ - (لايمه الا المطهرون)

فيها أقوال :

- ١ - عن سعيد بن خيرة ومجاهد وحابر بن زيد وائس والكلبي المطهرون

هم الملائكة الذين في السماء ، ولا يطلع على الدوح إلا المطهرون عن الكدورات الجسدية .

٢ - عن إمام عباس وأبي العافية وإبراهيم بن ربيعة الربيع بن أنس والكلبي أنما -
أى هم الذين قد طهروا من الذنوب من الملائكة والمرسلين والأنبياء عليهم السلام
فهم يتلوه على الناس ، وهم مطهرون من أى حس الشرك والمعصية

٣ - عن عكرمة وعادة أى لا يمتنع عند الله إلا المطهرون وأما عبد الله
فيمتنع الشرك والمجوسى والمعصية مع كون الشرك طاهر النجاس والثاني
باطل النجاسة

٤ - عن طائفة وعنده وسالم وعادة وهذا مذهب مالك والشافعي : هذا
إخبار بمعنى الأشياء أى لا يمس القرآن إلا من كان طاهراً عن قذارة طبعه ، ولم
يكن محدثاً من الوصو وإمام المل لا يباح لسان بعده إلى الوصو عالم يحدث
ولا يمس القرآن إلا المطهرون من الأحداث الصغيرة والكبيرة ، ولا يمس كافر
ولا حب ولا محدث من الحدث الأصغر والأكبر لقول رسول الله ﷺ : لا يمس
القرآن إلا طاهر ، يشمل الطهارة من الأصغر والأكبر

٥ - قيل لا يمس القرآن إلا من كان طاهراً من الحدث : الأصغر والأكبر
والمراد بتمسه من كتابته

٦ - قل لا يمس أى لا يمس به إلا الملائكة على الأنبياء والمرسلين
عليهم السلام

٧ - قيل أى لا يمس اللوح المحفوظ الذى هو الكتب المكنون إلا
الملائكة المطهرون .

٨ - عن محمد بن فضيل وعسدة أى لا يقرؤه إلا الموحدون .

٩ - عن الفراء أى لا يبعد طبعه ونعمه وبر كنهه إلا المؤمنون بالقرآن .

١٠ - عن الحسين بن الفضل أى لا يعرف تحصيله ولا تأويله إلا من طهره الله
من الشرك والنفاق .

١١ - عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لا يوفق ليعمل بالقرآن إلا السعداء

١٢ - عن ابن العربي أي لا يفسد ثوبه لا للمؤمنين

٣ - عن عكرمة أي لا يفسد القرآن إلا حملة التوراة والاصحاح

أقول: والاحصاء هو المؤيد بالآيات والآية

٨١ - (أفصحوا الحديث أنهم يذهبون)

١ - عن ابن عباس: من لم يجد في كتابه شيء من القرآن لم يدر ما هو

الكتاب والمحبات: من لم يجد في كتابه شيء من القرآن لم يدر ما هو

٢ - عن محمد بن أبي معاذ: من لم يجد في كتابه شيء من القرآن لم يدر ما هو

٣ - كذا فيهم ويذهبون: فلا يدر ما هو لهم لم يجد في كتابه شيء من القرآن

٣ - قال: أي ما يقول على التفسير في قوله: آمين به ظاهراً وتدهنون

فمن سلك بين المؤمنين من جهة، فقامت إلا ما علم

والمدح: لدى طهره خلاف: من كثر فيه زاد من في سورة طهره

والأدهان والمداهة: التكذيب والكفر والله في

٢ - من قاده: من أي غفر من نصر قوله تعالى: وودوا لو

يدعون فذهبون

٥ - عن الصادق رضي الله عنه: من لم يجد في كتابه شيء من القرآن لم يدر ما هو

٦ - عن ابن عباس: هم الذين لا يعقلون: حق الله عليهم فيذهبون بالتملص

٧ - عن بعض السلف: أي في قول الله: في قبول القرآن

٨ - من أي متردداً

أقول: والآية هو المؤيد بظاهر السياق

٨٢ - (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)

فيها أقوال

١ - عن ابن عباس ومجاهد والصادق رضي الله عنهم: رزقكم التكذيب

على حذف المضاف، والمعنى: وصنعتم التكذيب موضع الشكر، وإسما صلح أن يوضع

إسم الرزق مكان شكره لأن شكر الرزق يقتضي الزيادة فيه، فيكون الشكر رزقاً

على هذا المعنى .

وذلك كقول لعل لاخر حملت احداً من إيلك إسائة منك إلى بمعنى جعلت

شكر إحداهن أو ثواب إحداهن إيلك إسائة منك إلى

وقال ابن عباس أصاب الناس عظم في بعض أسفاره ، ودعا لسيده ^{عليه السلام} فسقوا ،

فسمع رجلاً يقول : عظمنا شوه كذا فبركت الامة

والمعنى : وهم يسمون شراً ما رزقكم الله من القيث انكم تكذبون بكونه

من الله تعالى ، ^١ سمعته من أبي الحجوم

٢ - عن قتادة : حسن أي : جعلهم حصنهم من القرآن الذي رزقكم الله

والمعنى : التلذذ به

والمعنى : وجه : ان التلذذ مكان هذا المروي الذي رزقكم

٣ - يروي عن حماد : جعلهم من البحر الذي ليس له تسالوه فانقر آن

لهم تكذبون

٤ - يروي أي : ويجعلون كل همكم تكذيب ما يؤكده الله وقوله

أقول : والاول هو المروي

٨٤ - (واسم حسنة مطرون)

وهي امور

١ - عن ابن عباس أي : يروي بها الأقرب : والأحباء للميت الذين حولوه

تلك الحال إلى ان تخرج نطفه

والمعنى : مهلاً إذ بلغت من احدكم الحقوق عند المرح ، وانتم حاضرون

عنده . ثم رجع في حديثه مع حرصكم على إمتداد عمره ، وحكمكم لبقائه ،

وهدى لقوله : « موت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » الباقية (٢٤٠)

ولو لا تردون عن مستكم ملائكة الموت إن كنتم غير مفهوين تحت قدرته

وإرادتنا ، وحين بين انه لا قوة لهم على دفع الحياة وليس إلى المدن

٢ - قيل أي : تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون له شيئاً ، وهو ردوا

روح الموحد منهم إذا بلغت الحلقوم فهذا رد عليهم في قولهم لا حول لهم ولو

كانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا »

والحطاب لمن حصر المست من أهله وغيرهم ، فيشمل القائب والحاصر وذلك إن ربما يحاطب الجماعة ، الفعل كأنهم أهله وأصحابه ، والمراد به معهم عائلاً كان أم حاصراً ، فيقول قتلتهم فلائماً والقاتل منهم واحد إما عائب وإما حاصر .

٣ - قيل أي دُشِمَ أيها المحصورون سيطروا عليكم الموت وتزرون أمري وسلاطيني

والحطاب لمن هو في الرع أي إن لم يمت ما دلتك من الله تعالى فهلا حفظت على نفسك الروح

أقول والاحير هو المردى ، والمؤيد مظاهر بيق الحطاب
٨٥ - (ونحن اقرب اليه منكم ولكن لاتصروني)
فيها أقوال

١ - قيل أي نحن اقرب إلى الميت علماً وقدره وتصرفاً منكم حيث لا تعرفون من حاله إلا ما تشاهدونه من اثار الشدة من غير أن تقفوا على كنهها وكيفيتها وأسبابها

٢ - قيل أي لاندك كون الله تعالى بالمر لقلوله تعالى « وما تدرى الا انصار وهو يدرك الانصار »

٣ - قيل أي نحن اقرب إلى الموت الذي يقص أدواحكم منكم ، ولكن لا تدركون حقيقته ولا تصوروها .

أقول والاحير هو الالاب مظهر اليبق
٨٦ - (قلولا ان كنتم غير مدينين)
فيها أقوال :

١ - عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وإس زيد والحسن ، أي غير محاسبين في حياتكم وماتكم .

٢ - عن الحسن أيضاً أي غير مبعوثين يوم القيامة للبراء .

٣ - قيل : أي غير مريبين ومملوكين ولا مفهورين لاحد

- ٤ - قيل أي غير مجريتين بأعمالكم لقوله تعالى : « مالم يك يوم ادين » وقول النبي الكريم ﷺ : « كما تدببن تدان »
- أقول : والآخر هو الظاهر المؤيد بالآيات والروايات الآتية
- ٨٩ - (فروح وريحان ورجت نعيم)
في « فروح وريحان » أقوال :
- ١ - عن ابن عباس ومجاهد كلاهما بمعنى الراحة من الدنيا ، والاستراحة من تكاليفها ومشاقها
- ٢ - عن سعيد بن جبير الروح : الفرح والسرور والريحان : الرزق وقول مجاهد ابن ومقاتل . الروح : الاطمينان للنفس ، والريحان : الرزق الواسع الحسن فالمعنى إن كان لمنوفى من المقرين ، فله أوصافه راحة من كل هم ، علم وروى من روى الجنة فتخرج روحه في « روحه »
- ٣ - قد روي الروح الماء والخلود في الجنة والريحان الرزق فيها
- ٤ - عن الحسن الروح : لرحمة لأنها كالجنة للمرحوم ، والريحان كل لاهة وشرف
- ٥ - عن الصادك الروح : الرحمة والمعزة والريحان : الاستراحة
- ٦ - قيل : الروح : روح الابن والريحان : الشجر المعروف في الدنيا يلقى المقرَّب في الجنة .
- ٧ - قيل الروح : السبب الذي سترجع لديه النفس والريحان : طرف كل قلة طيبة فيها أوائل النور
- ٨ - قيل الروح : السلام والريحان : ما تسقط به النفوس
- ٩ - عن الحسن وأبي العالية وقنادة الروح : الراحة والريحان هو الذي يشم المبيت حين الاحتضار من ربحان الجنة وشمته تنوفي
- ١٠ - قيل الروح هي في الدفن أن ينظر الله تعالى بروحه ونوره إلى قلب المؤمن ، فيعرف به الحق والباطل كما قال : « وأيند بروح منه » والريحان هذا في المعنى .

١١ - في معاصم حياء دائمة لا موت بعدها

١٢ - عن فتاة الروح ليعلم من الله والروح بعد الدخول في دار القرار

١٣ - عن الرسل من حثيم والفتى روح في القبر وروى في الحمد وقيل
روى في يوم القيمة

١٤ - عن أبي الحسن عليه السلام الروح مطر إلى الله فله ان يسمع الاستماع
بالأسماء والصفات

١٥ - قيل أي فتاة من استرحت بعد هذه المدة والروح والبدن إلى نصيب
به ، وسعد فيه والم مكان هو الرزق وهذا للبدن

أقول : ذلك غير هو المروي عن غيره في نفسه وبين كثير الأقول لآخر
٩٩ - (فسلام لك من أصحاب اليمين)
فيها أو ر

١ - عن ابن مسعود وقفة في مصدق في يوم الملائكة لمتوفي السلام
عند هذا عند فعل الروح

وذلك إذا جاء عند الموت لبعض روح مؤمن قال ربك بسلام
قر الله تعالى : الذين سوفهم للملائكة طيبين ،

٢ - قيل أي فتاة أيها النبي صلى الله عليه وسلم ما يحب لهم من السلامة من المكاره
والخوف ، فلا تهتم بهم فمهم يسمعون من العذر

٣ - عن الفراء أي فسلام لك من أصحاب اليمين على حديث ذلك ،
٤ - قيل أي فسلام لك منهم في الجنة لأنهم يكونون معك ويكونون لك
معنى علمك

٥ - قيل أي سلام لك منهم أي أنت سالم من الاعتماد لهم وهذا عند مسئلة
في القبر فيسلم عليه منكرك وكبير

٦ - قيل : أي ان أصحاب اليمين يسمعون لك يا محمد ﷺ بأن يصلي الله
تعالى عليك ، وهم يصلون ويسلمون

٧ - عن ابن زيد أي سلمت أيها العدو مما تكره ذلك من أصحاب اليمين

وهذا عنه بعثه يوم القيامة فتسالم عليه الملائكة .

٨ - قيل : سلام لك ايها النبي ﷺ من أصحاب اليمين اي انت سالم من شفاعتهم .

٩ - عن الرمحي : اي سلام لك يا صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين كقول له تعالى : « نحبهم فيها سلام » إذا استقبل بعضهم إلى بعض .
أقول : « ليدرس هو المبرور من عدا توفيقه وبين بعض الأقوال الأخر

٩٥ - (ان هذا هو حق اليقين)

فيها أقوال

١ - من أي هذا : لدى قصصه محض : حاله ، وحار : إضافة الحق إلى

اليقين وهما واحد لاختلاف لفظهما

٢ - عن امرئ : حق اليقين هو على اليقين ومضى اليقين وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه

٣ - قيل : أي حق الأمر اليقين على حد الموصوف كما يقال : ذلك دبر

القبعة أي ذلك لملأ القبة وذلك حق الأمر اليقين

٤ - عن محمد : أي البحر اليقين

٥ - قيل : أصل اليقين أن يكون لغتاً للحق فأضيف المنعوت إلى التعت

على الاتساع والمجاز كقوله تعالى : « ولدار الآخرة »

٦ - عن قتادة : أي ان الله تعالى ليس شاك أحداً من الناس حتى يقفه على

اليقين من هذا لقرآن ، أما المؤمن فإيقن في الدنيا فنعمة ذلك يوم القيامة ،

وأما الكافر فإيقن يوم القيامة حين لا ينفعه اليقين .

أقول : والمعاني متقاربة فتدبر

٩٦ - (فسبح باسم ربك العظيم)

فيها أقوال :

١ - قيل : مرّ به تعالى عن سوء والشره وعظمه بحسن الشاء عليه علي

ردة لواء ولمعنى سنج اسم رباك ، و لاسم المسمى

٢ - قيا ، أى برّقه عما لا يبيح به ، فلا تصف إليه صفة أو عملاً قبيحاً .

٣ - قل أى قولوا سبحان ربى العظيم ، والعظيم فى صفة الله تعالى معناه :

ان كل شيء سواه يقهر عه ، فانه القدر العالم العتي الذى لا يباريه ، ولا يحفى
عده شيء حلت لاءه . تقدست أسماءه

٤ - قل أى يصح تذكر رباك : بأمره

٥ - قل أى و لا اسم ربك العظيم وسبحه

اقول والذى هو لاسم يظهر الباقى والمقام



﴿ التفسير والتأويل ﴾

١ - (إذا وقعت الواقعة)

إذا حدثت لحادثه الهائلة ، وحادث القامة فجأة . شديدة وقعها وعظيمة شدائدها ، وما فيها من الأهوال .

قد الله تعالى : « فإذا نفع في الصور نفعه واحدة » وحملت الأرض والحيال هكذا دكته واحدة فيومئذ وقعت الواقعة ، العاقبة ١٣ - ١٥ .

وقال : « سئلوك عن الساعة أن من مر سبها قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو نفثت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا سعة ، الأعراف . ١٨٧)

وقال : « إن رلرله الساعة شىء عظيم يوم تردنها تذهل كل مركبة مما أُرصت وتصع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم سكارى ولكن عذاب الله شديد » الحج : ١ - ٢)

وقال : « بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر » القمر : ٤٦)

٢ - (ليس لوقعتها كاذبة)

ليس لوقوع القامة رب ، ولا فى وعدها حلف ولا فى الأحبار بوقوعها كذب فقبامها جد لا هزل فيه فتقع صدقاً وحققاً .

قال الله تعالى : « وأن الساعة آتية لا ريب فيها » الحج : ٧ .

وقال : « وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة

إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين » العنكبوت : ٣٢٠)

وقال : « إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون » عاف : ٥٩)

٣ - (خافضة رافعة)

نحصر القسمة أصحاب الشمال المكذبين الصالحين فانهم في نزل من حميم
وتصلية جحيم ، وترفع المقربين وأصحاب اليمين فانهم على سرور موسوعة متكئين
عليها متقابلين - في سدر منضود وظلح منضود - وعرش مرهوعة ،

٤ - (اذا رجت الارض رجاً)

إذا حركت الارض حركة شديدة فدفقت دفقاً طيعاً ، فيهدم كل شيء
فوقها من لسان والحوان والسات والحمد من المحر والره والهل والحل ،
ومن فيها من الموي للحساب والحزاء

قال الله تعالى : « كلاً إذا دكنت الارض دكاً دكاً » العج ٢١٠)

وقال : « ودفع في الصور نفحة واحدة وحملت الارض والحبال فدكنت
دكاً واحدة » يومئذ وقعت الواقعة ، الحاقة : ١٣ - ١٥)

وقال : « ثم تنفث الارض عنهم سراعاً ذلك حشر علينا يسيراً » ق : ٤٤) .

وقال : « وما قدر الله حق قدره والارض جميعاً فصته يوم القيامة والسموات
مطويات ممنة - ونفخ في الصور صفق من في السموات ومن في الارض إلا من
شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاداهم قيام ينظرون وشرقت الارض بنور رها ووضع
الكتاب وحبيى والنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون » الزمر ٦٧ - ٦٩)
٥ - (وبست الحبال بيا)

وقلعت الحبال من أصلها واستربت عن حة الارض تسيراً وفتت فتتاً فتصير كالسويق
قال الله تعالى : « وبستلوك عن الحبال فقل سبحها ربي تسعاً فيدرها قاعاً
مفصفاً لا ترى فيها عرجاً ولا أمتاً » طه : ١٠٥ - ١٠٧)

وقال : « وتنشق الارض وتجر الحبال هداً » مريم : ٩٠)

وقال : « ويوم يسر الحبال وترى الارض مارة وحشراهم فلم تقادر منهم
أحداً » الكهف : ٤٧)

٦ - (فكانت هباءاً ممنثاً)

فصارت الحبال كالدرات الحبيبة المنتشرة في العناء فتكون كالهباء المنفوش

نظير ما يرى في شعاع الشمس إذ دخل من الكوة .

قال الله تعالى « يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً »
(المزمل : ١٤)

وقال « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » (القارعة : ٥٠) .

٧ - (وكنتم ازواجاً ثلاثاً)

« كنتم يوم القيامة أزواجاً ثلاثاً و كل صنف منها يشاكل ما هو منه قال الله تعالى « احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعدون من دون الله فاعدوهم إلى صراط الحميم » (الصافات : ٦٢ - ٦٣)

« قال « يوم يدعو كل الناس منهم فمن اتقى كتابه يمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون شيئاً ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلاً » (الاسراء : ٧١ - ٧٢) وقال « ثم أدرنا الكتاب الذين اصطفى من عبادنا فمنهم طائفة لهم ومنهم مقتصد ومنهم سابق بلحيرات » (فاطر : ٣٢) .

٨ - (فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة)

هم اصحاب اليمين ، وهم المؤمنون الناجون يؤتيهم كتابهم يمينهم يوم القيامة ، فيحاسبون حساباً يسيراً ، وينقلون إلى أهلهم سرورين .
قال الله تعالى « ثم كان من الدس آموا وتواصوا بالسر وتواصوا بالرحمة اولئك اصحاب الميمنة » (البلد : ١٧ - ١٨)

وقال « فقام من اتقى كتابه يمينه فوق مصاب حساباً يسيراً وينقل إلى أهله » (سروراً : الانتفاخ : ٧ - ٩)

وقال « فمن اتقى كتابه يمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون شيئاً »
(الاسراء : ٧١)

٩ - (واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة)

وهم اصحاب الشمال المكذبون المالكون يؤتيهم كتابهم بشمالهم يوم القيامة فيحاسبون حساباً شديداً فينقلون فيسلكون إلى الحميم
قال الله تعالى « واما من اتقى كتابه شماله فيقول باليتنى لم اوت كتابه

دلم أدرك ما حبيبه ، لينها كتب القاصية ما اعصى على ماله حدث على سلطانيه
حذره فعملوه ثم الحميم صلوه ثم في سلسلة درعها سمون دراعاً فسلكوه ، الحافه

(٢٥ - ٣٢)

١٠ - (والابقون السابقون)

هم اساء الله تعالى ورسا محمد ﷺ افضلهم وهم اوصياء الله حل وعلا الدين
احتسبهم ، لعلاه فصلهم الامم على من ابيهم الله تعالى الدس ايدهم
محسبه وروح الروح القدس ، روح الامان ، روح القوة ، روح الشهوة ، وروح
المدراج

قال الله تعالى : واهم عندما لمن المصطفىين الاحبار ، ص : ٤٧)
وقال : و جعلهم ائمة يهدون بامرنا ، وادب إليهم فعل الحيرات واقام
الصلاة واتد الزكاة ، كانوا لى عبادن ، الاسماء : ٧٣)
وقال : واهم بايو ، يسارعون في الحيرات وندعوب دعاء ورها وكانوا لنا
خاشعين ، الانبياء : ٩٥)

وقال : و تم اوردنا الكتاب للدين اسطفيما من عبادنا فصلهم عالم لنعمة ومنهم
مقتصد ومنهم سابق ، لحررت نادى الله ذلك هو الفصل ، الكبير ، وطر : ٣٢)

١١ - (اولئك المقربون)

وهم السابقون الدس قرمت إلى العرش العظيم در حاتم وأعات مرانهم إلى
ما ليس ورائه علو ، إلا الله تعالى ورقب إلى حظائر القدس نفوسهم الزكية .
وهم الذين قربون من رحمة الله في أعلى المراتب وإلى خزير ثواب الله
حل وعلا في أعظم الكرامة لجمالهم في الامان والطاعة وصالح العمل يدور عليها
امان سائر الناس وطاعتهم وصالح عملهم ، وهم شهدون عليها

قال الله تعالى : كلا ان كتب الاراد لى عليين وما أدراك ما عليون
كتاب مرقوم يشهد المقربون ، المطيعين : ١٨ - ٢٦)

١٢ - (في جنات المعيم)

كل واحد من السابقين المقربين في جنة المعيم يتسعمون فيها ما لا عين

رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

١٣ - (ثلثة من الاولين)

ان جماعه من المقربين هم أخصاء من الامم المصيبة للانبياء السابقين ويعبر
في القرآن عن الامم السالفة - الاولين إطلاقاً : سواء ذكروا بالآخرين معاً أم لا

والله تعالى : « وانه لمن دبر الاولين » الشعراء : (١٩٦)

وقال : « فهل ينظرون الا سنة الاولين » قاطر : (٤٢)

وقال : « هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين » المرسلات : (٣٨) .

وقال : « اذ اتلى عليه آياته قال اسطعوا الاولين » المطففين : (١٣٠)

١٤ - (وقطيل عن الآخرين)

وهؤلاء الاخصاء السابقون المقربون قليل من أمة محمد ﷺ ولا يحفى ان

تقسم السابقين المقربين بجماعتين جماعه كثيرة من أخصاء الانبياء السابقين ،

وجماعه قليلة من أخصاء سينا محمد ﷺ غير تقسيم أصحاب اليمين بقسمين جماعه

كثيرة من الامم السالفة ، وجماعه كثيرة من هذه الامة المسلمة إذ قال : « واصحاب

اليمين ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين » الواقعة : (٣٨ - ٤٠) .

فالسابقون المقربون يكونون في الامم السابقة أكثر منهم في هذه الامة

وأما اصحاب اليمين فمحددون في كلا القسطين كثيراً

١٥ - (على سرر موصوفة)

وهؤلاء السابقون المقربون في الجنة محالهم على سرر منسوجة فصفان

الذهب مشككة بالدر والمحاور

١٦ - (متكئين عليها متقابلين)

وهم في حال من الطمأنينة والامن والرسوان مستندين على ثلث السرر

إتكاء إسترواح واسترخاء متحابين كل واحد منهم باراد الآخر ، وذلك أعظم في

باب السرور ، فمطر بعضهم إلى وجه بعض لحسن معاشرتهم وتهذيب أخلاقهم ،

ولا ينظر في فناء لعب وحقد وعداوة قال الله تعالى : « ونرعا ما في صدورهم من

غل إخواناً على سرر متقابلين » الحجر : (٤٧) .

١٧ - (يطوف عليهم ولدان مخلدون)

يطوف على هؤلاء اثنين اقربين علمان وخدم ، وهم اولاد الصغار من
 أهل الدنيا الذين ماتوا صغاراً ، فلا حسه لهم ، فنادوا بها ، ولا حسة فيساقوا
 عندهم ، وهم يخدمون لمولاهم في الجنة من عمر ثلثة و كسل ولا توان ومالل وهم
 ياقون على هيبتهم من حد ثلثة السن فلا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيرون ،
 وهم دائماً على الصفقة التي تسر المحذوم إذا رأى الخادم عليها
 قال الله تعالى : « يطوف عليهم ولدان مخلدون اد ربهم حسبتهم لؤلؤاً
 منثوراً ، الانسان : ١٩ »

١٨ - (بأكواب وأباريق وكأس من معين)

بالقداح الواسعة الرؤوس لاجراطم لها ، وبالقداح التي لها خراطم وعرى
 وهي التي سرف من صغار لوها ، وكأس محتلا من حمر طهيرة للصر ، خاربه
 من العيون ولا تعمر عمراً صافية فيه رقيقة فلا تنقطع أبداً ، فيطبلون منها
 ما يريدون ، وحينما يشاؤون
 قال الله تعالى : « يطوف عليهم كأس من فضة وأكواب كانت قوارير قوارير
 من فضة قدروها تقديراً دساقون بها كأساً كان مراحها زنجيبلاً عيناً فيها تسمى
 -سلسبلاً- ، الانسان : ١٥ - ١٨ »

١٩ - (لا يصنعون عنها ولا ينفون)

لا يصنعون من شراب الحمر الاحرقة صداع ، ولا يمرضهم وجع في
 رؤسهم ولا يمرضون عنها ولا تذهب بقولهم بالكر ، ولا تنهلك لذتها سرعة
 فميتها لذة ، لا أذى في جسمهم ، لا في عقلهم بخلاف شراب الدنيا إذ فيها
 صداع وحزن ووطأة شيطان .
 قال الله تعالى في وصف حمر الاحر : « لا فيها عول ولا هم عنها يمرضون »
 الصافات : ٤٧ .

وقال : « وأنهار من حمر لذة للشاربين » محمد بن عبد الله (١٥٠)

وهي مصرات خمر الدنيا ، « إنما الحمر والميسر والانساب والارلام وحس من عمل الشيطان وحتنوه لعلكم تعلمون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون »

٢٥ - (وفاكهة مما يتخيرون)

ويطوف الولدان المحمّدون على هؤلاء السابقين المقربين وفاكهة كثيرة . كثيرة الانواع مختلفة الالوان والمطاعم مما يشاؤنه ويختارونه ما تميل إليه أنفسهم . قال الله تعالى : « وأنهم عدد لمن المصطفين الا حبار - يدعون فيها وفاكهة كثيرة » ص : ٤٧ - ٥١)

وقال : « يدعون فيها مكر وفاكهة أمين » الدخان : ٥٥٠)

٢٦ - (ولحم طير مما يشتهون)

ويطوف عليهم الولدان بأنواع لحوم الطير مما تشتهيه أنفسهم وتطلبه ، فان أهل الجنة إذا اشتهوا لحم طير خلق الله تعالى لهم الطير يصيها مقلباً مشروباً لديهم فلا تحتاج إلى الدبح والطبخ

٢٧ - (وجور عين)

لهؤلاء السابقين المقربين في جنات النعيم به شديدات سواد العيون وبياضها تردهن حمالاً ، « فتنة فيردون مكمله وسمة العيون المحلاة في جمال باهر وسحر آسر .

٢٨ - (كامثال الثؤلؤل الككون)

وهم يستمعون سماعاً يفيض مشرقات الوحوه ، وهم في تنا كل أجادهم في العن والصفاء من جميع حوائجهم كالدر المصون المعززون في الصدق الذي لم يتغير لونه بالتمرس للشمس أو الهواه ولم تفسد يد ، ولم يقع عليه عار ، هو أشد ما يكون صفاء وتلألأ ، هم غير متبدلات بالشمس وطلاقة العنان في الطرقات مرئى كل عين . قال الله تعالى : « وعدهم قصاصات الطوى عين كأنهن يفيض مكنون » الصافات : ٤٨ - ٤٩ .

٢٤ - (جرءاً بما كانوا يعملون)

ن كل تلك نعم لآخرته التي تدف إلى هؤلاء المقرئين إنما هي حراء
سقطهم في الأبدان : الطاعات وصالح الأعمال وتفرغهم إلى الله تعالى في الحياة الدنيا
قال الله تعالى : «والذي جاء ، صدق وصدق به ، ذلك هم المتقون لهم ما
يشاؤون عند ربهم ذلك جراء المحسنين » (الزمر : ٣٣ - ٣٤)

و ن لا نرى أني نعم على لأحد من عبدي في وجوههم نصره
اليعين يتقون من حق محبهم خائف من ذلك فتنافس المتدفعون ومراعاة
من تسم عينا يشرب بها المقرئون » المطففين : ٢٢ - ٢٨) .

٢٥ - (لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيلاً)

لا يسمع هؤلاء المقرئون في الجنة ما لا فائدة فيه من الكلام ، ولا يقول
بعض لبعض : أنت أد لا يخالف ولا أتم هناك

قال الله تعالى : «سارعون فيها نقلاً لا لغواً ولا تأثيلاً » الطور : ٢٣
وقال : «جود يومئذ » عنه سبحانه راحبه في حبه ، إليه لا تسمع فيها لاغية ،
الماشية ٨٠ - ١١)

٢٦ - (الا قبلاً سلاماً سلاماً)

لا يسمعون إلا قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاماً الله سلاماً مداوم
النعمة وكمال العطية أو تداعون «للاسلام على حسن الاداب ، وكرم الاخلاق للدين
يوجبان التواد

قال تعالى : «وتحييتهم فيها سلام » يونس : ١٥) .

ومن غير بعيد أن يكون السلام من أصحاب اليمين لهؤلاء المقرئين قال
الله تعالى : «والذين يقولون ربنا هب لنا من أرواح ودينا ، قرأه أعين واحملنا
للمتقين إماماً أولئك يجردون العرفه ما صبروا وينقون فيها نجية وسلاماً حالدين
فيها حنت مستقراً ومقاماً » الفرقان : ٧٤ - ٧٦) .

٢٧ - (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)

وهم أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم يوم لقيمة ذات اليمين الذين أعطوا

كتابهم يدعهم ، ^{وَيُخَذُّ} يُخَذُّ لَهُمْ مَا هُمْ ، دَائِي شَيْءٌ هُمْ وَمَا لَهُمْ وَمَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ الْحَيَرِ
وَالنَّعِيمِ فِي الْجَنَّةِ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَمُرُّونَ الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْجَنَّةِ الْعَالِيَةِ بَعْدَ أَنْ
طَعِرَ السَّاقُونَ الْمُقَرَّبُونَ بِأَمْرِهِ الْأَوَّلِيِّ لِأَعْلَى مِنْهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَفَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ كَتَبَ بِيَمِينِهِ قِيلَ لَكَ هَؤُلَاءِ أَفْرَادًا كِتَابُهُ أَيْ
صُيِّبَ بِرِجْلِ مَلَكٍ حَسَنَةٍ هُوَ فِي عَيْشِهِ أَمِيَّةٌ فِي حَرِّ عَالِيَةٍ فَطَوَّقَهَا دَائِيَةً كُنُوا
وَأَثَرُوا هُنَا بِمَا أَسْلَقْتُمْ فِي الْآيَةِ الْخَالِيَةِ ، الْحَافِ : ١٩-٢٤

٢٨ - (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ)

أَصْحَابُ الْيَمِينِ هُمُ الَّذِينَ يَنْشَعُونَ مِنَ الْعَاقَةِ مَحْدَتِ فِيهِ السِّدْرُ الَّذِي فُطِعَ
شَوْكُهُ وَهُوَ لَاحِظٌ فِي شَوْكِهِ فَسَيُكْدُّ دِي الشَّوْكَ الدِّيَاوِيَّةَ

٢٩ - (وَطُلُوحٍ مَمْدُودٍ)

وَلَهُ أَشْوَاهٌ كَتَبَتْ مِنْظَمَةً صَبَّحَ لَهَا نَمْرٌ أَحْلَى مِنَ الْعِلِّ لِأَنْهَاجٍ وَلَا
نَحْوَهُ وَهُوَ شَجَرٌ لَمُورٍ

٣٠ - (وَطُلُوحٍ مَمْدُودٍ)

وَهُؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ فِي بَيْتٍ مَمْدُودٍ مَسْطُوحٍ لَا تَنْفَلِسُ وَلَا يَتَفَاتُ كَطَلٍّ مَا يَبْقَى طُلُوعِ
الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَلَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَسْعَةِ أَطْيَبُ مِنْ سَائِرِ الْأَوْقَاتِ وَهَوَائِهَا ،
وَهَذَا طِلٌّ دَائِمٌ لَا يَرُودُ كَمَا وَرَدَ إِنْ أَوْقَاتُ الْجَنَّةِ كَعِدَوَاتِ الْمَيْمَنِ لَا يَكُونُ فِيهِ حَرٌّ
وَلَا بَرْدٌ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ حَبَاتٍ نَعْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ وَدَرَجَاتٌ مُنَالَاً طَلِيدَةً ،
النِّسَاءُ : ٥٧

وَقَالَ : وَمِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ نَعْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكَلُهَا
دَائِمٌ وَطَلُّهَا ، الرَّعْدُ : ٣٥

٣١ - (وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ)

وَفِي الْجَنَّةِ مَاءٌ عَذْقٌ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ يَسْبُوكِبْنَمَا أَرَادُوا وَيَجْرِي أَيْضًا شَاوًا
مَلَاتِبٌ وَمَلَالٌ وَنَسَبٌ فِي حَوَالِهِ وَاسْتِقَائِهِ

قال الله تعالى : «وَأَنْ لَّوِ اسْتَعْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً عَذْقًا ،
الحن : ١٦) .

٣٢ - (وفاكهة كثيرة)

ولهم فيها فاكهة كثيرة بحسب الأنواع والأحسان والألوان
قال الله تعالى : «وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُدْخِلْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ لَمَّا فِيهَا
فاكهة كثيرة منها ما كلون » الزحرف : ٧٢ - ٧٣ ،
٣٣ - (لأمقشوعة ولأمنوعة)

لا يقطع شيء من ثمرها كما يقطع عن أصحابها بوحدة من المجرى متى أرادوا
وحشدا شاة ، ولا يقطع في وقت من الأوقات لأنقطع فواكه الصيف في الشتاء ،
ولا يحول سهم وسها شوله على أشجارها أو يبعد عن مثله ، بل هم إن اشتبهوا
دب منهم حتى يأخذوا ، لا يمنع في قطعها
قال الله تعالى : «فَمَنْ مِّنْهُمْ كَتَابَهُ يَمِينُهُ - فِي جَنَّةٍ عَالِيَةِ قُطُوفِهَا دَائِمَةٌ
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنًى مَّا أُسْقِفْتُمْ فِي لَآئِهِ الْحَالَةُ » الحاقة : ١٩ - ٢٤)
وقال : «ودار به عليهم طلالها وذلت قطوفها تذليلا » الانسان : ١٤)

٣٤ - (وفرش مرفوعة)

لأصحاب اليمن ساطع في الجنة من تحت برد الدساح بألوان مختلفة بعضها
فوق بعض حشوها لست لكاه و تعبر فحشها هم وأرواحهم إلا تم بالحبوس
عليها

قال الله تعالى : «متخفين على رف حصر » عقري حسان » الرحمن : ٧٦)

٣٥ - (أنا أنأناهن انشاء)

أنا أوحد لأصحاب اليمن ماء دمية في الجنة وأعدائهم إلى حال الشاف
وكمال الحمال والطراوة بعد الكرم والهرم والحدارة .

٣٦ - (فجعلناهم أبنكاراً)

فجعلنا هؤلاء النوة يوم القيامة عذارى لأصحاب اليمن فكلما أنأناهم أرواحهم
وجدوهم أبنكاراً

٣٧ - (عرباً اقرباً)

هؤلاء الامكار يتكلمون ، لعريضة ، ومنه ثلاث حساً وحمالاً وشديداً ، من غير
تدبير ولا تحسد يسعون وهم عاشقون لارواحهم

٣٨ - (لأصحاب اليمين)

هذه النعم الاخروية المذكورة لأصحاب الحسن حراء ونوايا على طاعتهم
وصالح أعمالهم

٣٩ - (ثلثة من الاولين)

ان أصحاب اليمين منهم جماعة كثيرة من لأمم الله الذين آمنوا بالله
ثم لم يبق من أسلمهم الله لهم من لاسباء والمرحون علمهم السلام وعملوا الصالحات

٤٠ - (وثلثة من الآخرين)

ومن أصحاب اليمين جماعة كثيرة من هذه الامة المسلمة الذين آمنوا بالله
حللوا وعلاؤهم ثلثة ، ثم جاءهم من الله تعالى ، وتجمع أسب الله ورسله ،
وملائكته وملائكته ، يوم الحساب ، وعملوا الصالحات ، واعتدوا إلى صراط مستقيم

وهم أكثر جمعاً من السابقين المقربين من هذه الامة

٤١ - (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال)

وهم الذين يؤثرون كتبهم بشمالهم تحمل تلك الصفات مشائهم ، وسوء
مصيرهم غوهم على أنفسهم وشؤمهم على غيرهم إذ كانوا في الحياة الدنيا أشراراً
يصنعون أفد مهمل يذهب لبركات وجرهم ، عصاهم - كما ان أصحاب اليمين أيسر
يصنعون أفد مهمل يكثر لبركات ، ثم جاءهم من الله تعالى ، وهم يوم القيامة في حال
لا يستطيع أحد من مصيها ، ولا يقدر ، وها من تكال ووزار ، وسوء منقلب وعدا في
البار ، قال الله تعالى : « وأما من أذى كذبه شماله فيقول : ليتني لم أوت كتابه
ولم أدر ما حسابه ، ليتني كانت الفضة ما أعشى غنى ماليه هلك غنى سلطانيه حدوده
وعلاؤه ثم لنحيم صلوه ثم في سعة درعها سبعون ذراعاً فاسلكوه » انه كان لا يؤمن
بالله العظيم ولا يحسن على طعمه المسكين ، العاقبة ٢٥ - ٣٤) .

٤٢ - (في سموم وحصم)

السموم الريح الشديدة الحرارة تدخل في مسام البدن ، والمراد منها هنا

حر^٥ . جهنم يبعد في المساء وتصبح به وجوههم وأبدانهم
وأصحاب الشمال في حر^٥ حر^٥ جهنم يبعد في مساءهم ووجوههم وفي ماء مغلي
إنتهت حرارته

٤٣ - (وظل من يحموهم)

ومرع هؤلاء أصحاب الشمال من السموم إلى الظل^٥ - كما مرع أهل الدنيا
فيحدونه طلائع دحان سواد صابر لا مبيعة فيه ولا روح لمن نادى إليه - فهم
في ظل^٥ من دحان حر جهنم^٥ شديد السواد

وقد اليحموم جبل في جهنم يستغيث أصحاب الشمال إلى ملكه
قال الله تعالى : وقول ان الحاضر من الدس حمر وأعضهم وأهليهم يوم القيامة
الآن ذلك هو لحراة المين لهم من فوقهم طلل من لدر ومن تحتهم طلل^٥
الزهر (١٥ - ١٦)

٤٤ - (لا بارد ولا كريم)

لا يسمع هذا الظن برأيه ولا يسمع أذى وليس بطيب الهبوب ولا حسن
لمعطر فإنه لهيب شدي الوجوه ونهر^٥ الاحياء لانه دحان من سحر جهنم فيولم
من استظل به

قال الله تعالى : « اطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا مضى من اللهب
إنها ترمى شرر كالقصر كأنه حمامات صفر » المرسلات (٣٠ - ٣٣)

٤٥ - (انهم كانوا قبل ذلك مترفين)

ان أصحاب الشمال كانوا في لحاة الدنيا متوسمين متمتعين بأنواع من
المأكل واللوان الملايس والمساكن ملا شكر متكبرين مغير حق معرصين عن
الحق والطاعة بلا تفكر وتامل وهم الرؤساء وأهل العناء وأصحاب المقام ودار الثروة
الطامعية والاموال البطرة بصرفونها في اللهو واللعب ومثلداتهم ومتمتعاتهم ،
مبهمكين في الشهوات ولا يقصدون إلا طاهر العينة الدنيا ، ويردون سعدتهم
والكمال منها وفيها

وأما كون الصعاء من أصحاب الشمال ، ودحولهم في زمرة المترفين ،

ولا تبايعهم بهم في الكفر والظلمات والشراد

قال الله تعالى : « وما أرسلنا في قبيله من نبي الا قال مترفوها انا بما
ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر أموالاً و أولاداً وما نحن بمعتدين »
سباء : ٣٤ - ٣٥

« قور » ويردوا لله جميعاً فقل : المصعد للدين استكروا ما كنا لكم
تعماً فهل انتم معون عما من عبد الله من شيء قالوا - سواء عبد آخر عما أم
صرتنا مالنا من محيص » ابراهيم : ٢٩

وقل : « إني متحدثون في النار فقول المصعد للدين استكروا انا كنا
لكم تعماً فهل انتم معون عما نصبت من النار قال الدين شكروا انا كل فيها
ان الله قد حكم بين العباد » عاقر : ٤٧ - ٤٨

٤٦ - (وكانوا يصرون على الحث العظيم)

الحث هو السكت بالهدم والذبح والاثم . والمراد به هنا تكذيب أصحاب
الشمس بما كانوا يوعدون به من معنهم وموت آباءهم واستبعادهم وقوع يوم
الحساب والحرمان بعد أن ماتوا وأنسجوا ثياباً عظيماً ، فكانوا يصرون على تكذيبهم
واستبعادهم ذلك بالحلف واليمين .

قال الله تعالى : « فقموا لله جهد أيمانهم لا يمت الله من موت » المحل ٣٨ .

٤٧ - (وكانوا يقولون : ادا عتبا وكما نراها وعظماً » انا لمعتنون)

« كانوا يقولون مكرين مستعدين لدانة عتوهم وعنادهم ولعاجهم ائدا
عتبا وصرباً نراها أي صار بعض أحران من اللحم واللحم وما إليها نراها ، وبسببها
الاحرى عظماً محرقة » ائدا سمعت وصرباً أحياء بل إن هي الا حياتنا الدنيا وما
نحن بمعتونين

قال الله تعالى : « وقالوا : ادا كنا عظماً ورفقاً » انا لمعتون حلقاً حديدأ »
الاسراء : ٩٨ .

وقال : « وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمعتونين » الانعام ٢٩

٤٨ - (أو آياتنا الأولون)

ولو سلم أن بعث نحن بعد موت لقرب عهدنا ، ولأن الأرض تحتفظ
بنفسه ما أُرِبع آياتنا لئلا يمتدوا في الدنيا ، ولا أثر لهم حتى ينقضهم فداياتها
لأنهم لم يمتدوا في الدنيا ، ولا أثر لهم حتى ينقضهم فداياتها

وقد ذكر في الآيات بعثنا

١ - بعد الموت

٢ - حول الموت بعد الموت حتى صارت اللحوم تراباً والمظام رفاتاً

٣ - بعد موتهم من عت آياتهم الأولى ، وقد الله تعالى عليهم كل ذلك وأمر

سوله لئلا يمتدوا في الدنيا ، ولا أثر لهم حتى ينقضهم فداياتها

٤٩ - (قل ان الأولين والآخرين)

قل يا أيها الرسول ^{صلى الله عليه وسلم} لهؤلاء منكرو بعث رداً عليهم وتحقيقاً للحق :

١ - لأنهم لم يمتدوا في الدنيا ، ولا أثر لهم حتى ينقضهم فداياتها

لاستعداد لأحرار الدنيا تظنون أن لن يموتوا من هذه الأمة ومن حمتهم أتم

٥٠ - (لجمعوعون إلى ميقات يوم معلوم)

سبح لجمعوعون في صعيد واحد بعد بعث والموت للحساب والجزاء قال

الله تعالى : « ويجمع في الصور فجمعناهم جميعاً » الكهف ٩٩

وقال : « يوم يجمعهم الله » الجمع ذلك يوم النفوس ، التعاس : ٩

وقال : « هذا يوم النقص جمعكم » ولأولين ، المرسلات : ٣٨

وقال : « ذلك يوم مجموع له الناس » ذلك يوم مشهود ، هود : ١٠٣

٥١ - (ثم انكم ايها الصالون المكذبون)

ثم إنكم ايها الصالون المكذبون ، صلبتم عن طريق الهدى ، وعرضتم عن الحق ، فكفرتم

الله تعالى برسوله وبما جاء بهم المكذبون بالبعث والحساب والجزاء

٥٢ - (لاكلون من شجر من زقوم)

لاكلون يوم القيامة بعد ، حولهم في جهنم من شجرة كثيرة الشوك ومرارة

الثمرة ، وهي شجرة ثبتت في أصل الجحيم .

قال الله تعالى : « انها شجرة تحرق في أصل الحميم طلعتها كانه رؤس الشياطين فاتهم لا كلون منها » الصافات : ٦٤ - ٦٦)
وقال « ان شجرة الرقوم طعام الاثيم للمهل بعلى في الطون كعللى الحميم »
الدخان : ٤٣ - ٤٦)

٥٣ - (فمالثون منها المطون)

في كدوب من شدة الجوع من هذا الشجر الرقومي حتى تمتلئ بطونهم

٥٤ - (فشاربون عليه من الحميم)

وشاربون على الاكل من الشجر الرقومي ، وامتلا بطونهم لملحة العطش من الحميم ، وهو الماء المعلى قد اشد عسائه ، وهو صديد أهل النار
قال الله تعالى « واد لدن اتحدوا دينهم لماء ولهوأ وعرفتهم الحياة الدنيا »
لهم شراب من حميم وعداد ألم به كد مكررون « الانعام : ٧٥)
وقال « وحاب كل حمار عبيد من ورائه جهنم تسقى من ماء صديد يشعره
ولا يكاد يسمعه ورائه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب عظيم »
ابراهيم : ١٥ - ١٧) ،

٥٥ - (فشاربون شرب الهيم)

وهم شاربون بعد الاكل من شجرة رقومية من ماء حار جهنمي لملحة العطش عليهم . ولكنه شرب لا شفى العليل ولا يروى الظماء - كشراب الايل العطاش
المريضة يدا الهيم الذي يدفعها إلى الاكثار من الشرب من عبر الرمي .

٥٦ - (هذا نزلهم يوم الدين)

هذا الذي ذكر من أنواع العذاب من العظام الرقومي والشراب الحميمي
نزل الصالحين المكدين يوم الجزاء في جهنم
قال الله تعالى « اما أعند جهنم للكافرين بل لا » الكهف : ١٠٢)
وقال « وأما إن كان من المكدين الصالحين فنزل من حميم وتصلية حميم »
الواقعة : ٩٢ - ٩٤)

٥٧ - (نحن خلقناكم فلم لا تصدقون)

نحن خلقناكم فلم تكونوا شاكين ، وأنتم تعلمون ذلك ، فهلا تصدقون بالبعث
والحساب والمجازاة ، لأن من قدر على الاشياء والالام فهو قادر على البعث
والاعادة بلا مرء

قوله تعالى « ويعول الآل » دأبنا من قبل أن نخلقهم على حجة أو لا ندكر
الآل ، ثم جعلناهم من قبل ولم يك شيئا فوعدناهم بالبعث ، مريم ٦٦-٦٨
وقدر « ذلك سنسهم من حق السموات والارض ليقولن الله ما خلقكم ولا
عنكم الا كنفس واحدة ، لقمان : ٢٥ - ٢٨)

وقال « وليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق منهم
بلى وهو الخلاق العليم » يس : ٨١)

وقال « ولم ير وان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعنى خلقهم
بقادر على أن يحصى الموتى ، بلى انه على كل شيء قدير » الاحقاف ٣٣)

٥٨ - (أفرايتم ما تمنون)

أفرايتم أيها المفلون المكذبون ممنكم من بعد مماتكم النطف التي تمرلوها
وتصيرلها في أرحام النساء ، فكيف تصير أولاداً ؟

٥٩ - (أنتم تحلقون أم نحن الخالقون)

« أنتم تحلقون هذا ينبغي لدى صمتهم في الأرحام ، فتصرون منه مشراً
سوءاً فهل تقدرون على ذلك أم نحن الخالقون له من غير دخل شيء فيه الا
كوله نطفة صلت في الأرحام

قال الله تعالى « أو لم ير الآل أن خلقناهم من نطفة فإذا هم خصيم
مبين » يس ٧٧)

وقال « وانه خلق الروحين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى » النجم
(٤٦-٤٥)

وقال « ألم يك نطفة من منى بمعنى ثم كان علقه وحلق فموى يحمل منه الررجين

الذكر والاشئ أليس ذلك بقدر على أن يحيى الموتى ، القيامة ٣٧ - ٤٠)
وقال : « من أى شئ خلقه من بطنه خلقه فقدره ثم السبل يسره ثم أماته
فأقبره ثم إذا شاء أنشره » عبس : ١٩ - ٢٢)

ولا يحفى أن أثب للولد والبرارع للبرارع والساء للانسبة ليست هى عللاً
موحدة فى الحقيقة ، بل اما هى معدات من جهة نفسها ، والمعطى للوجود فى
الجميع هو الله تعالى وإلى ذلك أشار بقوله تعالى : « أفرايتم ما تمون - إلى - أم
تعلن المشئون » أشار إلى أن أثب والبرارع والساء ليست مباشر الحركات
ومحرك المواد

واما فاعل لمور هو الحي القيوم حل وعلا وقال : « هو الذى يصوركم فى
الارحام كيف يشاء » آل عمران : ٦)

وقال : « هو الله الخلق لادريه المصور » الحشر ٢٤)

وقال : « الذى خلقك فصوراك فعدلك فى أى سورة ما شاء ركعت »

(الانفطار : ٧ - ٨)

وان المي اذا استقر فى رحم امرأة بمشئة الله تعالى انقطع عمل الرحم
وعمل المرأة ، فتحدد القدرة الكاملة الالهية فى العمل وحدها فى هذا الماء
المهي كالبدن الذى اذا مدده الحارث فى الارض ، فتعمل اليد وحدها فى خلق الصنى
وتسميته وساء هيئته ونهج الروح فيه ، وفى كل لحظة من استقراره إلى ولادته
معصرة حارقة لا يصعبها إلا الله تعالى لا يدري الشئ عنها ولا طبيعتها ولا وقوعها

وهذا القدر من التامل يسكن لكل انسان ، ويكفى له ما به مخلوق ومن
حول له مخلوق وما يرى حوله مخلوق ، وما يرى من السماء والارض مخلوق
لخالق ، هو المدع ، هو المدر ، هو الحكيم ، هو الخير ، هو اللطيف ، وهو القدر
وليس ليد الانسان فيه دخل إلا بالبدن ثم ينمى أن ينظر إلى هذه العملية
الواحدة هى مادة الحياة بانها تبدأ فى الانقسام والتكاثر ، فاذا هى بعد فترة ملايين
الملايين من الخلايا باكل مجموعة من هذه الخلايا الجديدة الناشئة من هذه

الخلية الواحدة كلها ذات خصائص تختلف عن خصائص المجموعات الأخرى لأنها مكلفة أن تنشئ جسماً خاصاً من المخلوق الشرى ، فهذه خلايا عظام وهذه خلايا عسلات ، وهذه خلايا جلد وهذه خلايا أعصاب . . .

ثم هذه خلايا لعمل عين ، وهذه خلايا لعمل لسان وهذه خلايا لعمل اذن . وهذه خلايا لعمل عود ، وهي أكثر تخصصاً من المجموعات السابقة ، وكل منها تعرف مكان عملها ، فلا يحطىء خلايا العين مثلاً فتقطع في الطر أو في القدم مع أنها لو احدثت أحداً صاعياً ، فرسعت في الطر مثلاً صمت هائل عيباً ، ولكها هي بالهامها لا تحطىء ، فتذهب إلى الطر لصنع عين هناك ولا تذهب خلايا الابدان إلى القدم لتصنع اذناً هناك

انها كلها تعمل وتنشئ هذا الكيان الشرى في أحسن تقويم تحت عين الخالق حيث لا عمل للالسان في هذا المجال .

٦٥ - (نحن قدردنا بيسكم الموت وما نحن بمسوقين)

نحن فمنا الموت بيسكم ، ووفيتنا موت كل واحد بميعات مبيتس لا يمدده سب ما اقتضته شيتتنا المبيتة على الحكم النالعة ، وما نحن بمأجرين عن ذلك فلم نتر ككم سدى في الآحال والاعمار والحياة والممات .

فوجود الانسان المحدود بأول كينوته إلى آخر لحظة من حياته في الدنيا بجميع خصوصياته التي تتحول عليه بتقدير من الله تعالى ، فهو كحياته بتقدير منه جل وعلا

فلا يشرى الموت أحداً لنفس من قدرة الله سبحانه أن يخلقه بحيث لا يمترى الموت اومن جهة أسباب وعوامل تؤثر فيه بالموت ، فتطال الحياة التي أقامها عليه الخالق المتعال ، فان لازم ذلك أن تكون قدرته جل وعلا محدودة ناقصة ، وأن يعجزه بعض الأسباب وتملأ إرادته ، وهو محال كيف ، والقدرة مطلقة والارادة غير مفلونة .

قال الله تعالى : وما كان لنفس أن تموت الا بإذن الله كتاباً مؤحلاً ، آل عمران : ١٤٥ .

٦١ - (على أن تبدل أمثالكم ونشئكم فيما لا تعلمون)

نحن قد قدنا بينكم الموت ، وأنتم في عرصة تبدل الأمثال والانشاء فيما لا تعلمون ، فوحدكم في خلق آخر لا تعلمونه ، وهو الوجود الاخرى الباقي غير الوجود الديوى القابى ، وهو الذى تعلمونه

قال الله تعالى : « كلاً اَرْتِ حَلَقْتُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ - اِنَّ لِقَادِرُونَ عَلَى أَنْ يبدِّلْ خيراً مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَبْجُوقِينَ » المعارج : ٣٩ - ٤١ .

وقال : « فابظروا كيف بدأ الخلق ثم الله شئاً النشأ الاخرة ان الله على كل شئ قدير » المنكوت : ٢٥)

٦٢ - (ولقد علمتم النشأ الاولى فلو لا تدكرون)

ولقد علمتم انما المكذبون ساءت والبراء ، والبالون عن طريق الهدى ان الله تعالى خلقكم ولم تكونوا شيئاً وانشأ لكم السمع والابصار والافتدة ، فهلاً تدكرون على انى قادر على معنكم . اعادتم بعد الموت كما انى قادر على خلقكم وإيداعكم أول مرة ، فمن كان قادراً على هذه النشأ الاولى والندابة ، فهو قادر على النشأ الاخرى والاعادة بطريق أولى .

قال الله تعالى : « وهو الذى أنشأ لكم السمع والابصار والافتدة - وهو الذى درأكم فى الارض وإليه تحشرون - قالوا انا متدد كنا نرا عظاماً انا لمعوثون - قل لئن لم يكن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تتذكرون » المؤمنون : ٧٨ - ٨٥ .

وذلك لان العلم سنأ الدنيا ، وخصوصيتها ستلزم الازعان نشأ الاخرة فيها الحب والبراء ، إنمن المعلوم الديهى من النظام الكونى انه ليس فى هذا الوجود لمو ولا باطل ، فلهذه النشأ العاوية لاند من عاية باقية

قال الله تعالى : « وما خلقنا السماء والارض وما بينهما ماعلاً ذلك طس الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم نجعل الدين آمناً وعملوا الله لجات كالمفسدين فى الارض أم نجعل المتقين كالمفار » ص ٢٧ - ٢٨)

وقال : أفحسبتم انم حنقنا كم تنشأواكم اليسالتر حمون ، المؤمنون (١١٥٠)
وأصاً من ضرور ، سهد النظم هداية كل شيء إلى كمال نوعه إذ قل تعالى :
والذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (طه : ٥٠)

وهداية الايمان تحتاج إلى بحث المراد : شرح الشرائع ، وتوجيه الامر
والتهى والجزاء على عمله إن خيراً فحيراً ، إن شراً عقراً ، قل تعالى : وحملناهم
أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخير - ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كمران لسعه ذات له كانوا ، الآية (٧٣ - ٩٤)

وليس هذا الحراء في الحياة الدنيا إذ فيها عمل بالاحسان والاند من دار فيها
حساب بالأعمل وهي النشأة الآخرة

والالسان بشاهد النشأة الآخرة ، ومعرفة فلا بد له من العلم بالنشأة الآخرة
وهذا هو العلم بسدى البرهان على امكان البعث ، فيرفع به استعداد البعث ، فلا
ستعداد مع الامكان ، وذلك لانه إن حار البدن الديوى واحيائه فليحضر صبح
البدن ، لآخرى واحيائه ، لانه مثله وحكم الامثال فيما يعود ، وما لا يعود
في شريح سواء

قل الله تعالى : فسقولون من بعدنا قل الذي فطركم أول مرة ،
الاسراء : ٥١)

٦٣ - (أفرايتم ما تحرثون)

أرايتم الذي تلقوه في الارض من البذر ، وتثيرونها وما تعملون فيها

٦٤ - (أفانتم تزرعونه أم نحن الزارعون)

أنتم تنشون هذا البذر أم نحن المستون أن يجعلونه زرعاً وتوجدون فيه سنبلاً
وحناً وتحفظونه من الآفات ولستم إلا كالادوات التي تلقى الحب في الارض كما
تقدرون المسمى في الارحام ، والله يحوّره بشراً سوياً ، فمن يخلق هذا الزرع ، ومن
يخرج من هذا البذر تلك السنبلات والحوامات ؟ فلا معالة تقولون : إن الله تعالى
يخلقها ويخرجها منه

ومن كان قدراً على است الرزق من البدر الصغير وأن يجعله حيوياً كثيرة ،
فهو قادر على البعث وإعادة الخلق للحبات والحراة ، وقد سمي الحادث راءاً على
انه فعل أسباب الرزق والافات

قال الله تعالى : « هو الذي أرسل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر
فيه تسبون يست لكم به الرزق والرتون والحيل والاعاب ومن كل الثمرات
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون » النخل : ١٠ - ١١)
وقول : « انا سوق الماء إلى الارض الحرة فخرج به رداءاً كل
منه العامهم وانفسهم افلا تمرون » السجدة : ٢٧)

٦٥ - (لو شاء لجعلناه حطاماً فظلم تعكفون)
لو شاء لجعل رزقكم او بذر كم ثل لاحت فيه ، ولاقمع ، فجعله هنيئاً
ماساً متكرراً متفتتاً لاستفيع به في مطعم ولاعداء بعد حصرته بأفة نصيبه حتى لا
يكون فيه الحب او جعلنا بذر كم ناب لا يست ولا مضر صرتم تتعسفون لهلاكه
وبيه بعد خضرته او عدم خضرته

قال الله تعالى : « لم تر ان الله أرسل من السماء ماء فلكه ينابيع في الارض
ثم يجرح به رداء محتلة ألوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً ان في ذلك
لذكرى لأولى الالباب » الزمر : ٢١)

٦٦ - ٦٧ (انا لمعزومون بل نحن محرومون)
فتتحدثون بما تحرى بكم مما أصب به رزقكم قائلين : « انا لموقعون في
العرامة والعبادة اذهب ادبرنا ، وصاع وقتنا وحب سعيها بل نحن ممنوعون من
المرق والحير

قال الله تعالى : « انا بلوهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ افسسوا ليعر منها
مصبحين - إلى - بل نحن محرومون » القلم : ١٧ - ٢٧)

٦٨ - (افرايتم الماء الذي تشربون)
أفرايتم - أيها الصالون عن طريق الهدى والمكذبون بالبعث والحراة - الماء
المدب الذي تشربونه ، فتحيي به أنفسكم ، ولكن به عطشكم فان الشراب يكون

تبعاً للمطعم . ولهذا قد جاء ذكر الطعام قبل ذكر الشراب ألا ترى بك نسقى
صبيك بعد أن تطعمه .

أفلا تتفكرون من أين جاء هذا الماء العذب العرات ؟

٦٩ - (أنتم أنزلتموه من المرن أم نحن المزلون)

« أنتم أنزلتم هذا الماء العذب العرات من السحاب أم نحن المزلون بمشيئتنا
وقد رتب بعينه منّا عليكم ورحمه بكم » ولا جواب لحق إلا التسليم والافقرار بأن
الله تعالى هو الذى ينزل السحاب الثقال ، ويسرل من السماء ماء ليظهر الأسفل
ويحيى الأرض بعد موتها ، ويخرج به من الثمرات رزقاً لهم ويسلكه ما بين فى
الأرض ، ويحصره بعد هموده كل ذلك بيد الله تعالى فقدر على العت
والإعادة بعد الموت .

قال الله تعالى : « ولئن سئلتهم من ينزل من السماء ماء فأجيب به الأرض من
بعد موتها ليقولن الله » العنكبوت : ٦٣)

وقال « وسرل عليكم من السماء ماء ليطهركم به » (الأفعال : ١١٠)

وقال « وأنزل من السماء ماءً طهوراً ليعبى به بلدة ميتاً ونسقيه مما
خلقنا أولهاً وأناسى كثيراً » الفرقان : ٤٨ - ٤٩)

وقال « وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم » البقرة : ٢٢)

وقال « وما أنزل الله من السماء من رزق فأجيب به الأرض بعد موتها »

العنكبوت : ٥)

وقال « ألم تر أن الله يرسل رياحاً يحملون من السحاب ماءً فتنزل به على الأرض فتنبت به »

الأنعام : ٥٨) وقال « وما أنزل الله من السماء من رزق فأجيب به الأرض بعد موتها »
البقرة : ٢٢) وقال « وما أنزل الله من السماء من رزق فأجيب به الأرض بعد موتها »

الأنعام : ٥٨) وقال « وما أنزل الله من السماء من رزق فأجيب به الأرض بعد موتها »

البقرة : ٢٢) وقال « وما أنزل الله من السماء من رزق فأجيب به الأرض بعد موتها »
الأنعام : ٥٨) وقال « وما أنزل الله من السماء من رزق فأجيب به الأرض بعد موتها »

وقال « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فلهكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراهم يصعرون ثم يحمله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب » (الزمر : ٢١) .

وقال « ونرى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك لأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور » (الحج : ٥ - ٦)

٧٠ - (لو نشاء جعلناه اجاجا فلو لا تشكرون)

لو نشاء جعلناه هذا الماء العذب الفرات ملحا شديدا الملوحة أو مرآ شديدا المرارة بحيث لا يستعملون به في شرب ولا في رزق ، فهل أنتم قدردون على تعبيره . فهلا تشكرون . بهي الصالحون السعدون على عظيم نعمتي التي هي ملاك حياتكم وحيوانكم ودرودكم ، وهي الماء الذي شرب لكم ولا سامكم ، وفيه منافعكم وصالح معاشكم

قال الله تعالى « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بماء معين »

(المائدة : ٣٠)

وقال « هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الرزق والزيتون والتبيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون » (النحل : ١١)

٧١ - (أفرايتم النار التي تورون)

أفرايتم النار التي تسنحر حو بها وتقدحونها برادكم من الشجر الرطب الأخضر قال الله تعالى « الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه

توقدون » (يس : ٨٠)

٧٢ - (أنتم أنشأتم شجرتها أم فحن المنشئون)

عأنتم أوجدتم شجرة النار ، وأنشئوها واحصرتموها وبسببها التي تقدح منها النار ، وهي المرح والعمار والكليج ، وهي أشجار رطبة تقدح منها النار ، أم فمن المنشئون تلك الأشجار ؟

البارد لئولاء لجعله ملجأً أجاجاً كالبحر ومن خلق النار التي حصد فيها مفاع
للناس في معاشهم ، وحملها تنصرة لهم في معادهم

٧٥ - (فلا أقسم بمواقع النجوم)

ولا أقسم بمجال النجوم ومواقعها ومقارها احتلالاً لقدرها ما ينقسم بها على
أقسام الأسماء ، وإنما لا أحتج إلى ما سجد من قسمي نجوم
ويطه الأسماء في إحلالها منقسمة فوعدته على ما أقسم بالشعور ، لا شقاق
١٦ ، أقسم به في قوله ١٧ في ذلك اسم لدن حجر ، المعنى ١ - ٥
فوقه به أي لا أقسم بهذا الأسماء التي حصدت هذه الدماء ١ - ٢

٧٦ - (والله لقسم لو تعلمون عظيم)

إن القسم بمواقع النجوم لقسم عظيم لو تعلمون عظيم قد علم وثقته أو
شخصه به من الألائل أنه سبحانه عذر عظيم القدر ومن الرهين المذمومة على
مال جملته من أن لا يفتري بل هو كرم محله الله تعالى معجزة خالصة لسيده
لأن الله تعالى ركن بني عبدهم من الألائل أنجته به تلك الوعود والبراهين القاطعة
على قدرة الله تعالى وعظمته وحججه لبعث الأنبياء الأخروية

٧٧ - (انه لقرآن كريم)

الذي ما نزل به من العبد والوعيد وكرمه بين وأصحاب السبل ومآل أمرهم
وذكر الصالحين الملتزمين بمصروفهم من نعمهم هو من كرم ليس سحر ولا كهانة
وليس شعر ولا سحر بل هو كرم محله الله تعالى معجزة خالصة لسيده
الكريم عليه السلام وهو كرم على المؤمنين لأنه كلام ربهم وشعاع صدورهم ، كرم على
أهل السما لأنه نزل ربهم ووجهه وهو كرم لاشتماله على ما فيه صلاح البشر
وسعادتهم في دينهم وآخريتهم ، ولما فيه من الهدى والبيانات والعلم والحكمة
والمعدى والاصول والفروع ولما فيه تبيان كل شيء

فإذا دعوت منك إليه ، ومددت يدك إلى صله ورتبه ، يفيض الخير عدفاً
على من يدعو منه أو يلم به ، ولما أن تدخل في ساحة القرآن الكريم ، في نفقة
واطمئنان ، فتجد فوق ما تطمح وتقال أكثر مما تؤمل من خير وودد

ولا يمكن ذلك على سبيل مضمضة اليه وانفة به مؤمله فيه .
 قال الله تعالى : « في صحف مكرمه مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة »
 عس : ١٣ - ١٦ .

٧٨ - (في كتاب مكنون)

ان هذا القرآن يحرم في مصحف مصون عن التغيير والتبديل ومحفوظ عن
 دس التجريف لانه من بين يديه ولا من خلفه وهذا هو الكتاب الذي
 صمد الله تعالى بحفظه

قال الله تعالى : « وانه كتاب عزم لآياته ليعلم من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
 من حكيم حميد » فصلت : ٤١ - ٤٢

وقال : « ان محسنا الدكر وانما له لحفظون » الحجر : ٩

٧٩ - (لا يسه الا المطهرون)

لا يسه القرآن الا من كان طاهراً من الحدث الاصغر والا كبر ، والمراد
 بسه مس كتابه ، فتدل الآية على تحريم مس كتابة القرآن على غير طهارة

٨٠ - (تنزيل من رب العالمين)

هذا القرآن منزل بحوماً على الاحداث من عند الله تعالى الذي خلق
 العباد ، ودرهم ودرهم ومنهم الانس فلمن ان يؤمنوا به حل وعلا وما جاء
 به فيه خير عليه السلام

قال الله تعالى : « وفر آيات ورقمه لتقرأ على الناس على مكث ولتنزل لنا تنزيلاً »
 الاسراء : ١٠٦

٨١ - (أفهذه الحديث أفهم مذهبون)

أفهم هذا القرآن الذي أحرمناكم فيه عن أمر البعث والحساب والحراء ،
 وتصيف الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف مكذبون ؟

قال الله تعالى : « الله بل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه
 جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله » الزمر : ٢٣
 وقال : « فدرى ومن يكذب بهذا الحديث » القلم : ٤٤

وقال : وويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون ، المرسلات .

(٤٩ - ٥٠)

٨٢ - (وتجعلون رزقكم انكم تكذبون)

وتجعلون شكركم تجاه الخير ، وهو القرآن الذي أنزلته الله تعالى إليكم فيه خير لكم وصالح أمر لكم وسعادتهم في الدنيا والآخرة ، انكم تكذبونه

٨٣ - (فقلوا اذا بلغت الحلقوم)

فهلاً إذا بلغت هذه النفس التي دعمتم بالله تعالى لاستعها الحلقوم سدد اسرع ، وخرجوها من أجسادكم

٨٤ - (وانتم حسئذ تنظرون)

وانتم بهي المكذبون حين الرع والاحتضار تنظرون ملك الموت ، وترون أمري ، سيطري إلى أن يخرج أنفاسكم ، وانتم يسمعون صوته فلا ترحم قول الله تعالى : ووعى أن يريك ما بعدهم لقادرون - حتى إذا جاء أحدكم الموت قال رب اجمعون لعني أعمال صالحت فما تترك كلاً انما كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم ينفثون ، المؤمنون ٩٥ - ١٠٠)

٨٥ - (نحن أقرب اليه عنكم ولكن لاتنصرون)

نحن أقرب إلى قاص الأرواح منكم وان كنتم تنظرونه حين الترع ولكن لاتدركون حقيقته وهو سرور وجوههم وأدبارهم اولكنكم لاتنصرون . والله تعالى : فليف إذا توفتهم الملائكة برسون وجوههم وأدبارهم ، محمد ﷺ ٢٧)

وقول : ولولا ترى اد الصالحون في عمرات الموت والملائكة سيطوا أيديهم أخرجوا ، انفسكم اليوم تحرون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ، الانعام : ٩٣)

وقال : لاتدركه الاسار وهو يدرك الاصار ، الانعام : ١٠٣ .

٨٦ - (فقلوا ان كنتم مدينين)

لو كان الامر ترعمونه من انه لامث ولا حساب ولا جزاء ، وانتم غير محاسبين لأعمالكم وغير محزين شواب وعقاب فهلاً ترحمون أنفاسكم اذا بلغت الحلقوم

فتردونها إلى موضعها

وقال الله تعالى حكاية عن المكذِبين بالبعث والحرارة : «أنا متنا وكنا تراباً وعظاماً» أنا لمديتونا «الصفات : ٥٣» .

٨٧ - (ترجعونها إن كنتم صادقين)

ترجعون تلك الأرواح إلى موضعها إن كنتم صادقين في إدعائكم حيث كنتم تدعون امتناع الموت : لقرار عهده

فإذا لم تفعلوا على ذلك وإن ترجعوها فمطلوب علمكم أنكم غير معصيين ولا محاسنين ولا محريسين فاعلموا أنه من يقدر مقدراً حكيماً وتدبر مدبراً عليم قال الله تعالى : نحن فاعلموا بسلام أحوالهم وما نحن بمسوفين «السورة : ٦٠»

٨٨ - (وأما إن كان من المقربين)

وهو من كان هذا المتوفى من المقربين وهم السقون من الأرواح الثلاثة وهم الذين يقربوا إلى الله تعالى ، فقرهم الله حرد وعلا من حوارهم في حياته بغير حساب

٨٩ - (فروح وريحان ورجعت نعيم)

فله روح في لغير درجته في الجنة بدخلها يتنعم من نعيمها قال الله تعالى : «إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون يعرفون في وجوههم نظرة النعيم يقولون من حبيب محتوم حنانه» وفي ذلك فليتنفس المشاقسون ومرحهم من نعيم عيشاً يشرب بها المفرحون «المطففين : ٢٢ - ٢٨»

٩٠ - (وأما إن كان من أصحاب اليمين)

وأما إن كان هذا المتوفى من أصحاب اليمين وهم أصحاب اليمين من الأرواح الثلاثة ، وهم الذين يؤيهم كتبهم بيمينهم يوم القيامة فيحاسبون حساباً يسيراً

٩١ - (فسلام لك من أصحاب اليمين)

سلام لك يا محمد ﷺ من أصحاب اليمين ، فيصلون عليك وبسلمون في الآخرة كما كانوا هم يصلون عليك ، وبسلمون في الحياة الدنيا

قال الله تعالى : « ان الله ومالائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » (الاحزاب : ٥٦)

٩٢ - (وأما ان كان من المكذبين الصائس)

واما ان كان المتوقفي من المكذبين بالبعث والحساب والجزاء ، والفالين عن طريق الحق والهدى . وهم أصحاب لشكك الدين مؤمنهم كذبهم بشكائهم

٩٣ - (هزل من حميم)

وهزل أصحاب الشمال لدى أعدائهم من الطعام و الشراب من حميم جهنم قد أعلى حتى انتهى حره . فهو شرابهم يصهر به ما في بطونهم ويخلوهم

قال الله تعالى : « ثم اسلم ايها الصائسون المكذبون لا تكون من شجر من رؤوف يخالون منها الصديق فتدبون عليه » من الحميم فتدبون شرب الهنم هذا نزلهم يوم الدين « السورة : ٥٢ - ٥٦ »

٩٤ - (وتصلية جحيم)

وإدخالهم في النار التي تعمرهم من جميع جهاتهم فقدمون فيها ويغاسون لايواع عذابها . قال الله تعالى : « ألم تر إلى الذين سألوا سميت الله كعراً وحلوا قومهم دار لبوار جهنم يصلونها فبئس القرار » (ابراهيم : ٢٨ - ٢٩)

٩٥ - (ان هذا لهو حق اليقين)

هذا لدى أحمره به من تصف الناس يوم القسمة على ثلاثة أصناف ، ومنهم ومواقفهم فيها حق لأمره فيه . ترقى لأمره به رب من المؤمنين في الحقاء الدين ومن المكذبين في الآخرة

قال الله تعالى : « كذبت نفس بما كسبت رهينة لأصحاب اليمين في حيات ساءلون عن المعمرين ما سئلكم في سقر قالوا لم بك من المعصين ولم بك نطمع المسكين وكنت نجوس مع الجاهلين وكنت تكذب يوم الدين حتى أتانا اليقين » (المدثر : ٣٨ - ٤٧) .

٩٦ - (فصبح باسم ربك العظيم)

فصره ربك عما لا يليق به مما يسبه إليه حل وعلا هؤلاء المكذبون من عجزه عن البعث والحساب والجزاء

﴿ جملة المعاني ﴾

- ٤٩٨٠ - (إذا وقعت الواقعة)
 إذا حدثت العادة الهائلة ، وحانت الساعة وجاءت شدة وقعها
 ٤٩٨١ - (ليس لوقعها كادية)
 ليس في الاحبار بوقوع انقضاء كدور ولا لوقعها زوال
 ٤٩٨٢ - (خافضة رافعة)
 تنقص القعدة ، وترفعها ، لاخر
 ٤٩٨٣ - (إذا رجت الارض رجاً)
 اذا حركت الارض حركة شديدة ، ودقت دف عبيداً
 ٤٩٨٤ - (وبست الجبال بساً)
 وبست الجبال من أصلها ، وبست تبيراً
 ٤٩٨٥ - (فكانت هباء منسّاً)
 صارت الجبال كالذرات الخفيفة المنسّية ، في الهواء
 ٤٩٨٦ - (وكنتم أزواجاً ثلاثة)
 صرتم جنساً أصنافاً ثلاثة
 ٤٩٨٧ - (فأصحاب النعمة ما أصحاب النعمة)
 من لا يرايح الثلاثة أصحاب اليمين الذين يؤمنون بكتبهم بيمينهم
 ٤٩٨٨ - (وأصحاب النعمة ما أصحاب النعمة)
 ومنهم أصحاب الشمال الذين يؤمنون بكتبهم بشمالهم
 ٤٩٨٩ - (والواقون السابقون)
 ومنهم أنبياء الله تعالى وحواريهم

- ٤٩٩٠ - (أولئك المقربون)
 الدس فرّوا إلى الله تعالى ، فقرّبهم منه ، وأعلى مراتبهم ودرجاتهم .
- ٤٩٩١ - (في جنات نعيم)
 هم في جنات يتمتعون نعيمها .
- ٤٩٩٢ - (ثلثة من الأولين)
 جماعة من أولئك المقربين هم من حصّة لأمم السابقين .
- ٤٩٩٣ - (وقليل من الآخرين)
 رتبة من هؤلاء المقربين من أخصاء هذه الأمة المسلمة .
- ٤٩٩٤ - (على سرر موضوعة)
 محاسنهم على سرر منسوجة قصبان الذهب مشبكة باللد والجواهر .
- ٤٩٩٥ - (متكئين عليها متقابلين)
 حال نومهم مستندين على تلك السرر ، فينظر بعضهم إلى وجه بعض .
- ٤٩٩٦ - (يطوف عليهم ولدان مخلدون)
 حلائلهم يطوف على المقربين عمام نافون على حدائث سنهم وصرنهم .
- ٤٩٩٧ - (ناكواب وأناريق وكأس من معين)
 نقاح واسعة الرؤوس بلا حراطين ، وقداح لها حراطين ، وكأس من حمر طاهرة للبصر جارية من العيون .
- ٤٩٩٨ - (لا يصدعون عنها ولا يسمعون عنها)
 لا يأخذهم من شربها صداع ، ولا يسمعون عنها .
- ٤٩٩٩ - (وفاكهة مما يتخيرون)
 ويطوف عليهم الولدان وفاكهة كثيرة مما يشاؤون .
- ٥٠٠٠ - (ولحم طير مما يشتهون)
 وما أنواع لحوم طيور الجنة مما تشتهيه أنفسهم .
- ٥٠٠١ - (وحور عِين)
 ولهم فيها نساء سواد العيون وبياسها - سواد في سواد وبياس في بياس .

- ٥٠٠٢ - (كَامِثَالِ اللَّوْثِ الْمَكْمُونِ)
 وهم " كاللّوْثِ الْمَكْمُونِ فِي الْحِصْنِ وَالْمَعَادِ .
- ٥٠٠٣ - (جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
 لهم " الْجَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
- ٥٠٠٤ - (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا)
 لَا يَسْمَعُونَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْنٍ أَوْ لَهْفٍ مِنْ دُونِهَا وَلَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا
- ٥٠٠٥ - (الْأَقْيَالُ سَلَامًا سَلَامًا)
 لَا قَوْلَ فِيهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ سَلَامٌ لِلَّهِ سَلَامٌ سَلَامٌ لِلْعَمَلِ
- ٥٠٠٦ - (وَأَصْحَابُ الْمِمْنِ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
 وهم " أَصْحَابُ الْمِمْنِ الَّذِينَ يُؤْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابُهُمْ
- ٥٠٠٧ - (فِي سِدْرٍ مَحْضُودٍ)
 لهم فِي الْجَنَّةِ سِدْرٌ مَقْطُوعٌ شَجَرُهُ
- ٥٠٠٨ - (وَطَلْحٍ مَبْثُودٍ)
 وَلَهُمْ السِّدْرُ الْمَوْجُودُ كَثْرَةً مُنْقَطِعَةً طَلْحُهُ الرَّاحَةُ لَهُ نَمْرٌ لَدِيدٌ .
- ٥٠٠٩ - (وَطْنٍ مَمْدُودٍ)
 وَهُمْ فِي الْجَنَّةِ فِي ظِلٍّ مُنْبَسِطٍ لَا يَتَقَلَّبُ
- ٥٠١٠ - (وَمَاءٍ مَكْنُودٍ)
 وَلَهُمْ فِيهَا مَاءٌ عَذْبٌ غَدَقٌ يَصُبُّ كَيْفَ يُرِيدُ وَأَيْمٌ شَدِيدٌ
- ٥٠١١ - (وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ)
 وَلَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ الْأَنْوَاعِ وَالْأَحْصَانِ وَالْأَلْوَانِ
- ٥٠١٢ - (لَامَقْطُوعَةٍ وَلَامَنْعُوعَةٍ)
 لَا تَقْطَعُ عَنْ أَصْحَابِهَا ، وَلَا تَمْنَعُ مِنْهُمْ أَدَا
- ٥٠١٣ - (وَعَرْشٍ مَرْفُوعَةٍ)
 وَلَهُمْ فِيهَا مَسَاطِعُ مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ مَعَهُ فَوْقَ بَعْضِ
- ٥٠١٤ - (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً)
 مِثْلَ أَنْشَأْنَاهُنَّ مِثْلَ أَنْشَأْنَاهُنَّ مِثْلَ أَنْشَأْنَاهُنَّ

- ٥٠١٥ - (فجعلناهم أبكاراً)
فجعلناهم لهم عذارى ، فكلمناهم من أرواحهم وحدودهم أمكاراً .
- ٥٠١٦ - (عرباً اقرباً)
مماثلات حسناً وجمالاً وشاملاً من غير فاعلى بينهم ، ويتكلمن بالعريضة
- ٥٠١٧ - (لأصحاب اليمين)
كل ذلك العلم حراء لهم على أمدتهم وطاعتهم ومالهم أعمالهم
- ٥٠١٨ - (ثلثة من الاولين)
جماعة من أصحاب اليمين هم من الأمم الماضية .
- ٥٠١٩ - (وثلثة من الآخرين)
وجماعة من أصحاب اليمين ، هم من هذه الأمة المسلمة .
- ٥٠٢٠ - (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال)
ومن الأرواح الثلاثة أصحاب الشمال الذين مؤنتهم يوم القيامة كتابهم
- متماثلهم ، وما أدراك ما محمد ^{صلى الله عليه وآله} مدهم ومالهم من كمال وعداب فيها
- ٥٠٢١ - (فى سموم وحميم)
هم فى جهنم نهب إليهم الريح الشديدة الحرارة تدخل فى مسام أمدانهم ، وهم
- فيها فى ماء مغلى إلتفت حرارته
- ٥٠٢٢ - (وظل من يحمو)
هم فيها فى ظل من دحرجوا دمار لا روح لمن بأوى إليه
- ٥٠٢٣ - (لا بارد ولا كريم)
لا يسمع هذا الظل برودة لمن استظل به ، ولا يسمع أذى منه .
- ٥٠٢٤ - (انهم كانوا قبل ذلك مشركين)
وذلك العذاب ان أصحاب الشمال كانوا فى الحياة الدنيا مشركين
- ٥٠٢٥ - (وكانوا يصرون على الحث العظيم)
وكانوا يصرون على تكذيب ما يوعدون به من البعث والحساب والجزاء .
- ٥٠٢٦ - (وكانوا يقولون ادا متنا وكما تراءى وعظماً انا لمبعوثون)
وكانوا يقولون مستعدين للبعث . ادا متنا وصرفنا تراءى وعظماً انا
- نبعث وقد صرفنا أحياء .

٥٠٢٧ - (أو آتينا الاولون)

ولو سلم أب نعت نحن بعد موسى أو نعت آتينا الدين متوا قبله

٥٠٢٨ - (قل إن الاولين والآخرين)

قل ، يا أيها الرسول ^{صلى الله عليه وسلم} لهم يا الأولين من الأمم لعاصم ، وآخر من كدهم

٥٠٢٩ - (لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم)

لمجموعون في صعيد واحد عند الميث للحياب والجزاء .

٥٠٣٠ - (ثم أنكم أيها الصائلون المكذبون)

يا الصائلون عن طريق الهدى ، والمكذبون بالميث والجزاء

٥٠٣١ - (لا تكون من شجر من رقوم)

لا تكون بعد دحو لهم في جهنم من شجرة كثرة لتوثقت في أصل الحميم

٥٠٣٢ - (فمالئون منها البطون)

فيملئون من هذه الشجرة بطونهم

٥٠٣٣ - (فتاربون عليه من الحميم)

فتاربون على الأكل من الشجر الرقومي ، من ماء شديد الحرارة لعله

الغش عليهم

٥٠٣٤ - (فتاربون شرب الحميم)

فتاربون كشر الأمل المطاش لا يردى قط

٥٠٣٥ - (هذا نزلهم يوم الدين)

هذا لدى ذكرناه من أنواع العذاب نزلهم يوم الحراء

٥٠٣٦ - (نحن خلقناكم فلولا تصدقون)

نحن خلقناكم ولم تكونوا شيئاً ، فها تصدقون بالميث والحراء .

٥٠٣٧ - (أفأرأيتم ما تصون)

أفأرأيتم أيها المكذبون النطف التي تمسونها في أحلام النساء كيف

تصير أولاداً ؟

٥٠٣٨ - (وأنتم تحلقونه أم نحن الخالقون)

أنتم تحلقون هذا المني أم نحن خلقناه ، وحمدناه بشراً سواً

- ٥٠٣٩ - (نحن قدرنا بسكم الموت وما نحن بمسوقين)
نحن وقتنا موت كل واحد منكم بميعات معين لا يعده . وما نحن بحازين
عن ذلك .
- ٥٠٤٠ - (على أن يدل أمثالكم وبعثكم فما لا تعلمون)
نحن وذنوبنا على أن يدل صدوركم . نوحى لكم في خلق آخر لا تعلمونه
- ٥٠٤١ - (ولما علمتم الشاة أن أولي قلوبا قد كروا)
و قسم الله تعالى اسم قد علمتم خلق الآب في الحياة الدنيا . فهلا تدكرون
ما بعث والحمد لله الموت
- ٥٠٤٢ - (أفرايتم ما تحرثون)
أفرايتم البذر الذي تذرثون في الأرض
- ٥٠٤٣ - (أناسهم تذرثونه أم نحن الزارعون)
و تم سنون هذا البذر أم نحن مستنونه
- ٥٠٤٤ - (لو نشاء لجعلناهم حطاماً فظننهم همكةيون)
لو نشاء لجعلناهم ردىكم ، ب حصرتم فتمحون لهلاكه و به بعد حصرته
- ٥٠٤٥ - (أنالهمومون)
فتحدثكم بسكم الالمومون في العرامة والحجارة
- ٥٠٤٦ - (بل نحن ممنوعون من الرزق والخير)
بل نحن ممنوعون من الرزق والخير
- ٥٠٤٧ - (أفرايتم الماء الذي تشربون)
أفرايتم أيها المكذبون الماء العذب الذي تشربونه
- ٥٠٤٨ - (أناسهم أنزلتموه من المزن ونحن الصرلون)
أناسهم أنزلتم هذا الماء من السحاب أم نحن منزلونه .
- ٥٠٤٩ - (لو نشاء جعلناهم اجاجاً فلولاً تشكرون)
لو نشاء جعلناهم ماء ملحا شديداً الملوحة ، فهلا تشكرون أيها المكذبون .
- ٥٠٥٠ - (أفرايتم النار التي تورون)
أفرايتم النار التي قد حوتها مرادكم من الشجر الرطب الا حصر .

- ٥٠٥١ - (ء انتم اذ انتم شجرتها أم نحن المنشؤون)
 ء انتم اوجدتم شجرة النار أم نحن اوجدناها .
- ٥٠٥٢ - (نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين)
 نحن جعلنا نار الدنيا تذكرة للنار الكرى في الآخرة وممتعاً للناس ،
 وخاصة للمسافرين المائرين الذين ينزلون العزاز .
- ٥٠٥٣ - (فسبح باسم ربك العظيم)
 سر الله به لي عما يقول هؤلاء المكذبون في وصفه سبحانه ، المبحر
 عن البعث
- ٥٠٥٤ - (فلا اقسم بمواقع النجوم)
 ولا اقسم بحال النجوم ومشارقتها ومقاربتها
- ٥٠٥٥ - (وان له لقسماً لو تعلمون عظيم)
 وان القسم بمواقع النجوم لقسم عظيم لو تعلمون ذلك
- ٥٠٥٦ - (انه لقرآن كريم)
 ان ما تلوناه هو قرآن كريم ليس سحر ولا كهانة ولا سحر ولا سحرى
- ٥٠٥٧ - (في كتاب مكنون)
 في مصحف مكنون عن التعبير ، ومحفوظ عن التحريف .
- ٥٠٥٨ - (لا يسه الا المطهرون)
 لا يمس هذا القرآن الا من كان طاهراً من الحدث إطلافاً
- ٥٠٥٩ - (تنزيل من رب العالمين)
 هذا القرآن منزل منزلاً على الأحداث والوقيع من عند الله تعالى ، خالق
 الكون وما فيه ، ومربيهم ومدبرهم
- ٥٠٦٠ - (أفهمدا الحديث انتم منهضون)
 وهذا القرآن الذى أحمره لكم فيه أنتم مكذبون به ؟
- ٥٠٦١ - (وتجعلون ررركم انكم تكذبون)
 وتعملون شكركم إراء العير ، وهو القرآن الذى أنزل الله تعالى إليكم
 فيه خيركم وصلاح دينكم ، وآخركم تكذبون به

- ٥٠٦٢ - (قلوا اذا بلغت الحلقوم)
 فهلا اذا بلغت انفسكم حلقومكم
 ٥٠٦٣ - (وانتم حينئذ تنظرون)
 وشم ايهم لمكذبون حين الرفع تنظرون ملك الموت ، وخروج الانفس
 من حلقومكم
 ٥٠٦٤ - (ونحي أقرب اليه منكم ولكن لا تنصرون)
 ونحي أقرب اليه من الارواح منكم ، ولكنكم لا تنصرون .
 ٥٠٦٥ - (قلوا ان كنتم غير مدبرين)
 فهلا ان كنتم غير محذرين
 ٥٠٦٦ - (ترجعونها ان كنتم صادقين)
 فهلا ترجعون انفسكم ان كنتم صادقين في ادعاءكم بامتناع الموت والقرار
 وعجز الله سبحانه عن الموت والصاب والجزاء .
 ٥٠٦٧ - (فاما ان كان من المقربين)
 فاما ان كان هذا المتوفى من المقربين .
 ٥٠٦٨ - (فروح وريحان وجنت نعيم)
 فله روح في القبر وريحان من الجنة ، ويدخل فيها ويستمتع من نعيمها
 ٥٠٦٩ - (واما ان كان من أصحاب اليمين)
 واما ان كان المتوفى من أصحاب اليمين ، وهم الذين يؤتيهم كتبهم يمينهم .
 ٥٠٧٠ - (فسلام لك من أصحاب اليمين)
 سلام لك ، محمد ﷺ منهم ، فيصلون عليك ويكلمون
 ٥٠٧١ - (واما ان كان من المكذبين الصالحين)
 واما ان كان المتوفى من المكذبين الصالحين ، والصالحين عن طريق الهدى
 ٥٠٧٢ - (فنزل من حميم)
 فنزلهم من حميم جهنم فداغلى مائه ، فانتهى حره .

٥٠٧٣ - (وتصلية جحيم)

وإدخالهم في نار جهنم ، فيقامون فيها

٥٠٧٤ - (أن هذه لهو حق اليقين)

أن هذا الذي أخبر به لهو حق لا مراء فيه ، وثيق لا تغتر به شهوة

٥٠٧٥ - (فسبح باسم ربك العظيم)

فسبح ربك عما لا يليق به مما ينسب إليه تعالى هؤلاء المكذبون من عباده

سبحانه عن البعث والحساب والجزاء



﴿ بحث روائى ﴾

فى الحصول ، اسداه عن الزهرى قال سمعت على بن الحسن رضي الله عنه يقول
 من لم ينفر^١ بعز الله سقطت به على الدب حشرات ، والله ما الدب ، والاحرة
 الا كحقتى مران ، فأنهما رجع دهب ، بالحر ثم تلا قوله عز وجل : « إذا وقعت
 الواقعة ، يعنى القيامة » ليس لوقعتها كاذبة خافضة ، خضت والله بأعداء الله فى النار
 « رافعه » رفعت والله أولياء الله إلى الجنة
 وفى تفسير القمى : « إذا وقعت لواقعه ليس لوقعتها كاذبة » قال القيامه
 هى حق ، وقوله « رافعه » قال : أعداء الله « رافعه » لأولياء الله « إذا رحت
 الأرض رحت » قال : يدى يصبها على بعض « وبست الحال » قال : قلعت الحال
 قلعا « فكانت هباء منسأ » قال : الهباء الذى فى الكوة من شعاع الشمس
 وقوله « وكنتم أرواحاً ثلاثه » قال : يوم القيامة « وأصحاب الميمنة وأصحاب
 المئمة وأصحاب المنامة » أصحاب المنامة والناقون الناقون ، الذى سقوا
 إلى الجنة

وفى الدر المنثور عن على بن أسى طاب رضي الله عنه قال الهباء المنبت رهب
 الدرات والهباء المنثور عاء الشمس الذى تراه فى شعاع الكوة .
 وفى الخامع لأحكام القرآن : قال على رضي الله عنه الهباء المنبت الرهب
 الذى يسقط من حوافر الدواب ثم يذهب

وفى أمالى الصدوق رسول الله تعالى عليه باسناده عن إسعاس قال
 قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين جعلنى فى خيرهما
 قسماً ، وذلك قوله عز وجل فى ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال وأنا من

أصحاب اليمين وثان حير صاحب اليمين ثم جمع الصديقين الثلاثة فجمعهم في حير
ثالثاً، وذلك قوله عز وجل وأصحاب اليمين مع أصحاب اليمين وأصحاب المشقة
هـ أصحاب المشقة والباقيون السابقون وأما من السابقين وأما حير السابقين، ثم
جمع الثلاثة فذكر جمعهم في حيرهم فجمعهم في حيرهم فجمعهم في حيرهم
شعباً، وذلك قوله عز وجل إن في ذلك لآيات لمن عاينهم من الله أنفق لكم في ذلك آدم وأكرمهم
على الله خلائفة، لا فخر، ثم جمعهم في حيرهم فجمعهم في حيرهم فجمعهم في حيرهم
فوله عز وجل والباقيون السابقون والباقيون السابقون والباقيون السابقون

وفي الكافي بسنده عن حماد الجمعي قال قال أبو عبد الله عليه السلام في حير
إن الله خلق الناس ثلاثة أصناف، هو قول الله تعالى، وكنتم أرواحاً ثلاثة
وأصحاب اليمين، أصحاب اليمين، وأصحاب المشقة، وأصحاب المشقة
والسابقون السابقون، والمقرَّبون، والمقرَّبون هو رسول الله ﷺ وخاصة من
حلقه جعل فيهم خمسة أرواح، أرواح القدس، فيه عرفوا الأشياء (فيه
يعتقوا، أرواح، وأرواحهم روح الأيمان، فيه خافوا الله عز وجل وأبغضوا روح
القوة، فيه قدروا على طاعة الله وأبغضوا روح الشهوة، فيه اشتهاوا طاعة الله عز وجل
وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المذبح الذي به يذهب الناس ويحيئون،
وجعل في المؤمنين وأصحاب اليمين روح الأيمان، فيه خافوا الله وجعل فيهم
روح القوة، فيه قدروا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة، فيه اشتهاوا طاعة الله
وجعل فيهم روح المذبح الذي به يذهب الناس ويحيئون

أقول قوله عليه السلام، وحاشا لله، أي سائر الأنبياء، وجميع الأوصياء الذين
احتضنهم الله تعالى بالخلافة

وفي كمر القوائد للكرام الحكي، بسنده عن محمد بن زيد عن أبيه قال
سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل، وفي إن كان من المقرَّبين روحاً وريحان
وحشاً نعيم، فقال، هذا في أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين.
وفي، بسنده عن محمد بن حماد قال، قلت لأبي جعفر عليه السلام، ففوله

عرواح : « وما إن كان من المقرَّبين » قال : « ذلك من كانت له منزلة عند الإمام
قلت : « وما إن كان من أصحاب اليمين » قال : « ذلك من وصف هذا الأمر قلت
« وما إن كان من المتدبرين الضالِّين » قال : « الجاحدين للإمام .
أقول : هذا من باب كَيْفَ بَعْضُ أَهْلِ مَنْزِلَةٍ

وفي الكافي : باسناده عن إمامنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئلته
عن تفسير هذه الآية : « ما سلكتكم في سقر قالوا لم نك من العصاة » قال : عني بها
إمامك من أنماح الأئمة الذين قال الله تعالى فيهم : « والابقون السابقون
أولئك المقربون » ، قال : في الحديث الذي في السابق في الحلقة مصلى ،
وقد قال الذي عني حديث : « لم يزل من عصاة » ألم نك من أنماح السابقين

[illegible]

وفي محاسن الشجر : سادس عن علي بن الحسين عن الحسن بن علي عليهم السلام
في حديث صحيح : **سُئِلَ** بِمَعْرِفَةِ عِلْمِهِ لِهَوْنِهِ فَقَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ **عَلَيْهِ** السَّلَامُ
حِطَّةٌ لَهُ : « فَوَدَّقَ أَيْ : سَوَّلَ اللَّهُ **عَلَيْهِ** سَبْعًا دَفَاءً تَقْدِيرُهُ ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى** اللَّهُ
فِي كَأَلِ مَوْطِنٍ يَقْبَعُهُ لِكُلِّ شِدِيدَةٍ مِنْ سِلَاحِهِ مِنْهُ ، وَطِبَّ أَيْتُهُ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ تَنْصِيحَتُهُ
لَهُ عَرَّجَ حُلَّ : « وَالسَّاهُونَ السَّاهُونَ وَكَثُرَ لِمُرُونِ » فَكَانَ أَيْ سَابِقُ الْخَاصِّ إِلَى
اللَّهِ عَرَّجَ حُلَّ : « إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى** اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَهْرَبَ الْأَقْرَبِينَ ، الْحِطَّةُ

وفي رواية سلم بن قيس : **وَالنَّبِيُّ** : **أَبَى أَسْقِ السَّاقِينَ إِلَى اللَّهِ عِزَّهُ**
وإلى رسوله وأقرب الأقربين إلى الله ورسوله

بن شريك العامري ، ودرارة بن أعين ، ومريد بن معاوية العجلي ، ومحمد بن مسلم
وأبو بصير ليث بن المحترى المرادي ، وعبد الله بن أبي يعفور ، وعمر بن عبد الله بن
حدافة ، وحمر بن رائدة ، وحمر بن أعين ، ثم يمدى سائر الشيعة مع - ثم
الائمة عليهم السلام يوم القيامة وهو لا يعلم الا من وافق اول المغربين واول المنحدرين
من النجف

وفي تفسير القمي عن سالم بن عيسى الرستي قال : سمعت أبا سعيد المدائني
يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : « ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين »
قال : « ثلثة من الاولين : حرقل مؤمن آل فرعون ، وثلثة من الآخرين : علي بن
أبي طالب عليه السلام ، ثم قال : علي بن ابراهيم ، وثلثة من الاولين : هم أتباع الانبياء
« وثلثة من الآخرين : هم أتباع النبي صلى الله عليه وآله »

وفي البرهان : بالاستناد عن محمد بن العراب عن جعفر بن محمد عليه السلام
في قوله عز وجل : « ثلثة من الاولين » قيل : من الآخرين ، قال : « ثلثة من الاولين
من آدم ، الذي قتله أخوه ، ومؤمن آل فرعون ، وحبیب النجار صاحب يس ، وقليل
من الآخرين علي بن أبي طالب عليه السلام »

وفي الدر المنثور عن حابر بن عبد الله قال : لما برئت إذا وقعت الواقعة
ذكر فيها « ثلثة من الاولين » وقليل من الآخرين ، قال عمر : يا رسول الله ثلثة من
الاولين ، وثلثة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « تعال واستمع ما قد أمر الله .
« ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين »

ألا وإن من آدم إلى ثلثة وثمانى ثلثة ، ولن يستكمل ثلثنا حتى يستمع
بالسود دعاة الأبل ممن شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له

وفي المجمع في قوله تعالى : « بطوف عليهم ولدان مخلدون » قال :
واختلف في هذه الولدان فقيل انهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنة ،
فيثابوا عليها ولاستات ، فماتوا عليها ، فامر لواء هذه المتر له عن علي عليه السلام
وفي رواية وقدروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه مثل عس أطفال المشركين ؟ فقال :

هم خدم أهل الجنة .

وفي الرهان : عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال : حوسا فيه منعان (شعنان - ح) يتصان من أحدهما من نسيم ، والآخر من معين

وفي الكافي : بإسناده عن عبد الله بن سنان قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن سيد الآدم في الدنيا والآخرة فقال : اللحم أما سمعت قول الله عز وجل « ولحم طير مما يشتهون »

وفي البلد المشهور عن عبد الله بن مسعود قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انت لتنظر إلى الطير في الجنة ، فتشبهه فحرف من مدرك مشوياً .

وفي الرهان عن عوف بن عبد الله الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يدخل الجنة إلا كان له من الأرواح خمسة حوراء مع كل حوراء سبعون علامة وسمعون حادية كأنهن اللؤلؤ المنشور وكأنهن اللؤلؤ المكنون وتغير المكنون بمرة اللؤلؤ في لصف ، ولم تبه الأيدي ولم تره لأعين وإنما المنشور فيسمى في الجنة وله سبعه قصود في كل قصر سبعون بيتاً .

وفي كل بيت سبعون سريراً وعلى كل سرير سبعون فراشاً عليها روحه من الحور العين تحرى من تحتهم الأنهار أنهار من ماء غير آسن صاف ليس بالكدرد ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ولم يفرح من صرور المومنين ، وأنهار من عسل مصفى لم يفرح من بطون المحل وأنهار من حمر ندية للكافرين لم يفرحوا برحمتهم فمهم فإذا اشتبهوا الطعام حانتهم ميور من رفيع أحسنهن في كدور من أي الألوان يشتهوا حلوساً إن شافوا أو متكئين ، ان يشتهوا الكه سمعت اللهم لأعصان وكلوا من أيها اشتهاوا قال « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صرتم قنعى الدار »

وفي تفسير القمي . في قوله تعالى « وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين » قال : على بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه شيعته

أقول ولعل الرواية مسمية على ما ورد في دليل قوله تعالى « يوم تدعو كل

اناس باعهم فمن ادنى كتابه يبعينه « الاسراء : ٧١ » .

على ان البعير هو الامم الحق ، ومعناها ان البعير هو على عليه السلام واصحاب
اليمن شيعته ، فالرواية من باب الجري والانطلاق .

وفيه . في قوله تعالى « في صدر مصود » شجر لا يكون له ورق ولا شوك
فيه ، ذكره ابو عبد الله عليه السلام « وطلع مصود » قال معناه على بعض

وفي الدر المنثور عن ابي ادمه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يقولون : ان الله شفعنا بالاعراب ومثلهم

أقر اعرابي يوماً فقال يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجر فعودية
وما كنت أدري ان في الجنة شجرة تؤذى صاحبها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما هي ؟
قال السدر فان لها شوكاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أليس يقول الله « في سدر
محصود » حصده الله من شوكه ، فيحمل مكان كل شوكه ثمرة إنها تستثمر
تفتق الثمر منها عن اثنين وسمي لونه من الطعام ، فبها لون مشه الآخر .

وفي المجمع وروى العامة عن علي عليه السلام انه قرأ رجل عنده « وطلع
منصود » فقال ما شأن الطلع اما هو « وطلع » كقولهم « وطلع طلوعها هبم »
ف قيل له الا تعرفه ؟ قال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يبركك رواه عنه انه
الحسن عليه السلام وقيل بن سعد

وفي الدر المنثور عن علي بن ابي بصير عليه السلام في قوله « وطلع مصود »
قال هو السدر

وفي المجمع ورد في الخبر ان في الجنة شجرة يبر الرأى في ظلها
مائة سنة لا يقطعها اقرؤا ان شتم « وطل » ممدود ، وروى أيضاً ان أوقات الجنة
كما دلت الصيف لا يكون فيها حر ولا برد

وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في قوله تعالى « وطل ممدود »
وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا ، ومعناها اقرؤا ان شتم « فمن رخرح عن
الدرد وحل الجنة فقد فار وما الحياة الدني لا تمنع الفرد » .

وفي روضه الكافي بسند عن محمد بن إسحق المدني عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه الجنة وأهلها ويرور بعضهم بعضاً ، ويتعمدون في حياهم في طين ممدود في مثل ما بين طلوع المحر إلى طلوع الشمس ، وأطيب من ذلك

وفي بسند عن محمد بن إسحق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي بن إمامنا رسول الله أحرمي عن قول الله عز وجل : « عرف من فوقها غرف ، مرا سبب ما » قال ما على ذلك عرف ساء الله عز وجل لا وليا له بالدر والياقوت والمرج خضرة وهي المرحض محبوب لك بالجنة ، لكن عرف عنها ألف باب على كل باب ملك موكل به فيها « فرش مرفوعة » بعضها فوق بعض من الحرير والدرج بألوان مختلفة ، حشوها المسك والكافور والفسر ، ذلك قوله عز وجل : « فرش مرفوعة »

وفي تفسير القمي في قوله تعالى : « إنا أنزلناه من إله » قال : انحدور العين في الجنة ، وحملها من أنكأ عرباً ، قال : لا تكلمون إلا بالعربية ، « أنزلناه » قال : مستوبات الأسنان

وفي الدر المنثور عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله : « عرباً » قال : كلامهم عربى

وفي تفسير القمي في قوله تعالى : « وأصحاب الدين » قال : أصحاب الدين ، « أول أصحاب » أمير المؤمنين عليه السلام ، « وأصحاب شفاء » أول أصحاب الشفاء ، « بعد آل بيته » أصحاب الدين والوهم

وفي الدر المنثور عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إني لأرجو أن يكون من اتبعني من أهل الجنة ، فكم » ثم قال : « إني لأرجو أن يكون من اتلى الشطر ثم قرأ : « ثلثة من الأولى وثلثة من الآخرة »

وفي الحصول : بإسناده عن سليمان بن مرير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أهل الجنة مائة وعشرون صفات ، هذه الأمة منها ثمانون صفات »

وفي تفسير العياشي : بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث
 قال : والكتب الامام ، ومن أكرمه كان من اصحاب الشمال الذين قال الله
 « ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم » .

وفي تفسير القمي في قوله تعالى : في سموم وحميم قال : السموم
 اسم للداء وحميم ماء وورحمي وطار من يحموم قال : ظلمة شديدة الحر
 ولا يبرد ولا كرم ، قال : ليس بظلمة

وفي روضة الواعظين : عن أبي عبد الله عليه السلام في حديثه يذكر فيه
 له وأهلها ، فيقول فيه مخاطباً لرسوله صلى الله عليه وآله ولو أن فطرة من ارتقوا
 ولا صريح فطرت في شرب الخمر من أهل البيت الذين هم شرب

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى : وقت يوم شرب لهم ، قال : من
 الرقعة ، والهمم الامل

وفي المحاسن : بإسناده عن معاذ بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت
 عن الشرب فقال : حرام ، فكرهه وقال : ذلك شرب بهم فمت ، وما لهم ؟
 قال : لا

وفي البرهان : بإسناده عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام
 عن شرب الخمر له حد ؟ قال : لا ، ذلك شرب بهم فمت ، وما لهم ؟
 الهمم ، والامل

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى : عهد لراهم يوم تدن ، قال : عهد
 شراهم يوم لمحات

وفي الكافي : بإسناده عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول
 عجب كل العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم ، عجب كل العجب
 كل العجب لمن أنكر النشأة الاخرى ، وهو يرى النشأة الاولى

وفيه : بإسناده عن إسحاق بن بكير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أردت أن تزدع
 رجلاً ، فخذ قمه من الداء ، واستقبل القلعة وقل : « أفرأيتم ما تحزنون » ثم

تردعونه أم نحن الزارعون ، ثلاث مرات ثم تقول مل الزارع ثلاث مرات ثم
قل اللهم احمله مشاركاً وارزقه فيه السلامة ثم أشر القصبة التي في يدك
في الفراح

وفي المجمع في قوله تعالى : « أنتم تردعونه أم نحن الزارعون » قال .
وروى عن النبي ﷺ قال لا يقول أحدكم رست وليقل : حرمت

وفي تفسر المرائشي : أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر رضي الله عنه : « أن
النبي ﷺ كان إذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عبداً قراتاً برحمته ،
ولم يجعله ملحاً اجاحاً بذنوبنا » ،

وفي تفسر القصي . في قوله تعالى : « أنتم أمر لنموه من المرن » قال من
السحاب « نحن جمعناها تدكراً » لدر يوم القيمة « ومتاعاً للمعوس » قال المدحجين

وفي نور الثقلين : روى عن حويرثة بن مسهر في حمر رد الشمس على
أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « قلت إني » قال : « حويرثة بن مسهر ، إن
الله عز وجل يقول : « فسبح باسم ربك العظيم » وإن سئلت الله عز وجل باسمه
العظيم ، فرد على الشمس

وفي التذلل المشهور : عن ابن عباس قال أمر القرآن في ليلة القدر من
السماء ، الملبى إلى السماء ، أدب حممه واحدة ثم فرق في سبعين ، وفي لفظ ثم
برك من السماء لدا إلى الأرض سبعاً ، ثم قرأ : « فلا أقسم بمواقع النجوم »

أقول : والظاهر أنه تفسر لمواقع النجوم ، وروى برزخ نجوم القرآن
وفي الكافي : ما ساءه عن مسعدة بن صدقة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل : « فلا أقسم بمواقع النجوم » قال : كان أهل الجاهلية يحتفلون بها
فقال الله عز وجل : « فلا أقسم بمواقع النجوم » قال : عظم أمر يحتفل بها قال
وكانت الجاهلية يعظمون الحرم : لا يقسمون به ولا ينهر رجب ، ولا يتعززون
فيها لمن كان فيها داهياً أو حائباً وإن كان قتل أمه ولا شيء من الحرم داه
أو شاء أو معيراً أو غير ذلك ، فقال الله عز وجل لنبيه : « لا أقسم بهذا البلد وإن

حدث بهذا البدء، قال صلح من جعلهم انهم استحلوا قتل النبي ﷺ، وعظموا أيام الشهر حيث يقسمون به.

وفي الدرد الممثور: عن ابن عباس إن النبي ﷺ قال يوماً لأصحابه هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال إنه يقول إن الدين بموالاتي سقى نحم كذا وكذا فقد كفر بالله وآمن بذلك المحم والدين يقولون سقى الله عبد آمن بالله وكفر بذلك النحم

وفيه: عن عبد الله بن محيريز بن سبيمان عن عبد الملك دعاه فقال لو تعلمت علم السحوم، ورددت إلي علمك، فقال قال رسول الله ﷺ إن أخوف ما أخوف على امتي ثلاث خيف الأئمة والتكذيب بالقدر واليمان، السحوم وفيه: عن رجاء ابن حياء: إن النبي ﷺ قال ما أخوف على امتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وطلم الأئمة

وفي تفسير القصي: في قوله تعالى ولا اسم بمواقع السحوم، قال مصنفه اقم بمواقع النجوم

وفي التهذيب: ما ساء من برهم من عبد أحمد عن أبي الحسن عليه السلام قال المصحف لا يمس على غير طهر ولا حياء ولا لمس حيطه ولا يمسق ان الله يقول لا يمس إلا المطهرون.

وفي الدرد الممثور: عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قرآن كريم في كتاب مكتوب، قال عبد الله في صحف مطهرة ولا يمس إلا المطهرون، قال: المقرَّبون

وفي المجمع في قوله تعالى ولا يمس إلا المطهرون، قال وقالوا لا يعود لحبس والحائض والمحدث من المصحف عن محمد بن عيسى عليه السلام

وفي الكافي ما ساء من داود بن فرقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن التوبد يعلق على الحائض قال نعم لا بأس، وفرد تفرقه وتكته ولا تصبه يدها في الدرد الممثور: في كتاب النبي ﷺ لعمر بن حرم ولا لمس القرآن إلا عن طهور.

أقول ان المراد من المصحف من كذا فيه لعدد عليه روايات كثيرة

وفي تفسير المراعي : عن عبد الرحمن بن زيد قال كنت مع سلمان
الدارسي فاسطلق إلى حاجة فتواري عنهم خرج البيا ، فقلنا لو توصأت هؤلاء
عن أشء من القرآن ، فقال سلوني فاني لتأمنه أحدا يمتنه المطهرون ثم تلا
« لا يمتنه الا المطهرون »

وفي تفسر القمي بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله
« وتحمون رؤسكم انكم تكذبون » قال من هي « وتحمون شكركم
انكم تكذبون »

وفي الكافي بسنده عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عز
وجل « فلو لا إذا بلغت الحلقوم » إلى قوله « إن كنتم صادقين » فقال اذا
بلغت الحلقوم ثم رأى ممره في الجنة ، فيقول ردوني إلى الدب حتى أحضر إلى
أهلي بما أرى ، فيقال له : ليس إلى ذلك سبيل

وفي السرايا بالاسناد عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى
قال الله تبارك وتعالى « فلو لا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون » وعن أقرب
إليه منكم ولكن لا تنظرون فلو لا إن كنتم غير مدبرين ترحمونها إن كنتم صادقين ،
قال إن النفس المحترمة إذا بلغت الحلقوم وكان مؤمناً رأى ممره في الجنة ،
فيقول ردوني إلى الدب حتى أحضر أهلي به أرى فيقال له ليس إلى ذلك سبيل

وفي تفسر القمي في قوله « فلو لا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ
تنظرون » معنى النفس قال معناه « قد بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون
وعن أقرب إليه منكم ولكن لا تنظرون فلو لا إن كنتم غير مدبرين » قال معناه
هو كنتم غير مدبرين على أعمالكم ترحمونها ، يعني الروح إذا بلغت الحلقوم
تردد لها في البدن إن كنتم صادقين

وفي نهج البلاغة قال الإمام علي عليه السلام في خطبه « عباد مخلوقون اقتداراً
ومرئون اقتداراً ومقصورون اختصاراً ومصمتون أجداً وكاثون رفاهاً ومبعوثون

أفراداً ومدينون جزاء ومميزون حساباً ،

أقول : قوله **الْمُحْسِنِينَ** : « مريون » مملوكون و « قسداً » عنة وفهراً ،
 « احتصاراً » : حضور الملائكة عند الميت وهو حينئذ مختصر وكنت العرب تقول
 لمن مختصر : أي « سد دوائه بغير أن يحضر به » قال اللحن مختصر فقط إذ لك
 « أحداثاً » جمع حدث وهو نفس ، و « رؤى » خطأ ما و « مدينون » : مجزيون
 وقوله **يُسَبِّحُونَ** : « معوثون أفراداً » مأخوذ من قوله تعالى « ولقد حسبوا فرادى »
 (الأنعام ٩٤)

وقوله **يُسَبِّحُونَ** : « مستردون حساباً » مأخوذ من قوله تعالى « امتا : اليوم
 أنها المجرمون » يس : ٥٩)

ومن قوله جل وعلا : « وكنتم نرا أحاثاً لانه »

وهي أمالي الصدوق . قال الله تعالى عنه ، سادس الأمام موسى بن جعفر
 عن أبيه الصادق جعفر بن محمد **عليه السلام** : « قل إن مات المؤمن شيعته سبعون ألف
 ملك إلى قبره فإذا دخل قبره أتته مائة ألف فيقولون : « يا أبا عبد الله ،
 وما ديتك ؟ » من شيتك ؟ فيقول : « ربي الله » محمد نبي والاسلام دني ، فيسبحون
 له في قبره مائة ألف سنة ، ثم ينادون : « يا أبا عبد الله ، ما ديتك ؟ » فيسبحون
 له مائة ألف سنة ، ثم ينادون : « يا أبا عبد الله ، ما ديتك ؟ » فيسبحون له مائة ألف سنة ،
 وذلك قوله عز وجل :

« وما إن كان من أمريين ورجل » يعني : « يعني » في قبره وجته نعم
 يعني في الآخرة ثم قال **عليه السلام** : « إن مات الكافر شيعته سبعون ألفاً من الزبانية إلى
 قبره ، وإذا كانت حاملته صوت يسعد كل شيء إلا الثقلان ويقول : لو أن لي كربة
 فأكون من المؤمنين ويقول : يا جعوني لعلي أعمل صالحاً فيما تركت ، فتعبيه
 الزبانية كما أنها كلمة أنت قتلها ويساد بهم ملك ولوردوا إذا دنا منها
 فإذا دخل قبره ، ورفعت الناس تاممكر وكبير في أهول سورة فيفسانه (فيفسانه)
 ثم يقولان له من ذلك ومدينتك ومن شيتك ؟ فيتلحج لسانه ولا يقدر على الجواب
 فيسرحه صرعة من عذاب الله يدع لها كل شيء ، ثم يقولان له : « من ديتك ؟ » وما

ديك ؟ ومن سيك ؟ فيقول . لا أدري . فيقولان له . لا أدريت ولا هدت ولا اهدت
ثم يفتحان له سباً إلى النار ويسرلان إليه الحمم من جهنم وذلك قول الله عز وجل
« وأما إن كان من المكذبين الصالحين فرل من حميم » يعنى فى القصر وتصلية حميم
يعنى فى الآخرة .

وفى الدر المنثور عن سلمان قال . رسول الله ﷺ : إن أول ما يبشر به
المؤمن عند الوفاة روح وريحان ورحمة نعم . وإن أول ما يبشر به المؤمن فى قبره
أن يقال . أشرك بالله تعالى والعنه . قدمت خير مقدم . قد عمر الله لمن شيعتك
الى قبرك . « صدق من شهد لك . واستجاب لمن استغفر لك »

وفى تفسير البحر المحيط . لأمي حيوان الاندلسي : عن أسى العالمة وقناة
والحسن : الريحان هذا الشجر المعروف فى الدنيا بلقى المقرب ريحانة من العنه
وقال الحليل : هو طرف كل بقعة طيبة فيها أوائل النور

وقال رسول الله ﷺ فى الحسن والحسين عليهما السلام هما ريحانان من الدنيا .

وفى روضة الكافي : « سنده عن محمد بن محمد عن أسى عبد الله عليه السلام
فى قول الله عز وجل : « فاما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب
اليمين » فقال : قال رسول الله ﷺ لعلى عليه السلام هم شيعتك وسلم ولذك منهم ان
يقتلوهم .

وفى كمر القوائد . « سنده عن حارث بن يزيد عن أمي جعفر عليه السلام فى قوله
عز وجل : « فسلام لك من أصحاب اليمين » قال : هم الشيعة . قال الله سبحانه
لنبيه ﷺ « سلام لك من أصحاب اليمين » يعنى إنك تسلم منهم لا يقتلون ولذك
وفيه : « سنده عن محمد بن مسلم عن أمي جعفر عليه السلام فى قوله عز وجل
« وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين » قال أبو جعفر عليه السلام .
هم شيعتنا محبوبونا

وفيه : « سنده عن محمد بن زيد عن أبيه قال . سألت أبا جعفر عليه السلام عن
قول الله عز وجل : « فاما إن كان من المقربين فروح وريحان ورحمة نعم » فقال

هذا في أمير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم .

وفيه : سنده عن محمد بن حمران قال قلت لابي حمزة عليه السلام فقله عروجل ؟ فأما إن كان من المفرقين ؟ قال ذلك من منزله عند الامم قلت : وما إن كان من أصحاب اليمين ؟ قال ذلك من وصف بهذا الامر قلت : وما إن كان من المكذبين الصالحين ؟ قال : الجاحدين للامام

وفي الكافي : سنده عن سويد بن غنيم قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله ، فبانتت إلى عمله فيقول : والله اني كنت فيك لرهدة وإن كنت على ثقيل فمدا عندك ؟ فيقول : أنا فريست في فرك ديوم تشرك حتى أعرض أنا وامت علي ، أنت قال : فان كان لله دليلاً أثناء أمس الناس : بها وأحسهم منظرأ وأحسهم رياتاً فيقول

أشرف روح وريحان وجهة نعيم ومقدمك خير مقدم ، فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا عمك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة

وإن كان لرهة عدوآ فانه يأنبه أقبح من خلق الله رباً ورؤياً وأشه ريباً ، فيقول له : أشرف سرل من حميم وتصلية حميم الحديث

وفي نهج الملاحة : قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه : وأعظم ما هالك بنية نزل الحميم وتصلية حميم

بحث نقدي

في البهي عن مس كتابه القرآن من غير طهارة

وقد استدل المحققون من المفسرين على عدم جواز مس كتابه القرآن المقدس بقوله تعالى : « لا يمسه إلا المطهرون » الواقعة : ٧٩ وذلك لامور

الاول : إن المراد بالمس هو اللمس عن ماله ، وفي إثبات الانشاء صورة الاحتمار تأكيد في معناه ، ولكونه أبلغ ولا مد من حملته عليه ، وطاهر البهي هو التحريم

الثاني : لس المراد بالمس هو المس الذي هو حجر للروم اللدب فيه لآنا لعلم بالضرورة أنه يمسه من ليس بمطهر

الثالث : لحمل المس على معناه الحقيقي

الرابع : لأن الصير عائد إلى القرآن كذا هو طاهر سيد السلام لا طاهر شرف القرآن ، واصله لا إلى الكتاب المكتوب كذا رعه بعض الروم المحار في معنى المس إذا المعنى لا يمسه الكتاب في اللوح المحفوظ إلا الملائكة المطهرون

الخامس : إن « لا يمسه إلا المطهرون » صفة من القرآن بالاحتمار ، وهي متصلة بما بعدها من قوله « وترسل من رب العالمين » وهي صفة أخرى أيضاً وهي وذهب إلى ذلك فقهاء الشيعة الإمامية الاثني عشرية قديماً وحديثاً وتوثيقه الروايات الواردة عن طريق أئمة أهل البيت عليهم السلام

وقول بعض الفقهاء : « ان الظاهر من قوله تعالى : ولا يمسه إلا المطهرون » كونه حكاية وصف خارجي لا إنشاء حكم شرعي لا سيما مع ظهور المطهر - بالفتح - في المعصوم عليه السلام لا ما يعم المطهر والمستند الأقوى لحكم الروايات والاحكام المدعى في كلمات القوم : « خارج من فهم القرآن الكريم حداً »

واما الروايات ففي ابوابها

منها ما في (وسائل الشيعة : في أبواب قراءة القرآن من كتاب الصلاة وأبواب الوضوء من كتاب الطهارة)

وفيه : « الاسناد عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال : لمصحف لا يمس على غير طهر ولا حباً ، ولا نمته حطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول : ولا يمسه إلا المطهرون »

وفيه : « الاسناد عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن من فرك في المصحف ، وهو على غير وضوء ؟ قال : لا بأس ولا بأس بالكتاب »

وفيه : عن حريز - مرسل - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان اسمعيل بن أبي عبد الله عليه السلام يقرأ المصحف فقال : إني لست على وضوء فقال : لا تنس الكتابة ومن الورق وأقرأ »

وفيه : « الاسناد عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألت عن قراءة المصحف ثم يأخذني البول فافوم ، فأبى واستنحى وأغسل يدي وأعود إلى المصحف فأقرأ فيه ؟ قال : لا حتى تتوضأ للصلاة »

وفيه : في حديث الامامة عن الامام علي عليه السلام قال : لا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهر حتى يتطهر »

اقول : وظاهر الروايتين الأخيرتين كراهة القراءة على غير وضوء ، فالوضوء لقراءة القرآن شرط لكمالها لا لجوارها كما يدل على ذلك رواية ابن مهدي الحلبي : « سأل الله تعالى عليه في (عدة الدعي) قال : قال عليه السلام : لقراءة القرآن مكن حروف يقرأ في الصلاة قائماً مائة حسنة وقاعداً خمسون حسنة ومضطجعا في عشرين »

صلاة خمس وعشرون حصة وعبر متطهر عشر حصة أما أني لأقول « المرء مل بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر .

وفي المقام مائل :

مسئلة ١- لا يجوز للمحدث - من لحدث الأصغر والأكر - من كتابه القرآن المقدس حتى المد - التشديد وأعداره - فيها جزء من الكتابة عرفاً من غير فرق في الماس بين ما تحلله الحياة وغيره .

مسئلة ٢- لا يحرق العلم في المس بالنسبة إذا كان الشعر غير تبيع للنسرة ، ولكن الاحوط تركه به أيضاً .

مسئلة ٣- لا فرق بين المس ابتداء أو استدعاء (إطلاق المس) عليهما ، ولو كانت يد الماس على الحط ، فأحدث يجب عليه رفعها بلا ملأ ، وكذا لو مس علة ثم التفت أنه محدث .

مسئلة ٤- المس المالحى للحط أيضاً حرام لصديق المس عليه أو المحو إذا يكون بالمس ، فلا يجوز له أن يمحوه باللسان أو باليد الرطبة وهو على غير طهر .

مسئلة ٥- لا فرق بين أنواع الحطوط حتى الممحور منها كالكوفي لصديق نفوس القرآن على الجميع ، وكذا لا فرق بين أنواع الكتابة من الكتب بالقدم أو الطبع أو القس بالقرطاس أو الحبر أو العسل لصديق الحط على ذلك كله .

مسئلة ٦- لا فرق بين ما كان في القرآن أو في كتاب دل لو وجدت كتبه من القرآن في حطة أو حدث أو شوهت في كلام أو كانت في قرطاس مع ثبوت العنوان فيحرم مسحها .

مسئلة ٧- إن الألفاظ المشتركة من القرآن وغيره مثل قال وموسى وعيسى وداود وسليمان ومحوها .

فلو لم يقصد مكنتها القرآن لما كانت قرآناً قطعاً فيحترق فيها قصد الكاتب لعدم صدق كتابة القرآن فلا قصد إلا إذا صارت آية أو سورة قرآنية بالاصنام ، فيصدق عليها القرآن سواء قصد أم لا .

مسئلة ٨- لا فرق فيما كتب عليه القرآن بين القراطيس واللوح والأرض والحداد والثوب والحد ، فإذا كتب على منه فلا يجوز منه عند الوضوء بل يجب محوه ، إلا أنم الوضوء لصديق القرآن ، وإطلاق دليل حرمة منه الشامل للجميع .

مسئلة ٩- إذا كتب القرآن على لكاغيد لا مداد ، ولظاهر عدم المنع من منه لعدم كونه حصاً نعم لو كتب على نظير أثره بعد ذلك فالظاهر حرمة لأنه خط موجود في نفسه ، وإن لم يمس به لم يمس بعد وثبته إطلاق حرمة المس به كماء العبد ، فإنه لأثر له ولكنه داخل في على اليد .

مسئلة ١٠- لا يحرم لمس من . . . إذا جرحه . . . فإن الخط مرتباً . . . وإذا إذا وضع قراطيس فوق يرى الخط تحته لعدم صدق المس حقيقته لحدوله المراد جرحه أو القراطيس بينه وبين المس ، وأما المدق في المراد أن يطبع على سطحها فيحرم المس عنه ، وإن يطبع على حلقها فلا ، نعم لو هذا المداد في القراطيس حتى يظهر ، الخط من العرف لا يجوز . منه للإطلاق الشامل للملكية المقدومة خصوصاً إذا كتب «المكس» فظهر من الطرف الآخر طرداً .

مسئلة ١١- في مس لمس . . . في اليد التي يحيط بها بعض الحروف فاليه والحد والعين والبال واليس . . . مثلاً أشكال الحروف عن الكتابة ، ولكن الأحوط هو الترك .

مسئلة ١٢- الأحوط عدم جواز كتبه المحدث آية من القرآن . . . على الأرض ، وعمره لمس المس جزء المكتوبة عند الكتابة ، وأما الكتب على مدن المحدث وإن كان اليد على وضوء ولظاهر حرمة ، خصوصاً إذا كان ما يبقى أثره .

مسئلة ١٣- لا يجب مسح المصنوع والمحمول من المس لرفع القلم عنهم . . . مثلاً من المكلف نظير تولي الغير في الوضوء فلا يجوز لأنه من من المكلف واقعاً أي إبعاد من المصنوع منه ، وإن كان على سبيل المدولة ، فلا يجب المسح .

لقبام السيرة القطيعة على عنادتهم القرآن من الاعتصام الماصه إلى اليوم بحيث
يفتح لهم بالقرآن في اول تعاليمهم . إلا إذا كان هتافاً ، ولو توصلاً إلى المعبر
فلا إشكال في منه بناء على الأقوى من صحة وضوئه وسائر عاداته

مسئلة ١٤- لا يحرم على المحدث من حذف القرآن من قوله لما حوّر
الأمم في رؤيته حتى يرى ما تقدمت ، بل ذلك على حوّر ليس ما
في المصور وحده القرآن وغلافه

وأما الحمد والتعليق فيلهذه على حمل قول لا م عليه السلام
« ولا تعلقه » على الكراهة

مسئلة ١٥- ترجمه القرآن ليست منه بأن له كذا ، فلا تأخر بمسئله على
المحدث لأن القرآن الكريم عبارة عن الالفاظ المخصوصة فلا يعم كل لفظ حرك
عن المعنى وقال تعالى « انا جعلناه قرآناً عربياً » (الفرق ١٣)
وأما اسم الله تعالى فلا فرق بين النعت لصدق اسمه تعالى على كل ما كان
حاكياً عن الذات الاحدية ما في لفظه كان

قال الله تعالى « أيمانا يدعوا إليه الاسماء الحسنى » (الاسراء ١١٠)

مسئلة ١٦- لا يجوز وضع الشيء الحسن والمنحوس على القرآن وإن كان
يأساً لانه هناك . فلا يجوز للمنحوس أن يمس القرآن ، لانه المنحوس

مسئلة ١٧- اذا كتبت آية من القرآن على لقمه حجر لا يجوز للمحدث
أكله لاستدراجه لا كذا لمس المكتوبه ، فقدم من عدم الفرق بين ظاهر واساطير
ويجوز للمتطهر ، وخصوصاً إذا كان سيرة اسماء أو القرآنة

﴿ بحث علمي مذهبي ﴾

تستدل الفلاسفة الإسلامية على سدك لحوهر الطبعية من حيث وجوده المادى واستقرارها من حيث وجودها العقلى به له سدلى وعلى أن سدك أمثالهم : ستنكم فيما لا تعلمون ، الواقعة : ٦١)

« منهم صدق متألّه في الرسائل » فقال : « إن كل شخص جوهرى له طامعه سئل له متحدثه ولد أيضاً أمر تام مستندتة إليها نسبة الروح الى الجسد وإن الروح الأساسى لتحرّده ، قد طمعه البدن أبدأ في التحدد والسيلا والديون وبما هو متحدث الدات لادعه ، ردود لامثال والمعلق لفى غفلة عنه ، ملهم في لس من خلق حدود

وكل حا الصور القسمة ونها متحدث من حيث وجودها المادى الوسمى الرمدى فلها كقول ندرمعى متدك عر مستقر الدات ومن حيث وجودها العقلى دصوتها الله دعه لاعلامونه مافه الا ابدأ في علم الله نه لى فالاول وجود دىوى مائد دائر لافرار له ، نشأ وجود نانت غير دائر لاستعجاله أن برول شبر من الاشياء من علمه وتتمش علمه تعالى ان في حد البلاء لقوم عابدين

ثم قال : ومما يشير الى سدك القسمة قوله تعالى : « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » برود لله احد القهار ، ابراهيم ٤٨ ،

وقوله تعالى : « إن شأ بدهمكم » ذات معلق حدود ، طبر ١١٦

وقوله تعالى : « كل الب راحمون » الاسياء ٩٣

وقوله تعالى : « على أن سدك أمثالكم ونشأكم فيما لا تعلمون »

وعبرها من الايات الكثيرة التى تشير الى ثوب الحر كة الجوهرية في

الاجسام المموية والارضية .

وقال السد الطباطبائي في «الميران» ، فان قلت لو كان البدن الاخرى مثلاً للبدن الدنيوي ومثل الشيء غيره كان الانسان المعاد في الاخرة غير الانسان المبتدئ في الدنيا لانه مثله لاسبه

قلت قد تقدم في ملخص لسبقه غير مرة ان شخصية الانسان بروحه لاسبه ، والروح لانعدام ملوث وانما بعد البدن وتلاشي أجزائه ثم إذا سوي ثانياً مثل ما كان في الدنيا ثم تعلقت به الروح كان الانسان غير الانسان الذي في الدنيا كما كان بعد التلب مثلاً عن زيد التلب لبقاء الروح على شخصيتها مع تغير البدن لحظة بعد لحظة . انتهى كلامه ورفع مقامه

واستدل المحمدي في الكتاب على صحة القياس بقوله تعالى « ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون » سورة ٦٢

حيث جهنهم في ترك قياس النشأة الاخرى بالاولى

اقول: وهذا مردود فان قياسه قياس مع الفارق وان الذي في الاله لكرامته قياس برهاني منطقي وذلك لان الانسان اذا شهد النشأة الاولى وعرفها وعلم أن الذي أوجدها عن كتم العدم هو الله القادر المتعال وان قدر عليها أو لا فهو قادر على ايجاد مثلها ثانياً

قال الله تعالى « فاعظوا كيف بدأ الخلق ثم الله نشأ النشأة الاخرة »

العنكبوت : ٢٥

وهذا مرهان على الامكان فيرتفع به استعدادهم للبعث او يحصل بالعلم بالنشأة الاولى علم بمبادئ المهران على امكان البعث فلا استعداد مع الامكان والذي يستدل بها قياس فقه مفيد للطن على طنهم فاين أحدهم من الاخر

الإمام علي وليد السلام

وسباق الأئمة المسلمة

وقد جاءت روى - كثره - بسند عديدة عن طريق العامة .
 إن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو المسمى به في قوله تعالى : السابقون
 السابقون أولئك المقربون ، الواقعة : ١٠ - ١١)
 وقد وقعت ، في الآن في ذلك نحو مائة مخطوطة من كتبهم المعتمدة عندهم بشير
 إلى ما يسهل المقام :

١ - روى الحاكم الحسكاني الحنفى في (شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٣ ط بيروت) بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى : « السابقون السابقون أولئك المقربون ، قال السابق ثلاثة : نوح يوشع بن نون إلى موسى ، وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق علي إلى النبي ﷺ »
 رواه جماعة منهم

١ - محب الدين الطبري في (الرئيس لصرة ص ١٥٨ ط محمد أمين الحانقي بمصر)

٢ - ابن كثير الدمشقي في (تفسيره ج ٤ ص ٢٨٣ ط مصر)

٣ - السيوطي في (الدر المنثور ج ٦ ص ١٥٤ ط مصر)

٤ - الشوكاني في (فتح القدير ج ٥ ص ١٤٨ ط مصطفى الحلبي بمصر)

٥ - محمود الآلوسي في (روح المعاني ج ٢٧ ص ١١٤ ط الميرية بمصر)

٦ - الفخر الرازي في (تفسيره ج ٢٧ ص ٥٧ ط الحديد)

- ٧ - ابن المغازلي في (المناقب في الحديث ٣٦٨)
- ٨ - ابن مطريق في (العمدة ص ٣٢)
- ٩ - الطبراني في (المعجم الكبير ج ٣ ص ١١٢)
- ١٠ - الجواز في (المناقب ص ١٩)
- ١١ - الهشمي في (مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢)
- ١٢ - ابن حجر الهيتمي في (الصمد في المحرقة ص ١٢٣ ط المحمدية بمصر)
- ١٣ - مير محمد صالح الشافعي في (مناقب مرتضى ص ٤٩ ط مئتي مطبعة محمدى)

- ١٤ - القدوري الحمفي في (تابيع المودة ص ٦٠ ط اسلامبول)
- ٢ - روى الشيخان في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ
التي أُرِيت في موسى وسمي صاحب ياسين إلى عيسى ، وسمي علي
إلى محمد ، وسمي إبراهيم
وفي رواية : وسمي من بعد علي إلى عيسى
٣ - روى الكشي في (الكفاية ص ٤٦) ملقط : ساق الامم ثلاثة لم يشر كوا
الله طرفه عن علي بن أبي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون وهم الصديقون
وعلى أفضلهم

ثم قال : هذا سند يعتمد عليه الدارقطني واحتج به .

- ٤ - روى المحدث الشيخ أبو محمد عبد الله بن الحسن الهروي في (شرح
المصابيح) ملقطه : روى الجمهور بهذه العادة : ساق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله
طرفة غير علي بن أبي طالب ، وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون ، وهم الصديقون ،
وأصلهم على عليه السلام .

- ٥ - روى ابن هشام الحميري المصري في (السيرة النبوية ج ١ ص ١٧٦
ط القاهرة) : ساق الامة ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عن حريق مؤمن آل فرعون
وحبيب النجار صاحب س ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم

٦ - روى ابن حجر العسقلاني في (لسان الميران) ج ١ ص ٤٩ ط حيدر آباد
الذكر (عن ابن عباس في قوله تعالى : « السابقون السابقون » قال سابق هذه
الامة على بن ابي طالب عليه السلام .

٧ - في لفظ « السابق » في (تاريخ بغداد) ج ١٢ ص ١٥٥ ط
السعادة معصر (ما لسان من حارب في ... رسول الله ﷺ ثلاثة لم يعرفوا
داوحي معرفة عن مؤمن آل ... عيسى بن مريم طاب و سبه امرأة و عول

٨ - روى الحاكم احمد بن حسن في (معجم الصحابة) ص ١٥٦ ط مسنده
عن أبي بن كعب قال : « رسول الله ﷺ لصديقون ثلاثة : حبيب التجار ، وهو
مؤمن آل ... و هو مؤمن آل ... فرعون و علي بن ابي طالب و هو افضلهم
٩ - في (لا سي في) كنف العدة ص ٩٢ (عن المحدث الحملي) في
قوله تعالى : « السابقون السابقون » اذ لك المقربون ، قال : هو علي عليه السلام
و كان يشتد :

سفتكم إلى الاسلام طرأ صغيراً ما دلت ذوال حمى

١٠ - روى ابن كثير الدمشقي في (تفسيره) ج ٢ ص ٢٨٣ ط مصر (عن ابن عباس
في قوله تعالى : « السابقون السابقون » قال : يوشع بن نون سق إلى موسى و مؤمن
آل ... سق إلى عيسى ... علي بن ابي طالب سق إلى محمد رسول الله ﷺ
و فيه : عن بن سيرين قال : هم الذين صلوا إلى النبي

في فضل الحرث وبيع الزرع الأخضر

قال الله تعالى : « أفراستم ما يحزنون » أنتم تزرعونوه ثم يحزن المرادعون »
الواقعة : ٦٣ - ٦٤

وقد جاءت روايات كثيرة في المقام تحت عناوين عديدة نشر إلى ما سمعته
في الكافي : باسناده عن عبد بن عطاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول
إن الله عز وجل إحتار لأسببه الحرث والزرع كيلا يكرهوا شيئاً من فطر السماء
وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله جعل أرواق أنبيائه في الزرع
والمرع ثلاثاً يكرهوا شيئاً من فطر السماء

وفيه . باسناده عن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سنه : حل فقال له
جعلت فداك اسمع قوماً يقولون إن الرزاعة محرمة فقال له ازرعوا واعرسوا
ولا والله ما عمل الدرس عملاً أحل ولا أطيب منه . والله ليرزعن الرزاع ، وليرسسن
التخل بعد خروج الدحال

وفيه عن أبي حمزة عليه السلام قال قال الله عز وجل : « لا تأكل من ثمره حتى يدرى حقله »
تزرعه ، فيأكل منه البر والعاهر أما البر فما أكل من شيء استغفر لك وما العاهر
فما أكل منه من شيء لمته وتأكل منه الهائم والطير

وفيه . باسناده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال - مثل النسي عليه السلام
أي المال خير قال : الرزق رزعه صاحبه وأصلحه وأدنى حقه يوم حسده ، قال
فأي المال بعد الزرع خير قال : رزق في غنم له قد نفع بها مواضع القطر يقيم

الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، الحديث

وروى أن أبا عبد الله عليه السلام قال : الكيمياء الأكبر الرزاعة

وفيه : ما سنده عن يونس بن هارون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

لرايون كفو ، الاده بر دعون طساً آخر حد الله عز : حاد وهم يوم القامة أحسن

الناس مقدماً وأقربهم منزلة يدعون الما كن

وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام انه مر ساس من الانصار ، وهم يحنون

فقال لهم احزنوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يست الله بالريح كد يست ، لمطر ،

قال : فحزنوا ، فحدثت دروهم

أقول : في مرات العقور هذا محروب في كثير من الملاد كقرون وأمثالها

مما يقرب إلى البحر

وفيه : ما سنده عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال :

مكرده قطع السجل ، وسئل عن قطع الشجرة ، قال : لا بأس ، قلت : فالدر قال :

لا بأس ان يكره قطع السدر ، لانه له قليل ، واما هيها فلا يكره

وفيه : ما سنده عن ابن مزارع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تقطعوا

الثمار ، فيبعت الله عليكم العذاب صاً .

وفيه : ما سنده عن الحلبي قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : لا بأس بان

تشتري درعاً ، احصر ثم تتركه حتى تحصده إن شئت ، ان تعلقه من قبل أن يسمل

وهو حشيش وقال : لا بأس ايضاً ان تشتري درعاً قد سمل وبلغ محبطة .

وفيه : ما سنده عن مكبر بن اعين قال : قلت : لابي عبد الله عليه السلام : أبجل

شراء الزرع اخضر ؟ قال : نعم لا بأس به

وفيه : عن زرارة مثله وقال : لا بأس بان تشتري الررع و القصيل احصر

ثم تتركه إن شئت حتى يسمل تحصده ، وإن شئت ان تعلق دابتك قسيلاً ، فلا

أس به قبل ان يسمل فأما إذا سمل ، فلا تعلقه رأساً ، فانه فساد

﴿ الدَّوَاءُ وَالزَّرَافَةُ ﴾

في الكافي : سنده عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما هبط آدم إلى الأرض احتاج إلى الطعام والشراب فشكى ذلك إلى حزنيل عليه السلام فقال له حزنيل : آدم كن حراً أنا قل فعلمني دعاؤه قل قل : « اللهم اكفني مؤونة الدنيا وكل هول دون الجنة ، وألّسني العاقبة حتى نهني المعيشة »

وفيه : سنده عن ابن بكير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أردت أن ترزع رزقاً ، فخذ قصة من الدر ، واستقبل القملة وقل : « افرأيت ما تحزنون ؟ أأنتم ترزعونه ، نحن الرارعون » ثلاث مرّات ثم تقول : « يا الله الراراع » ثلاث مرات ثم قل : « اللهم احطه حنّاً ماركاً وارزقنا فيه السلامة » ثم انثر القصة التي في يدك في القراح

القراح : الأرض التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر

وفيه : سنده عن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن موسى إسرائيل أتوا موسى عليه السلام فسلّوه أن يسأل الله عز وجل أن يمطر السماء عليهم إذا أرادوا ، ويحبسها إذا أرادوا ، فسأل الله عز وجل ذلك لهم ، فقال الله عز وجل : ذلك لهم يا موسى فأحضرهم موسى فحزّنوا ولم يتركوها شيئاً إلا رزعوه ثم إسنزلوا المطر على إرادتهم وحسوه على إرادتهم ، صارت رزقهم كأنهم الجبل والاحام ثم حصّدوا وداسوا ودرّوا فلم يجدوا شيئاً فصحبوا إلى موسى عليه السلام وقالوا : أما سئلنا أن تسأل الله أن يمطر السماء علينا إذا أردنا فأجابهم صبراً

علينا ضرراً فقال :

يا رب ان منى اسرائيل سخطوا مما سمعت هم ، فقال : ومم ذاك يا موسى ؟
قال : سألوني أن أسلك أن تمطر السماء اذا أرادوا ونحسها اذا أرادوا ، فأحتهم
ثم صيرتهم عليهم ضرراً ، فقال : يا موسى أما كنت المقدّر لى اسرائيل فلم يرصوا
بتقديري ، فأجنتهم الى إرادتهم فكان ما رأيت



﴿ كلام في المزارعة ﴾

في الكافي ماسنده عن العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تقسّد الارض
حنطة مسنة ، ولا ربيع ، والنصف والثلث والربع والحمس لأمس منه ، وقال لأمس
بالمزارعة بالثلث والربع والخمس .

وفيه : ماسنده عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن
الرجل يزرع أرض آخر ، فيشترط عليه للمد ثنتاً ، وللقر ثنتاً ، قال : لا يسمى
أن يسمى بذراً ولا قرأ فأنما يعرّم الكلام

وفيه : عن عبد الله بن مسعود أنه قال في الرجل يزرع في أرض غيره
فيقول : ثلث للقر وثلث للمد وثلث للأرض قال : لا يسمى شيئاً من الحب والقر
ولكن يقول : ازرع فيها كذا وكذا ان شئت سعة وإن شئت ثلثاً

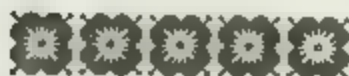
وفيه : ماسنده عن العجلي قال : أخبرني أبو عبد الله عليه السلام أن الله
عليه السلام حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى جبر ، لنصف أرضها وحلها ، فلما
أدركت الثمرة بعث عبد الله بن رواحة ، فعوم عليهم فبحة فقال لهم : أما إن تأخذوه
وتعطوني نصف الثمن وأما أن أعطيككم نصف الثمن وآخذوه ، فقالوا : بهذا قامت
السموات والأرض

أي بالعدل قامت السموات والأرض .

وفيه : ماسنده عن إبراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :
أشارك العالج فيكون من عند الأرض والدر والقر ويكون على العالج القيام والسقي
والعمل في الررع حتى يصير حنطة وشعيراً ويكون القسمة ، فيأخذ السلطان حقه
ويبقى ما بقي على أن للعالج منه الثلث ولي الباقي قال : لأمس بذلك قلت . فلي عليه

ان يرد عليّ مما أحرحت الارض الدرد ويقتسم الباقي . قال اما شاركته علي
ان المفرد من عندك وعليه السقي والقيام

وفيه : باساده عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال .
سئلته عن الرجل يكون له الارض من أرض الحراج فيدفعها إلى الرجل علي ان
يعمرها ويصلحها ويؤدّي حرّها وما كان من فصل هو بينهما قال : لا بأس قال
وسئلته عن الرجل يعطي الرجل أرضه وفيه رمان أو نخل أو كفة ، فيقول
اسق هذا من لمان واعمره ولت نصف ما اخرج . قال لا بأس ، قال وسئلته عن
الرجل يعطي الرجل الارض ، فيقول اعمرها وهي لك ثلاث سنين ، و خمس سنين
او ما شاء الله . قال لا بأس . قال : وسئلته عن المراذعة فقال : النعقة مذك والارض
لصاحبها ، فما اخرج الله منها من شيء قسم على الشتر وكذلك اعطى رسول الله ﷺ
أهل حبير حين أنوه ، فأعطاهم إياها علي ان يعمروها ، ولهم النصف مما احرحت



﴿ الماء وحقيقته ﴾

قال الله تعالى مستأعلى عباده : « أفرايتم الماء الذي تشربون » انتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون » الواقعة : ٦٨ - ٦٩)

فلابد لنا من البحث حول الماء في أمور أجمالاً :

والماء هو السائل اللطيف الشفاف من غير طعم ولا رائحة ولونه

وان للماء في القرآن الكريم موارد من الاستعمل والاطلاق

١ - يطلق على ممد حبة كل حي " دابة كقوله تعالى « وجعلنا من الماء كل شيء حي » الانبياء : ٣٠)

وقوله : « والله خلق كل دابة من ماء » النور : ٤٥)

٢ - يطلق على النطفة الانسانية كقوله تعالى « وهو الذي خلق من الماء بشراً » الفرقان : ٥٤) يعنى من النطفة

٣ - يطلق على ما يشربه الانسان وغيره كآية الواقعة

وقوله تعالى « فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً » العائدة : ٦)

٤ - يطلق على المطر كقوله تعالى « وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه » العنكبوت : ٢٢)

وقوله تعالى « وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً لنتحى به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وانااس كثيراً » الفرقان : ٤٨ - ٤٩) .

في الكافي : باسناده عن محمد بن مسلم قال - سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى « ونزلنا من السماء ماءً مباركاً »

قال : ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء .

وفيه - باساده عن أبي صير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اشربوا ماء السماء فانه يظهر البدن ويدفع الاسقام ولله عز وجل .
« ويزيل عنهم من السماء ماءً يظهر لهم به - يذهب عنهم - حر الشمس والحرط عني قلوبهم » نثبت به الاقدام .

أقول - الروايتين من الأدلة التي استدلل بها على ان المطر ليس من ماء الارض خلافاً لمن زعم ان المطر هو ماء الارض بعد مصادره - رأ فتصعد إلى الجو وان التحقيق في ذلك في بحث المطر فراجع .

٥ - ينطبق على الثلج كقوله تعالى « واما له من السماء ماءً بقدر فاسكناه في الارض » المؤمنون : ١٨ (أى الثلج .

٦ - يطلق على ماء الحية كقوله تعالى « وماء مكوب » الواقعة : ٣١) وقوله تعالى « فيها اهدى من ماء غير آسن » محمد صلى الله عليه وآله : ١٥)

٧ - يتعلق على مستقره حيث يستقي الناس وتشرب الدائمه كالشرب والنهر ونقول العرب نزلت على ماء بني فلان أى على نهرهم

كقوله تعالى « ولما ورد ماء مدين » القصص : ٢٣) ، يراد الشرب التي يستقون منها

وقد ورد كثيراً ان للماء أهلاً وسكاناً - سحي - ما سمعته المقام . وقال بعض المحققين . وفي الروايات ما يدل على تركيب الماء أحسن به المعصوم عليه السلام . وقد بقي الماء زمناً طويلاً وهو معدود من الاحكام البسيطة مع ان العلامة (كافتدief) شاهد تكوّنهُ عند احتراق الايدروجين ، واستمرّ تركيبه مجهولاً حتى اُبان لأفواريه انه مركب من اوكسيجين وايدروجين وعيّن نسبة مقدارهما ونوشت لمعرفة تركيب الماء بطريق التحليل اى بعمل عناصره بعضها عن بعض ، وطريق التأليف اى شكونه من عناصره التي دل التحليل عليها . وقد اثبتت التحريه ان حجم الايدروجين ضعف حجم الاوكسيجين اى ان

الماء مكوّن من حجمين من الأيدروجين وحجم من الأوكسجين وبما ان كثافة هذين العنصرين معلومة فيستدل منها على الوزن النسبي لهما .

وكثافة الأوكسجين ١٠٥٦ ١ ، وكثافة الأيدروجين ٠٠٦٩٢٦ ، أى ان الحجم الواحد من الحجم الأول برن قدر ما برن حجم مائوله من الثاني ١٦ مرة .
فالماء اذاً مكوّن من حجمين من الأيدروجين وحجم من الأوكسجين وبما ان الوزن من ٢ من الأيدروجين و ١٦ من الأوكسجين ، وبما ان ١٨ جزءاً من الماء النقي تحتوى على عرامين من الأيدروجين و ١٦ عراماً من الأوكسجين
فالماء مكوّن بالوزن من :

أيدروجين : ١١ و ١١

أوكسجين : ٨٨ و ٩٩

١٠٠ و ١٠٠

أى ان نسبة مقدار الأيدروجين للأوكسجين فى الماء هى كنسبة ١ : ٨

أو ٢ : ١٦



﴿ الماء وساجدة الارض ان الاله اطارنا ﴾

قال الله عز وجل : «أول يتم الماء لدى شربون غاشم برلموه من امرام
تحن المبرلون لويتء جعسه اححاً فله لاشكرون ، الواقعه ٦٨ - ٧٠)
ان الماء من أعظم نعم الله سة محتاج إليه لسان في حدوده وقائه ، إنه
وجوده وحته دله : انه حتى الارض وست لست ويحصر الاشجار وتجرى
العيون ...

فدوله لم كان له حبه : لانس هسيء في الحياة اديء فلا بد له من الحمد
والشكر بجماء هذه النعمة الالهية

قال الله تعالى : « وجعلنا من الماء كل شىء حي أفلا يؤمنون ، لاسبء ٣٠)

وقال : « والله خلق كل دابة من ماء ، النور ٤٥)

وقال : « فليظفر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق ، الطاف ٥ - ٦)
وقال : « ترى الارض هامدة و د ركب عليها الماء اهترت ورت وأست
من كل روح بهيج - الم بر ان الله ارسل من السماء ماءاً فتصبح الارض محصورة ، الحج
٥ - ٦٣)

وقال : «الم تر ان الله ارسل من السماء ماءاً فاحر حياه تمرات مخضفة ألوهها ،

فاطر ٢٧)

وقال : « هو الذى ارسل من السماء ماءاً لكم منه شراب ومنه شجر فيه تيمون
ينبت لكم به الرزق والریشون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك
لاية لقوم يتفكرون ، النحل : ١٠ - ١١) .

وقال : « و ارسل من السماء ماءاً فاحر حنا به ارواحاً من سات شتى كلوا

وادرعوا أنعامكم ، ان في ذلك لآيات لاولي النهي « طه : ٥٣ - ٥٤) .

وقال - « ويزرل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به » ، (الانعام : ١١)

وقال - « وهو الذي ارسل من السماء ماءً فاحر حار به سات كل شيء » فاحر حار منه حصراً بحرح منه حملاً متراكماً - ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ، (الانعام : ٩٩) وقال - « وما ارسل الله من السماء من ماء فاحر به الارض بعد موتها » (البقرة : ١٦٤)

وقال - « ولئن شئتهم من ربك من السماء ماءً فاحر حار به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم ليعقلون » العنكبوت : ٦٣)

ان الماء من أهم مواد الطعام طرّاً ، وان الانسان صحيح الجسم يحتاج في كل يوم إلى (٧٠) اوقية إلى (١٠٠) اوقية من الماء ، ان ثاب هذا القدر من الماء يحصل من الطعام الذي تأكله ، وان الامعاء والقولنج تحتوي على مقدار عال من الماء « النسبة إلى قيمها العددية » واما الثبات الدقيق فحصل بالشرب من الماء او بالسوائل الاخرى

فكل انسان بالغ صحيح الجسم يحتاج في كل يوم إلى بحوصته : اربطال ماء وان وظيفة الماء شاء انسجة الجسم وتحليل الطعام ، ويساعد على حمله إلى الدم وتنظيف الامعاء ، ومنع تجمع الفضول فيها مما يعصى تجمعها إلى تسمم الجسم ، ويسه عدد اللعاب في الدم على الافراد واللعاب يساعد على هضم المواد النشوية في الطعام ، ويحلل المواد الملحية والسكرية

وان الانسان لا يستطيع أن يعيش بلا ماء الا نحو ثلاثة ايام ، وهذا يكفي في الدلالة على انه من اكر الضروريات لاقامة الحياة بعد الهواء ولهذا السبب كانت حاجة الجسم إلى الماء شديدة جداً ، فلابد للانسان الذي يريد أن تكون صحته تامة أن يتعامل في الماء جملة مرات في اليوم

وقد قال بعض أخصاء الاطباء ان الجسم المحروم من الماء كالآلة المحرومة من العنصر .

في أهل الماء والنهي عن البول فيه

وقد جاءت روايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في النهي عن البول في الماء لماءه من أهل المكان ، وقد ثبت ذلك بعد احتراع المطاط المكمرة حين مضى نحو ثلاثة عشر قرناً من الاخبار به

في الحال : سنده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آرائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام " لا يبولن الرجل من سطح في الهواء ، ولا يبول في ماء جار ، فان فعل ذلك فمأواه شيء فلا يبولن " الا نفسه ، فان للماء أهلاً وللأهواء أهلاً

وفي دعائهم الاسلام : وان يصوم صلوات الله عليهم نزل إلى الماء وعليه إزار ولم يصرعه ، فقيل له : قد نزلت في الماء واستترت به وبرعه ! قال : فكيف ساكن الماء .

وفي رواية : وعنهم صلوات الله عليهم أن رسول الله ﷺ قال : البول في الماء القائم من الجفاء ونهى عنه دعر العائط فيه ، وفي النهر ، وعلى شعير البشر يستعدت من مائها . الحديث

وفي البخاري : أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وشكى إليه البسطة والعسر والحرن في جميع الأحوال وكثرة الهموم ، وتمسك الرزق ، فقال ﷺ : لعلك تستعمل ميراث الهموم ؟ فقال : وما ميراث الهموم ؟ قال : لعلك تتعصم من قعود ، أو تسرول من قيام ، أو تغلم أظفارك بمسك ، أو تمسح وجهك بمديك ، أو تبول في ماء راكد ،

او تمام منقطعاً على وجهك . الخير .

وفي الكافي : ناسده عن أبي سعيد عقيبا التميمي قال : مررت بالحسين والحسين صلى الله عليهم ، وهما في الفرات مستنقعان في إزارين فقلت لهما : يا اسي رسول الله أفدتما الإزارين فقالا لي : ما أنا سعيد فاد الإزارين أحب اليك من صد الدين ان الماء أهلاً وسكناً ككان الأرض

وفي الصافي لأبي شهر آشوب قدس سره عن عبد الرحمن بن أبي بصير قال : دخل الحسن بن علي عليه السلام الفرات في برده كانت عليه ، قال : فقلت له : لو نزع ثوبك فقل لي : ما أنا عبد الرحمن ان لي ماء سكناً

وفي أمالي الصدوق رسول الله تعالى عليه في منتهى السبي عليه السلام انه نهى أن يسول أحد في الماء ، لراكد فيه منه يكون ذهب العفل

أقول وقد ورد النهي عن السؤل في الماء الجاري ، ففسده الركد ، ففسده الكراهة

وفي العلل . ناسده عن الحسن بن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تشرب وانت قائم ولا تطفئ شبر ولا تنل في ماء نقيع ، فانه من فعل ذلك فاصبه شيء فلا يلوم الا نفسه ومن فعل فاصبه شيء من ذلك لم يكذب بما ذكره ، الا ان يشاء الله



في فضل الماء وطعمه

وماء القرات

في الكافي . ناسده عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن حماد قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة . وفيه : ناسده عن سعد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وذكر رسول الله ﷺ فقال : اللهم انك تعلم انه أحب إلي من الماء والامهات والماء البارد .

وفيه . ناسده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اول ما يسئل الله حين ذكره العبد أن يقول له : أولم أذكرك من عبد القرات . وفيه ناسده عن علي بن الرضا بن الحسن بن فضال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : سيد شرب لعنه الماء .

وفيه . ناسده عن ابن فضال عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : من تشدد بالماء في الداء لدأه لله عز وجل من أضر به العنة .

أقول : أي من عرف قدر قيمة الماء وقدر نعم الله تعالى به عليه . ويحتمل أن يكون المراد ما تلذذ . التأمل في نعمة الماء ، والشكر عليه أو شربه بالثاني وثلاثه انفس تكون الاستلداد أي اذكر لك نعم الماء فيه أكثر .

وفيه . ناسده عن الحسن بن علوان قال : سئل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن طعم الماء فقال : سل نفعها ولا تسئل نفعها طعم الماء طعم الحياة .

أقول : التمتع طلب الرقة كانه عليه السلام استقرس من الرجل انه يريد

تحصيله وافحامه عن لحواب ، وقوله عليه السلام : « وطعم الماء طعم الحياة » أي
 كما انه لا طعم للحياة بدرك بالدرف مع كمال التندب بها كذلك الماء
 وفي رواية سنن حري بن علوان : « ما عدا الله عليه السلام عن طعم الماء فقال
 عليه السلام طعم الماء طعم الجنة قال الله تعالى : « وحملت من الماء كل شيء حي »
 وفي رواية اخرى فيل لامر المؤمنين عنه السلام ما طعم الماء ، فقال
 طعم الحياة .

وفي قرب الاسناد عن الحسين بن عمرو عن حمير بن عيسى قال : كنت معه
 جالساً إذ جاء رجل فجلس عن طعم الماء ، وكانوا يظنون انه رديق ، فقل
 أبو عبد الله عليه السلام يصر فيه ويسعد ثم قال له : « وبلث طعم الماء مع الحياة ن الله
 عز وجل يقول : « وحملت من الماء كل شيء حي » ، فلا يؤمنون ،
 ان الماء لالون انه ان يطر لقليل منه ، ويظهر له لون ازرق جميل اذا نظر
 لمقد ر عظيم منه ، واللون الاحمر اذا احصر اللذان يشاهدان في ماء الهمدانيان
 من المواد المتعلقة فيها ، كما لا نعلم ولا نأمنه للماء

وفي الكافي باسناده عن محمد بن أبي حمزة عن محمد بن أبي عبد الله عليه السلام
 قال ما احل أحدكم بماء الفرات الا حنثاً أهل البيت وقال عليه السلام ما سقى
 أهل الكوفة ماء الفرات الا لأمراً ، وقال : يصب فيه ميرانان من الجنة

وفيه : باسناده عن الحسين بن سعيد رفته قال - أبو عبد الله عليه السلام - :
 قال أمير المؤمنين بهر كم هذا يعني ماء الفرات يصب فيه ميرانان من حارث
 الجنة . قال فقال أبو عبد الله عليه السلام لو كان يساوتنه أميال لآتيناه دستقي به
 وفيه : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أما إن أهل الكوفة لو حنثوا
 اولادهم ماء الفرات لكانوا شيعة لنا .

وفيه باسناده عن حكيم بن حبير قال : سمعت سيده علي بن الحسين عليه السلام
 يقول ، ان ملكاً يهبط من السماء في كل ليلة معه ثلاثة مناقيل مسكة من صلب
 الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر في شرق الارض ولا غربها اعظم بركة منه .

﴿ في آداب شرب الماء ﴾

وقد جاءت روايات كثيرة في آداب شرب الماء قسماً وقعوداً ، وفي كثرة الشرب وقلة ، وفي أواني الشرب التي يشرب منها ، وفي الدعاء حين الشرب وبعده ، يشير إلى ما سجد المقام

١ - في الكافي بسنده عن أبي القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : **مَشُوا الْمَاءَ مَشّاً وَلَا تَعْتَمُوا عَنْهُ فَإِنَّهُ يُوَحِّدُ مِنَ الْكُفْرِ** قوله ﷺ : **عَتَّ الْعَبْرُ** الشرب بلا مضمضة ، وهو الكساد ، ثم الكاف وجمع الكد

٢ - وفيه بسنده عن أبي طيعور المتطرب قال : دخلت على أبي الحسن المدعى عليه السلام فبهتته عن شرب الماء فقال عليه السلام : وما بأس بالماء ، وهو يدبر الطعام في المعدة ، وسكر العصب ، ويريد في الباطن دمع المرار

٣ - وفيه عن باقر قال : قال أبو الحسن عليه السلام عجباً لمن ، كل مثل داء - أي النمر - وشار بيده ولم يشرب عليه الماء كيف لا تشق معدته .

٤ - وفيه بسنده عن هشام بن الحكم قال : قال أبو الحسن عليه السلام : **ن شرب الماء البارد أكثر تلغماً**

٥ - وفيه بسنده عن باقر الحادم عن الرضا عليه السلام قال : لا بأس بكثرة شرب الماء على الطعام ولا بكثرة منه على غيره ، وقال : **أُرِيتَ لَوْ أَنَّ رَحْلاً أَكَلَ مِثْلَ دَاوُجَمَعِ يَدَيْهِ كَلْتَيْهِمَا لَمْ يَصْمُتْهُمَا وَلَمْ يَمُرِّ قَهْمَا ثُمَّ لَمْ يَشْرَبْ عَلَيْهِ الْمَاءُ كَانَ يَنْشَقُّ مَعِدَتَهُ**

٦ - وفيه بسنده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **شرب الماء**

من قيام بالنهار أقوى وأصح للبدن .

٧- وفيه . عن أبي عبد الله عليه السلام قال شرب الماء من قديم النهار يعمرى
الطعام وشرب الماء من قيام بالليل يورث الماء الأصفر

٨- وفيه . بسنده عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة اهدس
في الشرب أفضل من غير واحد

٩- في قرب الأسانيد بسنده عن الإمام الحسين بن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه سئل عن شرب الماء قال كان رسول الله ﷺ لا يترك شربة ماء
فقال له بعض أصحابه من أهل بيته درسوا الله ﷻ ما أقول شرب الماء
للحجم فقال ليس أحدنا ذكر هذا لورثته بل عن شرب الماء إلى آخر
الطعام إلا استمر

١٠- وفيه بسنده عن الإمام الحسين بن علي بن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل
عن النبي ﷺ غير مرة هو ذا شرب تنفس ثلاثاً ثم ذر واحدة منها سمعه ذات
يوم وإذا نقطه فسمته عن ذلك فقال ما علي شكر الله تعالى بالحمد وتسميه من ماء

١١- وفيه بهذا الإسناد قال عليه السلام إن النبي ﷺ مر مرة على
ماء وهو يكرع الماء بضمه فقال له رسول الله ﷺ تكرر ككرع لهما شرب
بيديك فانهما من أطيب آيتكم

١٢- وفيه بهذا الإسناد قال عليه السلام : قال رسول الله ﷺ ما عسى أن شرب
الماء قتيماً فإنه أقوى لك وأصح

١٣- في الكافي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان
رسول الله ﷺ إذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا هذا الماء ولم يصبنا من
أحائه ولم يواحدنا بدوماً

١٤- وفيه . بسنده عن ست عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام
قال إذا شرب أحدكم الماء فقال بسم الله ثم شرب ثم قطعه ، فقال الحمد لله ، ثم
شرب ، فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله ، ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه
فقال الحمد لله ، سبغ ذلك الماء له مادام في طنته إلى أن يجرح

قل الله تعالى «أقرأتم الماء الذي تشربون - لو شاء جعلناه احياءاً فلولاً

تشكرون ، الواقعة ٦٨ - ٧٠

١٥ - وفيه : سنده عن حماد بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي الشرب في آية الذهب ولا لعمه

أقول : ورحم الله من حرمة الذهب والفضة للاجماع
١٦ - وفيه : سنده عن عبيد بن رافع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قد أمر المؤمن عليه السلام لا يشرب الماء من ثمة لانه ولا من عروته وان شرب من يبعد على العروة والتمه

١٧ - وفيه : سنده عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من شرب من عروته يقوم شرب الماء بهم في عروته نوك فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشربوا من سلك فاهي حرموا سلك

١٨ - وفيه : سنده عن علي بن مسيطر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول : من شرب من مصر فقال : قد لسي عليه السلام لانه كملوا في حناره ولا تصدوا . فوسم بطمها ، وانه يذهب بالغيرة ويورث الديانة

أقول : ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أراد يذهب غيره أحد أو بالديانة شره او بأكله من حنار مصر ويقتل رأسه بطمها
ومن المثال يقال لمن لا عرو له : فلان أكل من حنار مصر ، ويقال للديوث فلان عسل رأسه من طين مصر

١٩ - وفيه : عن الإمام محمد طوماني عليه السلام قال : ماء من مصر يميت القلوب
٢٠ - وفيه : سنده عن داود الرقي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام اذا استسقى الماء فلهما شره رأيت قد استعمر واعر دهرت عيشه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين عليه السلام ومن شرب الماء قد ذكر الحسين عليه السلام وأهل بيته ولمن قاتله الا كتب الله عروحل له مائة ألف حسنة وحط عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة ، وكانها أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله عروحل يوم القيامة تلج القواد ، أي مطمشة القواد .

أقسام المياه

وما يصلح للشرب وما لا يصلح له

وقد ورد كثير من الروايات في النهي عن شرب بعض المياه ، وفيما يصلح للشرب وما لا يصلح له فنشير إلى ما يسهل المقام منها ومن التحقيق

في الكافي ما سنده عن معن بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله ﷺ عن الاستشفاء بالحميات وهي العيون الحارة التي تكون في الحال التي توجد فيها رائحة لكبريت ، قيل أنها من فيج حهم

أقول الفيج . الغليان أي من شدة عليها وحرها

اعلم ان المياه تنقسم إلى ما يصلح للشرب وهي مياه الأمطار والأهوار والينابيع وإلى ما لا يصلح للشرب وهي مياه البحار والمياه المعدنية ، وأما المياه الصالحة للشرب فتحتوي على العناصر الداخلة في السية ولا تحتوي الأعدية على مقدار كاف منها ، أما الأحسام التي لا دخل لها في السية فوجودها في مياه الشرب مصر بالصحة ومن الأملاح التي يلزم وجودها في المياه الصالحة للشرب ثلثي كرومات لكاليوم وثاني كرومات المغنيسيوم ومقدار قليل من الفلورور والكلورور وآثار من السليس ولا حل أن تكون المياه صالحة للشرب لاندخالها من الصفات الآتية

- ١ - أن تكون صافية باردة لارائحة لها .
- ٢ - أن يكون طعمها حقيقاً ليس بسلج ولا حلو ولا نفع
- ٣ - أن تكون مذبذبة لمقدار من الهواء .
- ٤ - أن تدب الصابون بدون أن يكون حيوماً ، وأن تنصح البقول ، فيلزم

أن تكون حرارة المياه ما بين ٨ و ١٥ والمياه العكرة ، والتي لها رائحة كريهة تكون محتوية في الغالب على مواد عضوية متعلقة بها أو متعصية ، ومثل هذه لا تصلح للشرب ، ويسمى أن لا يتعدى مقدار المادة العضوية في اللتر الواحد من الماء ملليغراماً واحداً

والماء المحتوية على مادة عضوية في > له يحل أو على مادة متعصية تكون مصرة بالصحة

والمياه المحررة عن الهواء تكون بهه عرة الهمم ، ومقدار ما يكون من الهواء في الماء الصالحة للشرب هو بين ٣٠ و ٨٠ سنتي متر مكعب لكل لتر من الماء وليس مقدار الاحياء المكونة للهواء ، المذاب في الماء عين مقدار المكونة للهواء الحوي ، ويكون الاوكسجين أكثر دواباً في الماء من الاروت ، ومقداره في هواء الماء أكثر منه في الهواء الحوي والماء المحم من الهواء الحوي لا يتحوى الا ٢١ ومن هذا نعرف كيف تجد الاسماك التي لا تنفس الا بالماء المذاب في الماء المقدار الكافي من الاوكسجين لحياتها

ويسمى أن تكون المياه محتوية على مقدار من الاملاح لا يتعدى ٥٠ سنتي غراماً في اللتر الواحد ، ودا رادت كمية الاملاح عن ذلك صارت لا تصلح للشرب ولا للاستعمال المنزلي ، وان كان مقدار الاملاح الحيرية فيها عظيم صارت لا تدب الصابون من غير أن تكون حيوياً لان الاملاح الحيرية تكون مع الحوامص الدسمة الداخلة في تركيب الصابون مركبات لا تدوب ولا تصبح المقول كالعدس والقول والسلة لانها نصير علاقتها صمماً لا يلبس الطبخ . لان ما في الماء من الحير يكون في غلافها مركباً عديم الدوبان

ولا تصلح هذه المياه المحتوية على أكثر من الاملاح الحيرية للاستعمال في الآلات الحديثة بسبب الرواسب التي تتكون من الاملاح الحيرية في قدرها ، فتكون سبباً للاحطار .

المياه المعدنية :

بعض المياه يحتوي على أحماض ملحية يسمى بها يكون فيها خواص طبية يصيرها
نفسه في معالجة بعض الأمراض فهذه المياه هي المسماة (المياه المعدنية) .

وأحياناً يستفاد بهذه المياه لاستخراج ملاح منها دفعة في الساعات وقد
تكون درجة حرارة هذه المياه مرتفعة عن درجة الحرارة الاعتيادية لكونها آتية
من أعوار عميقة في الأرض أو لكونها بالقرب من براكين

فهذه المياه تسمى المياه المعدنية الحارة ، وذلك كمية فيش التي تنتهي
درجة حرارتها إلى ٤٥

وتسمى المياه المعدنية باسماء مختلفة بحسب الأحماض الموجودة فيها ، فمن
المياه المعدنية ما يكون معظم ما فيها من حمض الكبريتيك دائماً وتكون أيضاً
محتوية على كبريتات قلوية وقليل من كلوريد الصوديوم ، وأحياناً على كبريتات
حديد ويحصل منها فوران بتعريضها للهواء

فهذه المياه تسمى (المياه الحارة والمياه الحمضية) ومثلها ماء سدلس ،
ومنها ما يكون معظم ما فيها من الكبريتات القواعد القلوية والترابية
وخصوصاً كبريتات الصوديوم فهذه تسمى (المياه القلوية) ومثلها ماء فيش

ومنها ما يكون معظم ما فيها من الكلورات خصوصاً كلوريد الصوديوم مع
قليل أو أكثر من كلوريد البوتاسيوم والكالسيوم والمغنسيوم وهذه المياه تسمى
(المياه الكلورودية) ومثلها ماء برك

ومنها ما يكون معظم ما فيها من الكبريتات القلوية أو من حمض الكبريت
ايدريك ، والأولى تكون في العادة حارة والثانية باردة ، وهذه تسمى (المياه
الكبريتورية) ومثلها مياه حلوان

ومنها ما يكون معظم ما فيها من الكبريتات اما من كبريتات الصوديوم كماء
كرلساد أو من كبريتات المغنسيوم كماء بولدا وسدلس ، وهذه المياه تسمى

(المياه الكبريتاتية) كربونات الحديد على الحديد على حالة كربونات الحديد
او على حالة كربونات الحديد وهذه تسمى (المياه الحديدية) ومثالها مياه اترود
منها ما يكون محتويًا على بر ومورات قلوية ، ويودورات قلوية وهذه المياه تسمى
(المياه البر ومورية واليودرية)

وماء كروراج ومياه البحر تحتوى على ملح الطعام ، ومقداره يختلف بين
٣٣ و ٣٨ غراماً فى اللتر منها ، وتحتوى كذلك على كبرينات وبر ومورات ويودورات
قلوية واملاح جيرية ومغنيسية .



﴿ المياه ودرس التوحيد ﴾

قال الله عز وجل : « أمّا أيّتم الماء الذي تشربون فأنتم أنزلتموه من المزن
أم نحن المنزلون » الواقعة : ٦٨ - ٦٩ .

وقال : « أمّا خلق السموات والأرض وأرسل لكم من السماء ماء فأنتم به
خادقون ذات بهجة ما كان لكم أن تشعروا به مع الله - أمّا جعل الأرض
قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجراً - فأنتم مع
الله - أمّا يحجب المطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض - فأنتم مع
الله - أمّا يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح نشراً بين بني رحمة
- فأنتم مع الله - أمّا بدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض - فأنتم مع
الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » المل ٦٠ - ٦٤ .

إن الله تعالى جعل نزول المطر من السماء دليلاً واضحاً ، وبرهاناً قطعياً
على التوحيد من وحدة الرب ، وحدة الخالق ، وحدة الإله ، وحدة لتدبير ووحدة
الوجود ، وما سواه مخلوق له جل وعلا

وذلك لأن الماء النازل من السماء حقيقة مشهودة يستحيل لأحد إنكارها ،
ويتعدد تعليلها بصير الأقارح خالق واحد ، ومدبر واحد ، وإله واحد الذي قطر
السموات والأرض على وفق هذا التاموس الذي يسمح بنزول المطر بهذا القدر الذي
توحد به الحياة على السطح الذي وحدت به ، فيمتنع أن يقع هذا كله مصادفة ،
وأن تتوافق المصادفات بهذا الترتيب الدقيق ، وبهذا التقدير المصنوع المنطوق به
إلى حاجة الأحياء وبخاصة الإنسان الذي يصر عنه القرآن الكريم أنه قال : « وأنزل
لكم » لتوجيه قلوب الإنسان وأبصارهم إلى آثار المحيية لهذا الماء المنزل للأناس

وهو حاجة حياتهم منظوراً فيه إلى وجودهم وحاجاتهم وضرورتهم ، توجيه لقلوبهم
وأبصارهم ومشاعرهم وعداد كهم إلى تلك الآثار الحية القائمة بحيالهم وهم عنها
عافلون .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً نَقْدِرُ فَنُصْبِتُهُ فِي الْأَرْضِ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا
شَجَرًا مِمَّا يَلْعَابُونَ » (المؤمنون : ١٨)

أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَاءً نَقْدِرُ الْحَاجَةَ لَا هُوَ بِالْخَيْرِ فَيُعِدُّ الْأَرْضَ ، وَلَا هُوَ بِالْقُدْرَةِ
فَلَا حُكْمِي ، لِرِزْقٍ وَالثَّمَرِ ، حَتَّى إِنَّ الْأَرْضِينَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى مَاءٍ كَثِيرٍ لِرِزْقِهَا ،
وَلَا تَحْتَمِلُ ثَرْتَهَا إِرْثَالِ الْمَطَرِ عَلَيْهَا كَارِضٍ مَعْرِزٍ وَلَوْ طَ كَرَمًا بِقَدْرِ إِلَيْهَا الْمَاءِ
مِنْ بِلَادٍ أُخْرَى

« وَأَمَّا عَلَى مَاءٍ بِهِ لَعَادُونَ » بحيث يتعذر استخراج الماء كما كنت قد دريت
على ، نَزَالَهُ ، فَيُوشِقُ الْأَرْضَ بِمَعْرِزِ الْحَبَابِ لَعَمَلِهِ ، وَلَوْ شِئْنَا لَصَرْفْنَا عَنْكُمْ إِلَى جِهَاتٍ
أُخْرَى لِاتِّعْبِيدِ مَعَهُ كَالْأَرْضِينَ السَّحْبَةِ وَالصَّحَارَى ، وَلَوْ شِئْنَا لَجَعَلْنَاهُ إِذَا نَزَلَ فِي
الْأَرْضِ مَعُورٍ فِيهَا ، إِلَى مَدَى مَعِيدِ لَاتَّصِلُونَ إِلَيْهِ ، وَلَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ ، وَلَكِنْ نَبْطِئُهَا
وَرَحْمَتُنَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ الْمَاءُ الْعَذْبَ الْفَرَاتَ

وَلَعَمْرِي إِنَّ الْمَاءَ النَّازِلَ مِنَ السَّمَاءِ وَخَلَقَهُ فِي قَائِهِ خَارِقَةٌ وَإِنْ كُنَّا نَعْرِفُ
بِهَذِهِ الْخَارِقَةِ سِرَاعاً لَطَوَّلَ الْإِلَهِ وَثَرَهُ التَّكْرَارَ عَافِلِينَ وَمَعَهَا عَرَفْنَا أَنَّ الْمَاءَ الَّذِي
مَعَهُ حُدُودٌ حَدُودُهُ وَبَقَاءُهُ تَدْبِيرُ خَالِقِ الْكَوْنِ ، « عَرَفْنَا أَنَّهُ يَشَاءُ عَنِ اتِّحَادِ دَرَنِي
أَيْدِي وَحِينَ يَدْرُهُ أَوْ كَيْسِيحِينَ تَحْتَ طُرُوفٍ مَعْنَاهُ وَنَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ حَلِيقَةُ « نَوْقُطِ
قُلُوبُنَا إِلَى رُؤْيَا بِدَائِهِ الْقَادِرَةِ الَّتِي سَاعَتْ هَذَا الْكَوْنُ بِحَيْثُ يَوْجِدُ الْإَيْدِي وَحِينَ ،
وَيَوْجِدُ الْإَيْدِي وَحِينَ ، وَتَوْحِدُ الطُّرُوفِ الَّتِي تَسْمَحُ بِاتِّحَادِهِمَا ، وَتَوْحِدُ الْمَاءَ مِنْ
هَذَا الْإِتِّحَادِ بَعْدَ أَنْ أَوْحَدَ الْمَادَتَيْنِ نَفَاغَهُمَا ، وَمِنْ ثَمَّ وَجُودُ الْحَيَاةِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ .
وَلَوْ لَا الْمَاءُ مَا وَجَدَتْ الْحَيَاةُ ، أَمَّا سِلْسَلَةُ مِنَ التَّدْبِيرِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى وَجُودِ
الْمَاءِ ، وَوُجُودِ الْحَيَاةِ ، وَاللَّهُ حَلُّ وَعِلَا مِنْ دَرَاءِ هَذَا التَّدْبِيرِ وَكُلُّهُ مِمَّا صَنَعَتْ يَدَايُ .
ثُمَّ نَزَلَ الْمَاءُ بَعْدَ وَجُودِهِ وَهُوَ الْآخِرُ خَارِقَةٌ جَدِيدَةٌ نَاشِئَةٌ مِنْ قِيَامِ الْأَرْضِ

والكون على هذا النظام الذي سمح بشكوه الماء وبروله وفق تقدير الله تعالى
ثم رأى ملوحيه مياه البحار ، وتدبر في حكمها كيف جعلها الله تعالى عبثاً
فرائاً وملحاً أحداً لحفظ ما فيه من جثث الحيوانات المائية من ظهور الفساد
فتولا الملح لأن الماء لو لم يصح لأرض لم يكن ولم يوح في
البحار حكام الملوحة في ماء معين ، فتولا ملوحيه ماء معين لانت الدقة
وسلاحة مائها تحفظ المعين

ثم تدبر في مياه مختلفة تحت الأرض من ماء العذب والمالح والماء المعدني
لا يحتلظ بعضها بالآخر ، فأتى أرا حفرات حباب البحر الملح قليلاً القيت
هناك ماءً خدواً ، فالبحر يحيط بالملح من سائر الجهات ، ويرى أيضاً لأنها كالنيل
والفرات ودجلة تصب في البحر كالبخار الأرض المتوسط ، والمحيط القدسي ،
وبحوره ، ومع ذلك لا يطغى البحر الملح عليها ، فجعل ماءها ملحاً ، لا لأهوار
الصدفة في البحر تحمله خلواً ، فهذه محامع الهواء التي دبرها الله تعالى لحفظ
البحرين المتجاورين ، فلا يمتزج أحدهما على الآخر وكذلك البحار المعدنية
تحت الأرض لا يختلط أحدها بالآخر كما أن الهواء يحتضن فيه أصوات الأنس
والحيوان والموسيقى والرياح الهامة

فلا يختلط أحدهما بالآخر وكذلك يحمي بهواء أنواع الروائح ويحد درجات
اللفاح التي تخرج من الأرض ويسير في الجو من أعضاء الذكور إلى الإناث تتحد
مجاور لا يختلط أحدهما بالآخر إلى أن تقع على الأرض التي هي من حبه
وأعجب من ذلك كله أن الشمس بحدود صور جميع المخلوقات ، وترسلها في كل
مكان ، ومن لا يراها ، وإنما الذي يحس بها هي آلة التصوير (العنقود عرافيه)
فتمت سلطت عدستها على قوم خالين التفطت تلك الصور وسلمتها إلى لوحة
التصوير ورأى في الحرائق المظلمة ، فهذا دليل على أن صور جميع المخلوقات
على الأرض سائجة في الجو الهوائي لا يختلط أحدهما بالآخر ، فصور بني آدم
والحيوان والنسب والجمال والبلاد كلها طائرات طول النهار لا اختلاط فيها .

وفي ذلك كنه أدلة واضحة وبراهين قاطعة على يد مدبرة وراء هذا الكون المتعبد، وهي يدا الله تعالى فقفزوا الماء إلى محرقة هذا الكون تحيل الصدف وتدل على الخالق الواحد المدبر العليم الحكيم.

يعرف بذلك الصعود منهم سبل هذان عالم بيولوجي هو يقول
عند ما نذهب إلى المعدن ونضع قطره من ماء المستقيع تحت المجهر لكي
نشاهد سكاكه ، فإننا نرى إحدى عجائب هذا اللون فتلك الأمعاء تتحرك وهي
أطول فتتحدث كائن صغير فتدور من جسمها ، وقد نرى فيها ، ذبا يهينهم همهمة وتمثيله
دحرج جسمها الرقيق ، من ثم ينضم أن نرى هلالته يخرج من جسم الأمعاء
أن نرفع أعينا عن المجهر ، فإننا نلاحظ هذا اللون فترة أطول فإتينا نشاهد
كيف ينطير جسمه من ثم نرى من هذين الشعرين لشكل حيوانا حديثا
كاملا ، تلك حليته و حدة بقوه جميع وطيف الحياء التي نحتاج الكائنات الصغيرة
الأخرى من أدائها إلى آلاف الغلما أو ملايينها .

لاستأنس ساعة هذا الحيوان المحيبي الذي ملع من الصخر حدة الهياكه
تفتح إلى أكثر من المصادفة ؟

ولقد كتبت قواصيص الحياء الحيوة من أسرار الحياء وطواهرها ما لم
يشعها القواصيص في أي ميدان آخر من ميادين الدراسات العلمية ، لقد كان الناس
يبتغون إلى حدود عميق الهمم والاعتصام من " مستدلون بها على وجود التدبير
المقدس

أد في الوق الحاضر فقد أمكن شرح هذه العمليات ومعرفة التفاعلات الكيميائية التي تطوى عليها ، والعمرة التي تقوم بدورها على ان نظره واحدة إلى إحدى الحرائط التي تبين التفاعلات الدائرة العدمية . وما يدور بين كل منها ، والآخر من تفاعلات أخرى . كعبه بأن تنفع الإنسان بأن مثل هذه العلاقات لا يمكن أن تتم بمحض المصادفة .

وإنا نعينا بعرو السماء ، فلا بد أن يتولى علينا الصبح من ككرة ما

نشاهده فيها من النجوم والكواكب السابعة فيها .

انها تدور في افلاكها بنظام يسكنها من التنو ما يحدث من الكسوف والخسوف قبل وقوعه بقرون عديدة ، فهل يظن أحد بعد ذلك . أن هذه الكواكب والنجوم قد لا تكون اكثر من تجمعات عشوائية من المادة تتحط على غير هدى في الفضاء ؟ !

قد لا يسلم بعض الناس بوجود الله ومع ذلك يهيم عليهم سلطون بان هذه الاحرام المادية تصنع لقوانين خاصة وتتمتع بنظام معين ، وانها ليست حرة تتحط في السماء كيف تشاء !

الحق انه من فطرة الماء التي رأينا نعت المحجر إلى تلك النجوم التي شاهدها خلال المظار المكبر ، لا يسع الانسان الا أن يحدد ذلك النظام الرائع وتلك الدقة البالغة ، والفواين التي تعبر عن تماثل السلوك ونجاسة ؟

تم سورة الواقعة والله الحمد في الاولى والاخرة

وصلى الله على محمد وآله البجاء البررة





فهرس ما جاء في تفسير سورة الرحمن

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول : في عناوين تفسير السورة وفيها سبع عشرة بـيرة :

رقم الصفحة		
٦	فضل السورة وخواصها	الاولى
٨	غرض السورة	الثانية
٩	حول الردل	الثالثة
١٢	القراءة ووجهها	الرابعة
١٣	الوقف والوصل ووجههم	الخامسة
١٤	اللفظة	السادسة
٣٠	بحث نحوى	السابعة
٤٠	بحث بياى	الثامنة
٦٠	الاعداد	التاسعة
٦٤	التكرار	العاشرة

رقم الصفحة

٦٨

٧٢

٧٣

١٠٦

١٣١

١٤٠

١٥٥

حول التناص

الناسخ والمنسوخ والمحكم والمنشأه

تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها

تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل

ذكر جملة المعاني

بحث دوالي

بحث مذهبي

الحادية عشر

الثانية عشر

الثالثة عشر

الرابعة عشر

الخامسة عشر

السادسة عشر

السابعة عشر



الفصل الثاني :

في مواضيع الحكم القرآنية والمعارف الإسلامية المبحوث عنها في سورة
الرحمن وفيها تسع مسائل :

الأولى : وفيها ثلاثة أمور

رقم الصفحة		
١٥٨	بحث علمي روائي في فضل تعليم القرآن الكريم	أحدها
١٦٠	بحث روائي في فضل تعلم القرآن المجيد	ثانيها
١٦٤	في فضل حافظ القرآن والعامل به	ثالثها

البصيرة الثانية : وفيها أمران .

رقم الصفحة		
١٦٧	تحقيق علمي في حقيقة البيان	أحدهما
١٦٩	تحقيق علمي اجتماعي وأخلاقي في المأثور بين الإنسان والحيوان	ثانيهما

البصرة الثالثة : وفيها امور ثلاثة

رقم الصفحة		
١٧٢	بحث عميق علمي تاريخي في خلق الانسان الاول في السلالة لثراثة	احدها
١٧٥	تحقيق علمي في الانسان والمناصر الارسة	ثانيها
١٧٧	بحث ١٠ في المناصر الارسة	ثالثها

المصرة الرابعة : وفيها اثنا عشر أمراً

رقم الصفحة		
١٨٠	تحقق عميق في حقيقة الحسن	الاول
١٨٥	تحقيق علمي آخر في حقيقة الحسن	الثاني
١٩٠	بحث قرآني في الحسن	الثالث
١٩٥	بحث روائي في عمل الحسن ونعمتهم	الرابع
١٩٩	شهادات ودفع	الخامس
٢٠٤	كلام في أوصاف الحسن وطوائفهم	السادس
٢٠٥	هواتف الحسن وإتباعهم	السابع
٢١٠	تحقيق علمي اجتماعي في تكلم الحسن وإيمانهم وكفرهم	الثامن
٢١٧	تحقيق في نياحة الجين في قتل الامام الحسين بن - على عليهما السلام	التاسع
٢٢١	الجن وكونهم شيعة الامام علي عليه السلام	العاشر

رقم الصفحة	
٢٢٦	الحاد عشر تحقيق في نوالد الحسن ونسائلهم وطعامهم وشرابهم
٢٣٠	الثاني عشر تحقيق قرآني و ١٠ ثمر علمي في د-ول الحسن لحسنه وال

البصيرة الخامسة : وفيها أمران

رقم الصفحة	
٢٣٢	أحدهما بحث علمي في الذلؤل وحقيقته
٢٣٣	ثانيهما بحث علمي في المرجان وحقيقته

البصيرة السادسة : وفيها أمور ثلاثة

رقم الصفحة	
٢٣٦	الأول بحث علمي كلامي واجتماعي في سواء من على وجه الارض
٢٣٩	الثاني تحقيق علمي فلسفي في الفناء والبقاء
٢٤٤	الثالث بحث عميق علمي في بقاء ذات الله جل وعلا

البصيرة السابعة : وفيها أمر واحد :

رقم الصفحة	
٢٤٩	وهو بحث علمي قرآني واجتماعي في موطن القيامة

البصيرة الثامنة : وفيها أيضاً أمر واحد .

رقم الصفحة

٢٥٤

وهو بحث اجتماعي وأخلاقي في الخوف

البصيرة التاسعة : وفيها ثلاثة أمور

رقم الصفحة

٢٥٥

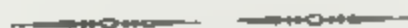
أولها بحث قرآني ودرواني اجتماعي في جزاء الأحرار بالأحرار

٢٥٧

ثانيها بحث درواني اجتماعي في الأحرار والمكافأة

٢٦١

ثالثها فرد حكم ودور كلم في الأحرار







فهرس ما جاء في تفسير سورة الواقعة

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول : في عناوين تفسير السورة وفيها ثمان عشرة بعيرة

رقم الصفحة		
٢٧٠	صد السورة وحواشها	الاولى
٢٧٣	عرص السورة	الثانية
٢٧٤	حول الرول	الثانية
٢٧٨	القرآنه ووجهي	الرابعة
٢٧٩	الوقف والوصل ووجهيما	الخامسة
٢٨٠	البعه	السادسة
٢٨٧	بحث دعوى	السابعة
٣٠١	بحث يدعى	الثامنة
٣١٩	الاعشار	التاسعة
٣٢١	التكرار	العاشرة

رقم الصفحة		
٣٢٢	حول التناسخ	الحادية عشر
٣٢٥	الناسخ والمتنوخ والمحكم والمشابه	الثانية عشر
٣٢٧	تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها	الثالثة عشر
٣٥٧	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	الرابعة عشر
٣٨٦	ذكر جملة المعاني	الخامسة عشر
٣٩٥	بحث درائي	السادسة عشر
٤١٠	بحث فقهی فی النہی عن مس "کتابہ القرآن من غیر طہارة	السابعة عشر
٤١٥	بحث علمی "مذهبی"	الثامنة عشر



الفصل الثاني :

في مواضع الحكم القرآنية والمعارف الإسلامية المصنوعة عنها في سورة
الواقعة وفيها ثلاث بصائر :

البصيرة الاولى : وفيها أمر واحد :

رقم الصفحة	وهو	الامام على <small>عليه السلام</small> وسيف الامة المسلمة
٤١٧		

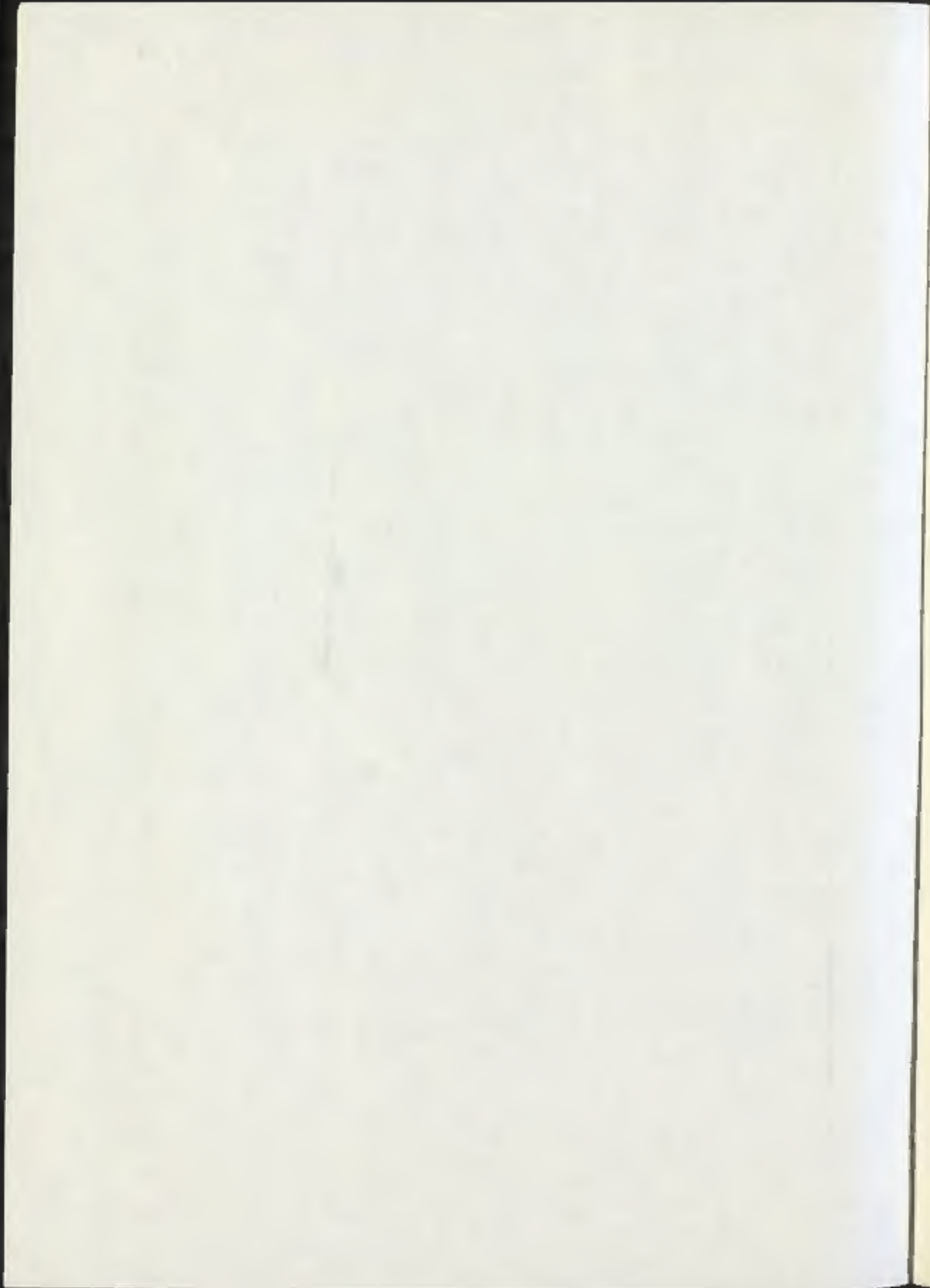
البصيرة الثانية : وفيها ثلاثة امور

رقم الصفحة	احدها	بحث دوائى فى مثل المعرث وفى بيع الزرع الاخضر
٤٢٠	ثانيها	الدعاء والزراعة
٤٢٢	ثالثها	كلام فى المراجعة
٤٢٤		

البصيرة الثالثة : وفيها سبعة امور .

٢٢٦	بحث فرأى وتحقيق علمى فى حقيقة الماء	الاول
٤٢٩	كلام فى حجة الامسار إلى الماء اطلاقاً	الثانى
٤٣١	تحقيق دوائى فى أهل الماء والنهى عن البول فيه	الثالث
٤٣٣	بحث دوائى فى فصل الماء وطعمه وفى ماء الغرات	الرابع
٤٣٥	كلام فى آداب شرب الماء	الخامس
٤٣٨	تحقيق فى اقسام المياه وما يصلح للشرب وما لا يصلح له	السادس
٤٤٢	تحقيق علمى فى المياه ودرس التوحيد	السابع





C-156



